جُغرافية ودَيموغرافية شِيعة لبنان

مِنَ البَحثِ عَن الاستِقرار إلى التَّمَدُّدِ المُوَجَّه





جُغرافية وَديمُوغرافية شِيعَة لبْنان

مِنَ البَحْثِ عَنِ الاسْتِقرارِ إلى التَّمَدُّدِ المُوَجَّه

بحث: **محمود حمادي**

تحرير: **سوسن أبوظهر**

مراجعة وتوثيق: **عباس هدلا**

إشراف عام: **مونيكا بورغمان، علي منصور**





A Cross Section of a History
The Shia Community in Lebanon

تواريخُ مُتَقاطعَة
حِصّة الشيعة منها فَي لبنان

مـن بـاب حفـظ الذاكـرة اللبنانيـة، باشـرت أمـم للتوثيـق والأبحـاث، من بـاب فهـم الواقـع اللبناني بحالاتـه وشـجونه الآنيـة، الإبحـار فـي تاريـخ أمواجـه المتمثلـة بطوائفه، وقـراءة سـردية كل طائفة، مـن تأسيسـها إلـى مسـيرتها فـي التاريـخ الزمنـي اللبنانـي، والتمعـن فـي إنجازاتهـا وإخفاقاتهـا، رؤيتهـا، جغرافيتهـا، ديموغرافيتهـا، أيديولوجيتهـا، وتاريـخ وقائعهـا، مـن خـلال مـا تيسـر مـن مصـادر مفتوحـة، تُظهـر وجهَهـا بمختلـف تعابيـره بطريقـة متجـردة بعيدة عـن الغلـو أو التفخيم.

لعـل الدخـول فـي هـذه السـرديات يسـاهم فـي معرفـة وقائـع الأمـور ويعطـي فكـرة عـن الدوافع التـي أودَت فيمـا أودت إلـى الواقـع الحالـي، ومـن خـلال مـا سـينتج مـن هـذا المشـروع، يمكـن التعمـق بالرؤيـا التـي يمكـن السـير بهـا لبنـاء مسـتقبل جديـد لهـذا الوطـن، مبنـي علـى التعلـم والاتعـاظ مـن تجـارب الماضـي لبنـاء المسـتقبل المشـرق، ومعالجـة الواقـع الحالـي بكوارثـه ومآسـيه...

سـيرًا علـى خطـى مشـاريع أخـرى تجمـع بيـن همـوم «الماضـي» وإلحاحـات «الحاضـر»، يسـعى مشـروع «تواريـخُ مُتَقاطِعَـة - حِصّـة الشـيعة منهـا فـي لبنـان»، الـذي تنفـذه أمـم إلـى التوقـف عنـد مسـألة «تاريـخ الطوائـف» بوصفهـا شـأنًا يحكـم علـى علاقـات اللبنانييـن بعضهـم ببعـض مقـدار مـا يحكـم علـى مـا بينهـم وبيـن «آخريـن».



بيروت، ٢٠٢٣
هاتف: ٥٥٣٦٠٤ ١ ٩٦١ +
صندوق بريد: ٢٥ ـ ٥ الغبيري، بيروت ـ لبنان
www.umam-dr.org | www.memoryatwork.org



الفهرس

الفصل الثالث: الشِّيعة في جنوب لُبنان

الفصل الرابع: الشِّيعة في البقاع

مقدمة

بشكلٍ عام، تحتلُّ جغرافيا السَّكنِ والانتِقال والتَّهجِير والتملُّك موقعًا مميزًا في وجْدانِ الجماعاتِ البشريَّة، وعَمليَّة صياغتِها لهُويتها وتحديدها، وفي تَشكيلِ وإعادة تشكيل المكان الذي تَحلُّ فيه. أمَّا فيما يختصُّ ببَحثنا، فإنَّ محطاتِ العلاقة بين الشِّيعة اللُّبنانِيِّين ومكانِ سكنِهم وانتِقالهم وهجرتهم، والصِّراع حول الأرض وعليها، ونِسبَتهم من مجموع السُّكان العام وما يترتبُ على ذلك من تبعاتٍ في مختلف الجوانب وخصوصًا السياسيَّة، هي مِن الأهميَّة بحيث تكونُ الإضاءةُ عليها وتَتبُّعُ تفاصيلِها مسألةً لا غِنى عنها من أجل فهم ما استقرَّ عليه حالُ الشِّيعة في لبنان في عصرنا الحالي. وهو الأمرُ الذي لا يَحظى عادةً بذلك الاهتمام الكبير، بالمقارنة مع التاريخِ السياسي والديني والثقافي؛ ولهذا اخترنا هذا البحث.

خلالَ الفتراتِ التاريخيَّة المختلفة التي لعبَتْ أدوارًا أساسيَّة في تَشكُّل وجدان الجماعة الشِّيعيَّة في لبنان، كان هناك محطاتٌ مركزيَّة تركَتْ آثارًا راسخة في الذِّهن الجَمْعي الشِّيعي اللُّبناني، مِن قَبيل دخول التشيُّع إلى لبنان، التَّهجِير والتَّقتيل في طرابلس وكسروان، محطات الصِّراعات المختلفة التي دارَت رحاها بين الملتزمين الشِّيعة من جهةٍ ونظرائهم من باقي الطوائف والعثمانيين من جهةٍ

أخـرى، فـي مناطـق تواجدهـم، وأثـر ذلـك علـى البنـيَة السُّـكانيَّة فـي جبـل لبنـان خاصـةً، إلـى نُـزوح الشـيعة مـن مختلـف مناطقهـم باتجـاه بيـروت وضواحيهـا، وتَهجيرهـم مـن ضاحيتهـا الشـرقيَّة إلـى أمكنـةٍ أخـرى وتَركُّزهـم فـي ضاحيتهـا الجنوبيَّـة، والحـروب الإسـرائيليَّة المتتابعـة علـى الأراضـي اللُّبنانيَّـة ومـا رافقَهـا مـن احـتلال وتهجيـر.

إطـارُ هـذا البحـث المَكانـي هـو الجغرافيـا التـي سـكنَها الشِّـيعة فـي لبنـان علـى مـرِّ العصـور. أمّـا حَـدُّه الزَّمانـي، فيمـتدُّ مـن تاريـخ النشـأة الجدليَّـة لهـذه الجماعـة فـي البـلاد وصـولًا إلـى أيامنـا هـذه. انطلاقًـا مـن ذلـك، فـإنَّ المسـارَ المُعتمَـد للفتـرة التاريخيَّـة التـي حـاولَ هـذا البحـثُ تَغطيتهـا، دفعَـنا إلـى تقديـمِ عـرضٍ غلـبَ عليـه الاهتمـام بـرَصدِ الجغرافيـا التـي استوطـنَها الشِّـيعةُ خـلال تلـك الحقبـة. عَرضنـا المناطـق الأربـع التـي تُشـكِّل لبنـان، أي البقـاع وجبـل لبنـان والعاصمـة والشـمال والجنـوب (جبـل عامـل).

بخُصـوص تفصيـلِ هـذا العمـل، فقـد قسَّـمناه إلـى مقدمـةٍ ومدخـلٍ وأربعـةِ فصـولٍ وخاتمـة. وخصَّصنـا فـي الفصـول المناطـقَ المُكوِّنـة للُبـنان التـي شـهدَتْ تواجـدًا وتجـاربَ لهـذه الجماعـة الشِّـيعيَّة، مـع الانطـلاق دومًـا مـن مرحلـة النشـأة فيهـا.

تناولنـا فـي الفصـل الأول واقـعَ الشِّـيعة السُّـكاني فـي شـمال لبنـان، حيـث تمَّـت الإضـاءةُ علـى تواجدهـم هنـاك وصـولًا إلـى مرحلـة ضموره، هـذا الانـتشارُ الـذي بلـغَ حالـةً مـن النـدرة وانعـدام الأثـر فـي الفتـرات التاريخيَّـة اللاحقـة علـى الحِقبـة الصليبيَّـة إلـى يومنـا هـذا. عرَضنـا فـي الثانـي للوجـودِ الشِّـيعي فـي جبـل لبنـان، وأفرَدنـا مسـاحةً واسـعةً للتحـولات الجغرافيَّـة الكبـرى التـي ابتـدأت بالحمـلات الكسـروانيَّة وأثرِهـا السُّـكاني، وكذلـك الأمـر بالنسـبة إلـى أفـولِ نجـم الملتزميـن الشـيعة فـي الجبـل فـي المرحلـة العثمانيَّـة ومـا ترتَّـبَ عليـه مـن آثـارٍ

سُكانيَّة، ثمَّ رصدنا التَّحولاتِ الهائلة التي طالت الحضورَ الشِّيعي فيه مع انتقالِ دفعاتِ النَّازِحين إلى مناطق بيروت وضواحيها وتَشكُّل أحياء عماليَّة في شرقها، انتهاءً إلى التَّبدُّلات التي أصابت الضاحية الجنوبيَّة. تَطرقنا في الفصل الثالث إلى الجنوب اللُّبناني بسَاحله وداخله، جبل عامل الذي حافظ شيعيًّا على ثباته السكاني نسبيًّا، انطلاقًا من القرن العاشر. وكذا كان واقعُ الحال في البقاع الذي عَرجنا عليه في الفصل الرابع.

أمّا منهجيَّة البحث، فكانت مرتكزةً بشكلٍ أساسي على المنهجِ التاريخي المُتكِئ على جَمعِ البيانات من مصادرِها الأصليَّة ومن المراجع المتأخرة ضمن حدودٍ زمانيَّة ومكانيَّة خاصة، وتَوخينا إيرادَ أكبر عددٍ من روايات الأحداث المختلفة. كما حاولنا قدر الإمكان عدمَ التدخل في مجرياتِ العرض كما جاءت عند المُؤرِّخين وأصحاب الروايات، إلا في الحالات التي استدعَت ذلك. واستخدَمنا المنهج التحليلي النقدي عندما رأينا لزومًا له.

بخصوص الصعوبات التي واجهَتنا، فكانت مرتبطةً بشكلٍ أساسي بالإحصاءات والتقديرات السُّكانيَّة، والتي لم تكن موجودةً بطبيعةِ الحال في الأزمانِ السابقة على الفترة العثمانيَّة الأولى، وقد اعتمَدنا طرق التحليل والتقدير تبعًا للروايات والأخبار المطروحة، إنْ كان بالنسبة إلى المعارك أو مشاهدات الرحَّالة. أمّا في ما يتعلقُ بالحقباتِ اللاحقة، فقد أسعفَتنا بداياتُ المرحلة العثمانيَّة من خلال الأرقام المُستقاة من دفاتر الضرائب، إلا أنَّ هذا الموردَ اختفى لاحقًا مع تلزيم العثمانيين أمرَ الجباية إلى الأُسَر الملتزمة، واستمرَّ هذا الأمر قائمًا إلى الفترة التي أُثيرَت فيها المسألة اللُّبنانيَّة في القرن التاسع عشر وترافقَتْ مع الإشكالات المذهبيَّة في جبل لبنان، فأُعيدَ طرحُ التقديرات السُّكانيَّة التي ارتبطَتْ بعَمليَّةِ التنظيم السياسي

فـي عهـدِ القائمقاميَّـة والمتصرفيَّـة، وكذلـك اقترنَـت بمسـألة الإعـداد لتأسـيس دولـة لبنـان الكبيـر. ولا يَخفـى علـى القـارئ والقارئـة إمكانيَّـةُ الشـكِّ الموضوعيَّـة فـي هـذه الأرقـام والتقديرات كونهـا اتصلَـتْ بأهدافٍ سياسـيَّة مباشـرة وخضعَـت فـي أحيـانٍ كثيـرة لـتَقديرات الباحثيـن الذين كانـوا يَـدورون فـي فَلـك مراكـز القـرار الغربيَّـة بالدرجـة الأولـى، وكان بعضُهـم يحمـل الرتـبَ العسـكريَّة فـي جيـوشِ بـلاده. أمَّـا مـا بعـد عـام ١٩٣٢، تاريـخ آخـر إحصـاءٍ رسـمي، ومـع غيـاب الإحصـاءات الرسـميَّة التـي تَذكـر طائفـة المُسـتهدَفين فـي التعـداد، فـإنَّ التقديـراتِ طغَـتْ علـى المشـهد مـع مـا يعنـى ذلـك مـن ضـرورةٍ للاحتـراس حيالهـا.

مدخل

١) لبنان التسمية... كـجُغرافيا



خريطة الجمهورية اللبنانية يغطيها العلم اللبناني

إنَّ لبنانَ المطروحَ في هذا البحث هو تلك الجغرافيا المتمايزةُ التي تحملُ اسمَ الجمهوريَّة اللُّبنانيَّة حاليًّا، وتبلغُ مساحتُها ١٠٤٥٢ كيلومترًا مربعًا. هذا الكيانُ السياسيُّ الذي أبصرَ النورَ كجمهوريَّةٍ عام ١٩٢٦ مرتكِزًا على دولةِ لبنان الكبيرِ التي أُنشِئَتْ على أيدي المُنتدبين الفرنسيِّين، ليَنتهي به المطافُ مُستقلًّا باسم الجمهوريَّة اللُّبنانيَّة عام ١٩٤٣.[١] قامت دولةُ لبنانَ الكبيرَ على أساسٍ جغرافيٍّ مُحدَّدٍ هو جبلُ لبنان، بعد أن أُضيفَتْ إليه المقوّماتُ الجغرافيَّةُ المؤسِّسةُ لاستمراره، كالمدنِ السَّاحِليَّة، الرِّئةِ الضروريَّة اقتصاديًّا لتلك الجغرافيا المُطِلة على البحر، ومناطق

داخليَّـة سَـهليَّةٍ كـرئةٍ أخـرى تُؤمِّـنُ أسُـسَ الاقتـصادِ الذاتيَّـة، وخصوصًـا الزراعيَّـة منهـا، إضافـةً إلـى مـا أبــدعَتْه مـن تنويـعٍ طبيعـي مُزخـرِف لمــدى هــذا الكيــانِ الناشـئ.

هــذه الجغرافيـا المَدعـوة اليـوم لبنـان لـم تحمـلْ هــذا الاسـمَ أو المفهـومَ تطابقًـا قبـل عـام ١٩٢٠. بـل كانـت تسـميةُ لبنـان تشـيرُ إلـى جبالِـه، بمعـزلٍ عـن حـدودِ وامتـدادِ جغرافيـا الجبـل المُشـارِ إليـه بهـذا الاسـم. إذًا، كانـتْ أقسـامٌ مـن كيـان لبنـان السِّياسـيِّ اليـوم، مِـن غيـر جَبــلِه حامـلِ اسـمه، مُوزعـةً علـى ولايـاتٍ كسُـوريا وبيـروت. وخضـعَ لبنــان فــي تاريخِــه المُتــنوِّع لــتَقسيماتٍ مختلفــةٍ فرضَتهـا الظـروفُ السياسـيَّةُ والإداريَّـة.

لبنـان الحديـث إذًا «جمهوريَّـةٌ علـى السَّـاحِل الشـرقي للبحـر [الأبيـض] المتوســط، مــن النهــر الكبيــر شــمالًا حتــى رأس الناقــورة جنوبًــا، مسـاحتها ٤٠١٥ ميـلًا مربعًـا [حوالـي ١٠٤٠٠ كيلومتـرًا مربعًـا[I] وفـق الحسـابات التحويليَّـة، مـع العلـم أنَّ المسـاحة الرسـميَّة هـي ١٠٤٥٢ كيلومتـرًا مربعًــا]. وعلــى أراضــي لبنــان، وأكثرهــا مُنحـدَرات وعـرة، تُشـرِفُ سلسـلتان متوازيتـان مـن الجبـال، شـرقيَّة وغربيَّـة، تَــتجهان علــى مــوازاة السَّــاحِل، مــن الشَّـمَال الشـرقي إلـى الجنـوب الغربـي وبينهمــا ســهل البقــاع [...] وتقــع مدينــة بيــروت، العاصمــة، علــى أوسـع جـزء مـن هـذه الأجـزاء السَّـاحِليَّة، فـي موقـعٍ يـكاد يَــتوسَّط طرفَــي السَّــاحِل».[٢]

(I) تساوي تحديدًا ١٠٣٩٨,٨ وذلك لأن كل ميل مربع يساوي ٢,٥٨٩٩٨٨١١٠٣ كيلومترات مربعة.

٢) البـدايات والجدَليَّة بـشَأنها

إنَّ النظـرَ إلـى تحـولاتِ الوجـودِ الشِّـيعي فـي لبنـان قبـل بدايـةِ القـرنِ العاشـر يَعتريـه الغمـوضُ، وتبـرزُ فيـه محـاولاتُ المُؤرِّخيـن والباحثيـن إيجـاد روابـطَ مبنيَّـة علـى فرضيـاتٍ هدفـوا مـن خلالهـا إلـى تعبئـة فراغـاتِ التاريـخ. فبعضُهـم يُرجِـعُ التشـيُّعَ فـي لبنـان إلـى البدايـات الأولـى للإسـلام ويَسـتندُ علـى الروايـات الشـعبيَّة عـن نَـفيِ معاويـة بـن أبـي سُـفيان لأبـي ذر الغفـاري إلـى جبـل عامـل،[٣] وآخـرون يَربطـون بيـن هـذا الوجـود الشِّـيعِي وانتشـار العنصـر الفارسـي فـي بـلاد الشـام.[٤] وينظـرُ سـواهم إلـى الأمـر انطلاقًـا مـن تنقـلاتٍ لقبيلـة همـدان أظهرتهـا بعـضُ السَـرديات المتناثـرة،[٥] بينمـا يـرى آخـرون ارتباطًـا بيـن انتشـار التشـيُّع بشَـكله العـام فـي لبنـان والمِـدِّ الفاطمـي إلـى المنطقـة انطلاقًـا مـن القـرن العاشـر،[٦] والـذي يُعتَبـرُ العصـرَ الذهبـي للتشـيع مـع قيـام دويـلاتٍ شِـيعيَّة كالحمدانيَّـة فـي الموصـل وحلـب والبويهيَّـة فـي العـراق وفـارس والفاطميَّـة فـي شـمال أفريقيـا والشـام وغيرهـا، إضافـة إلـى دولـة القرامطـة شـرق الحجـاز وجنـوب العـراق. وقـال جـلال الديـن السـيوطي عـن تلـك الفتـرة: «غـلا الرفـضُ وفـاز بمصـر والمشـرق والمغـرب».[٧]

إذًا، بغـضِّ النظـر عـن الجـدلِ بخصـوص النشـأة والبدايـات، إلا أنَّ الواضـحَ والمَحسـومَ أنـه مـا إنْ أطـلَّ القـرنُ العاشـر حتـى بـاتَ للشـيعة تجمعـاتٌ واضحـة فـي مختلـف المناطـق اللُّبنانـيَّة الحاليَّـة، تجمعـاتٌ لَفتَـتِ اهتمـامَ الرحالـةِ والمُؤرِّخيـن علـى تنوعاتِهـم.

يمكـن تحديـدُ شـكل التـوزُّع الطائفـي فـي لبنـان قبـل بدايـة الحمـلات الصليبيَّـة فـي القـرن الحـادي عشـر الميـلادي علـى الشـكل التالـي: «الشِّـيعةُ فـي الجنـوب وبعـض البقـاع وطرابلـس والشَّـمال ومنطقـة جبيـل. وأقليـاتٌ منهـم فـي بعـض المناطـق و[...] الطائفـة الدرزيَّـة فـي

وادي التيـم وبعـض الشـوف وفـي الغـرب والمتـن، و[...] السُّـنَّة فـي بيـروت وبعلبـك وصيـدا، و[...] المسـيحيون فـي جبـال طرابلـس وفـي بعـض الأقسـام الجَبليَّـة الشَّـماليَّة و[...] النُصيريَّـة(I) فـي وادي التيـم وعـكار».(٨)

(I) طائفةٌ من غُلاة الشيعة، وهم فرقة باطنيَّة عُرِفَتْ بهذا الاسم نسبةً إلى مؤسسها أبي شعيب محمد بن نصير، ويُطلق على هذه الطائفة تسمية العلويين أيضًا نظرًا للمكانة المعطاة عند أبنائها لعلي بن أبي طالب.

الهوامش

(١) كمال الصليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، دار النهار للنشر، بيروت، ط٧، ٢٠٠٢، ص ١١.

(٢) كمال الصليبي، المصدر السابق، ص ١٤.

(٣) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، دار النهار للنشر، بيروت، ط٥، ٢٠٠٦، ص ٥٦.

(٤) محمد حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان وسوريا والجزيرة في القرون الوسطى**، دار البهاء العاملي، بعلبك، ص ١٢٦.

(٥) جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٢، ص ٧٣.

(٦) علي حب الله، **أبو ذر الغفاري وأسطورة نسبة التشيع في جبل عامل إليه**، دار المحجة البيضاء، الرويس، ط١، ٢٠٠٨، ص ٥٠.

(٧) جلال الدين السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ص ٣٢١.

(٨) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح الإسلامي**، ص ١٠٥.

الفصل الأول

الشِّيعَةُ في شَمال لُبـنان

١) مِن أين أتَى الشِّيعةُ إلى الشَّمَال

انطِلاقًا من القرن العاشر كان التواجدُ الشِّيعيُّ جَلِيًّا في شمال لبنان عمومًا وفي طرابلس خصوصًا، إلا أنَّ ما يتعلق بتاريخَ بدايته لا يَتسم بهذا الوضوح. وفي ذلك عِدة روايات، إحداها للمؤرخ جعفر المهاجر الذي اعتبرَ أنَّ المكانَ الذي شكلَ مصدرَ الوجودِ الشِّيعي في شمال لبنان هو «جبل الظنيين»،[I] وذلك بالاستناد إلى جُملٍ متناثرة في أكثر من كتاب، كما عند أحمد بن يحيى[II] والقلقشندي[III] الذي أخذَ النصَّ من الحمداني بدر

(I) هي جبالُ الضنيَّة المُطِلَّة على طرابلس من جهة الشرق، وحلَّت «الضاد هنا مكان الظاء، وقد أُطلقَتْ في الماضي على هذه الجبال لأنَّ أهلَها كانوا يُعرفون آنذاك باسم الظنيَّة، وهو الاسم الذي اشتُهروا به؛ لأنهم كانوا على مذهب الشيعة، الذين يقولون بالظنِّ والتأويل في تفسير أحكام الشريعة الإسلاميَّة، الواردة في القرآن الكريم و السُّنَّة الشريفة». انظر/ي: الشيخ طه الولي، **اللواء**، العدد ٣٣٨١، ٢٦ حزيران ١٩٨٠، وقد نقلها هشام عثمان في كتابه **العلويون بين الأسطورة والحقيقة**، بيروت، شركة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٤، ص ٤١. وانظر/ي أيضًا: جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ١٣٧. وقد كتب بالنسبة إلى موقع الجبال: «الظاهر أنَّ جبال الظنيين ما يشمل اليوم القسم الجبلي من قضاء طرابلس بالإضافة إلى قضاء زغرتا».

(II) شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري: توفي عام ٧٤٩ هـ صاحب كتاب **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**.

(III) أبو العباس القلقشندي: كان يتولى منصب ديوان الإنشاء في عهد السُّلطَان الظاهر برقوق،

الديـن بـن يوسـف بـن سـيف الدَّولَـة. كتـب القلقشـندي: «وبالجـبل المعـروف بالظنييـن مـن الشـام فرقـةٌ مـن همـدان»، وهـذه، كمـا ورد سـابقًا، القبيلـة التـي يُعتقـد أنهـا حملَـتِ التشـيُّعَ معهـا إلـى لبنـان. ونقـلَ المهاجـر مـن كتـاب صبـح الأعشـى فـي صناعـة الإنشـا حيـث تحـدثَ القلقشـندي عـن «عمـل الظنييـن»، ليستنــتجَ أنَّ هـذا الجبـلَ كان مـكانَ وجـود الهمدانييـن وسـواهم، إذ أنَّ تلـك المنطقـةَ كانـت مأهولـةً بالمَوارنـة أيضًـا، هـؤلاء الذيـن شـرعوا «ينزلـون جبـل لبنـان فـي أواخـر القـرن السـابع الميـلادي، وتحديـدًا ابتـداءً مـن السـنة ٧٨٥». كتـبَ المهاجـر أنـه كان علـى شـبه يقيـنٍ مِـن أنَّ هـؤلاء الظنييـن «ظلـوا لفتـرة طويلـة كامِنيـن فـي مَعاقِلهـم الجَبليَّـة الحصينـة يعيشـون ويتكاثـرون بصمـتٍ وفـي عزلـة تامـة». وهـو مـا يـؤدي إلـى الافتـراض بـأنَّ الشِّـيعةَ قَطنـوا الجبـالَ التـي سـتُعرَف لاحقًـا بالضنيَّـة، وذلـك قبـل نشـوء دولـة بنـي عمَّـار فـي طرابلـس، ثـمَّ نزلـوا إليهـا عندمـا بـدأت بالنمـو، فسـاهموا فـي تَطوُّرهـا ونهضتهـا. كمـا استـندَ المهاجـر علـى اسـم الجبـال فـي تأكيـده علـى شيعيــتها،[١] معتبـرًا أنَّ كلمـةَ الظنييـن تعنـي فرقـة شِـيعيَّةً سـكنَت هـذا الجبـل.[٢] وكذلـك اعتمـدَ الشـيخ علـي إبراهيـم الطرابلسـي علـى تحليـل المهاجـر فكتـب: «فمـن غيـر المعقـول أنْ لا يكتـرث نُـزَّالُ جبـال الظنييـن الجُـدد للمدينـة شـبه الخاليـة، التـي هـي علـى مرمـى حجـر منهـم».[٣]

وفـي مقابـل تلـك الروايـة، نجـد تلـك التـي نسـبَت بداياتِ التشـيُّع فـي الشَّـمَال إلـى الأقـوام الفارسـيَّة التـي وطَّـنَها معاويـة علـى طـول السَّـاحِل اللُّبـناني، ومنـه طرابلـس. وهـذه الفرَضيَّـة درجَ عليهـا العديـدُ

وهو صاحب موسوعة **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** وكتاب **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**. توفي عام ٨٢١ هـ / ١٤١٨م .

من المستشرقين واتكأوا في إثباتها على الظهور اللاحق القويِّ للشيعة في تلك المناطق. ويدعمُ هذا القول أنه عندما زارَ الجغرافيُّ اليعقوبي (توفي عام ٩٠٥) طرابلس نهايةَ القرنِ التاسعِ، قبل دخولِها تحت الحُكمِ الفاطمي وتَولِّي بني عَمَّار الشِّيعة منصب القضاء فيها،[٤] ذكرَ أنَّ أهلَها قومٌ من الفُرسِ نقلَهم إليها معاوية،[٥] مما يعني أيضًا أنَّ الفاعليَّةَ السُّكانيَّة المسيطرةَ في المدينةِ بقيَتْ على حالِها منذ الفتحِ العربي. كما أنَّ في عبارة «قومٌ من الفرس» إشارة ستُستَخدم لاحقًا عند بعض المُؤرِّخين في الاستدلال على أنَّ أصلَ الشِّيعة الذين أتوا إلى طرابلس هم من ذريَّة هؤلاء الفرس.[٦]

كذلك قد يكون هذا التَحوُّل الذي شهدَته طرابلس خلال القرن العاشر مرتبطًا بالحالة الشِّيعيَّة التي تَدعَّمَتْ في سوريا بقيام الدَّولة الحمدانيَّة (٩٣٠-١٠٠٢)، ثمَّ تلك المرداسيَّة التي نَشأَتْ على أنقاضها، ووصلَتْ حدودها إلى نواحي المدينة.[٧]

٢) إمارة النَّهضَة الشِّيعيَّة في طرابلس

مهما تَكُنِ الجغرافيا الرئيسيَّة التي نَزح الشِّيعةُ منها إلى طرابلس أو كيف أصبحَتْ المدينةُ شِيعيَّة، فإنَّها كانت ذات ثِقَلٍ شيعي ظاهر انطلاقًا من القرنَين العاشر والحادي عشر مع المَدِّ الفاطمي أولًا[٨] ثمَّ استقلال أسرة بني عَمَّار الشِّيعة في حكم المدينة لاحقًا انطلاقًا من عام ١٠٧٠.[٩]

كان التشيُّع ظاهرًا فيها لدرجة أنَّ الرحَّالةَ ناصر خسرو عندما زارها عام ١٠٤٧ قال: «وسُكان طرابلس كلهم شيعة».[١٠] وتابع مشيرًا إلى

الكثافـة السُّـكَّانيَّة بـأنَّ أهلَهـا كانـوا يُعـدون حوالـي «٢٠٠٠٠ نسـمة»[I] فـي تلـك الفتـرة.

تَـتــناقضُ هــذه الصـورة، كمـا اعتبـر جعفـر المهاجـر، مـع تلـك التـي قدَّمها اليعقوبـي للمدينـة فـي القـرن التاسـع، فهـو تحـدثَ، كمـا أسـلفنا، عـن «قـومٍ مـن الفـرس»، تصغيرًا لشـأن الشـيعة وعددهـم. فهـذه الصيغة الهزيلـة تعكـسُ فـي رأيِـه الفتـرة التـي حـاولَ اليعقوبـي الكتابـة عنهـا.[١١]

كانـت مسـاحةُ طرابلـس بحسـب خسـرو «ألـف ذراع مربـع».[١٢] ووصفَهـا فـي كتابِـه سـفرنامة بأنهـا المدينـة الإسـلاميَّة المزدهـرة «العامرة، الغنـيَّة الحصينـة تـكادُ لا ينقصهـا شـيء، ممـا هـو مـن شـأن مدينـة ناهضـة فـي ذلـك الزمـان».[١٣] ولاحـظ أيضًـا أنَّ «الشِّـيعة [شـيدوا] مسـاجد جميلـة فـي كل البِـلاد».[١٤] وفـي عبـارة «كل البِـلاد» دلالـة علـى انتشـارهم فـي مناطـق سُـلطة بنـي عَمَّـار خـارج طرابلـس.

حكـمَ بنـو عَــمَّار المدينــة بيــن عامَــي ١٠٧٠ و١١٠٨، مُسـتقلين عـن الدَّولَـة الفاطميَّـة، «وكانـت إمارتهـم تمتـدُّ حتـى تخـوم بيـروت مـن جهـةٍ وحتـى أربـاض[II] أنطاكيـة مـن جهـةٍ ثانيـة. كمـا تمتـدُّ مـن نواحـي جبلـة فـي سـوريا إلـى قلعـة صافيتـا وحصـن الأكـراد والبقيعـة. وفـي لبنـان حتـى الهرمـل وجبـة بشـري وبـلاد العاقـورة شـرقي بـلاد جبيـل».[١٥]

كان هـذا الحكـمُ فـي طرابلـس مرتبطًـا بمناطـقِ نفـوذ سُـكانه إجمـالًا من الشِّـيعة الاثــني عشـريَّة،[١٦] فـكان أبنـاءُ المدينـة شـيعة والحُـكام كذلـك

(I) ناصر خسرو، **سفرنامة**، مصدر سابق. يتضح من نص ناصر خسرو الشيعي الإسماعيلي عدم تحديده للفرقة الشِّيعيَّة التي كانت تسكن طرابلس، ولكن من خلال وجودِ قضاة بني عمار في الحكم وفقهاء شيعة اثنَي عشريين مقربين منهم كأبي الفتح الكراجكي وابن البراج وابن النحرير، يظهر أنَّ تلك الفرقة المذكورة كانت على المذهب الاثنَي عشري.

(II) جمع ربَض، ويعني ما حول المدينة.

حتى سقوط المدينة بيَدِ الصليبيِّين ونُزوح الكثيرين من أهلها عنها مطلع القرن الثاني عشر، ومَن بقي من الشِّيعة غادرَها لاحقًا بعد وقوعها فيما بعدُ في قبضة المَماليك أواخر القرن الثالث عشر.

انظر/ي: الملحق، الخريطة الأولى: حدود إمارة بَني عَمَّار.

٣) كيف انحسرَ الشِّيعة في الشَّمال

ارتبطَ انكِفاءُ الشِّيعة في الشَّمَال إذًا بسقوط طرابلس.

المرة الأولى كانت بعد الهزيمة أمام الصليبيِّين عام ١١٠٩ وما رافقَها مِن قتلٍ وسَبيٍ للنساء،[١٧] كما ذكَر المُؤرِّخ أبو الفدا أنَّ «بعضَ أهل طرابلس طلبوا الأمان وخرجوا منها إلى دمشق قبل أن يَملكَها الفرنج».[١٨] ورجَّح جعفر المهاجر أنْ يكونَ مصدر تَكوُّنِ المجتمع الشِّيعي الكسرواني هو هؤلاء الذين هُجِّروا من المدينة ولم يكن أمامهم «إلا اتجاه أقرب منطقةٍ خالية من السُّكَّان»،[١٩] أي جبال كسروان غير الجذابة بالمعنى المَعيشيِّ والاقتصاديِّ ولكن المُغرية لكونها ملجأ؛ فالشِّيعةُ انتقَلوا إليها لأنهم «لم يكونوا مُعلقي القلب بأكثر من تحصيل الأمان».[٢٠]

لدى المؤرِّخ محمد علي مكي رأيٌ مغاير، وهو أنَّ شيعةَ السَّاحِل، أي أهل طرابلس، انتقلوا إلى الضنيَّة، وفضَّلوا العيشَ الصعب في جبالها على تغيير مذهبهم.[٢١]

أمّا الخروج الثاني من طرابلس فردَّه بعضُ المُؤرِّخين إلى تدمير المدينة على يَدِ السُّلطَان المَملوكي أشرف بن قلاوون عام ١٢٨٩، مما أدى إلى فراغها من السُّكَّان وتوجه مَن بَقِيَ من الشِّيعة فيها إلى كسروان ومناطق الداخل.[٢٢]

بخصوص الداخل، استمرَّ تواجدُ الشِّيعة هناك بعد مُغادرتهم طرابلس. وأوردَ المؤرخ كمال الصليبي أنَّ المماليك أطلقوا عام ١٢٩٢ حملة باتجاه المناطق الشِّيعيَّة في الداخل، فانهارت جبالُ عكار والضنيَّة بسهولةٍ «فتحوَّلَ بعض سُكَّانها إلى السنة، فيما أخلى بعضُهم الآخر مكانه لأهل السنة».[٢٣] كما ذكر البرزالي في ترجمة الفقيه الشِّيعي أحمد بن محسن بن ملي البعلبكي (توفي عام ١٢٩٩) أنه الْتَجأ إلى بلدة بخعون في الضنيَّة هربًا من التتار بعد اجتياحهم بعلبك.[٢٤]

٤) ثَبات الوجود الشِّيعي الخَجول في شمال لُبنان

أصبح الوجودُ الشيعي في شمال لبنان بعد هذه التبدلات السُّكَّانيَّة خجولًا. ففي القرن السادس عشر، ومع بداية العهد العُثماني، ظهرَ أنَّ انتشارَ الشِّيعة في الشَّمَال كان لا يزال محدودًا. فبحسب الجداول التي قدَّمها الباحث عصام خليفة[I] عن ناحية عرقا وتحديدًا بلدة حبشيت،[II] أفادت الأرقامُ بوجود ١٣٢ شيعيًّا من مجموع السُّكَّان في الناحية البالغ ٥٦١٠.[٢٥]

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنَّ الأرقامَ الخاصة بالإحصاءات السُّكَّانيَّة في المناطق التابعة للسَّلطنة العثمانيَّة، والمرتبطة بالحاجة إلى جمع

(I) استندَ عصام خليفة في قراءته للدفاتر العثمانيَّة على معطياتٍ تحليليَّة أحيانًا كمثل الاستعانة، «إضافة إلى المصادر ذات الصلة، بتحليل للأسماء. فعلى سبيل المثال إذا وجدنا [والكلام له] أسماء (علي، حسن، حسين، جعفر مهدي وغيرها) بشكلٍ كثيف أمكننا الاستنتاج أنَّ سكانها ليسوا من السُّنة وإنهم أقرب إلى أن يكونوا من الشِّيعة» انظر/ي: عصام خليفة، **نواحي لبنان في القرن السادس عشر. التقسيمات الإداريَّة ـ الديموغرافيا ـ الأديان والمذاهب**، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٥.

(II) عرقا أو عرقة: قرية قرب منيارة في قضاء عكار الحالي، على مسافة ٢٢ كيلومترًا شمال شرق طرابلس. وتقع حبشيت في تجمع ما يُسمى جرد عكار وتمتدُّ على مساحة ٩٠٠ هكتار وتقطنها غالبيَّة شيعيَّة، وهي القرية الشِّيعيَّة الوحيدة تقريبًا في عكار.

الضرائب، فُقِدَتْ لاحقًا مع إنشاء نظام الالتِزام الذي بلغ ذروته في أواخر القرن السابع عشر،[٢٦] بحيث أصبح مِن غير الضروريِّ أنْ يكونَ هناك إحصاءٌ مركزي لكَون الدَّولَة كانت تُحصِّل الضرائبَ من الملتزمين الذين يَجبونها بدورهم من السُّكَّان.[٢٧]

وفي بداية القرن السابع عشر قَدِمَ قومٌ إلى عكار «من الشِّيعيِّين وهم عائلة حمادة المشهورة [...] لكن لم يلبث المراعبة السُّنة أنْ طَردوهم في أوائل القرن الثامن عشر».[٢٨]

وعام ١٨٦٥ وخلال تَبعيته لولاية[I] سوريا، كان سنجق (لواء) طرابلس[II] مؤلفًا من ستة أقاليم (أو أقضية أو مناطق إداريَّة) هي: طرابلس، عكار، صافيتا، الضنيَّة، شعرا، وطرطوس. وعددُ سكان السنجق حينذاك ١٢٠ ألف نسمة بحسب الجنرال الفرنسي شارل ماري نابوليون دوبوفور دوتبول،[III] قائد الحملة العسكريَّة الفرنسيَّة على سوريا عام ١٨٦٠، وقد اعتُبِر هذا السنجق من الأكثر سكانًا في ولاية سوريا. وكان عدد سكان طرابلس «نحو ٢٤ ألف نسمة»، منهم ١٨ ألفًا في المدينة و٤ آلاف نسمة في الميناء. وليسَ فيهم شيعة. وفي عكار كان هناك عام ١٨٦٠ نحو ١٥ ألف شخص، بينهم ٢٥٠٠ من الشِّيعة. أمّا في قضاء الضنيَّة فلم يكن هناك وجودٌ شيعي في تلك الحقبة.[٢٩]

(I) كل ولاية تقسم إلى سناجق (ألوية)، وكل سنجق (لواء) يقسم إلى أقضية (مديريات)، وكل قضاء (مديريَّة) يقسم إلى نواحٍ (مقاطعات) التي بدورها تتألف من قرى، وإلى قصبات (مدينة مركز).

(II) كانت طرابلس ولايةً حتى عام ١٨٦٤ ثمَّ باتت تتبع ولاية سوريا حتى إنشاء ولاية بيروت عام ١٨٨٨ فضُمت إليها.

(III) جنرال فرنسي وُلد عام ١٩٠٤، شارك في العديد من البعثات والمعارك العسكريَّة. تَسلَّم رئاسةَ الأركان في عهد إبراهيم باشا أثناء الحملات المصريَّة على سوريا. تزعم عام ١٨٦٠ البعثة الفرنسيَّة في سوريا بالاتفاق مع الدولة العثمانيَّة لما اعتُبِر أنه مهمة من أجل حماية المسيحيين في الشرق الأوسط بعد اندلاع الفِتن الطائفيَّة فيه. توفي عام ١٨٩٠.

مـع إنشـاء ولايـة بيـروت عـام ١٨٨٨ بـات سـنجق طرابلـس يتبـع لهـا، وكانـت حـدودُه وتقسـيماته الإداريَّـة كالتالـي: «سـنجق اللاذقيَّـة شـمالًا، وولايــة ســوريا شــرقًا، وولايــة ســوريا ومتصرفيَّــة جبــل لبنــان جنوبًــا، والبحـر المتوسـط غربًـا [...] وكان يُقسَّـم إداريًّـا إلـى ٤ أقضيـة: طرابلـس، وصافيتـا، وعـكار، وحصـن الأكـراد [...] وإلـى سـت نواحـي [كـذا فـي الأصـل] هـي: طرابلـس، وأسـكلة طرابلـس، والمنيَّـة، وطرطـوس، وأرواد، وحـازور، وكان فـي هـذا السـنجق ٥٦٧ قريـة ومزرعـة وضاحيـة». وعـام ١٨٩٥ بلـغ عـدد سـكان هـذا السـنجق ٩٦١٠٩ نسـمة، ليـس فيهـم شـيعة، بحسـب المُـؤرِّخ والرحَّالـة الفرنسـي فيتـال كوينيـه.[٣٠]

ويظهـرُ هنـا عـدم الدقـة الكبيـر فـي الأرقـام فيمـا خَـصَّ مناطـق عـكار والمنيـة والضنيَّـة فـي تحديـد التواجـد الشِّـيعي فيهـا فـي مقابل الانتشـار الشِّـيعي المَعـدوم فـي طرابلـس، كمـا دلَّـلَتِ الإحصـاءات.

مـع إعـلان لبنـان الكبيـر فـي الأول مـن أيلـول ١٩٢٠، حـدَّدتِ المـادةُ الثالثــة مــن القــرار الرقــم ٣٣٦ التنظيمــات الإداريَّــة للدولــة الناشــئة وقسَّـمتها إلـى متصرفيـات.[٣١] «كانـت متصرفيَّـة[I] (لبنـان الشَّـمَالي) [كـذا فـي الأصـل] ومركـز حكومتهـا "زغرتـا" تتألـف مـن: قضـاء عـكار المشـتمل علـى قضـاء عـكار الحالـي والقسـم الواقـع جنوبـي نهـر "الكبيـر" مـن حصـن الأكـراد مـا خـلا القسـم الواقـع شـمالي نهـر "الكبيـر" والمحـدود شـرقًا بالخـط المُمتـدِّ علـى مرتفعـات وادي الحديـد. قضـاء زغرتـا المؤلف مـن مديريـات الزوايـة والضنيَّـة وبشـرى [كـذا فـي الأصـل]. قضـاء البترون المؤلـف مـن مديرتَـي الكـورة ومديريَّـة البتـرون نفسـها».[٣٢]

(I) المتصرفيَّة في لبنان الكبير: النظام الذي سُمي «تحديد التنظيمات الإداريَّة لدولة لبنان الكبير» قسَّم البلد في مادته الثانية إلى «أربع متصرفيات وبلديتين مستقلتين. وهذه المتصرفيات تتألف من ١٢ قضاء والأقضية تتألف من مديريات». وحدد في المادة ٢٥ منه أنَّه «يُعين متصرف لكل متصرفيَّة ويدير هذا المتصرف إدارته بالنيابة عن حاكم لبنان الكبير».

وعام ١٩٢٥، وبمقتضى القرار الرقم ٣٠٦٦، نُظِّمَت دولة لبنان الكبير وفق تقسيمٍ إداري جديد، فصارَت ١١ محافظة و٣٥ ناحية منها واحدة مستقلة إداريًّا يرأسُها مدير بدلًا من المتصرفيات الأربع والمدينتين المستقلتين إداريًّا (طرابلس، بيروت) والأقضية الـ١٦ و٥٢ ناحية.[٣٣] فاشتملَ شمال لبنان بموجب هذا التقسيم على محافظتين هما طرابلس والبترون، وكان فيهما قُرًى تواجدَ فيها الشِّيعة، وإنْ بنِسَبٍ مختلفة، وذلك بالاعتماد على كتاب وديع حَنّا، قاموس لبنان[I] المنشور عام ١٩٢٧ والذي قام بتعداد السُّكّان في القرى.

القرار ٣٠٦٦

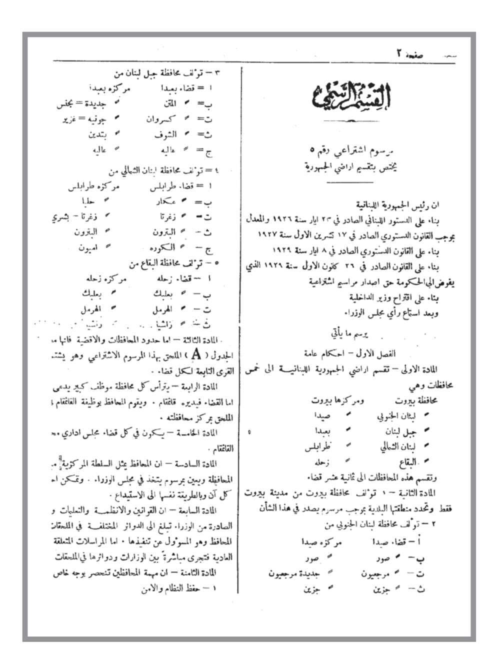
ويُذكرُ أنَّ العديدَ من القرى ذُكرَتْ مِن دون تحديد الأعداد والنِّسَبِ المَذهبيَّة فيها كديربلا التي تواجد الشيعة فيها على سبيل المثال، فلم نُدرجها هنا. وكانت أهم القرى الواردة في القاموس، مع نسبة الشِّيعة من العدد الإجمالي للسكان، على الشكل التالي: في محافظة البترون في مديريَّة البترون تواجدَ الشِّيعةُ في رشكيدا[٣٤] بنسبة مئة

(I) جمَع الكتاب وديع نقولا حنا، وهو يشتمل على أسماء مدن وقرى جمهوريَّة لبنان، وقد تم ترتيبه على شكل قاموس مع تفصيل وافٍ لعدد سُكان كلٍّ واحدة من القرى المذكورة، ويُذكر أنَّ القاموس غفل أحيانًا عن ذكر أعداد سكان بعض القرى.

فـي المئـة مـن عـدد السُّـكَّان الــ٤٧، وفـي البتـرون المدينـة ذاتها كانـت النسـبةُ ضئيلـةً لا ترقـى إلـى ١ فـي المئـة. وكان لهـم حضـورٌ فـي مديريَّـة أميـون، فـي بحبـوش[٣٥] بمعـدل حوالـي ٥٦ فـي المئـة مـن عـدد السُّـكَّان وقـد كانـوا ١٢٠؛ فـي قريـة بزيـزا[٣٦] بنحـو ١٠ فـي المئـة مـن أصـل ١٦٨؛ فـي بنهـران[٣٧] ١٠٠ فـي المئـة مـن ٩٤ شـخصًا تـمَّ إحصاؤهـم؛ فـي راس مسـقا[٣٨] ٥ فـي المئـة مـن ٢١١ سـاكنًا، وزغرتـا المتاولـة[I] بــ٣٥ فـي المئة مـن أصـل ٢٢٠ قاطنًـا.[٣٩] أمَّـا بالنسـبة إلـى تواجـد الشـيعة فـي مديريَّـة دومـا، فقـد كان فـي داعـل[٤٠] ٩١ فـي المئـة مـن ٤٥ شـخصًا، بينمـا لـم يصـل إلـى ٨ فـي المئـة فـي راس نحـاس[٤١] وعـدد سُـكَّانها ١٣٩، وفـي بسـتان العاصـي[٤٢] بلـغ ٣ فـي المئـة مـن ٢٥١ شـخصًا. وسـجَّلت نسـبةُ الشـيعة فـي مديريَّـة بشـري التالـي: فـي متريـت[٤٣] حوالـي ٨ فـي المئـة مـن أصـل ١٨٥. أمّـا فـي محافظـة طرابلـس، ففـي حبشـيت[٤٤] كانـت نِسـبتهم مئـة فـي المئـة مـن ٥٩، والأمـر نفسـه فـي قبـع بشـمره[٤٥] بمديريَّــة حلبـا مــن مجمــوع ٤٨ شــخصًا، وفــي جانيــن[٤٦] بمديريَّــة القبيـات مئـة فـي المئـة مـن ١٣٨، ونسـبة السُّـكَّان الشـيعة فـي مركـز زغرتـا ٣ فـي المئـة مـن أصـل ٤٥١٤.[٤٧]

انظـر/ي: الملحـق، الجـدول الأوَّل: التواجـدُ الشِّـيعِيّ فـي شـمال لبنـان، كمـا مـا ورد فـي كتـاب قامـوس لبنـان لوديـع حَــنَّا الصـادر عـام ١٩٢٧، وفيـه إحصـاءٌ بعـدد السُّـكَّان.

(I) «تقع زغرتا المتاولة في قضاء الكورة زغرتا، هو من الجذر السامي المشترك ZEAR الذي يفيد عن الإحاطة والتسوير، ذلك أنها بشكلها الطبيعي تبدو مقفلة بسور. أمّا نسبتها إلى المتاولة، أي الشيعة، فتمييزًا لها عن زغرتا الزاوية»، مركز قضاء زغرتا. انظر/ي: طوني مفرج، **موسوعة قرى ومدن لبنان**، دار نوبليس، ج ١٣، ص ٧٣. والمتاولة لقبٌ أُطلِق تاريخيًّا على شيعة جبل عامل والبقاع وجبل لبنان دون الشيعة الآخرين في باقي البلدان. واختُلف في معنى اللفظ.


صفحة ٢

القسم الرسمي

مرسوم اشتراعي رقم ٥
يختص بتقسيم اراضي الجمهورية

ان رئيس الجمهورية اللبنانية
بناء على الدستور اللبناني الصادر في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ والمعدل بموجب القانون الدستوري الصادر في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٧
بناء على القانون الدستوري الصادر في ٨ ايار سنة ١٩٢٩
بناء على القانون الصادر في ٢٦ كانون الاول سنة ١٩٢٩ الذي يفوض الى الحكومة حق اصدار مراسيم اشتراعية
بناء على اقتراح وزير الداخلية
وبعد استماع رأي مجلس الوزراء

يرسم ما يأتي

الفصل الاول – احكام عامة

المادة الاولى – تقسم اراضي الجمهورية اللبنانية الى خمس محافظات وهي

محافظة بيروت	ومركزها بيروت
〃 لبنان الجنوبي	〃 صيدا
〃 جبل لبنان	〃 بعبدا
〃 لبنان الشمالي	〃 طرابلس
〃 البقاع	〃 زحله

وتقسم هذه المحافظات الى ثمانية عشر قضاء

المادة الثانية – ١ تؤلف محافظة بيروت من مدينة بيروت فقط وتحدد منطقتها البلدية بموجب مرسوم يصدر في هذا الشأن

٢ – تؤلف محافظة لبنان الجنوبي من

أ – قضاء صيدا	مركزه صيدا
ب – 〃 صور	〃 صور
ت – 〃 مرجعيون	〃 جديدة مرجعيون
ث – 〃 جزين	〃 جزين

٣ – تؤلف محافظة جبل لبنان من

ا = قضاء بعبدا	مركزه بعبدا
ب = 〃 المتن	〃 جديدة = بجنس
ت = 〃 كسروان	〃 جونيه = غزير
ث = 〃 الشوف	〃 بتدين
ج = 〃 عاليه	〃 عاليه

٤ = تؤلف محافظة لبنان الشمالي من

ا = قضاء طرابلس	مركزه طرابلس
ب = 〃 عكار	〃 حلبا
ت = 〃 زغرتا	〃 زغرتا – بشري
ث – 〃 البترون	〃 البترون
ج – 〃 الكوره	〃 اميون

٥ – تؤلف محافظة البقاع من

ا – قضاء زحله	مركزه زحله
ب – 〃 بعلبك	〃 بعلبك
ت – 〃 الهرمل	〃 الهرمل
ث – 〃 راشيا	〃 راشيا

المادة الثالثة – اما حدود المحافظات والاقضية فانها م...
الجدول (A) الملحق بهذا المرسوم الاشتراعي وهو يشت...
القرى التابعة لكل قضاء .
المادة الرابعة – يترأس كل محافظة موظف كبير يدعى ...
اما القضاء فيديره قائمقام . ويقوم المحافظ بوظيفة القائمقام ...
الملحق بمركز محافظته .
المادة الخامسة – يكون في كل قضاء مجلس اداري ...
القائمقام .
المادة السادسة – ان المحافظ يمثل السلطة المركزية ...
المحافظة ويعين بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء . وتمكن ...
كل آن وبالطريقة نفسها الى الاستيداع .
المادة السابعة – ان القوانين والانظمة والتعليمات و...
الصادرة من الوزراء تبلغ الى الدوائر المختلفة في الملحقات ...
المحافظ وهو المسؤول عن تنفيذها . اما المراسلات المتعلقة ...
العادية فتجرى مباشرة بين الوزارات ودوائرها في الملحقات
المادة الثامنة – ان مهمة المحافظين تنحصر بوجه خاص
١ – حفظ النظام والامن

المرسوم الإشتراعي رقم ٥ الذي يختص بتقسيم اراضي الجمهورية

وفـي ٣ شـباط ١٩٣٠ قُسِّـمَتْ أراضـي الجمهوريَّـة اللُّبــنانيَّة إلــى خمــس محافظـات و١٨ قضــاءً،(٤٨) وكان لبنــان الشَّــمالي إحداهــا، ومركــزه طرابلــس، وأقضيتهــا خمــسٌ هــي طرابلــس، عــكار، زغرتـا، البتـرون والكـورة.(٤٩) و استمر فــي قضــاء عــكار الوجــودُ الشِّــيعي بــنِسَبٍ مختلفــة فــي حبشــيت؛ وكذلــك فــي قضـاء البتـرون فـي راشـكيدا وداعــل؛ وفــي الكــورة فــي بحبــوش، بزيــزا، بنهــران،[I] زغرتــا المتاولــة، ومتريــت[II] وراس مســقا.

بالمحصلـة، لـم تُسجَّل فـي العصـور الحديثـة فـي شـمال لبنـان تبـدلاتٌ سُـكانيَّة كبيـرة بالنسـبة إلـى الشِّـيعة، رغـم بعـض النـزُوحِ الـذي ارتبـطَ بعوامـلَ مختلفـةٍ كانـتِقال أهالـي قرحـا العكاريَّـة إلـى منطقـة بياقـوت فـي سـبعينيات القـرن الماضـي.(٥٠) إلا أنَّ الشـيعةَ لا يزالـون يَسـكنون فـي قضـاء عـكار قريـة حبشـيت(٥١) وفـي الدغلـة والريحانيَّـة، وفـي منطقـة

(I) يعود تاريخ القرية الحديث بحسب عفيف مرهج إلى نزوح آل الحاج يوسف الشيعة من النجف في العراق إلى البقاع ثمَّ إلى بنهران. انظر/ي: عفيف مرهج، **اعرف لبنان**، ط٣، ١٩٨٥، ج٣، ص ١١٦.

(II) كانت متريت منذ ما يقارب ٢٥٠ عامًا «ملكًا لآل الحاج يوسف [الشيعة] عندما نزح إليها من العاقورة آل عبيد وآل العنداري الذين تملكوا فيما بعد القسم الأكبر من القرية ثمَّ تبعهم منذ [...١٥٠ عامًا] تقريبًا آل الشعار قادمين من بقرقشا في قضاء بشري» انظر/ي: عفيف مرهج، المصدر السابق، ج٩، ص ١٦٤.

الكورة يتواجدون راهنًا في سبع قرى.[I] هناك قريتا بنهران وزغرتا المتاولة الشيعيتان الخالصتان «بينما يُشكِّل الشِّيعةُ ٣٠٪ من سكان قرية بحبوش، و٢٥٪ من سكان متريت، و١٠٪ من سكان قرى [...] وبزيزا وراس مسقا [الشماليَّة]»[٥٢] وحوالى ٣٠٪ من قرية ضهور الهوا.[٥٣] وبطبيعة الحال، ظل التواجدُ الشيعي في دير بلا،[٥٤] رشكيدا وداعل في البترون.[II]

انظر/ي: الملحق، الخريطة الثالثة: التواجدُ الشيعيُّ في شمال لبنان.

(I) في عام ١٩٦٣ تأسست جمعيَّة لرعاية القرى الخمس (بنهران، بحبوش، زغرتا المتاولة، متريت، ودير بلا) التي يتواجد فيها الشيعة في قضاء الكورة والبترون. انظر/ي: علم وخبر رقم ١٠٧٦ صادر في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٣، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٩٧، ٥ كانون الأول ١٩٦٣، ص ٥٢٨٨.

(II) «على الأرجح انتقلت هذه العائلات إلى البلدة في أواسط القرن السابع عشر من قرى وبلدات جبيل وقرية داعل البترونيَّة حيث عُثر على ختم شيخ صلح بِاسم عبد أحمد حيدر»، انظر/ي: حيدر علي نايف حيدر، راشكيدا ـ البترون، موقع **مجلة إطلالة جبيلة**، العدد ٤١، نيسان ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٦ شباط ٢٠٢٣، الساعة: ١٠:١٠.

الهوامش

(١) جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ١٣٣، ١٣٨، ١٤١.

(٢) جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، دار بهاء الدين العاملي للنشر والتوزيع، بعلبك، ط١، ٢٠١٣، ص ٦٦.

(٣) علي إبراهيم الطرابلسي، **التشيع في طرابلس وبلاد الشام**، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٨٤. كذلك وردت الجملة حرفيًّا عند جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ١٤١.

(٤) علي إبراهيم الطرابلسي، **التشيع في طرابلس وبلاد الشام**، ص ١٣٥.

(٥) اليعقوبي، **تاريخ البلدان**، المكتبة المرتضويَّة، النجف الأشرف، ١٩١٨، ص ١٦٤ (جند دمشق).

(٦) محمد حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان وسوريا والجزيرة في القرون الوسطى**، دار بهاء الدين العاملي، بعلبك، ٢٠١٣، ص ١٢٦.

(٧) ابن العديم، **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ص ١٣١.

(٨) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، ص ٩٢.

(٩) علي إبراهيم الطرابلسي، **التشيع في طرابلس وبلاد الشام**، ص ١٣٥.

(١٠) ناصر خسرو، **سفرنامة**، ترجمة يحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٤٥، ص ١٣.

(١١) جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ١٤٥.

(١٢) ناصر خسرو، **سفرنامة**، ص ١٣.

(١٣) جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ١٢٨.

(١٤) ناصر خسرو، **سفرنامة**، ص ١٣.

(١٥) علي إبراهيم الطرابلسي، **التشيع في طرابلس وبلاد الشام**، ص ١٣٥.

(١٦) محمد حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان وسوريا والجزيرة العربيَّة في القرون الوسطى**، ص ٣٠٠.

(١٧) سوزي حمود، **لبنان في العصر الوسيط منذ العهد الراشدي إلى نهاية عهد المماليك**، دار النهضة العربيَّة، بيروت، ط٢، ٢٠١٠، ص ٥٤.

(١٨) عماد الدين إسماعيل أبو الفدا، **المختصر في أخبار البشر**، سلسلة ذخائر العرب (٦٩)، دار المعارف، ج٢، ص ٢٢٤.

(١٩) جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ١٥١.

(٢٠) جعفر المهاجر، المصدر السابق، ص ١٥٢.

(٢١) محمد علي مكي، **حلقة دراسيَّة حول عاشوراء**، دراسة بعنوان **السياسة الشِّيعيَّة في لبنان من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر**، ص٦٥.

(٢٢) جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، ص ١٣٦.

(٢٣) كمال الصليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، ص ١٦.

(٢٤) البرزالي، **المقتفي على الروضتين**، المكتبة العصريَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ج٣، ص ٦٥.

(٢٥) عصام خليفة، **نواحي لبنان في القرن السادس عشر، التقسيمات الإداريَّة ـ الديموغرافيا ـ الأديان والمذاهب**، ص ٧٢، ٧٤.

(٢٦) معاذ عابدين وقاسم الحاموري، **الـتزام الضرائب في الدولة العثمانيَّة: دراسة تاريخيَّة شرعيَّة**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، مجلد ٢٩، العدد ٣، تشرين الأول ٢٠١٦، ص ٢٦٣.

(٢٧) مِن مقابلة قام بها فريق أمم للتوثيق والأبحاث مع الدكتور عصام خليفة في تموز ٢٠٢٢ في منزله في حدتون.

(٢٨) فرج زخور، **تاريخ عكار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ١٩٠٨-١٩٤٣**، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة القديس يوسف، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، ١٩٨٤، ص ١٨١، ١٨٢.

(٢٩) ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، القائمقاميتان (١٨٤٢-١٨٦١)**، دار نوبيليس، بيروت، ٢٠٠٤، ج٤، ص ٤٧٩، ٤٨١.

(٣٠) ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، المتصرفيَّة -٢- (١٨٦١-١٩١٨)**، دار نوبيليس، بيروت، ٢٠٠٤، ج٦، ص ٣٢٧.

(٣١) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث. مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، منشورات المعهد الفرنسي لدراسات الشرق الأدنى، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٥.

(٣٢) قرار رقم ٣٣٦، تحديد التنظيمات الإداريَّة لدولة لبنان الكبير، صادر في ١ أيلول ١٩٢٠، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢، ١ كانون الثاني ١٩٢١، ص ١٨-٢٣.

(٣٣) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث. مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، ص ٢٥.

(٣٤) وديع حنا، **قاموس لبنان**، مطبعة السلام، بيروت، ١٩٢٧، ص ١١٦.

(٣٥) وديع حنا، المصدر السابق، ص ١٥.

(٣٦) وديع حنا، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٣٧) وديع حنا، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٣٨) وديع حنا، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٣٩) وديع حنا، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٤٠) وديع حنا، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٤١) وديع حنا، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٤٢) وديع حنا، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٤٣) وديع حنا، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(٤٤) وديع حنا، المصدر السابق، ص ٨٤. كتب صاحب القاموس س في إشارة إلى السُّنة، ولعله أخطأ.

(٤٥) وديع حنا، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(٤٦) وديع حنا، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٤٧) انظر/ي: جدول **قاموس لبنان**، القرى الشِّيعيَّة في شمال لبنان.

(٤٨) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث. مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، ص ٢٥.

(٤٩) مرسوم اشتراعي رقم ٥ يختص بتقسيم أراضي الجمهوريَّة، صادر في ٣ شباط ١٩٣٠، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢٣٠٤، ١٢ شباط ١٩٣٠، ص ٢-٧.

(٥٠) خالد سليمان، قرحا الشِّيعيَّة في عكار مختارها في سوريا وشيخها لا يتدخل بالسياسة، موقع **الأخبار**، ٧ شباط ٢٠٠٨، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٢٠:٠٥.

(٥١) بلدة حبشيت العكاريَّة أحيت العاشر من محرم بمسيرة عاشورائيَّة لحزب الله، موقع **الوكالة الوطنيَّة للإعلام**، ١٠ آب ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٢٠:٤٣.

(٥٢) سوسن الأبطح، أقليَّة شيعيَّة في شمال لبنان تهدد بتعطيل الانتخابات بسبب إقصائها، موقع **الشرق الأوسط**، العدد ١١٤٩٨، ٢٢ أيار ٢٠١٠، تاريخ الدخول: ١٥ شباط ٢٠٢٣، الساعة: ١٠:١٠.

(٥٣) لوائح الشطب الانتخابيَّة لعام ٢٠٢٣، الكورة، ضهور الهوا، حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

(٥٤) لوائح الشطب الانتخابيَّة لعام ٢٠٢٣، البترون، دير بلا، حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

الفصل الثاني

الشِّيعَةُ في جَبلِ لُبنانَ وبَيرُوت

١) بدايات تواجُدِ الشِّيعة في جَبل لُبنان

طُرِحَتْ حول بدايات التواجُدِ الشِّيعي في جبل لبنان عدة وجهاتِ نظر. قال كمال الصليبي في إحداها إنه في مطلع القرن العاشر أو منتصفِه، كان المسلمون في المناطق اللُّبنانيَّة في جُملة المُتحوِّلين إلى المذاهب الشِّيعيَّة، وكان مِمَّنِ انتقلَ إلى المذهب «الاثنَي عشري» أو «الإمامي» بعض أهل جبل لبنان.[١] في حين اعتبرَ جعفر المهاجر أنَّ القسمَ الشَّمَالي من جبل لبنان كان خاليًا تقريبًا من السُّكَّان حتى القرن الثاني عشر، بينما كان الشطرُ الجنوبي عامرًا جزئيًّا. وأضافَ أنه لم يَمتلئ الجبلُ بالناس إلا كنتيجةٍ للبَعْثَرة السُّكَّانيَّة التي سبَّبتها الغزواتُ الصليبيَّة بعدما وجدَ الكثير من الجماعات النازحة فيه ملجأ لها،[٢] وأنَّ شيعةَ كسروان إنما جاؤوا من طرابلس بعد سقوطها بيَدِ الصليبيِّين عام ١١٠٩.[٣] وزاد أنَّ أعدادًا أخرى من شيعة المدينة والشَّمَال لجأتْ إلى جبل لبنان لاحقًا بعد سيطرة المماليك على المنطقة وهدمهم لطرابلس عام ١٢٨٩.[٤]

وفي المقابل، أشار محمد علي مكي إلى هجرةٍ مختلفة وافدةٍ أواخر القرن الحادي عشر بسبب «الاضطهاد التركي السلجوقي والمذابح الرهيبة التي رافقَتْ ذلك الاضطهاد ابتداءً من سنة ١٠٧٠

ميلاديَّـة؛ [التـي] أجبـرت البقاعيِّيـن الشـيعة علـى الالتجـاء إلـى جبـل لبنـان حمايـةً لهـم، وبذلـك خسـرت [كـذا فـي الأصـل] الشِّـيعةُ منطقـة البقـاع وقاعدتهـم الهامـة فيهـا مدينـة بعلبـك»[٥] وربـح الجبـل تواجـدًا سكانـيًّا بفِعـل تلـك الانتقـالات. واعتبـر كذلـك أنَّ تكاثـرَ الشِّـيعة فـي مناطـق الداخـل اللُّبنَانـي، ومنـه كسـروان ذات الطابع الجَـبلي والمختلفة مذهبيًّا عـن الجـوار، حصـل أيضًـا خـلال العهـد الصليبـي،[٦] حيـن وفـدوا مـن أماكـن مختلفـة.[٧]

كانـت أعـدادُ الشـيعة تتزايـد فـي هـذا الجبـل بحيـث شـكَّلت مناطقُـه أرضَ حصانـةٍ لهـم، وخصوصًـا فـي ظـل بُعدِهـا عـن مراكـز السـلطة بسـبب طبيعتهـا الوعـرة. ومـن أجـل إثبـات وجـود كثافـةٍ سُـكانيَّة شِـيعيَّة هنـاك أواخـر القـرن الثالـث عشـر، اسـتعانَ جعفـر المهاجـر بنَـصٍّ للمقريـزي ذكـرَ فيـه أنَّ الرُمـاة الكسـروانيين الذيـن اشـتركوا فـي القتـال لصَـدِّ إحـدى الحَمـلات المملوكيَّـة مطلـع القـرن الرابـع عشـر كانـوا حوالـي ١٢ ألـف رامٍ. اعتبـر المهاجـر أنـه إذا نسَـبنا هـذا العـددَ إلـى مجمـوعِ المقاتليـن ثـمَّ السُّـكَّان المفترضيـن مـع اعتبـار المسـاحات القابلـة للعيـش والاسـتِصلاح، لوَصلنـا إلـى أنَّ هـذا الجبـلَ كان معمـورًا بأعـدادٍ كبيـرة تصـلُ إلـى حَـدِّ الكفايـة السُّـكَّانيَّة.[٨]

كانـت مناطـقُ الشِّـيعة فـي جبـل لبنـان تَخضـعُ فـي تلـك الفتـرة لنيابـة[I] طرابلـس، إحـدى النيابـات السـت فـي التنظيـم الإداري المملوكـي،[٩] وامتـدَّتْ مـن اللاذقيَّـة شـمالًا حتـى جسـر المعاملتيـن جنوبًـا.[١٠]

(I) نيابة: التقسيم الإداري الأعلى لدى المماليك، تنقسم إلى ولايات، وهذه تتألف من عدة أعمال. والعمَل بمستوى الناحية في العصر العثماني لاحقًا.

٢) الخروج المؤقت من الجبل بحَدِّ السيف: الأسباب والهويَّة والنتائج

بعد اجتياحِ طرابلس ومُحيطِها وتدميرها وتهجيرِ أهلها على أيدي الصليبيِّين، كان الشِّيعةُ في منطقة ساحل المتوسط على موعدٍ مع صراع وجوديٍّ من نوعٍ آخر، يعودُ تَبريرُه، بحسب خصومهم، إلى تعاونهم مع الغزاة، من تتارٍ وصليبيِّين.

جرَّدَ المماليكُ في نهاية القرن الثالث عشر وبداية الرابع عشر حملاتٍ عسكريَّة عديدة على جبال كسروان التي كانت إلى ذلك الحين خارجَ سطوة نائب السَّلطنة في دمشق[١١] الذي كانت له الرئاسةُ على باقي النيابات. وأدت آخر تلك الحَملات عام ١٣٠٥ إلى سقوط المنطقة وتهجير معظم سُكَّانها.

روى المؤرخ صالح بن يحيى (توفي عام ١٤٤٦) أنه عام ١٢٩٢ تَمكَّنَ أهل جبل كسروان مِن «بعض العساكر [المملوكيَّة] في تلك الأوعار والجبال فنالوا منهم»، وأنَّ المماليك عندما كُسِروا في حمص على يد التتار، تَعرَّضَ جنود محمد بن قلاوون[I] للأذى «خصوصًا من أهل كسروان وجزين. وأكثرُهم أذية للهاربين أهلُ كسروان».[١٢] ثمَّ بعد هزيمة التتار، أعدَّ المماليك حملةً أخرى على كسروان من دون أنْ يَتمكَّنوا من إخضاعها بالكامل. «ولم تَمضِ سنواتٌ قليلة حتى عاد أهالي المنطقة إلى تحدي النظام القائم. فقدم ابن تيميَّة،[II] كبير أئمة السُّنة وشيخ المذهب الحنبلي في دمشق إلى كسروان عام ١٣٠٤م، لكن [...] لم ينجح في مهمته [...]، فعادَ إلى دمشق وأخذ

(I) الأمير محمد بن الناصر بن قلاوون: ولد في القاهرة عام ١٢٨٥ وهو من أبرز سلاطين الدولة المملوكيَّة وتوفي عام ١٣٤١.

(II) تقي الدين أحمد بن عبد الحليم النميري الحرّاني، المشهور باسم ابن تيميَّة. فقيه حنبلي رافق الحملات الكسروانيَّة. وُلد عام ١٢٦٣ وتوفي عام ١٣٢٨.

يدعـو إلـى حملـةٍ ضـد أهـل كسـروان تقضـي عليهـم قضـاءً نهائــيًّا. وفـي ٢٥ تمـوز عـام ١٣٠٥، سـار الأميـر جمـال الديــن آقـوش الأفـرم[I] مــن دمشـق، [...] لقتـال أهـل جبـال كسـروان [...] فانكسـرَ أهـل كسـروان فـي عيـن صوفـر وانهزمـوا [...] وكانـت الواقعـة الكبـرى بيـن عسـكر دمشـق والكسـروانيين فـي قريـة نيبيـه [...]».[١٣] وقـد «أخربت بيوت الكسـروانيين وقُتِـلَ منهـم خلـقٌ كثيـر وتفرقـوا فـي البِـلاد» إلـى أنِ «اضمحـلَّ أمرهـم وخمـل ذكرهـم»، ثـمَّ عُيِّـنَ بهـاء الديـن قراقـوش[II] ناظـرًا فـي بـلاد بعلبـك والجبـال الكسـروانيَّة «فأخـلا [كـذا فـي الأصـل] مـا كان تأخـر بجبـال كسـروان وقتـل مـن أعيانهـم جماعـة، ثـمَّ أعطـوا أمانًـا لمَـنِ اسـتقرَّ فـي غيـر كسـروان».[١٤]

أ- الأسباب

ردَّ بعـضُ الباحثيـن هـذه الحَمـلات إلـى العلاقـة المتوتـرة بيـن الشِّـيعة والدَّولَـة الإسـلاميَّة السُّـنيَّة آنـذاك، لأنَّ «الجهـادَ الناجـح ضـد الفرنجَـة فـي فتـرة الحـروب الصليبيَّـة قـد اقتصـرَ علـى الـدول السُّـنيَّة وحلفائهـا مـن الباطنيَّـة فـي وادي التيـم ثـمَّ مـن الـدروز فـي جبـل بيـروت، وقـد تـمَّ هـذا النجـاح للجهـاد السُّـنيِّ ضـد الفرنجَـة بعـد الإخفـاق الـذي بـاءت بـه محـاولات الدَّولَـة الفاطميَّـة الإسـماعيليَّة فـي مصـر والدويـلات الشِّـيعيَّة الإسـماعيليَّة والإماميَّـة فـي الشـام [...] وربمـا كان فـي ذلـك مـا يُفسِّـر إقـدامَ الدَّولَـة السُّـنيَّة فـي عهـد المماليـك [لاحقًـا] علـى ضـرب أهـل

(I) نائب دمشق المملوكي وقد سار بأمر من السلطان محمد بن الناصر بن قلاوون إلى كسروان.

(II) يُرجَّح أنه من أصول تركيَّة، وُلد وعاش طفولته في آسيا الصغرى، وقد خُطف من عشيرته وبيع في أسواق النخاسة في بلاد الشام. أعتقَه الأمير أسد الدين شيركوه بن شادي، فعُرِفَ بعدها باسم بهاء الدين قراقوش بن عبد الله الأسدي. خرج قراقوش مرارًا من مصر لقتال الصليبيين في بلاد الشام.

الشِّيعة في الشام [...] ومن الواضح أنَّ شيعةَ كسروان كانوا يُعتبرون من الخارجين على الدَّولَة».(١٥) وقد يكونُ للعلاقة الوطيدة التي قامت حينذاك بين الفقيه الاثنَي عشري العراقي العلَّامة الحلّي(I) وخاقان التتار المُتشيِّع أولجايتو خودابندا خان(II) بعض الدور في زيادة حَنقِ المماليك على الشِّيعة عمومًا، وشيعة لبنان خصوصًا.(١٦)

على المقلب الآخر، اعتبرَ آخرون، منهم جعفر المهاجر أنَّ الهدفَ الحقيقي مِن تلك الحَملات على الجبل «ليسَ معاقبة أهل كسروان على ذنبٍ لم يرتكبوه [...] بل الغرض سياسي هو الحَيلولة دون انتشار أهله [التشيُّع] في المناطق السَّاحِليَّة المُحرَّرَة من الصليبيِّين، أي أنها [الحملات] بهذا السلوك كانت تُطبِّق سياسةً مُحكمة متكاملة، قضَت مرحلتُها الأولى بهدم مدينتَي طرابلس وصور فور تَحريرها [كذا في الأصل]، ابتغاءَ الحيلولة دون عودة أهلَيهما الشِّيعة في جبل لبنان وفي جبل عامل إليهما».(١٧) وأضافَ أنَّ هذه السياسةَ في المُعاقبة لم تُطبَّق على بيروت وعكا لأنهما لم تكونا تحت التأثير السُّكَّاني الشِّيعي.(١٨)

بَيْدَ أنَّ رأيَ المهاجر هذا اصطدمَ برواية تدميرِ المماليك لعكا هدمًا تامًّا عام ١٢٩١ بعد سقوطها بأيديهم، وهي المدينة التي لم تكُن ذات طابعٍ شيعي كما تقدَّم، إضافةً إلى دَكِّهم صيدا المتنوعة مذهبيًّا في السَّنة نفسها.(١٩)

شكَّكتِ الباحثةُ صابرينا ميرفان في كونِ سببِ الحملة على شيعة

(I) ابن المطهّر الحِلِّي، «عالِم الشيعة وإمامهم ومصنِّفهم، وكان آية في الذكاء [...] وهو الذي ردَّ عليه الشيخ تقي الدين ابن تيميَّة في كتابه المعروف بالردِّ على الرافضة. وكان ابن المطهر مُشتهر الذكاء ريِّض الأخلاق». انظر/ي: العسقلاني، **لسان الميزان**، دار البشائر، بيروت، ط١، ٢٠٠٢، ج٣، ص ٥٢١.

(II) ثامن ملوك الأيلخانيَّة، وهو ابن حفيد هولاك. حَكَم بين عامي ١٣٠٤ و١٣١٦.

كسـروان الانتمـاء المذهبـي حصـرًا، ولا يعنـي ذلـك طعنًـا فـي هويَّـة الكسروانـيِّين الشِّـيعيَّة، إنمـا التدقيـق فـي سـبب اضطهادهـم مِـن قِبـل المماليـك. فكتبَـت: «هـل كان (قتلـى كسـروان)، وقـد كَـثُرَ الـكلامُ عنهـم، حقًّـا ضحيَّـةَ موقفِهـم السياسـي بـتَحدياتهم وعصيانهـم ومسـاندتهم للفرنجـة، أم أنهـم كانـوا ضحيَّـة التعصـب الدينـي المملوكـي؟».[٢٠]

مـن جهتـه، اعتبـر الباحـث مصطفـى سـبيتي أنَّ المماليـكَ كانـوا يَـرون فـي أهـل جبـال كسـروان خطـرًا سياسـيًّا عليهـم لعـدة أسـباب، ككَـثرتهم وحصانـة بلادهـم وصعوبـة مسـالكها علـى الجيـوش وموقعهـا المميـز بيـن السَّـاحِل والبقـاع وبيـروت والشَّـمَال.[٢١] بـدوره أشـار محمـد علـي مكـي إلـى النزعـة الاسـتقلاليَّة لـدى سُـكان كسـروان.[٢٢]

ب- هويَّة المُستهدَفين من الحَملات: جدلٌ طائفيٌّ مُستمِر

وقـع التبايـنُ بيـن المُؤرِّخيـن حـول الهويَّة المذهبيَّة للسـكان المسـتهدفين مـن الحَمـلات فـي تلـك المنطقـة نتيجـةَ الاخـتلافات فـي النصـوص فـي هـذا المجـال،[I] كمـا العصبيَّـة الطائفيَّـة فـي تنـاولِ الأحـداث التـي تركَـتْ بصماتِهـا بقـوة فـي هـذا الإطـار.

(I) اعتبرهم الذهبي من النصيريَّة والعلويين والمتاولة، وعدَّهم أبو الفدا من النصيريَّة و**الظنينين** والمارقين، وذكرَ ابن كثير أنَّ الحملات كانت إلى بلاد الجرد والرفض والتيامنة، أمّا المقريزي فسَماهم بالدرزيَّة أهل جبال كسروان، ووصفَهم ابن سباط بالدرزيَّة والكسروانيين والمارقين. وبالنسبة إلى **الظنينين**، وردَت التسمية عند أبي الفدا على هذه الشاكلة باختلاف عن لفظة **ظنيين** التي استخدمها البرزالي، كما عند إشارته إلى **جبال الظنيين**. وهي كما شرحنا في هامش سابق بين طرابلس وبعلبك، كما جاء في **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٧٧٨، وهي المعروفة اليوم بالضنيَّة، وتقع فيها قرية بخعون المحتفظة باسمها إلى يومنا. في حين أنَّ أبا الفدا سمَّى **جبال الظنينين**، وتطابقت أخبار حملة أقوش الأفرم على تلك الجبال كما أوردها مع تلك التي نصفها بجبال كسروان كما عند ابن سباط في **صدق الأخبار** وعند ابن تيميَّة في **جامع المسائل**.

رأى المؤرخ أسد رستم أنَّ هدفَ الحَملات لم يَكُنِ الشِّيعة، بل إخضاع الموارنة.[I] وكتبَ المطران والمؤرخ يوسف الدبس عن حملات المماليك على جبيل: «تنادى المقدمون ونزلوا على رأس ثلاثين ألف مقاتل وقادَهم المقدم بنيامين الحرديني[II] الذي انتصر على المماليك في جبيل وأسرَ قائدهم حمدان واستردَّ منه مدينة جبيل ولكنه استشهدَ في هذه المعركة ودُفِنَ عند صاحب الأركان في مدينة جبيل».[٢٣] ولعل مَن نَسَبَ المُستهدَفين بالحَملات إلى الموارنة اعتمدَ على زجليات ابن القلاعي الماروني (توفي عام ١٥١٦) الذي اعتبر أنَّ المماليك انهزموا في حملة ١٢٩٢ أمام مُقدَّمي الموارنة، وأنَّ نكبةَ كسروان عام ١٣٠٥ كانت نكسةً للموارنة في المنطقة.[٢٤]

من جهة أخرى، أكد بعض الباحثين أن النصيريين (العلويين) كانوا المُستهدَفين من الحَملات على كسروان، وأنَّ التَّهجِيرَ إنما طالهم هم.[٢٥]

أمّا الباحث سعدون حمادة، وإذ أوردَ الاختلافَ في هويَّة الكسروانيِّين، فإنَّه أكدَ أنَّ بواعثَ الحملات وما رافقَها وأعقبها يُثبِتُ أن أهلَ الجرد كانوا من الشِّيعة الاثنَي عشريِّين.[٢٦] وهو اعتمدَ بشكلٍ

(I) هذا رأي أسد رستم واسطفنان الدويهي، انظر/ي: علي الزين، **للبحث عن تاريخنا في لبنان**، ط١، ١٩٧٣، ص ٥٣.

(II) «ذكرَ المطران يوسف الدبس في حديثه عن حملات على لبنان مقدمي [بلدة] حردين الذين اشتهروا [...] بدورهم البطولي في تاريخ هذا الجبل وقال: "[...] أنَّ المقدمين غنموا غنائم كثيرة في هذه المعركة، لكنهم من كثرة الحزن عليه [الحرديني] أعلنوا الحداد وامتنعوا عن قرع الطبول ابتهاجًا بالنصر ونكّسوا الرايات، حتى أنهم لما صعدوا إلى بلدة معاد لاقتسام المغانم، حسبوا له حصة كاملة وبقي ذكره حيًّا". ومنذ العام ١٩٦٣ حمل نادي حردين الرياضي اسمه». انظر/ي: باسكال معوض، حردين صخرة الإيمان وبلدة القديسين، موقع **الجيش اللبناني**، العدد ٢٢٧، أيار ٢٠٠٤، تاريخ الدخول: ٦ أيار ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٣٨.

أساسي على مضمونِ الفقرات المتعلقة بتلك الأحداث الكسروانيَّة في كتاب **العقود الدريَّة في مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيميَّة** لمؤلفه ابن عبد الهادي الحنبلي المولود عام ١٣٠٥، تاريخ الحملة الحاسمة. وكذلك استندَ على مضمون رسالة ابن تيميَّة إلى الملك الناصر محمد في القاهرة، وفيها برَّر القسوةَ التي اعتمدَها العسكرُ في قمع الكسروانيين، عاطفًا هؤلاء مذهبيًّا على «أهل جزين وما حواليها وجبل عامل ونواحيه».[٢٧]

من خلال التوفيق بين الرواياتِ المُتاحة في هذا الخصوص، يمكنُ القولُ إنَّ الجبلَ كان ملجأً لجماعاتٍ مختلفةِ الانتماء المذهبي وجدَت فيه الملاذ الآمن، وهذا ما ظهر من نصوص المُؤرِّخين المُعاصرين أو القريبين زمانًا من الأحداث. فإضافةً إلى الاثنَي عشريِّين، ذكر ابن تيميَّة الإسماعيليين والنصيريين والحاكميين والباطنيين ضمن المستهدفين من الحَملات،[٢٨] وإن يكُن ظهرَ مِن توصيفاته العقائديَّة والفقهيَّة للكسروانيين غلبَة الطابع الشِّيعي الاثنَي عشري عليهم.[٢٩]

ج- نتائجُ الحَملات: نُزوحُ الأغلبيَّة والتَّحوُّل والتَّقِيَّة

بعد عَمليَّةِ التَّهجِير الجَماعِيَّة للشِّيعة من كسروان إثرَ حملة عام ١٣٠٥، تمَّ إقطاعُ المنطقة للتركمان،[٣٠] فاستُقدِمَتْ جماعاتٌ منهم وأُسكِنت في أزواق[I] للحفاظ على المنطقة السَّاحِليَّة المُمتَدَّة من

(I) لفظة «زوق» تركمانيَّة معناها منزل. والأزواق، بحسب المؤرخ محمد علي مكّي، أبراج صغيرة أنشأها المماليك على طول السّاحل اللُّبناني، و فيها قوةٌ من الجند دون العشرة. كانوا يُسمون تلك القوة الصغيرة بالدّرك. وثمَّةَ أماكن كثيرة على الساحل اللُّبناني، وفي سوريا أيضًا، لا تزال تحمل اسم «زوق»، ابتداءً بزوق شدرا، مرورًا بزوق حلبا إلى زوق مكايل.

طرابلس حتى بيروت.[٣١] وقدَّر الباحثُ علي راغب حيدر أحمد قاطني كسروان الذين هجَّرتهم الحَملات بحوالي ٢٠ ألف نسمة.[٣٢]

وكتب المُؤرِّخ عيسى إسكندر المعلوف أنه في «سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م وبعد فتح المسلمين لكسروان في لبنان الغربيّ، أمرَ الملكُ الناصر تركمانَ الكورة أنْ يَنزلوا في ساحة كسروان ليُحافظوا عليه من غزوات الفرنج وهم آل عساف، فكان دركُهم أي محافظتهم من حدود قرية أنطلياس قرب بيروت إلى مغارة الأسد وجسر المعاملتين تحت بلدة غزير»،[٣٣] ولم يَسمحوا «بعبور نهر الكلب إلا لمَن يحمل الجوازَ من الوالي في تلك الجهات، أو من أمراء الغرب[I] من بني تنوخ».[٣٤]

وكان من نتائج الحملة الأخيرة أن نَزحَ كثيرٌ من شيعة الجبلِ نحو «جزين وبلادها والبقاع وبلاد بعلبك».[٣٥] ففي جزين على سبيل المثال لم يكن هذا اللُّجُوء غريبًا لأنها كانت «عامرةً بأهلها وهم وإياهم أبناءُ مذهبٍ واحد فهم يَحلُّونَ بين أهلهم وذويهم»،[٣٦] وهي باتت مركزًا «هامًّا للتجمُّع الشِّيعي المُستَتر بالشافعيَّة، وازداد عدد سُكَّانها وكان جميع أهلها من الشِّيعة».[٣٧]

اضطرَّ مَن بَقِيَ من الشِّيعة في جَبل لبنان إلى اعتماد التَّقِيَّة[II]

(I) حِلفٌ عُقِدَ قبل الإسلام في تهامة بين عدد من القبائل العربيَّة، بينها الأزد وقضاعة وكهلان، انضمت إليها فيما بعد بطونٌ من قبيلة نمارة بن لخم، لتنتقل بعدها نحو البحرين. مع الفتوحات الإسلاميَّة، دخل بعضُ تنوخ في الإسلام، وكانت ضمن مدنهم الحيرة وبصرى والرقة وقنسرين ومعرة النعمان قرب حلب وغيرها، ومن هناك امتدوا نحو لبنان حيث يُعتقد أنَّ أبا جعفر المنصور، الخليفة العباسي الثاني، أرسل عشائر من تنوخ إلى ساحل بيروت بقيادة الأمير منذر بن بركات بن المنذر بن النعمان أبي قابوس اللخمي التنوخي. انظر/ي: طارق أحمد شمس، التنوخيون وأول إمارة في جبل لبنان، موقع **مجلة العربي**، العدد ٧٥٩، شباط ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ٦ أيار ٢٠٢٣، الساعة: ١١:١٠.

(II) عمليَّة إخفاء المذهب والتكتم عليه بسبب الخطر على النفس أو على المال، واشتهرت بها الشيعة الإماميَّة.

وتحوَّل قسمٌ إلى المسيحيَّة، بينما اعتنقَ آخرون المذهبَ الشافعي طيلة القرن الرابع عشر، وخصوصًا عند شيعة السواحل،[٣٨] والمناطق القريبة من صيدا، تحديدًا في إقليم الخروب.[٣٩] ذلك أنَّ «فتوى ابن تيميَّة[I] كانت بالمرصاد [...] وكانت النتيجةُ الكبرى لتَفريغِ كسروان من سُكَّانها الشِّيعة أنْ بدأت الهجرةُ المارونيَّة إليها بتَشجيعٍ من أصحاب الإقطاع الكسرواني، وعلى رأسهم العائلات التركمانيَّة [...]».[٤٠]

تَطرَّقَ المؤرخ سمير قصير إلى تأثير تَهجير الشِّيعة من كسروان على بيروت، دون أنْ يذكرَ هل نزَل الشِّيعة إليها. فليسَ هناك أي يقين، برأيه، يفيدُ بأنَّ تلك الأحداث أنتجَتْ حركةَ نُزوحٍ مباشرة إلى المدينة. «لكنَّ الاجتياحَ المُدمِّر لكسروان بدايةَ القرن الرابع عشر كان له عظيم الأثر في تاريخ الجبل، وبالتالي في تاريخ بيروت بطريقة غير مباشرة، لأنَّ الفراغَ السُّكَّاني الذي يَتسبَّب به في هذه المنطقة اجتذبَ السُّكَّان الموارنة في لبنان الشَّمَالي، نزولًا باتجاه الجنوب. واستمرت الحال على ما هي عليه لعدة عصورٍ على حساب الدروز الذين كانوا سبقوهم إلى جبل لبنان».[٤١] وفي هذا السِّياق، ذكرَ صالح بن يحي أنَّ بعض سكان كسروان الذين هاجروا بعد إعطائهم الأمان تمَّ التعرضُ لهم أثناء مرورهم على بيروت.[٤٢] إذًا بدأ الوجودُ الشيعي، وكنتيجةٍ للحملات والتضيِيق، يضمرُ تدريجيًّا في كامل جبل لبنان وليس فقط بلاد كسروان، فجبلُ الشوف لم يبقَ فيه إلا قريتَين شيعيتَين في منطقة الغرب وبضع جاليات في بعض قرى الشوف الجنوبي.[٤٣]

(I) المقصود هو الفتوى التي على أساسها قامت الحملات على المنطقة، انظر/ي: **شيعة لبنان من الماضي المجهول إلى المستقبل الغامض**، ص ٦٨.

كائنًا ما كانَ بعد تلك الحَملات، فبالنظر إلى الأحداث اللاحقة المرتبطة بسيطرة الأُسَر الإقطاعيَّة الشِّيعيَّة على كسروان وجبيل أو بالتواجد الشيعي فيهما، ظهرَ أنَّ الشيعةَ عادوا، بعد تراجعِ سَطوة الدَّولَة المملوكيَّة ثمَّ زَوالها، إلى المناطق التي هُجِّروا منها، وقد يكون كثيرون مِمَّنِ اتَّبعوا منهج التَّقِيَّة تراجعوا عن ذلك أيضًا.

٣) شيعةُ جَبلِ لُبنان في نِهاية العَصرِ المَملُوكي

بعد التَّهجِير مطلع القرن الرابع عشر، عاودَ الوجودُ الشيعيُّ في الجبل الظهورَ مع «هجرةٍ مُضادة من بلاد بعلبك باتجاه بعض قرى كسروان»،[٤٤] إذ كان الغزو التيمورلنكي[I] في بدايات القرن الخامس عشر وما رافقَه من ويلاتٍ كمِثل انتشار الطاعون وأسراب الجراد، ونجاة الجبل من هذا المصير البائس، دفعَ بأعدادٍ من شيعة بعلبك باتجاهه لَوذًا بحَصانتِه الطبيعيَّة، مُنضمِّين إلى القِلة التي بَقِيَتْ فيه.[٤٥]

وفي هذا القرن شهدَ النزوحُ الماروني من الشَّمَال باتجاه جبيل وكسروان تجميدًا مؤقتًا بسبب انتشارِ القبائل الحمَّاديَّة الشِّيعيَّة التي امتدَّ إقطاعُها «مِن سفوح صنين الشَّمَاليَّة إلى جبّة بشري في الشَّمَال، بما في ذلك بلاد جبيل والكورة والبترون وبعلبك ووصلَت مقاطعاتُهم إلى الضنيَّة».[٤٦]

كانت القافلةُ الأولى من القبائل الشِّيعيَّة التي بدأَتْ بالتسرُّب إلى

(I) تيمورلنك: القائد المغول تركي الذي أسس الإمبراطوريَّة التيموريَّة التي امتدتْ على جغرافيا آسيا الوسطى وإيران الحاليَّة انطلاقًا من عام ١٣٧٢.

الجبـل تتألـفُ مـن عشـيرة المسـتراحيَّة،[I] ثـمَّ تبعَهـا الحمَّاديـون فـي منتصـف القـرن الخامـس عشـر ونزلـوا فـي بلـدات الحصيـن، زيتـون وجبّـة المنيطـرة فـي بـلاد كسـروان وسَـكنوا قمهـز فـي الفتـوح ووادي علمـات.[٤٧] وذكـر المُـؤرِّخُ الكنـدي سـتيفان وينتـر أنَّ عائلـةَ حمـادة فـي وادي علمـات بالأخـص سـيطرَتْ علـى المناطـق الشِّـيعيَّة فـي جبيـل والفتـوح منـذ العصـر المملوكـي.[٤٨]

كانـت كسـروان مـن المناطـق الأولـى التـي سـكنَها الحمَّاديـون وتَولُّـوا حكمَهـا وتملَّكـوا أراضيهـا بالشـراء مـن أصحابهـا السُّـنَّة،[٤٩] وامتـدَّتْ حدودُهـم مـن أقصـى كسـروان جنوبًـا حتـى آخـر المرتفعـات الغربيَّـة القائمـة عنـد سـهول عـكار فـي سلسـلة الجبـال المقابلـة للبحـر فـي بيـروت وطرابلـس. وأهـم قـرى تَواجدهـم الأولـى بحسـب سـعدون حمـادة: «بسـكنتا، فاريـا، حراجـل، عجلتـون يحشـوش، غبالـة، قهمـز، الحصيـن، أفقـا، لاسـا، كفرحلـدا، ميفـوق، جـران، المجـدل، حدتـون، بنهـران، بشـتليدا، مرجحيـن، بشـري،[II] حصـرون، إهـدن، حـدث الجبـة، تنوريـن، المغيـري، وادي علمـات، جـاج، إهمـج، العاقـورة. ثمَّ مـا لبثوا أنِ امتـدوا إلـى سـائر المناطـق المجـاورة [...] ونزلـوا إلـى المـدن والسـواحل كغزيـر وجبيـل والبتـرون، كمـا اتجـهَ قسـمٌ منهـم شـرقًا وجنوبًـا إلـى المنحـدرات والسـفوح الواقعـة علـى الأطـراف الغربيَّـة لسـهل البقـاع كالهرمـل وشمسـطار والحـدث دون أن يتجـاوزوا بعلبـك».[٥٠]

(I) كانت العائلة المستراحيَّة تسيطر على منطقة المنيطرة ابتداءً من عام ١٤٨٢، إلا أن الحماديين دفعوها أثناء القرن السابع عشر بعيدًا إلى البقاع حيث انشغلت بممارسة الزراعة. انظر/ي: ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، منشورات جامعة كامبريدج، ط١، ٢٠١٦، ص ١٣٦.

(II) عند الباحث عصام خليفة بالاستناد على الدفاتر العثمانيَّة أنَّ الشيعة كانوا في ناحية بشري ٢,٨٣ في المئة، وأنَّ سكان متريت وبنهران كانوا من النصارى. انظر/ي: عصام خليفة، **نواحي لبنان في القرن السادس عشر، التقسيمات الإداريَّة ـ الديموغرافيا ـ الأديان والمذاهب**، ص ٩٢-٩٣.

كان الحمَّاديون بدأوا منذ ما قبل ١٥٠٥ في استقدامِ عائلاتٍ من الشيعة وتشجيعِهم على الإقامة في الجرود وتعميرها.(٥١) وقد درجَت العادةُ على إطلاق لقب حمادة على كلِّ شيعة منطقة جبل لبنان،(I) وذلك «على الرغم من وجود أسماء عددٍ كبير من العائلات ليست من آل حمادة، ولكن تَنتهي أسماء عائلاتها بحمادة».(٥٢)

وفي توزيعِه للخريطة السُّكَّانيَّة في أواخر عهد المماليك وصولًا إلى العهد العثماني، ذكرَ الباحث إلياس القطار أنَّ الشيعةَ كانوا يَنتشرون في جرود جبيل ضمن جبل لبنان بشكلٍ خاص.(٥٣) وبالعودةِ إلى سجل «تيمار»(II) عثماني من عام ١٥٧٢/١٥٧١ أشارَ إليه وينتر، ظهرَ أنَّ قرًى عدة ومزارع كان يَسكنُها الشيعة في «الفتوح والمنيطرة سُجِّلت تابعة للأمير منصور، رئيس آل عساف التركمان. وقرى عِدة أخرى خُصِّصَتْ لإبراهيم، وهو على الأرجح من عائلة حبيش المارونيَّة التي كانت حليفة لآل عساف السُّنَّة [...]».(٥٤) وهذا يعني أنَّ التواجدَ الشيعي لم يَنعدِم في الجبل قبل وقوع البِلاد تحت الحُكم العثماني، إنما كانت إدارة المناطق الشِّيعيَّة معقودةً لآخرين.

(I) عدَّد عيسى إسكندر معلوف في كتابه **تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني** العائلات التي نزحت مع زعيمها حمادة إلى مناطق جبيل وكسروان، وهي: دندش، شريف، الحاج يوسف، ملحم، زعيتر، شمص، ناصر الدين، عواد، علوه، جعفر، المقداد، حجولا، قهمز، خير الدين، النمر، نون، الحاج حسن، جنبلاط، بلوط، المستراح، الجمل، صفوان، علام، شقير، بدير، حيدر أحمد، عمرو، أبو حيدر وهمدر، ص ٧٠؛ وردت في أحمد سويدان، **كسروان وبلاد جبيل في العهد الشهابي، حتى عهد الأمير بشير الثاني (١٦٩٤-١٨٨٠)**، أطروحة دكتوراه حلقة ثالثة، جامعة القديس يوسف، كليَّة لآداب والعلوم الإنسانيَّة، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٧٩.

(II) نظام الـ«تيمار»: يقوم على منح الدولة العثمانيَّة مساحة من الأرض لأحد الرعايا على أنْ يتعهدَ في المقابل بأعمال محددة، ولم يسمح النظام للمستفيدين منه أن يتملكوا الأرض بشكل نهائي أو توريثها لأولادهم.

٤) شيعةُ جَبلِ لُبنان بدايات العهد العُثماني: استمرار العَودة وإقطاعاتٌ وإعمارٌ للقُرى



كتاب
اخبار الاعيان في جبل لبنان
تاليف
الشيخ طنوس بن يوسف الشدياق
الحدثي الماروني
عفي عنهُ

وقف عليهِ وناظر طبعهُ المعلم بطرس البستاني

كتاب «أخبار الأعيان في جبل لبنان»

مع نهايةِ الحِقبة المَملوكيَّة وبداية تلك العثمانيَّة مطلع القرن السادس عشر، كانَ جبل لبنان يتبعُ لواءَ (سنجق) طرابلس في الولاية التي حملَت الاسم نفسه[I] وضمَّت كذلك ألْوِيةَ حماة، حمص، سلميَّة وجبلة.[٥٥] واستمرَّتْ ولاية طرابلس حتى عام ١٨٦٤ حين أُلغيَتْ بمقتضى قانونٍ جديد حينذاك لتَنظيم الولايات.[٥٦]

بعد فترة التَّهجِير التي طالَتهم في الحِقبة المَملوكيَّة مطلع القرن الرابع عشر، حملَت بداياتُ المرحلة العثمانيَّة تَنقلاتٍ شملَتْ أكثر من جماعةٍ، بينها الشيعة، باتجاه الجبل. اعتبرَ المؤرخ طنوس بن يوسف الشدياق مؤلف كتاب **أخبار الأعيان في جبل لبنان** معركةَ

(I) عبد الرحيم أبو حسين، **لبنان والإمارة الدرزيَّة في العهد العثماني**، دار النهار للنشر، بيروت، النسخة الأصل بالإنكليزيَّة، طبعة عربيَّة، ٢٠٠٥، ص ١٣١. امتدت ولاية طرابلس على طول الساحل السوري من الحدود الجنوبيَّة لجبال الأمانوس في الشمال، وصولًا إلى خليج المعاملتين الذي فصلها عن أراضي لواء صيدا ـ بيروت في الجنوب.

مـرج دابـق بيـن العثمانييـن والمماليـك عـام ١٥١٦[I] نقطـة انطـلاقٍ لذلـك. وكتـب أنـه «لمَّـا قبـضَ السُّـلطَانُ سـليم العثمانـي علـى قانصـو الغـوري [المملوكـي] ملـك مصـر والشـام وقتلَـه ووُجِـدت الراحـة فـي لبنـان، قدمـت النـاس إلـى لبنـان مـن كُلِّ جانـب. وكان ذلـك فـي أيـام ولايـة عسـاف التركمانـي فـي كسـروان بـلاد جبيـل». فقـدم الشـيعةُ مـن بـلاد بعلبـك وأخـذوا السـكن بكسـروان[II] فـي فاريـا وحراجـل وبقعاتـا[٥٧] بالإضافـة إلـى سـاحل علمـا وفيطـرون.[٥٨]

وفـي منتصـف القـرن السـادس عشـر، وفـق عصـام خليفـة، بلـغ عـددُ سـكانِ جبـل لبنـان نحـو ٥٢ ألفًـا، منهـم حوالـي خمسـة آلاف شـيعي فـي مقابـل ٣٠ ألـف «نصرانـي» و١٧ ألـف سُـني.[٥٩] فـي تلـك الفتـرة، كانـت نسـبةُ الشِّـيعة فـي ناحيـة بشـري تقريبًـا ٣ فـي المئـة، وفـي جبيـل ٢١ فـي المئـة، وفـي ناحيـة المنيطـرة ٦٢ فـي المئـة وفـي فتـوح بنـي رحـال ٤٠ فـي المئـة، وكانـوا فـي ناحيـة البتـرون حوالـي ١١ فـي المئـة.[٦٠] وبالاستِـناد علـى المُعادلـة التـي طرحَهـا خليفة بضـربِ الذكـور المُكلَّفين بالضرائـب بالرقـم ٦، يظهـرُ أنَّ الشـيعةَ كانـوا فـي غرزتـا، أفقـه، تـولا، وشـبطين مـن ناحيـة بشـري بمجمـوع ١٥٦ مـن إجمالـي ٥٥١٤ نسـمة؛ فـي محمـرش، آصيـا، ياريتـا، صـورات، كفرشـلامان، حلتـا، عـورا، بشـتودار، جربتـا، إيليـج، تـولا مـن ناحيـة البتـرون ٨١٦ مـن ٧٤٩٤ أشـخاص؛ فـي بجـا، كفركحـلا، غرفيـن، نوشع/توشـع، حوراتـا، بـلاط، كوكـدان، احبـوب،

(I) انتهت معركة مرج دابق بانتصار العثمانيين وسيطرتهم على بلاد الشام.

(II) بحسب دراسة عصام خليفة، فإنَّ الشيعة في ناحية كسروان والجُردَين بلغوا في القرن السادس عشر ٤٣ في المئة في مقابل ٣٨ في المئة للمسيحيين، وضمتْ تلك الناحية القرى الشِّيعيَّة التالية: معيانة، أبو جمرا، عين جمال، معراب، القليعات، فيطرون، حراجل، فراية، بقعاتا، مجدل بني حابس، دير ماما، اغبال، دير البيان، بنايل.

كلّس، زرواق، بشتليدي،[I] نهرين (بمهرين)، كفرشلامان، حجولا، جاج، طورزيا، علمات من ناحية جبيل بمجموع ٦١٢ من إجمالي ٢٩٠٤ نسمة؛ في أفقة، هدنية، المغيرة، لاسا، فرحت من ناحية المنيطرة بـ ١٦٢ مِن ٢٥٨ أشخاص؛ في كفر صفرا، أقوال (قوالة)، حالات، فتقا، مشان من ناحية فتوح بني رحال بمجموع ٢٤٦ مِن ٦١٢ نسمة؛ في الهرمل مِن ناحية المناصف بمجموع ٣٠٠ نسمة؛ في برج [البراجنة] التابعة إداريًّا لـبَيروت ١٠٨٠ من إجمالي ٥٥٧٤؛ في معيانة، أبو الجمرا، عين جمال، معراب، افقيع (القليعات)، فيطرون، حراج، فاريه، بقعاتا، مجدل بني حابس، دير ماما، اغبال، دير البيان، بنابل من ناحية جبل كسروان والجردين ٢٣١٠ أشخاص من مجموع ٥٣٥٢؛ في كيفون، القماطيَّة وبمكين من ناحية غرب بمَجموع ٣٦٦ من أصل ١٠٤٨٨ نسمة؛ في الجيَّة وجون من ناحية إقليم الخرنوب [الخروب] التابع إداريًّا لصيدا بمجموع ٢٤٠ من أصل ٤٥٩٦ نسمة.[٦١]

كان التواجدُ الشيعيُّ قويًّا في الجبل، وخصوصًا في كسروان. عنه قال ستيفان وينتر إنه «حسب الدفتر العثماني، كان سكانُ أكبر خمس بلداتٍ في كسروان جميعُهم من الشِّيعة، وشَكلوا الطائفةَ الأكثر عددًا بين سُكانه لغاية القرن الثامن عشر على الأقل»،[٦٢] وهي الفترة التي بدأ نجمُ الشِّيعة في جبل لبنان بالأفُول.

٥) آل حمادة والالتِزام أمام العثمانيِّين

على صعيد الحكم الذي كان يأخذُ شكلًا الْتِزاميًّا، صحيحٌ أنَّ الإقطاعيِّين

(I) المقصود بها بشتليدا.

الشيعة في لبنان قد «نُبِزوا[I] بالقزلباش[II] المبتدِعين الخارجين على الدين، لكنهم مُنحِوا رسميًّا صفة أمراء أو مُلتزمين ومُحصِّلي ضرائب من قِبل الدَّولَة».[٦٣]

كان آل حمادة من هؤلاء المُتلزمين الذين تولوا جبايةَ الضرائب وتأمينَ العسكر وحماية الطرق،[٦٤] وهم مجموعة قبائل تُحيلُها مصادرُ إلى أصولٍ إيرانيَّة. فالمُؤرِّخ أسطفان الدويهي ردَّهم إلى جَدهم المُهاجر من إيران بسببِ احتلال تبريز. وأوردَ المُؤرِّخ بولس مسعد أنهم «يُنْسَبون إلى حمادة العجمي الذي خرج على شاه العجم ثمَّ فرَّ ونزل في القرن الخامس عشر قرية الحصين (قضاء كسروان) ثمَّ ذهب إلى قهمز (جرد جبيل)، ومن هناك تفرَّقتْ عشيرتُه في جبة المنيطرة ووادي علمات (قضاة جبيل)، وسارَ أولادُ أخيه إلى بعلبك وتولوا قرية الهرمل، وحفَدَة [أحفاد] حمادة تولوا جبّة بشري، وبعضُهم مقاطعات الضنيَّة، ومنهم مَنِ ارتحلَ إلى المرقب، وصار بها وُلاة، ثمَّ بعد ذلك تولوا البترون وبلاد جبيل ووادي علمات، وجبّة المنيطرة وأخذوا قرية شمسطار في بعلبك».[٦٥] وفي مقابل ذلك، نقَلَ عنهم آخرون التأكيدَ على أصولهم العربيَّة.[٦٦]

حُكمُ آل حمادة لجبل لُبنان استمرَّ ثلاثة قرون وامتدَّ «على جميع المقاطعات اللُّبنانيَّة في ولاية طرابلس مِن كسروان حتى أطراف الولاية في الشام مرورًا بالمنيطرة وجبيل والبترون والزاوية والضنيَّة والكورة وجبة بشري وعكار».[٦٧]

(I) نبزَه بكذا: نسب إليه لقَبًا قبيحًا.

(II) ذَوو القبعات الحُمر، سُموا كذلك بالنظر إلى عمائمهم الحُمر ذات الاثنتي عشر شقة، (على الأرجح بعدد الأئمة الاثني عشر)، كانوا من العشائر الأناضوليَّة التابعة للتنظيم الصوفي الصفوي بأردبيل في آذربيجان. انظر/ي ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ٤١. على أنَّ هذه التسمية في سياق المراسلات العثمانيَّة كانت تأتي على سبيل التحقير.

لـم تكـن سـيطرتُهم مقتصـرةً علـى المـدن والقـرى ذات الأغْلبيَّـة الشِّـيعيَّة، إذ ذكـر كمـال الصليبـي أنـه منـذ أواخـر القـرن السـابع عشـر وقعَـت «مناطـقُ الموارنـة فـي بشـري والبتـرون وجبيـل، ومنطقـة الكـورة الملكيَّـة الأرثوذكسـيَّة، تحـت حكـم آل حمـادة الشِّـيعة وكان حكـم هـؤلاء المشـايخ عنيفًـا ظالمًـا».[٦٨] ويتقاطعُ ذلـك مـع مـا أوردَه سـتيفان وينتـر أنَّ عـام ١٦٦٨ شـهدَ التوسُّـع الجُغرافـي الأعظـم لإمـارة آل حمـادة بامتـداد أراضـي ضرائبهـم لتشـملَ مـا يُعـرَفُ اليـوم بسـوريا الجنوبيَّـة الغربيَّـة.[٦٩]

كان آل حمـادة مَدينيـن فـي صُعودِهـم السُّـلطَويِّ إلـى روابطِهـم بالمُمثليـن المحليِّيـن كآل عسـاف، ومَيْـل «السـلطة العثمانيَّـة إليهـم وخصوصًـا حاكـم طرابلـس».[٧٠] وهـم سـيطروا علـى طـرق المواصـلات الأساسـيَّة بيـن طرابلـس وسـائر المناطـق التـي بيـن أيديهـم، إذ كانـوا يُسـلَّمون فـي عقـود الالـتِزام مسـائل «تسـليك الطرقـات وتأميـن أبنـاء السـبيل والماريـن مـن جسـر المعاملتيـن إلـى قلعـة المسـيلحة ـ وهـي الطريـق السَّـاحِليَّة التـي تربـطُ مدينـة طرابلـس بولايـة الشـام [سـوريا] وصيـدا».[٧١]

فـي المقابـل اعتبـر سـتيفان وينتـر أنَّ «أسـطورة طغيـان الشـيعة أصبحـت جـزءًا مـن روايـةٍ أكبـر لاسـتحقاق الموارنـة لبنـان؛ روايـة تَطـوَّرتْ بالتزامـن مـع التوسُّـع الأرْضـي والسياسـي للمجتمـع المارونـي فـي بدايـة القـرون الحديثـة» وأنَّ «المُؤرِّخيـن المتأخريـن أثـاروا هـذا العقـدَ الاجتماعـي لـتَبرير نهـوض المارونييـن ضـد آل حمـادة فـي القـرن الثامـن عشـر وأن اللـه قـد جـاء لمسـاعدتهم ضدهـم». وقـال أيضًـا إنـه ليـس مـن الممكـن التعـرُّف إلـى حقيقـة أصـول حُكـم آل حمـادة.[٧٢]

٦) التراجُع في جبل لُبنان: ضَعف الالتِزام والسُّكَّان



تمثال لـ الأمير فخر الدين

في مطلع القرن السابع عشر استطاعَ فخر الدين المعني الثاني[I] أنْ ينتزعَ الْتزام جبيل والبترون من الحمَّاديِّين بعد أنْ وقفَ هؤلاء إلى جانب آل سيفا ضده، فكان الانتِصارُ للأمير المدعوم من الصدر الأعظم العثماني.[٧٣] كما شهدَ هذا القرن تَفوُّقَ مشايخ آل الخازن الموارنة في كسروان، بمساعدة آل معن، في السيطرة على «جزءٍ كبير من الأراضي التي استوطَنها الشِّيعةُ في تلك المنطقة منذ أواخر عهد المماليك».[٧٤] وبذلك يُمكِنُ اعتبار القرن الثامن عشر زمنَ أفولِ نجم السيطرة الحمَّاديَّة الشِّيعيَّة في جبل لبنان. ثارَ الموارنةُ عام ١٧٦٢ على نَهجِ باشاوات طرابلس تكليف الحماديِّين جمع الجِزية والضرائب، واستطاعوا إخراجهم من جبّة بشري والمنيطرة وبلاد جبيل. استلم مشايخُهم «جباية الضرائب [...] في مقاطعات بشري، الكورة، البترون وجبيل، فتوسَّع الوجودُ الماروني نحو الجنوب بحيث أصبحَ للموارنة تجمعٌ مركزيٌّ كبير في كسروان، حيث بُنيَت الأديرةُ وتشكلتْ عائلاتٌ مارونيَّة كبيرة [... وباتوا] أوسع الطوائف انتشارًا [...] وأضحت المناطق الشَّماليَّة من كسروان (الفتوح وكسروان الداخليَّة وكسروان الخارجيَّة) أغلب سُكَّانها من الموارنة».[٧٥]

(I) فخر الدين الثاني بن قرقماز: أحد أمراء آل معن الدروز الذين حكموا إمارة الشوف. وُلدَ عام ١٥٧٢ وتولَّى الإمارة عام ١٥٩٠. أعدمه العثمانيّون في اسطنبول عام ١٦٣٥.

عـام ١٧٧٠ تمَّـت توليـةُ الأميـر يوسـف[I] الإمـارة الشـهابيَّة، وكان ذلـك عاملًا حاسـمًا فـي مسـيرة تراجـع آل حمـادة. ففـي بدايـة عَهده حدثَــتْ واقعـة أميـون[II] وانتـزعَ الْتـزامَ الكـورة منهـم، ورفـعَ يدَهـم «عـن كامـلِ معاملـة طرابلـس، وأصبـحَ شـمالي لبنـان بعهـدة أعيـان الموارنـة، وقـام بتوليـة المشـايخ الدحادحـة علـى بـلاد جبيـل»،[٧٦] كمـا عَيَّـنَ الشـيخ سـمعان البيطـار[III] حاكمًـا علـى البتـرون ووزَّعَ أملاكَهـم فـي بـلاد جبيـل والبتـرون علـى الأديـار والفلاحيـن الموارنـة.[٧٧] وبعدهـا بسـنواتٍ عـدة، طُـرِدَ الحماديـون مـن جـرود الضنيَّـة وعـكار، فانكفـأوا إلـى الهرمـل.[٧٨] وإبَّـان حُكـم بشـير الشـهابي الثانـي[IV] الـذي تقاطعَـتْ مصالحُـه مـع والـي طرابلـس والوجهـاء المسـيحيِّين، أُبعِـدَ الحماديـون عـن الالـتِزامات بشـكلٍ أكبـر.[٧٩] وذكـرَ المـؤرخ الخـوري بولـس قرألـي[V] أنَّ «المتاولـة[VI] ظلـوا مُحتلِّيــن جـرود كسـروان حتــى قَـوِيَ شـأنُ النصـارى فأخــذوا يزحفـون رويـدًا رويـدًا إلـى السـواحل ويصعـدون إلـى الجبـال إلـى أنْ تمكنـوا منهـا نهائيًّـا».[٨٠]

الهرمـل بقيـت إذًا ضمـنَ المَشـيخة الحماديَّـة. ويبـدو أنَّ هـذه المنطقـةَ

(I) يوسف الشهابي: خامس أمراء آل شهاب، حكمَ جبل لبنان بين عامَي ١٧٧٠ و١٧٨٩.

(II) عام ١٧٧٠ هزم الأمير يوسف الشهابي الحماديين ومن معهم من العسكر الذين أمدَّهم بهم وزير طرابلس، فقتل جماعة منهم وأسر آخرين.

(III) عينه الأمير يوسف الشهابي حاكمًا على البترون. أسس عام ١٧٧٠ محكمة البترون، اقدم محاكم لبنان، وكانت صلاحياتها تمتدُّ من البترون ساحلًا حتى الهرمل بقاعًا.

(IV) أحد أشهر الأمراء الشهابيِّين على جبل لبنان. ولد عام ١٧٦٧. حكمَ تحت السيادة العثمانيَّة ثمَّ المصريَّة بعدما وقف الى جانب محمد علي باشا في حملته على سوريا، وعندما انسحب بموجب اتفاق لندن، نُفي إلى مالطا ثمَّ إلى تركيا. توفي عام ١٨٥٠.

(V) مدير تحرير مجلة البطريركيَّة ومحررها.

(VI) كما أسلفنا، لقبٌ أُطلِق تاريخيًّا على شيعة جبل عامل والبقاع وجبل لبنان دون الشيعة في باقي البلدان. واختُلف في معنى اللفظ.

تبعَتْ تارةً إمارةَ البقاع في ولاية دمشق،(I) وطورًا ولاية طرابلس، «وأحيانًا لأمراء الجبل عندما يتسعُ سلطانُهم ويمتدُّ نفوذهم إلى المناطق الأخرى. لكنَّ السلطةَ المحليَّة فيها بَقِيَتْ حمَّاديَّة. وما يدعمُ هذا الاستنتاج [...] اتفاق المُؤرِّخين على أنَّ الحماديين انطلقوا منها وأُجْلوا إليها».(٨١)

تعددَّت أسبابُ تَقهقُرِ الوجود الشِّيعي في جبل لبنان، منها ما هو مرتبطٌ بالأحداث والصراعات المتكررة بين الملتزمين الشيعة والولاة العثمانيين، وبينهم وأمراء آل معن وشهاب، وما هو متصلٌ بالتنافس مع العائلات الالتزاميَّة الأخرى.

كان من الطبيعي أنْ يترِكَ تراجعُ سُلطة آل حمادة أثرَه على السُّكَّان الشيعة في جبل لبنان، فطبيعةُ النزاعات حينذاك جعلَت القرى عُرضةً بشكلٍ دائم لإمكانيَّة الاجتياح وتقطيع الأشجار مما جعلَ انتظام الحياة الاقتصاديَّة والزراعيَّة عسيرًا. فكانت المواجهاتُ الدائمة بين الشيعة والآخرين هناك كأنها «حربٌ مستمرة تخمدُ أحيانًا لتنفجرَ في أي لحظة، وغالبًا ما تُنهي المصادر تفاصيلَ المعارك ونتائجها بعبارات مثل (وطُهِّرت الأرجاء منهم) ولم (يعد يُسمَعُ بأحد منهم) ثمَّ تعود المصادرُ للحديث عن معاركَ جديدةٍ نشأت بين الطرفين».(٨٢) وكان الملتزمون المتنافسون يلجأون دومًا إلى هذا النوع من الأذية الاقتصاديَّة للتأثير على قدرة الخصوم على جباية الضرائب ودفعِهم إلى التنازل عنها.

أضافَ الباحثُ رامز رزق إلى الأسبابِ الآنفة الذكر، أو بالأحرى خفَّفَ

(I) أنشئت ولاية دمشق (الشام) عام ١٥٧٩، ثمَّ قامت ولاية صيدا عام ١٦٦٠ وضُمَّت عام ١٨٦٤ بما تحويه من سناجق (ألوية) إلى ولاية دمشق (الشام)، فبات اسم الولاية الجديدة ولاية سوريا. وقسمت الولاية المُستجدة، ولاية سوريا، إلى عدة سناجق (ألوية).

مـن حِدتهـا، مؤثـراتٍ ليسـت مـن صُنـع البشـر، ففـي «تلـك الفتـرة لـم تَمـر سـنةٌ دونَ أنْ يحـدثَ انتشـارٌ للطاعـون وغيـره مـن الأوبئـة [...]، كمـا انــتشرَتْ أسـرابُ الجـراد [...]، ثـمَّ جـاءت المجاعـاتُ التـي تعقـبُ [... ذلـك]، فقضَـت هـذه العوامـل مجتمعـةً علـى أعـدادٍ وافـرة مـن السُّـكَّان. كانـت الهجـرةُ إلـى هـذه المناطـق هـي الوسـيلة الوحيـدة لتَعويـضِ الخسـائر البشـريَّة، وهـذا مـا فعلَـه المسـيحيون القادمـون مـن مناطـق سـورية الداخليَّـة أو مناطـق حـوران التـي شـهدَتْ فتـراتٍ مـن القحـطِ فاسـتقرَّ كثيـرٌ منهـم فـي جبـل لبنـان، بينمـا لـم تشـهدِ المنطقـةُ أيَّ انتقـالٍ لمهاجريـن شـيعة».(٨٣)

ولـدى سـعدون حمـادة أنَّ عمليَّـةَ السـيطرة، بالقـوة أو الشـراء، علـى الأراضـي الشِّـيعيَّة وتحويلِهـا إلـى أكثريَّـةٍ مارونيَّـة، كانـت سياسـةً مقصـودةً نتيجـةً لعمـلٍ «دؤوب اسـتمرَّ عقـودًا كثيـرة وتداخلَـت فـي تحقيقِـه عوامـلُ دوليَّـة ومحليَّـة، وسـاهمَتْ فـي الإعـدادِ لـه وتنــفيذه عناصـر متعـددة ومتنوعـة»(٨٤) كالتحالفـات الدوليَّـة والخريطـة الدينيَّـة والمنظمـات الإرسـاليَّة والتبشـيريَّة.. إلـخ. وعلـى المنـوال ذاتـه، أشـارَ الباحـثُ عبـد اللـه إبراهيـم أبـي عبـد اللـه إلـى دورٍ لقناصـل فرنسـا فـي إخـراج الشِّـيعة مـن الحُكـم.(٨٥)

وكتـبَ سـتيفان وينتـر عـن تلـك الفتـرة التـي سُـمِّيَتْ فيمـا بعـد «النَّهضَة الوطنيَّـة اللُّبنانيَّـة»، وامتـدَّت «علـى عقـدٍ كامـل فـي نهايـة القـرن الثامـن عشـر، ولـم يكُـن أكثـر مـن علامـة لنهايـة عَمليَّـة طويلـة لـتَهميش شـيعة المنطقـة»،(٨٦) إذ توافقَـتِ السُّـلطاتُ العثمانيَّـة مـع الشـهابيِّين علـى تَدميـر حكـم الحماديِّيـن.

إنَّ النـزوحَ الشـيعي وقـتها لـم يكـن شـاملًا وإن يكُـن أدى إلـى انخفـاضٍ حـادٍّ فـي أعـداد أبــناء الطائفـة. ومـنَ المسـائل ذات الدلالـة فـي هـذا

المجال إسناد عمر باشا النمساوي[I] عام ١٨٤٠ حُكمَ جبيل والبترون والكورة إلى ثلاثة مشايخ حماديِّين، ولا تخفَى العلاقةُ الضروريَّة بين التكليف والوجود السُّكَّاني الطائفي للملتزمين. وكانت تلك الخطوةُ «محاولةً منه لوضع حدٍّ للانقسام الطائفي الحاد وإنهاء الاضطرابات، لكن مشروعَه لحَلِّ الأزمة لم يعِش طويلًا لأسباب عدة، منها معارضة البطريرك [يوسف حبيش] هذه التولية».(٨٧) فقد كانت المؤشراتُ الديموغرافيَّة والسياسيَّة والعقاريَّة في جبل لبنان وشمال لبنان لا تسمحُ بذلك، إذ كان الشيعةُ خَسروا عقاراتِهم وانخفضَ عددُهم بشكلٍ كبير، وتولى مُقاطعجيَّة آخرون مكان آل حمادة.(٨٨)

ومِن الواضح أنَّ النزوحَ في تلك الفترات من جبل لبنان لم يشمل العشائرَ الحماديَّة كافَّة، إذ بَقِيَ كثيرون من شيعة جبيل يَحملون أسماء العائلات ذاتها التي كانت موجودة سابقًا في المنطقة: زعيتر، ناصر الدين، جعفر ونون.. إلخ. وانتقلَتْ مع المشايخ مجموعةٌ من كلِّ عشيرة وتوزَّعت على الباطن الشرقي للسلسلة حتى شمسطار.(٨٩) أشارَ الباحث أحمد سويدان إلى أنه في نهاية القرن الثامن عشر كان هناك، ومِن أصل ٣٠٠ قرية تقريبًا في كسروان وجبيل، حوالي ٥٠ للشيعة انتشارٌ فيها.(٩٠) ومن القرى التي لم يُخْلِها الشيعةُ بعد تلك الحقبة وظلَّ لهم فيها وجودٌ بارزٌ: أفقا، لاسا، المغيرة، مزرعة السياد وقرقريا، حجولا وراس اسطا، علمات، الحصون والصوانة والمعيصرة، يحشوش وبشتليدا وفدار جبيل، وعين الغويبة. وشهدت بلداتٌ أخرى انحسارًا جزئيًّا في عدد السُّكَّان الشيعة فيها كمثال

(I) وُلد في قرية على حدود البوسنة غلن ١٨٠٦. عُين واليًا على لبنان في ١٥ كانون الثاني ١٨٤٢. توفي عام ١٨٧١.

زيتـون.[٩١] فـي المقابـل، وبالمقارنـة مـع مـا وجـدَه عصـام خليفـة فـي سـجلات الدفاتـر العثمانيَّـة، شـهدت العديـد مـن البلـدات الأخـرى انكفـاءً كُلـيًّا للتواجُـدِ الشـيعي كحدتـون، راشـيا، شـبطين، بقسـميا،[٩٢] حراجـل، فاريـا، بقعاتـا، ذوق مصبـح وطبرجـا، إهمـج، العاقـورة،[٩٣] جـاج، بزحـل[٩٤] ومعـراب[٩٥] وغيرهـا بحيـثُ لا تظهـرُ فـي الإحصـاءات اللاحقـة بصفتهـا قـرى فيهـا أي أثـرٍ يُذكَـر للشـيعة.

فــي نهايــة النصـف الأول مــن القـرن التاسـع عشـر، وقبـل فتـرة القائمقاميتيــن،[I] ظهـرَت التقديـرات السُّـكَّانيَّة، فقامـت الحكومـةُ المصريَّـة عـام ١٨٣٧ بإحصـاءٍ للذكـور فـي جبـل لبنـان، وفيـه الشِّـيعةُ ثلاثـة آلاف مـن ٦٠ ألفًـا. كمـا قـدَّر بعـض الباحثيـن أنَّ أعدادَهـم تُقـارِبُ خمسـة آلاف مـن حوالـي ٢٠٠ ألـف شـخص فـي كامـل الجبـل، كمـا فـي إحصـاء الفرنسيَّــين الديبلوماسـي هنـزي غيز[II] والمؤرخ أشـيل لـوران.[٩٦]

٧) الشِّيعةُ في جبل لُبـنانَ تحت نظام القائمقاميتين

أ- التـنظيم الإداري

نتيجـةَ الوضـعِ المُتشـنِّج بيــن المسـيحيِّين والـدروز فــي جبـل لبنــان ومعارضــة الـدول الأوروبيَّــة للحُكـم العثمانــي المباشـر للجبـل، أُنشِـئَ نظـام القائمقاميتيـن عـام ١٨٤٢، فأصبـحَ جبـلُ لبنـان يخضـع لترتيبـاتٍ

(I) نظامٌ قام عام ١٨٤٢ وكان حلاً وسيطًا بين الاقتراح الفرنسيِّ الداعم لإعادة الإمارة الشهابيَّة إلى لبنان، وذاك العثمانيِّ الذي أرادَ استعادة السلطة على جبل لبنان، وربطها بوالي صيدا. نشأت القائمقاميتان على خلفيَّة الفتنة الطائفيَّة الأولى بين الدروز والمسيحيين بعد انسحاب المصريين من بلاد الشام في عهد الأمير بشير الثالث الذي تولى الحكم عام ١٨٤٠.

(II) ديبلوماسي فرنسي عُيِّن قنصلًا لبلاده في لبنان بين عامَي ١٨٠٨ و١٨٢٨.



رسم تشبيهي للقائمقاميتين

إداريَّـةٍ جديـدة، وبـاتَ يُقسَّـم إلـى قائمقاميتيـن، شـماليَّة(I) يحكمهـا قائمقـام مارونـي وبأكثريَّـة مسيحيَّة، وجنوبيَّـة(II) يتولاهـا قائمقـام درزي وهـي مختلطـة سكانـيًّا، وتفصـل بينهـا طريـق الشـام.(٩٧)

ب- القائمقاميَّة الدرزيَّة وقُراها الشِّيعيَّة

كانـت القائمقاميَّـةُ الدرزيَّـة تمتـدُّ مـن طريـق بيـروت ـ دمشـق شـمالًا حتـى ضهـر البيـدر والحـدود الشـرقيَّة لإقليمَـي جزيـن والعرقـوب شـرقًا،

(I) القائمقاميَّة الشماليَّة: امتدَّت من طريق الشام جنوبًا إلى النهر البارد في عكار وشملت المتن وكسروان والبترون والكورة وزحلة.

(II) القائمقاميَّة الجنوبيَّة: امتدَّت من طريق الشام شمالًا إلى منتهى حدود جبل الريحان جنوبًا وشملت قضاءي الشوف وجزين وقسم من البقاع الغربي وبعض قرى إقليم التفاح.

فالحدود الجنوبيَّة لإقليم التفاح (نهر الزهراني) جنوبًا، وساحل البحر غربًا. وضمَّت المقاطعاتُ التالية: الشحار، الجردين، العرقوبَين، الشوفين، المناصف، السَّاحِل الجنوبي، الغربَين الذي يقسم إلى الجنوبي والشَّمَالي، جبل الريحان، ومقاطعات أقاليم التفاح والخروب جزين.[٩٨] بلغت مساحتها بحسب تقدير القنصل الفرنسي نيكولا بروسبر بوريه،[I] ما بين ١٠٢٤ و ١٢٩٦ كيلومترًا مربعًا.[٩٩]

تواجدَ الشيعةُ[II] في مقاطعة السَّاحِل الجنوبي في حارة حريك والليلكي وتحويطة الغدير وبرج البراجنة، وفي مقاطعة الغربَين في كيفون وقماطيَّة، وفي إقليم جزين في كفرحونة وروم وبسري، وفي مقاطعة جبل الريحان في الريحان والزغرين ومليخ واللويزة وميدون وجرجوع وعرمتى وتوابعها وفي مقاطعة إقليم التفاح في كفرحتى وكفربيت وعنقون وزيتا وقناريت، أمّا في مقاطعة إقليم الخروب فكانوا في الوردانيَّة وجون والجيَّة وفي سبلين.[III]

انظر/ي: الملحق، الخريطة الخامسة: التواجدُ الشِّيعيُّ في القائمقاميَّة الدرزيَّة.

ج- التقديراتُ السُّكانِيَّة وحَجمُ الشِّيعة فيها

بحسب تقديرات بوريه عام ١٨٤٧، بلغ عددُ سكان القائمقاميَّة

(I) ديبلوماسي فرنسي وُلد عام ١٨١١ وتوفي عام ١٨٦٦، عيُن قنصلاً في بيروت عام ١٨٣٩.

(II) استندَ هذا التحديد إلى الإحصاءات التي وردت عند إبراهيم الأسود في كتاب **دليل لبنان**، ص ٥٢٥ وما بعدها.

(III) قال إبراهيم آل سليمان إنَّ أصل الوردانيَّة من سبلين بعد أن طرد إقطاعيو آل جنبلاط أهلها فلم يبقَ فيها إلا أربعة بيوت شيعيَّة «بيتان من آل حمود وبيتان من آل عيد، وذهب إلى الضاحية في منطقة حارة حريك آل حمود وآل عجور»، إبراهيم آل سليمان، **بلدان جبل عامل**، مؤسسة الدائرة، بيروت، ١٩٩٥، ص ٤٤٣.

الدرزيَّة زهاء ٥٨٧٥٠ شخصًا،[١٠٠] وعددُ الشيعة بينهم كان فقط مئة نسمة في مقاطعة إقليم الخروب![١٠١] ويُذكر أنَّ «"بوريه" نفسه يتخبطُ في ذكرِ أرقامٍ مختلفة لعدد سُكان هذه القائمقاميَّة، في الفترة نفسها».[١٠٢] وبذلك يكون عدد الشيعة في هذا التقديرِ المُلتبِس أقل من ١ في المئة من عدد السُّكَّان.

هناك إحصاءٌ آخر قام به شارل ماري نابوليون دوبوفور دوتبول وذكره في تقريره إلى وزير الحربيَّة الفرنسيَّة بتاريخ ١٥ شباط ١٨٦١، واقترح فيه إنشاء «حكومة لبنان»، مُحتسِبًا سكان مقاطعات القائمقاميَّة الدرزيَّة فكانوا ٨٥٤٠٠ نسمة، بينهم ٣٣٩٠ من الشيعة مُوزَّعين على الشكل التالي: ألف في السَّاحِل الجنوبي، الغربَين ٢٠٠، جبل الريحان ١٤٩٠، وإقليما الخروب والتفاح ٧٠٠،[١٠٣] بنسبة ٣,٩ في المئة.

بدوره قَدَّمَ السياسي البريطاني ريتشارد أدواردز إحصاءً لعدد سُكان كُلٍّ من قائمقاميتَي الدروز والموارنة عام ١٨٦٠، فقدر عددَ سُكان الأولى بـ٦٩٤٧٠ نسمة، ولم يَحتسِبْ فيه المقيمين في السَّاحِل مع أنه تابعٌ للقائمقاميَّة الدرزيَّة، وهم ألفٌ من الشِّيعة وفق أرقام الجنرال دوبوفور دوتبول المذكورة أعلاه. كما جمَع أدواردز السُّنة والشِّيعة في خانةٍ واحدة فكانوا ٥٨٨٠ مُوزَّعين على إقليمَي الخروب والتفاح والغربين والريحان.[١٠٤]

وعرض المؤرخ الفرنسي دومينك شوفالييه، مؤلف كتاب مجتمع جبل لبنان في عصر الثورة الصناعيَّة في أوروبا لتقديراتٍ من محفوظات القنصليَّة العامة الفرنسيَّة في بيروت وُضعت عام ١٨٦٠، وكان إحصاءُ السُّكَّان فيها مقتصرًا على الذكور. وبالنسبة إلى القائمقاميَّة الدرزيَّة، فالشِّيعةُ في مقاطعة جزين (جزين، التفاح، وجبل الريحان) ٧٠١ من أصل ٥٥٦٠؛ وفي الشوف (الشوفان، العرقوبان، الغَربان، الخروب،

المناصـف، الجـرد، الشـحار) ٢٦٠ مـن مجمـوع ٢٤٠٨٥،[١٠٥] فبلـغ عـددُ الشِّـيعة الذكـور فـي هـذه القائمقاميَّـة ٩٦١.

ويظهـر جَلِـيًّا التناقـضُ فـي إحصـاءات الشـيعة بنِسَـبٍ تتـراوح بيـن ١ إلـى حوالـي ٤ فـي المئـة فـي القائمقاميَّـة الدرزيَّـة، إلا أنَّ مـا سـيمرُّ مـن تعـدادٍ تفصيلـي للقـرى فـي مرحلـة المتصرفيَّـة التـي لا تبعـد زمنًـا كبيـرًا سـيُوضِّح الصـورة أكثـر.

د- القائمقاميَّة المَسيحيَّة وقُراها الشِّيعيَّة

كانـت القائمقاميَّـةُ المسـيحيَّة تمتـدُّ مـن طريـق بيـروت ـ دمشـق جنوبًـا حتـى البقـاع شـرقًا، فنهـر البـارد شـمالًا، وسـاحل البحـر غربًـا باسـتثناء طرابلـس.[١٠٦] وبلغَـتْ مسـاحتُها فـي تقديـر بوريه حوالـي ٢٣٠٤ كيلومترات مربعـة.[١٠٧] وقُسِّـمت إلـى مقاطعـات: الزاويـة، جبـة بشـري، الكـورة وفيهـا الكـورة العليـا والكـورة السـفلى، السَّـاحِل الشَّـمَالي، القويطـع، القاطـع، المتـن، البتـرون، الفتـوح، كسـروان، بـلاد جبيـل وجبـة المنيطـرة.[١٠٨]

بالنسـبة إلـى الانـتشار الشـيعي فـي هـذه القائمقاميَّـة، فـكانَ فـي مقاطعـة المتـن فـي المجـدل (ترشـيش)، فـي زحلـة فـي حزرتـا ومشـغرا وعيـن التينـة وسـحمر ويحمـر؛[١٠٩] فـي جبّـة بشـري فـي بنهـران وزغرتـا المتاولـة؛ فـي الكـورة فـي بحبـوش وبزيـزا؛ فـي بـلاد جبيـل فـي طورزيـا وحجـولا وبشـتليدا وراس أسـطا؛ فـي البتـرون فـي راشـكيدا وداعـل؛ فـي الفتـوح فـي زيتـون والمعيصـرة ويحشـوش؛ وفـي جبـة المنيطـرة فـي أفقـا ولاسـا وعلمـات والحصـون والمغيـرة ومزرعـة السـياد والمجـدل وقرقريـا، كمـا تواجَـدوا فـي شمسـطار والهرمـل.[١١٠]

هـ- التَّقديرات السُّكَّانيَّة وحَجمُ الشِّيعة فيها

بحسب بوريه عام ١٨٤٧، فإنَّ الشيعة في قُرى هذه القائمقاميَّة كانوا ٥٢٩٥ من ١٢٩٥٣٥، معظمُهم في جبّة المنيطرة التي كانت تُسمَّى أيضًا بلاد المتاولة بـ٤٦٩٥ شيعيًّا، أمّا الباقون فانتشَروا بين قرى البترون وكسروان بعدد سكان ٥٧٥ و٢٥ على التوالي.[١١١] وبذلك تكون النسبةُ العامة للشِّيعة لديه ٤ في المئة.

في إحصائه لعام ١٨٦٠، قَدَّر ريتشارد أدوارز عددَ سكان القائمقاميَّة المسيحيَّة، بـ١٣٧٢٥٠ نسمة، وجمعَ هنا أيضًا السُّنة والشِّيعة في خانةٍ واحدة فبلغوا ٦٤٥٠، وكانوا موزعين على زحلة[I] وغرب البقاع، أي الهرمل، بعدد ٢٥٠٠، وعلى كسروان وبلاد جبيل وبلاد البترون وجبة بشري والكورة بعدد ٣٥٠٠، وكانوا في ساحل بيروت ٤٥٠.[١١٢]

كذلك هناك إحصاءُ دوبوفور دوتبول في شباط ١٨٦١، قُبيل إنشاء المتصرفيَّة، بتاريخ ١٥ من ذاك الشهر، وفيه احتسبَ الشِّيعة بـ٦٤٣٠ من أصل ١٧٤٤٣٦ توزَّعوا على الكورة العليا بـ٢٠٠، البترون ١٠٠، الهرمل وجبة المنيطرة ووادي علمان بستة آلاف، والمتن والقاطع وزحلة وبسكنتا وملحقاتها ١٣٠. وتجدرُ الإشارة إلى أنَّ السُّكَّان الموارنة في هذه القائمقاميَّة كانوا ١٣٣١٠٠، يليهم الروم الأرثوذكس بـ١٩٩٥٠.[١١٣] وبذلك بلغَت نسبةُ الشيعة ٣,٦ في المئة في مقابل ٧٦,٣ في المئة للموارنة. وجاء في تقرير الحملة الفرنسة أنَّ الشيعةَ كانوا يتركزون في «قائمقاميَّة النصارى» في جبّة المنيطرة التي فيها ٢٥ قرية، وفي بلدات الهرمل، شمسطار، وادي علمات وأفقا،

(I) تقلبتْ زحلة بين أن تكون حاضرة شيعيَّة ومسيحيَّة، وسيُشرح ذلك بالتفصيل في الفصل الرابع.

وأنَّ جميعَ قاطِـني تلـك النواحـي مـن الشِّـيعة، وهـم مـن آل ملحـم، شـريف وزعيتـر، مشـايخُهم مـن بيـت إسـماعيل حمـادة ومجمـوع مُقاتليهـم ألـف رجـل.(١١٤)

وعـرض دومينـك شـوفاليه لتقديـراتٍ فـي محفوظـات القنصليَّـة العامـة الفرنسـيَّة فـي بيـروت تعـود إلـى عـام ١٨٦٠. وكانَ الشـيعةُ فـي المتـن (المتـن الشَّـمَالي[I] والأعلـى، القاطـع، الشـوير، بسـكنتا، السَّـاحِل) ٣٩٩ مـن أصـل ٢٣١٤٨؛ فـي خمـس قـرى فـي زحلـة ١٥ شـخصًا مـن ٤٥٣٣؛ فـي الكـورة (الكـورة العليـا والسـفلى، القويطـع) ٢٠ مـن مجمـوع ٥٩٥٤؛ فـي كسـروان (غزيـر، كسـروان، الفتـوح، جبيـل والمنيطـرة) ١٦١٨ مـن ٢٠٢٩٥؛ فـي البتـرون (الزاويـة، إهـدن، بشـرّي، حصـرون، كفرصغـاب، قنـات، البتـرون الأعلـى والأسـفل، الهرمـل) ٩٥٧ إجمالـي مـن ٢٠١٢٢. وهكـذا كان عددُهـم فـي كلِّ المقاطعـات ٣٠٠٩ مـن ٧٥٤١٠،(١١٥) بنسـبةٍ تُـقارِب ٣,٩ فـي المئـة.

إذًا كانـت أرقـامُ الشـيعة ضئيلـةً قياسًـا إلـى المقيميـن مـن الطوائـف الأخـرى، لاسِـيَّما الموارنـة، ذلـك أنَّ نسـبتَهم تراوحَـتْ بيـن ١,١ إلـى ٥,٣ فـي المئـة فـي جبيـل وكسـروان،(١١٦) وحوالـي ٤ فـي المئـة فـي المجمـل.

كان انتشـارُهم الأكبـر فـي جبـل لبنـان فـي جبّـة المنيطـرة،(١١٧) بالإضافـة إلـى الهرمـل وشمسـطار.

انظـر/ي: الملحـق، الخريطـة السادسـة: التواجـدُ الشِّـيعيُّ فـي القائمقاميَّـة المسـيحيَّة.

(I) كان ساحل المتن الشمالي إقطاعًا للأمراء الأرسالنيين بين عامَي ١٧٠٧ و١٨٥٩ وجزءًا من القائمقاميَّة المسيحيَّة، وفي عهد المتصرفيَّة كان تابعًا إداريًّا وسياسيًّا لنظامها.

٨) الشِّيعةُ في المُتصرفيَّة

أ- التَّنظيم الإداري

بعدما بلغت الاضطِرابات بين المُكوِّنات الاجتماعيَّة ذروتَها عام ١٨٦٠،[I] شهدَت البِلادُ تدخلاتٍ غربيَّة، منها ما كان عسكريًّا. أنهتِ المُواجهات الطائفيَّة الترتيبَ الإداري للقائمقاميتين الذي استمرَّ عشرين عامًا تقريبًا وأعادت لجبل لبنان وحدتَه تحت نظام المتصرفيَّة،[II] بمباركةٍ عُثمانيَّة وغطاء أوروبي.[١١٨]

كانت «متصرفيَّة جبل لبنان» تقع بين سنجق طرابلس التابع لولاية بيروت من الشَّمَال، وأقضية بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا في ولاية سوريا شرقًا، وقضاء صيدا مِن ولاية بيروت جنوبًا، ومدينة بيروت والبحر الأبيض المتوسط من الغرب. وبلغَتْ مساحتُها ٦٥٢٥ كيلومترًا مربعًا.[١١٩]

وكان الجبلُ مع إنشاء ولاية بيروت عام ١٨٨٨؛ وفيها سناجق اللاذقيَّة، طرابلس، بيروت، عكا ونابلس (البلقاء)؛ يتبعُ سنجق بيروت، واستمر كذلك حتى عام ١٩٢٠.[III]

(I) اضطرابات عام ١٨٦٠: مواجهات مذهبيَّة بلغت ذروتها عام ١٨٦٠ وذهبَ ضحيتَها آلاف اللبنانيين، أكثرُهم من المسيحيِّين في مناطقَ متعددة من جوار بيروت إلى مرجعيون ووادي التيم والبقاع وزحلة ودير القمر وسواها. كما امتدَّتْ إلى دمشق حيث بلغ التحريضُ الطائفيُّ من والي دمشق حَد المذابح التي أودت بحياة نحو ١٢ ألفًا من المسيحيِّين. كان نظام القائمقاميتين مؤسِّسًا لحُكمٍ طائفي يحملُ في مقوماته بذور الفتنة خصوصًا مع دعم الدول الغربيَّة لأفرقائه المتنازعين. مع نجاح ثورة طانيوس شاهين على الإقطاعيين الموارنة، انتقلت الثورة الى مناطق الدروز فسلَّح إقطاعيوهم الرعايا بدعمٍ من الوالي العثماني خورشيد باشا.

(II) قرَّرت بريطانيا، فرنسا، روسيا، بروسيا والنمسا في حزيران ١٨٦١ إقرار ترتيبٍ إداري للبنان عرف بـ«النظام الأساسي»، وبموجبه بات سنجقًا عثمانيًّا عُرف بمُتصرفيَّة جبل لبنان. وميزَ العثمانيون المتصرفيَّة عن سواها من الأقسام الإداريَّة، وجعلوها تتبع الباب العالي مباشرة أُسوة بالولاية. دامت حتى عام ١٩١٨.

(III) عبد العزيز عوض، **الإدارة العثمانيَّة في ولاية سوريا، ١٨٦٤-١٩١٤**، ص ٨٠. ويذكرُ أنَّ ولاية

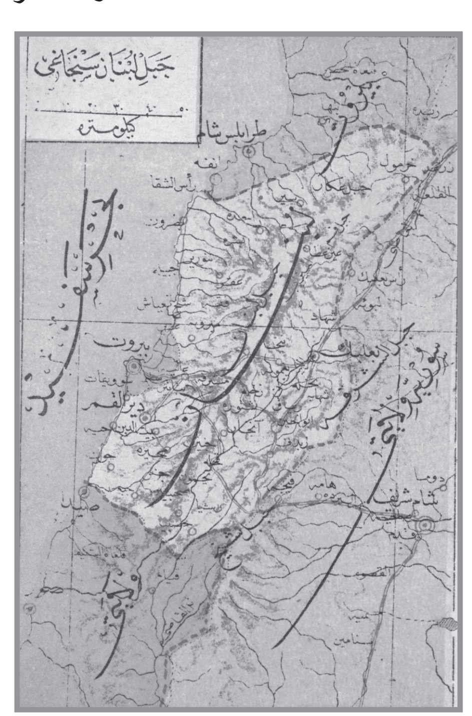
ب- حُدود المتصرفيَّة

امتـدَّت حـدودُ المتصرفيَّـة مـن الجهـة الشَّـمَاليَّة الشـرقيَّة، «حيـث تبـدأ الحـدود التـي تَفصِـلُ الزاويـة عـن مقاطعـة عـكار التابعـة لطرابلـس مـن الضفـة اليمنـى لنهـر البـارد فـوق قريـة بشـعنين [...] وتَتجِهُ إلـى الجنوب بمُحـاذاة شـاطئ البحـر، علـى مسـافة قصيـرة منـه، ثـمَّ تـدورُ حـول جبـل تربـل، وتلامـسُ البـداوي ومدينـة طرابلـس وبسـاتينها، وتَـنحدِرُ نحـو شـاطئ البحـر حتـى تصـلَ إلـى قريـة القلمـون التابعـة لسـنجق طرابلـس، فتمـرُّ بجانبهـا، ثـمَّ تسـلكُ الشـاطئ حتـى مَصـبِّ نهـر بيـروت وبعـد أنْ تجتـازَ حـدود جبـل لبنـان وضواحـي بيـروت القريبـة، تنحـدرُ مـن جديـد إلـى محلـة الجنـاح علـى شـاطئ البحـر الرملـي حتـى نقطـةٍ قريبـة مـن ضريـح الإمـام الأوزاعـي[I] ومـن هنـاك، يُشـكِّل البحـر الحـدود الغربيَّـة لمتصرفيَّـة جبـل لبنـان حتـى مصـب الأولـي [...]، يلتـفُّ خَـطُّ الحـدود حـول مدينـة صيـدا وبسـاتينها ويتجـه شـرقًا علـى سـفوح آخـر مرتفعـات جبـل لبنـان، فيَبتعِـدُ عـن شـاطئ البحـر تدريجًـا، مخترقًـا قـري [كـذا فـي الأصـل] الميّـه وميّـه ودرب السـيم ومغدوشـة، ثـمَّ ينعطـف قليـلًا نحـو الجهـة الجنوبيَّـة الشـرقيَّة، إلـى نهـر الزهرانـي. ومـن هنـاك، ترتفـعُ الحـدود باتجـاه الشَّـمَال فتمـرُّ بيـن قريتَـي طنبوريـت وزفتـا، حاضنـة الحسّـانيَّة وقيتولـة، بينمـا تبقـى قريـة جبـاع خـارج حـدود جبـل لبنـان، وتصـل إلـى قريـة زحلتـا. ومـن هـذه النقطـة، ينعطـفُ [كـذا فـي الأصل] بحـدة نحـو الجهـة الجنوبيَّـة الشـرقيَّة، علـى سـفح الجبـل الشـرقي الـذي

بيروت ضمّت ١٦ قضاء و٤٣ ناحية.

(I) أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد الأوزاعي: لُقِّب «الأوزاعي» نسبةً إلى الأوزاع، وهي قبيلة يمنيَّة. له مذهب لأهل السُّنة والجماعة لم يُكتب له البقاء. شارك يهود ومسيحيون في تشييعه لتسامحه. دُفِنَ الأوزاعي في قرية حنتوس جنوب بيروت، وشُيِّد على قبره مقام وجامع عُرف بمسجد الإمام الأوزاعي، ومع مُرور السنوات تغيَّر اسم المنطقة حتَّى أصبحت تُعرف بالأوزاعي.

يطل على جباع، فتزنر جبل الريحان الذي يفصلُه عن جبل عامل وادٍ سحيق ومن أطراف جبل الريحان، تتجهُ الحدود نحو الشَّمَال الشرقي فتمرُّ بالقرب من قرية كفريا، ثمَّ تسلكُ طريقًا متعرجًا على سفح الجبل حتى تصل إلى طريق بيروت ـ دمشق الرئيسيَّة عند نقطة المديرج. ومن هناك، يمتد خط الحدود إلى الشَّمَال فيمرُّ خارج ضواحي مدينة زحلة، ويتابعُ سيره شمالًا، فيحضنُ قرية شمسطار، ثمَّ يعود إلى سلسلة جبال لبنان الرئيسيَّة حتى طريق بعلبك ـ الأرز فيعبرها بالقرب من بركة اليمونة، ثمَّ عبر جبل الأرز وعبر قمة فم الميزاب. ومن هذه النقطة، تنعطف الحدودُ نحو الغرب فتمر بين قضائي [كذا في الأصل] الضنيَّة، الذي يتبع سنجق طرابلس، وجبل بشري، وتصل إلى سهل إهدن، ثمَّ ترتفع من جديد نحو الشَّمَال، ملتفةً حول قضاء الزاوية، وتأخذ الضفة اليمنى لنهر البارد قرب قرية دير الحملة».[١٢٠] بالإضافة إلى شمسطار، ضمَّت الهرمل، وسُكَّانها الشيعة.[I]



خريطة متصرفية جبل لبنان

استغربَ الباحثُ منير

(I) كانت الهرمل تتبع قضاء البترون، وتُحكم من خلال مدير من آل حمادة. انظر/ي: أسد رستم، **لبنان في عهد المتصرفيَّة**، ص ١٧٧.

إسـماعيل المسـارَ الـذي سلكَـته المتصرفيَّـة فتجـاوز خـطُّ حدودهـا «بلـدة جبـاع [الشِّـيعيَّة] ليضـمَّ درب السيم ومغدوشـة [المسـيحيتَين]». وكانـت قـرًى «فـي الحـدود الجنوبيَّـة للمتصرفيَّـة [...] موزعـةً بيـن إدارة الجبـل والإدارة فـي صيـدا ومنهـا وادي بعنقوديـن وجرنايـا وعيـن الدلـب والميَّـة وميَّـة وعبـرا».(١٢١)

ج- أقضِية المُتصرفيَّة وقُرَاها الشِّيعيَّة

قُسِّـمت المتصرفيَّـة إداريًّـا إلـى سـبعة أقضيـة. اشـتملَ الأولُ علـى الكـورة عـدا قصبـة[I] القلمـون علـى سـاحل البحـر، والثانـي فيـه جبّـة بشـري والزاويـة وبـلاد البتـرون. وضـمَّ الثالـث بـلاد جبيـل وجبّـة المنيطـرة والفتـوح وكسـرون حتـى نهـر الكلـب، والرابـع زحلـة وضواحيهـا، والخامـس المتـن مـع سـاحل النصـارى وأراضـي القاطـع وصليمـا. وامتـدَّ السـادس مـن جنـوب طريـق الشـام حتـى جزيـن، بينمـا فـي القضـاء السـابع جزيـن وإقليـم التفـاح[II]. وضـمَّ هـذا التقسـيم ٤٧ ناحيـة وإقليمًـا وقصبـة ومركـزًا و٩٢٧ قريـة، بالإضافـة إلـى مديريَّـة ديـر القمـر.(١٢٢)

تواجـدَ الشِّـيعةُ فـي قضـاء الشـوف فـي إقليـم الخـروب فـي قـرى سـبلين، جـون، الجيَّـة والوردانيَّـة؛ فـي إقليـم الغـرب الشَّـمَالي فـي قريـة القماطيَّـة؛ فـي إقليـم الغـرب الأعلـى الجنوبـي فـي كيفـون. وسـكنوا قضـاء المتـن الـذي ضـمَّ سـت نـواحٍ، فـكان هنـاك انتشـارٌ لهـم فـي ناحيـة المتـن الأعلـى فـي حرزتـا التابعـة لترشـيس، والمتـن الشَّـمَالي

(I) كل قضاء (مديريَّة) يقسم إلى نواح (مقاطعات) وهذه بدورها تتألف من قرى، وقصبات (مدينة مركز).

(II) طبقًا للمادة الثالثة من «نظام جبل لبنان»، انظر/ي: إبراهيم الأسود، **دليل لبنان**، ص ١٣.



«ساحل المتن الجنوبي» من معرض «بحثًا عن الضاحية»

فـي المجـدل. وفـي ناحيـة السَّـاحِل وُجِـدوا فـي الشـيّاح، حـارة حريـك وبـرج البراجنـة[I]. كمـا عاشـوا فـي قضـاء كسـروان. وفـي قضـاء جزيـن أقامـوا فـي كفرحونـة، روم، مليـخ وبسـري. أمّـا بالنسـبة إلـى ناحيـة جبـل الريحـان، فقـد تواجـدوا فـي الريحـان، الزغريـن، عرمتـى وتوابعهـا. وكان هنـاك انتشـارٌ شـيعي فـي ناحيـة جـرد جبيـل فـي لاسـا وأفقـا وعيـن الغويبـة وقرقريـا. وكذلـك فـي ناحيـة الفتـوح فـي المعيصـرة وزيتـون ويحشـوش وشـوان وغبالـة وغـدراس. فـي ناحيـة المنطيـرة كان السـكنُ

(I) قامت بلديَّة الشيّاح في زمن المتصرفيَّة عام ١٨٨٩، وكانت تضمُّ عين الرمّانة، الشيّاح، الغبيري وحارة حريك، لتنضمَّ إليها برج البراجنة عام ١٩٠٦. مع إنشاء لبنان الكبير انفصلَتْ برج البراجنة وحارة حريك عام ١٩٢٢. انظر/ي: المفكرة القانونيَّة ـ المرصد البرلماني لبنان، استوديو أشغال عام، أبعد من إنشاء منطقة عقاريَّة لبلديَّة الغبيري: تكريس هُويَّةٍ طائفيَّة للمنطقة، موقع **المفكرة القانونيَّة**، ٢٧ أيار ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١٣ تشرين الأوّل ٢٠٢٢، الساعة: ١٣:٠٥.

كبيـرًا فــي علمــات، رأس اسـطا، الحصــون، فرحــت، يزبــون، الصوانــي، بشـتليدا، حجـولا، مزرعـة السـيّاد، مشـان، الحميـدي، سـنور، عيـن الدلبـة، عيــن الجريــن، زبديــن، المغيــرة، المنيطـرة والمجـدل وطورزيـا. والأمـر نفسـه فـي ناحيـة شمسـطار. أمّا فـي قضـاء البتـرون المؤلـف مـن تسـع نــواح فأقــام الشــيعة فــي قريــة راشــكيدا فــي ناحيــة البتــرون، وفــي الهرمـل، وفــي زغرتـا المتاولـة فــي ناحيــة قنــات.[I]

انظـر/ي: الملحـق، الخريطـة السـابعة: التواجـدُ الشِّـيعيُّ فـي متصرفيَّـة جبـل لبنـان.

انظـر/ي: الملحـق، الجـدول الثانـي، إحصـاءٌ بعـددِ السُّـكان الشِّـيعة فـي قُـرى جبـل لبنـان ونِسَـبِهم كمـا وردت فـي كتـاب إبراهيـم الأسـود.

د- التَّـقديرات السُّكَّانيَّة وحَجمُ الشيعة فيها

عشــيَّة إنشــائها، أحصــى الكولونيــل البريطانــي أدويــن برنابــي[II] عــام ١٨٦١ عــددَ سُــكانِ المتصرفيَّــة، فبلغــوا ٢٢٢٠٦٠ نسـمة، مُوزَّعيــن بيــن ١٠٤١٠ مســلمين و١٠٧٩٠٠ موارنـــة و٣٣٢١٠ دروز، ولــم يَفصــل بيــن السُّـــنة والشِّــيعة فــي التعــداد. أمَّــا البقيَّــةُ فــتَوزَّعوا بيــن أرثوذوكـس وكاثوليــك وبروتســتانت وغيرهــم.[١٢٣]

(I) انظر/ي: ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، المتصرفيَّة -١- (١٨٦١-١٩١٨)**، ج٥، ص ١٠٣-١٠٥. وكذلك انظر/ي: إبراهيم الأسود، **دليل لبنان**، ص ٥٢٤-٦٧٤. علمًا بأنَّ إبراهيم الأسود عندما ذكر قُرَى الوردانيَّة والجيَّة وجون وسبلين لم يُفرِّق بين المسلمين الشيعة والسُّنة فيها.

(II) هناك توضيح عن مهمة الكولونيل أدوين برنابي لدى ياسين سويد أنه كان مكلفًا برَسم خرائط المشاريع المُعدة لإعادة النظر في نظام جبل لبنان. انظر/ي: ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، المتصرفيَّة -١- (١٨٦١-١٩١٨)**، ج٥، ص ١٣٦.

بعد ذلك بعامين، في أواخر عام ١٨٦٣، قدرَ النقيب (الكابيتان) الفرنسي ليون فان(I) سكان المتصرفيَّة بـ٢٢٦٦٠١، بينهم ٩٨٢٠ من الشّيعة، في مقابل ١٣١٨٠٠ من الموارنة و٢٨٥٦٠ من الدروز، والباقي كاثوليك وأرثوذكس وسُنة وسواهم.[١٢٤] فبلغَ الشيعةُ في هذا الإحصاء ٤,٣ في المئة، بالمقارنة مع ٥٨ في المئة للموارنة و١٢,٦ في المئة للدروز. مع العلم بأنَّ الضابطَ نفسه أعاد التعدادَ بعد عامين وارتفع عدد السُّكَّان العام للمتصرفيَّة إلى ٢٦٦٧٢١، ولكن رقمَ الشيعة ظَلَّ على حاله، فانخفضَتْ نِسبتُهم إلى ٣,٦٨ في المئة.[١٢٥] وفي تعدادٍ للقنصليَّة الفرنسيَّة عام ١٨٦٣، سجَّل السُّكَّان ٢٣٥٧٩١ نسمة، بينهم الشِّيعة بـ٩٨٢٠، في مقابل ١٣١٨٠٠ للموارنة، أي بنسبة ٤,١ في المئة أمام ٥٥,٩ في المئة.[١٢٦]

وأحصى القنصلُ الروسي العام في بيروت قسطنطين بيتكوفيتش عام ١٨٦٢ السُّكَّان، فكان الشيعةُ ٤١٤٢ من مجموع ٩٩٩٢٧، بنسبة ٤,١ في المئة، مُوزَّعين على الكورة ٢٠، البترون ٩٥٢، كسروان ١٧٤٩، المتن ٤١٤، الشوف ٢٧٢، جزين ٧٢٠، زحلة ١٥.[١٢٧] وبعد عقدَين كتبَ بيتكوفيتش في مذكراته عام ١٨٨٢، أنَّ عددَ سُكان المتصرفيَّة ٢٨٠ ألف نسمة، بينهم ١١٣٠٠ من الشيعة، بينما الموارنة ١٦٨٥٠٠ والدروز ٣٠ ألفًا، بالإضافة إلى أبناء الطائفة السُّنيَّة والبروتستانت والكاثلوليك والأرثوذكس وغيرهم.[١٢٨] فكانَ الشِّيعةُ ٤ في المئة، في مقابل ٦٠ في المئة للموارنة و١٠ في المئة للدروز.

ووفق إحصاءِ الفرنسي فيتال كوينيه لعام ١٨٩٦، كان في المتصرفيَّة

(I) ضابط فرنسي استقدمَه داوود باشا في أوائل عهده لـتَنظيم الجنْدرمة اللبنانيَّة وتدريبها.
انظر/ي: علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، ص ١٠٨.

٣٩٩٥٣٠ نسـمة؛ والشـيعة كالتالـي: فـي قضـاء الشـوف ١٠٤٤، فـي المتـن ١٥٩٠، كسـروان ٦٨٠٠، البتـرون وضِمنهـا الهرمـل ٤٣٥٢، جزيـن ٢٩٢٠، زحلـة ٦٠، الكـورة ٨٠، ليكـون مجموعهـم ١٦٨٤٦ نسـمة،[١٢٩] حوالـي ٤٫٢ فـي المئـة مـن المُقيميـن.

وضعَ إبراهيـم الأسـود،[I] مديـر المعـارف فـي متصرفيَّـة جبـل لبنـان، عام ١٩٠٦ فـي كتابـه دليـل لبنـان، وفيـه خلاصـةُ إحصائـه، أنـه فـي «لبنان من السُّـكَّان الذكـور ١٩١١٢١ وبيـان ذلـك مـن الإسـلام [السُّـنة] ٣٧٨٨ ومـن الموارنـة ١١٧١٤٨ ومـن الـدروز ١٩٢٩٢ ومـن الـروم الأرثوذكـس ٢٥٥٧٩ ومـن الـروم الكاثوليـك ١٨٦٨٩ ومـن اللاتيـن ٤١١ ومن البروتسـتانت ٦٣٠ ومـن الأرمـن ١٩ ومـن السـريان ٢ ومـن المتاولـة ٥٥٢٤[II] ومـن اليهـود ٣٩». و«إن فـي لبنـان مـن الإنـاث مـا يقـارب عـددَ الذكـور فيكـون فيـه مـن السُّـكَّان عمومًـا نحـو ٤٠٠ ألـف نفـس علـى وجـه التقريـب».[١٣٠] ونسـبةُ الشـيعة حوالـي ٢٫٨٩ فـي المئـة مـن إجمالـي عـدد السـكان.

أجـرى المتصـرفُ أوهانـس باشـا كيومدجيـان[III] عـام ١٩١٣ تعدادًا رسـميًّا لأهالـي المتصرفيَّـة، فكانـوا ٤١٤٩٥٣ نسـمة، بينهـم ٢٣٤١٣ مـن الشـيعة، أي حوالـي ٥٫٦ فـي المئـة، فـي مقابـل ٥٨٫٣ فـي المئـة للموارنـة و١١٫٣ فـي المئـة للـدروز. وهنـاك أرقـامٌ أخـرى مَنسـوبةٌ إليـه بــ٢٣٥٣٣ شـيعيًّا وشـيعيَّة من مجمـوع ٥١٤٨٠٠.[IV]

(I) عضو المجلس الإداري اللبناني وصاحب امتياز جريدة لبنان وقائمقام لقضاء الكورة عام ١٩١٣. شغل عددًا من الوظائف في دوائر متصرفيَّة جبل لبنان.

(II) عند احصاء الذكور الشيعة في كل قرية من القرى ظهر اختلافٌ في الرقم الذي قَدَّمَه إبراهيم الأسود بصفته المجموع لعدد السكان بحسب الطوائف.

(III) وُلد عام ١٨٥٢. متصرفٌ أرمني على جبل لبنان عام ١٩١٣، ومستشار في وزارة الخارجيَّة العثمانيَّة.

(IV) ألكسندر أبي يونس، السلطة في لبنان وخريطة الديموغرافيا التمايزيَّة، موقع **الجيش اللبناني**، العدد ٩٥، كانون الثاني ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ٩ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٨:٠٠. في الجدول الذي

أمَّا أوغست أديب فقد ضَمَّنَ كتابه **لبنان بعد الحرب** الصادر بالفرنسيَّة عام ١٩١٨، إحصاءات بأعداد السُّكان في الأقاليم، فكان الشيعةُ في الشوف ١٥٠٠ من ١١٠ آلاف، في المتن ٣٥٠٠ من أصل ٩٨ ألفًا، في البترون ٦٩٠٠ من مجموع ٩١ ألفًا، في كسروان ٩٦٠٠ من ٦٨ ألفًا، وفي جزين ٣٥٠٠ من ٢٧ ألفًا. ولم يكن لهم وجودٌ في أقاليم الكورة وزحلة(I) ودير القمر التي كان فيها ٤٦ ألف شخص.(١٣١) فبلغ عددُهم ٢٥ ألف نسمة من أصل ٤٤٣٠٠٠، أي ٥,٦ في المئة من المجموع الكلي.

اعترضَ الشيخ أحمد عارف الزين(II) على تلك الأرقام في مجلته «العرفان»، وأوردَ تعدادًا آخر من كتاب أديب ذاته ليُبيِّن تَناقضَها فيما بينها ومع الإحصاء الرسمي. فكان عدد الشِّيعة لدى أديب في الإحصاء الثاني في جزين والريحان مثلًا ١٤٩٠، وبذلك اختلفَ العدد عن ٣٥٠٠ كما ذكر سابقًا.(١٣٢)

ونقلَ علي راغب حيدر أحمد مجموعةً من الإحصاءات بين عامَي

نقله إبراهيم الأسود تختلف الأرقام عن تلك المُعتمدة أعلاه، وفي إحصاء أوهانس باشا للمتصرفيَّة بلغ عدد الذكور الشيعة ١٣٢٥٤ والإناث ١٠٢٧٩ بمجموع يساوي ٢٣٥٣٣ من أصل ٥١٤٨٠٠. وقد توزَّعوا على الشكل التالي: قائمقاميَّة البترون: ذكور ٣٤٩٦ وإناث ٢٨٤٧ أي ٦٣٤٣ [تم تصحيح جمع الأرقام] من أصل ٨٣٢٢٠. قائمقاميَّة الكورة: ذكور ٢٣ وإناث ١٨ أي ٤١ من ٢٤٠٦٤. قائمقاميَّة كسروان: ٥٢٩٦ ذكور و٣٦٩٩ إناث أي ٨٩٩٥ من مجموع ٧٠١٩٧. قائمقاميَّة المتن: ١٨٧٣ ذكور و١٥٢٩ إناث أي ٣٤٠٢ من ١٨٩٦٧٦. قائمقاميَّة الشوف: ٧٥٤ ذكور و٧٧٥ إناث أي ١٥٢٩ من مجموع ١٠١٩٣٨. قائمقاميَّة زحلة: لا شيعة من أصل ١٢٦٥٨. قائمقاميَّة جزين: ١٨١٢ ذكور و١٤١١ إناث أي ٣٢٢٣ من إجمالي ٢٤٥٩٣. قائمقاميَّة دير القمر: لا شيعة من أصل ٨٤٥٥؛ انظر/ي: إبراهيم الأسود، **تنوير الأذهان في تاريخ لبنان**، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، ١٩٢٥، مجلد ١، ص ١٣٥، ١٣٦.

(I) حين وضعَ أوغست أديب كتابه لم يكن هناك وجود للشيعة في زحلة بخلاف سنوات سابقة كما سنرى في الفصل الرابع.

(II) كاتب وصحافي لبناني، ولدَ عام ١٨٨٤ في شحور الجنوبيَّة. توفي عام ١٩٦٠ في إيران. أصدر مجلة «العرفان» الشهيرة.

١٨٦٢ و١٩٠٦ ورصدَ نِسَبَ الشِّيعة،[١٣٣] فتبيَّنَ أنها تُقاربُ بمعظمها الـ ٥ في المئة من السكان.

انظر/ي: الملحق، الجدول الثالث، تَلخيصٌ لـنِسَبِ الشيعة في المتصرفيَّة وفق التقديرات المختلفة.

تُظهِر هذه التقديراتُ الإحصائيَّة، برغم إمكانيَّة الشكِّ في دقة نتائجها وتضاربها، تَطوُّر حالِ المقيمين في المتصرفيَّة بالإجمال، من دون زيادةٍ ملحوظة في تعداد الشِّيعة نِسبةً إلى باقي الطوائف، إذ تراوحَ الرقمُ بين حوالي ٢ إلى ٦ في المئة، بينما بلغَت أرقامُ الموارنة ٦٠ في المئة.

يمكنُ في هذا المجال، وبالتقاطع مع الروايات عن بَدء النُّزوح الشيعي الخَجول إلى أراضي المتصرفيَّة وجبل لبنان، ومنها إلى بيروت، القولُ إنَّ ديموغرافيتَهم في ظلِّ هذا النظام، اتسمَّت بالثبات. كما أنَّ المتصرفيَّةَ بشكلٍ عام، وباحتساب الإحصاء بين بدايتها ونهايتها، «عرفت نُموًّا ديموغرافيًّا، وإنْ كان محدودًا، لأن الزيادةَ السُّكَّانيَّة لم تتجاوز الـ٠,٨٪ [...]، في حين أنها لا يجب أنْ تقلَّ عن ٤٪ في المجتمعات المتأخِّرة».[١٣٤] في المقابل، لم تحدُث هجرةٌ ملحوظة للشيعة منها، فقد كان السوادُ الأعظم من المغادرين من المسيحيِّين بـ٩٥ في المئة.[١٣٥] ولا نعلمُ حجمَ الضرر الذي سَببته المجاعةُ التي ضربَتْ جبلَ لبنان في الحرب العالميَّة الأولى على الشيعة، إلا أنَّ بعضَ الشهادات أشارَتْ إلى أنها طالَت مناطقهم. فالمورخ محمد كزما روى رؤيتَه الناس في ساحل المتن الجنوبي يموتون على قارعة الطريق، ولاسِيَّما في برج البراجنة وعلى طريق خلدة ـ الدامور.[١٣٦]

٩) جُـغرافيا الشِّيعة صَبيحة لُبـنان الكبير


إعلان «دولة لبنان الكبير» من قصر الصنوبر

مـع إعـلانِ لبنـان الكبيـر، بـات تبعًـا للمـادة الثالثـة مـن القـرار الرقـم ٣٣٦ الـذي حـدَّد التنظيمـات الإداريَّـة للدولـة الناشـئة ـ يُقسَّـم إلـى متصرفيـات،[١٣٧] وتألَّفـتْ متصرفيَّـةُ جبـل لبنـان مـن أقضيـة كسـروان، المتـن والشـوف، ومركزُهـا في بعبـدا.[١٣٨]

فـي ١٠ آذار ١٩٢١ صـدَر عـن السُّـلطة المُنتدبـة المُخـتصة القـرار ٧٦٣ الـذي أجـرَت المفوضيَّـةُ الفرنسـيَّة بموجبـه أولَ إحصـاءٍ سُـكاني فـي لبنـان وسـجَّلت قيـوده واتخذَتـه قاعـدةً وأساسًـا لتوزيـع المقاعـد النيابيَّة بيـن الطوائـف. وبموجبـه، «بلـغَ عـدد سـكان لبنـان فـي متصرفيَّـة جبـل لبنـان، موارنـة ٢٤٢٣٠٨، أرثوذكـس ٥٢٣٥٦، كاثوليـك ٣١٩٣٦، بروتسـتانت ٢٨١٥، دروز ٤٧٢٩٠، شـيعة ٢٣٤١٣، سُـنة ١٤٥٢٩، يهـود ٨٦، أقليـات ٦٧ أي مـا مجموعـه ٤١٤٨٠٠ نسـمة»،[١٣٩] فـكان الشـيعة ٥,٦ فـي المئـة.

اعتبـر الباحـث مسـعود ضاهـر أنَّ الإحصـاءَ لا يجـوز أنْ يُؤخـذَ كمـا لـو أنـه الحقيقـة بعينهـا،[١٤٠] إذ لـم يكـن دقيقًـا. وشـدَّد نظيـرُه أحمـد هارون علـى كـون هـذا التعـداد «لـم يوفـر سـوى توزيـع للسـكان بحسـب الجنـس والطائفـة ومـكان الإقامـة»، والهـدف منـه كان سياسـيًّا بالدرجة الأولـى، أي تمثيـل الطوائـف نِسـبيًّا بحسـب عـدد أفرادهـا.[١٤١]

ثـمَّ عـام ١٩٢٥، وبمقتضـى القـرار الرقـم ٣٠٦٦، نُظِّمَـتْ دولـةُ لبنـان الكبيـر وفـق تقسـيمٍ إداري جديـد إلـى ١١ محافظـة و٣٥ ناحيـة، منهـا واحـدة مسـتقلة إداريًّـا يرأسـها مديـر بـدلًا مـن المتصرفيـات الأربعـة

والمدينتيـن المسـتقلتين إداريًّـا (طرابلـس، بيـروت)[I] والأقضيـة الــ١٦ و٥٢ ناحيـة.[١٤٢] فـكانَ جبـل لبنـان فـي إطـار هـذا التقسـيم يشـتمل علـى ثـلاث محافظـات، المتـن، كسـروان والشـوف.

فـي تلـك المحافظـات قُـرًى تواجـدَ فيهـا الشِّـيعة. بالاعتمـاد علـى مـا ورد فـي قامـوس لبنـان[II] لوديـع حـنَّا الصـادر عـام ١٩٢٧، فـي محافظـة الشـوف كان انتشـارُهم فـي مديريَّـة إقليـم الخـروب فـي سبلين بنسـبة ٣٥ فـي المئـة مـن أصـل ٢٧١ والوردانيَّـة بــ٦٧ فـي المئـة مـن إجمالـي ٢٩٣ نسـمة. كذلـك توزَّعـوا فـي مديريَّـة شـحيم فـي بسـابا ٥٥ فـي المئـة مـن ٤٣٠، جـون ٢٩ فـي المئـة مـن ٦٧٧، الجيَّـة ١٦ فـي المئـة مـن ٧٧٨ شـخصًا وعلمـان ١٤ فـي المئـة مـن ٢١٥. وذُكـروا فـي القامـوس فـي مديريَّـة عاليـه فـي القماطيَّـة بــ٤٨ فـي المئـة مـن ٥٠٥، ومئـة فـي المئة مـن سـكان كيفـون الــ١٤٢.[١٤٣]

والتواجـد الشـيعي فـي محافظـة كسـروان هـو الأكبـر لجهـة عـددِ القُـرى والسـكان. ففـي مديريَّـة قرطبـا، هـم فـي لاسـا ٨٩ فـي المئـة مـن ٤٥٧

(I) صدر عام ١٩٢٨ قرار يُعدِّل القرى الملحَقة بمركز بيروت لتصبح على الشكل التالي: محافظة بيروت مركز المحافظة بيروت محلة رأس بيروت ـ ميناء الحسن ـ المرفاء [كذا في الأصل] ـ الصيفي ـ المدرو الرميل [كذا في الأصل] ـ الأشرفيه ـ الباشوره ـ المزرعه ـ المصيطبه ـ زقاق البلاط ـ دار المريسه محافظة المتن مركز المحافظة بعبدا بعبدا ـ الحازميه ـ الحدث وتوابعها ـ سبنيه ـ حارة البطم وادي الضباع ـ الغبيره ـ الشياح ـ المرداشه ـ كفرشيما ـ اللويزه ـ برج البراجنه وتوابعها ـ تحويطة الغدير والليلكي بطشي ـ تحويطة النهر ـ فرن الشباك ـ حارة حريك ـ حارة الست وادي شحرور العليا والسفلى ـ الجديده ـ برج ـ حمود ـ دكوانه مخاضه ـ بوشريه ـ سن الفيل ـ وطا بقنايا وجل الديب وعمارة شلهوب والزلقا. انظر/ي: قانون يختص بتعديل جدول (١) الملحق بالقرار رقم ٣٠٦٦ الصادر في ٩ نيسان سنة ١٩٢٥ فيما يتعلق بالقرى الملحقة بمحافظتَي بيروت والمتن، صادر في ٢٢ أيار ١٩٢٨، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢١٦٥، ٢٣ أيار ١٩٢٨، ص ٢، ٣.

(II) القاموس عدَّد القرى اللبنانيَّة بحسب ترتيبها الأبجدي، وقد مررنا عليها واحدة واحدة لاستخراج تلك الشِّيعيَّة منها، من هنا تعذرَ ذكر الصفحات عند كل تعداد، لكن سيرد لاحقًا جدول لتلك الغاية.

نسمة، في المجدل ٣١ في المئة من ١٨٧، في مزرعة السيّاد ٤٢ في المئة من ١٥٩، ٤٨ في المئة من ٩٩ شخصًا في عين الدلبة، في مشان ٥٩ في المئة من مجموع ٨٨ شخصًا، في أفقا والغابات ٧١ في المئة من ٥٩٠ نسمة، في راس اسطا مئة في المئة من ٢٠٧ نسمة، كذلك هم كامل سكان علمات الـ٤٦٨ و٥١ شخصًا هم كل قاطني قرقريا.[١٤٤]

في مديريَّة جبيل كانوا مئة في المئة في بشتليدا من كلّي ٩١ قاطنًا، وكذلك في حجولا كامل السكان الـ٨١، والأمر نفسه بالنسبة إلى أبناء طورزيا الـ٢١، وفي الحصون كانوا نصف السكان الـ١٥٣. بينما بلغت نِسبتُهم في جبيل المدينة، مركز المديريَّة، ٢,٥ في المئة من تعداد أبنائها الـ١٤٠٧. في مديريَّة الكفور كانوا ٩٤ في المئة من ٩٩ شخصًا في القويبة [أو القويبه]، وكامل سكان المعيصرة الـ١٠١. ورصدَ قاموس لبنان وجودهم في عين طورا [عينطورة] ومجدل في محافظة المتن في مديريَّة الشوير بنسبة حوالي ١٠ في المئة من ٦٠٤ نسمة.[١٤٥]

انظر/ي: الملحق، الجدول الرابع، إحصاءٌ لعددِ السُّكان الشيعة في قرى جبل لبنان ونِسَبهم كما وردت في كتاب قاموس لبنان.

نَصِلُ إلى مناطق ساحل المتن الجنوبي التي كانت تَتبعُ حينذاك مركز بيروت. ضمَّت الشيّاح[I] عند نشر قاموس لبنان عام ١٩٢٧ حوالي ٣٣ في المئة من الشيعة مِن مجمل سُكَّانها بـ١١٦٩ من

(I) كانت بلديَّة الشيّاح في هذه الفترة تشمل منطقتَي الشيّاح والغبيري. وهي بذلك، تضمُّ بالاضافة إلى حي الكنيسة أي كنيسة مار مخايل، الأحياء التالية: كرم الزيتون، عين الرمّانة، حارة المجادلة، بئر العبد، الغبيري، بئر حسن، منطقة الجناح الرمليَّة المحاذية للبحر والواقعة بين الرملة البيضاء والأوزاعي.

إجمالـي ٣٤٩٧. وفـي حـارة حريـك ٢٦,٥ فـي المئـة بتعـداد ٥٠٣ مـن أصـل ١٨٩١، فـي حيـن أنَّ النسـبةَ الأكبـر كانـت لمنطقـة بـرج البراجنـة بــ٥٧,٥ فـي المئـة مـن كلـي سُـكَّانها بــ١٨٢٧ مـن مجمـوع ٣١٧٤.(١٤٦)

فـي ٣ شـباط ١٩٣٠ قُسِّـمت أراضـي الجمهوريَّـة اللُّبنانيَّـة إلـى خمـس محافظـات و١٨ قضـاءً،(١٤٧) فأصبـح جبـل لبنـان محافظـةً تشـتمل الأقضيـة التاليـة: بعبـدا، المتـن، كسـروان، عاليـه، والشـوف.(١٤٨)

اسـتمرَّ الشِّـيعةُ فـي التواجـد فـي قضـاء عاليـه فـي بلدتَـي القماطيَّـة وكيْفـون؛ فـي كسـروان فـي بلـدات مزرعـة السـيّاد، مشـان، المعيصـرة، طورزيـا، علمـات، عمشـيت، عيـن الدلبـه، غاديـر، غـدراس، فرحـه، قرفريـا، قهمـز، لاسـا، المجـدل، المغيـره [كذلـك المغيـرة]، القويبـه؛ فـي المتـن فـي بلـدة المجـدل؛ فـي الشـوف فـي بلـدات سـبلين، جـون، الجيَّـة والوردانيَّـة؛ وفـي بعبـدا فـي بـرج البراجنـة وحـارة حريـك والشـيّاح.(١٤٩)

١٠) الضَّاحِية الجنوبيَّة أيام زمان

أفـادَ محمـد كزمـا فـي كتابـه **الضاحيـة أيـام زمـان** أنـه لـم يكـن هنـاك إحصـاءاتٌ رسـميَّة لعـدد سـكان الضاحيـة(I) الجنوبيَّـة.(II) إلا أنـه اسـتنتجَ

(I) وردَ تعبير الضواحي للمرة الأولى، بحسب «السفير»، في المرسوم الرقم ٧٩٠٠ في ٧ نيسان ١٩٣١ تحت عنوان إنارة ضواحي بيروت والنقل العام فيها، إذ حددَها ببرج البراجنة والتحويطة وحارة حريك والشياح وبئر حسن والأوزاعي وفرن الشباك وبرج حمود والبوشريَّة. انظر/ي: المرسوم ٧٩٠٠، صادر في ٧ نيسان ١٩٣١، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢٤٨٥، ١٠ نيسان ١٩٣١، ص ٢. كما حدَّدَ المرسوم ١٦٥٣٢ «الحدود الخارجيَّة للضاحية وفقًا لمشروع ايكوشار (تحدَّث للمرة الأولى عن بيروت الكبرى) وقد امتدت إلى الشويفات ووادي شحرور وبعبدا والمنصوريَّة وضبيَّة». انظر/ي: الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. ٨٠٠ ألف نسمة يعيشون فوق مساحة تبلغ ٢٨ كلم مربع، **السفير**، العدد ٣٢٨٨، ٤ تموز ١٩٨٣، ص ٤.

(II) حدَّد طوني مفرّج في كتابه **الموسوعة اللبنانيَّة المصورة** الصادر عام ١٩٦٩ الضاحية

«من أقوال بعض المتقدمين في السنّ، قُبيل الحرب العالميَّة الثانية [بدأت عام ١٩٣٩]، أنَّ عدد السُّكَّان كان يتراوح بين ١٣-١٤ ألفًا ثلاثة أرباعهم من المسلمين الشِّيعة وبعض المسلمين السُّنة (آل العرب، مثلًا) والربع الباقي من المسيحيين الموارنة». و«في العام ١٩٣٢ [...]، قامت السلطةُ الفرنسيَّة بإحصاءٍ رسمي لسُكان لبنان، فبلغ عددُ سكان الضاحية الجنوبيَّة ٥٦ ألفًا (استنادًا إلى أقوال مختار الغبيري السابق مصباح درغام ومختار البرج أبو أحمد السبع)»، بينهم عدد من الجنوبيين وأبناء قريتي لاسا وعلمات في منطقة جبيل وأكثرهم من آل مُقداد، وآخرون من البقاعيين جُلُّهم من آل الخنسا وعواد.(١٥٠) وأولُ القادمين من آل عواد هو الحاج جعفر عوّاد الذي أقام مع زوجته وأولاده في الشيّاح عام ١٩١٢.(١٥١)

محمد كزما



كتاب «الضاحية الجنوبية أيام زمان»

ففي الفترة التي سبقَتْ إعلانَ لبنان الكبير وتلَته مباشرة، حدثَتْ حالاتُ نُزوحٍ داخل منطقة جبل لبنان ذاتها، وبالأخص من جبيل وكسروان إلى ساحل المتن الجنوبي الذي باتَ مكانَ استقطابٍ

الجنوبيَّة بالمناطق التالية: برج البراجنة ـ حارة حريك ـ الغبيرة ـ الشياح ـ المريجة. انظر/ي: الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. ٨٠٠ ألف نسمة يعيشون فوق مساحة تبلغ ٢٨ كلم مربع، **السفير**، المصدر السابق. وقسَّمت منى حرب الضاحية الجنوبيَّة إلى شرقيَّة وغربيَّة. الأولى تضم الغبيري، برج البراجنة، حارة حريك والمريجة. يمكن تسميتها الضاحية القديمة. أمّا الضاحية الغربيَّة فهي التي كانت حتى الخمسينيّات عبارة عن رمول، وفيها بئر حسن، الأوزاعي، الجناح، صبرا وشاتيلا.
Voir: Mona Harb, **La Dâhiye de Beyrouth - parcours d'une stigmatisation urbaine, consolidation d'un territoire politique**, Dans Genèses 2003/2 (no. 51). Belin .Paris. P 84.

نظـرًا إلـى التحـولات التـي طالَتـه. فاختلـطَ الوافـدون مـع المقيميـن الأصلييـن الذيـن تعـودُ جـذورُ بعضهـم هنـاك إلـى مئـات السـنين.

فـي بـرج البراجنـة كان هنـاك أُسَـرٌ شـيعيَّة يمتـدُّ تاريـخُ وجودهـا إلـى أربعـة قـرون، كعائـلات إسـماعيل، حـرب، رحـال، السـباعي، سْـليم، السـيّد، علامـة؛[١٥٢] وآل عمّـار الذيـن وفـدوا إليهـا مـن الجنـوب والبقـاع بعدمـا كانـوا سـابقًا نَزحـوا إلـى هاتيـن المنطقـتين أوائـل القـرن الرابـع عشـر إثـر الحمـلات المملوكيَّـة علـى جبيـل وكسـروان.[١٥٣]

وجـاء آل العنـان مـن بعلبـك طلبًـا للـرزق والعمـل إبَّـان حملـة إبراهيـم باشـا[I] فـي النصـف الأول مـن القـرن التاسـع عشـر.[١٥٤] وفـي بعـض الروايـات أنَّ آل منصـور أتـوا فـي الفتـرة ذاتهـا.[١٥٥] وقـدم آل الخليـل مـن فلسـطين إلـى مناطـقَ جنوبيَّـة مثـل صـور، معركة، شـحور، أنصـار، راميـة، زغدرايـا، قبـل أنْ يتجـهَ قسـمٌ منهـم عـام ١٨٤٠ إلـى بـرج البراجنـة والشـيّاح[١٥٦] حيـث تفيـدُ الروايـةُ بوصول عشـرةِ أخوةٍ مـع أبنـاء عمومتهـم حينـذاك إلـى الضاحيـة، وكانـوا مـن المَيسـورين ماديًّـا، فتوزَّعـوا مـا بيـن بـرج البراجنـة والشـيّاح بعدهـا اشـتروا عـددًا مـن الأراضـي الشاسـعة التابعـة للإمـارة الشـهابيَّة بمسـاعدةٍ وتَمَـنٍّ ودعمٍ مباشـر مـن الأميـر بشـير الثانـي علـى الأميـر يوسـف الشـهابي، وكان والـي بيـروت وضواحيهـا آنـذاك، لتَسـهيل أمورهـم فـي هـذا الإطـار.[١٥٧]

كمـا وفَـد أفـرادٌ مـن آل وزنـه (وزنـة)[II] مـن جنـوب لبنـان إلـى الغبيـري منتصـف القـرن التاسـع عشـر.[١٥٨]

وصـلَ أفـرادٌ مـن عشـيرة آل المقـداد الشِّـيعيَّة نهايـة القـرن التاسـع

(I) نجل محمد علي باشا المسعود بن إبراهيم آغا القوللي الذي تولَّى حُكم مصر عام ١٨٠٥ واستمر فيه حتى توفي عام ١٨٤٨. احتلَّ إبراهيم باشا يافا، حيفا، صور، صيدا، بيروت، عكا ودمشق.

(II) تُكتب العائلة بتاء مربوطة في بعض المراجع، وفي لوائح الشطب أحيانًا بالتاء وفي أخرى بالهاء.

عشـر إلـى الغبيـري. وروى أحـدُ سـكان المنطقـة يُدعـى علـي المقـداد لـ«أمـم للتوثيـق والأبحـاث» أنـه بعـد موجـةِ شـراء الأراضـي مـن قريتـه لاسـا علـى أيـدي الكنيسـة المارونيَّـة، انتقـلَ عـددٌ مـن أبنائهـا إلـى بيـروت. وتابـع: «جـدي يقـولُ لـي إنَّ المنطقـة الوحيـدة التـي استقبلتنا هـي الغبيـري. بعـضٌ مِنَّـا نـزل عنـد [شـخصٍ مـن آل] سْـليم الـذي كان مـلاكًا للأراضـي، وآخـرون آل البـراج وقسـم ثالـث عنـد آل الحـاج،[I] وبـدأوا بالعمـل فـي الفلاحـة هنـاك».[١٥٩] وذكـر رسـتم المقـداد المولـود عـام ١٩٤٤ «أنَّ أوائـل مهاجـري عشـيرته إلـى قـرى مـا كان يسـمى "سـاحل النصـارى" (الحـدث، بـرج البراجنـة، حـارة حريـك، الشـيّاح)، وصلـوا مِـن موطنهـم فـي قريتهـم الجِرديَّـة بعـد سنوات قليلـة مـن نهايـة الحـرب العالميَّـة الأولـى [أواخـر عـام ١٩١٨]. وكانـوا يحملـون عـدّة الفلاحـة (نيْـر، سـكة حراثـة، ومحـرات، وربمـا ينهـرون بقـرة أو اثنتيـن)، ليعملـوا فـي حقـول تلـك القـرى وبسـاتينها فلاحيـن موسـميِّين، ويُقيمـون فيهـا إقامـةً عشـوائيَّة موقتـةً مـا بيـن الخريـف والربيـع، ويعـودون إلـى قريتهـم لاسـا فـي بدايـات الصيـف. إنَّ نشـوءَ دولـة لبنـان الكبيـر هـو مـا سـمحَ لهـم بتلـك الهجـرات الموسـميَّة، أيـام كانـت بسـاتين قـرى السَّـاحِل وحقولـه تُمـوِّن بيـروت بالحمضيـات والخضـر».[١٦٠] وسـاهم نـزولُ أهـل المنطقـة فـي نشـوء حـيِّ آل المقـداد «علـى طـرف الحـارة الشَّـمالي الغربـي لجهـة الغبيـري. وتوسـع الحـي تدريجًـا، بعـد إعـلان دولـة لبنـان الكبيـر».[١٦١] كمـا أن آل المقـداد بـدأوا، بعـد عـام ١٩٢٤، بالتكاثـر «فـي الشـيّاح وبـرج البراجنـة وحـارة حريـك والغبيـري ثـمَّ فـي الأوزاعـي، تاركيـن منطقـة أعالـي جبيـل حيـث مجـال العمـل ضَيِّـق. أمَّـا سـكنُ بعضهـم

(I) آل الحاج وسليم أقدم عهدًا في الغبيري من آل المقداد.

فـي محلـة الأوزاعـي وفـي مشـاع[I] بـرج البراجنـة بالـذات، فقـد بـدأ منـذ سـنة ١٩٣٢، يـوم لـم يكـن هنـاك سـوى بضـع بيـوت متواضعـة [...]».[١٦٢]

تزامنًـا مـع وفـود آل المقـداد مـن علمـات ولاسـا إلـى مـا سيُطلق عليـه لاحقًـا الضاحيـة الجنوبيَّـة، وصَـل آل الخنسـا مـن المغيـرة فـي جبـل لبنـان الداخلـي إلـى الغبيـري.[١٦٣] كانـت جماعـاتٌ مـن هـؤلاء نَزحَـتْ إلـى «شمسـطار وإيعـات وبعلبـك، وقـام بعضُهـم بتَغيِـير اسـم العائلـة والمذهـب [...] ومنهـم مـن تَوجَّـه جنوبًـا حتـى اسـتقر فـي جبـل علـي الطاهـر وبنعفـول والنبطيَّـة الفوقـا وأرنـون، ومنهـم مـن ذهـبَ نحـو السَّـاحِل (الضاحيـة)، وتحديـدًا إلـى الغبيـري والأوزاعـي ابتـداءً مـن العـام ١٨٨٥ [...]».[١٦٤]

كمـا شـهدت الضاحيـة الجنوبيَّـة هجـراتٍ محليَّـةً مـن منطقـة لأخـرى. فـي هـذا السـياق قـال أحـد مخاتيـر الشـيّاح مـن آل كنـج إنَّ عائلـتَه هـي فـي الأصـل مِـن آل حاطـوم، «مُدعمًـا رأيـه بوجـود بعـض الهويّـات القديمـة كان قـد ذُكـرَ عليهـا فـي خانـة العائلـة (كنـج حاطـوم)»، و«كان أوائـل العائلـة يعيشـون فـي بـرج البراجنـة، تشـهدُ علـى ذلـك الأضرحـةُ القديمـة الموجـودة قـرب سـاحة المريجـة، ومـن أكثـر مـن ١٥٠ سـنة [أواخـر القـرن التاسـع عشـر] انتقلـوا دفعـةً واحـدة إلـى الشـيّاح، فاسـتقروا وتكاثـروا».[١٦٥]

مطلـع القـرن العشـرين، وبحسـب محمـد كزمـا، كان أهـلُ الضاحيـة مـن المسـلمين والمسـيحيين تكتلـوا فـي مناطـقَ مُعينـة. فعلـى سـبيل المثال كان سُـكان الحـيِّ التحتانـي فـي بـرج البراجنـة مـن الشِّـيعة، أمّـا ذاك

(I) الأراضي التي يشتركُ في امتلاكِها عامة الناس، لم تُقسَّم أو تُحدَّد.

الفوقاني المعروف بالمريجة فأقام فيه الموارنة؛ وكذلك كان الوضع في حارة حريك، والشياح وعين الرمانة المتاخمة لها.(١٦٦) وأضافَ أنَّ الضاحيةَ الجنوبيَّة حينذاك بساتينُ وأراضٍ زراعيَّة من جهات فرن الشبّاك وحُرج الصنوبر شمالًا، وسفح الجبلِ إلى كثبان الرمول المُمتَدَّة من حدود الغبيري الشَّماليَّة وسجن الرمل حتى أملاك آل أرسلان ونهر الغدير مكان مطار رفيق الحريري الدولي اليوم، وكذلك منطقة «سقي الحدث» القريبة. وكانت تكثر فيها الأشجار المثمرة،(١٦٧) وشجرة التوت بسبب تربية دود القز.(I)

قُبيل الحربِ العالميَّة الأولى، شهدت المنطقةُ هجراتٍ لعائلات شيعيَّة بهدف السَّكن والعمل في الزراعة، منها برجاوي، حجازي، الخنسا، طحان، عبود، عيتاوي، كنعان، متيرك، هيدوس، وغيرها.(١٦٨) وخلال تلك الحرب أخذ آل الخنسا الذين كانوا يُتاجرون بصناعةِ المواقد وبالاتِ الثياب التزاماتٍ من الجيش العثماني.(١٦٩)

كما وفدَ خلال الفترة نفسها آل صبرا وناصر من البقاع وبعلبك إلى الضاحية، واندمجوا مع الشِّيعة القاطنين في المنطقة منذ قرون.(١٧٠)

وعن عائلات الضاحية في العشرينيّات، عدَّدَ محمد كزما عائلات كزما التي ينتمي إليها، سْليم، قماطي، علامة، السباعي وحرب، وقد سكنَ أفرادها في عين السكة، الشيّاح، الغبيري والأوزاعي، بينما استقرَّت أُسرة متى في تحويطة الغدير.(١٧١)

(I) كانت كثرة أشجار التوت في منطقة الساحل الجنوبي تساهمُ في إنتاج شرانق الحرير. وروى محمد كزما أنَّ السماسرة كانوا «يجمعون الشرانق من الغبيري والشيّاح وحارة حريك. وكان والد النائب محمود عمار ووالد المحامي محسن سليم من أولئك السماسرة الذين يسلمون البضاعة لجرجس الطيار. وهذا الأخير كان من كبار الملاكين بالإضافة إلى تجارته بالشرانق كان يتاجر أيضًا بزِبل المواشي». انظر/ي: محمد كزما، **الضاحية أيام زمان**، ص ١٧٩.

«كانـت ضاحيـةُ بيـروت الجنوبيَّـة فـي ثلاثينيّـات القـرن العشـرين مؤلفـةً مـن الشـيّاح والغبيـري، حـارة حريـك، وبـرج البراجنـة و الحـيّ الفوقانـي المريجـة الـذي كان سـهلًا فسـيحًا أخضـر يقـع بيـن صنوبـر بيـروت ونهـر الغديـر المـارّ فـي صحـراء الزيتـون، أمَّـا بيوتُهـا فكانـت قليلـة متفرّقـة.[I] وبعـد مطلـع الثلاثينيّـات تسـارعَتْ موجـاتُ النـزوح مِـن المحافظـات، وانتقـل العديـد مـن العائـلات مـن قراهـم [كـذا فـي الأصـل] إلـى بيروت، وقـد جذبتهـا فـرص العمـل التـي توفـرَتْ لهـا فـي المرافـق الكبـرى والخاصـة»،[١٧٢] وسـاهم كل ذلـك فـي تغييـر وجـه المنطقـة طائفيًّـا. فمنطقـة الغبيـري التـي كان سُـكَّانها فـي مطلـع القـرن التاسـع عشـر لا يتجـاوزون الألفَيـن، غالبيتُهـم مـن المسـيحيِّين، أصبـح عددُهـم فـي تعـداد عـام ١٩٣٢ حوالـي سبعة آلاف شـخص.[١٧٣] وكانـت «نسـبة كبيـرة ممـن شـملهم الإحصـاء التاريخـي [...] مـن السُّـكَّان ذوي الأصـول الريفيَّـة مـن الشَّـمَال والجنـوب والبقـاع».[١٧٤]

١١) مَـوجات النُّـزوح الكبرى إلى الضَّواحي

بشـكلٍ عـام، لـم تشـهَد حقبـةُ مـا قبـل نهايـة الأربعينيّـات حـالاتِ هجـرةٍ ونُـزوحٍ كبيرَيـن بالمقارنـة بالموجـات اللاحقـة. ولكـن حصلَـتْ تحـولاتٌ شـهدَها لبنـان علـى المسـتوى الاقـتصادي، وكان مركـز هـذا النشـاط بيـروت ومحيطهـا.

كان لنكبـة فلسـطين عـام ١٩٤٨ وقيـام دولـة إسـرائيل الآثـار الكبيـرة

(I) في الثلاثينيّات كانت الغبيري أماكن زراعيَّة ومنازل بسيطة، ودارة محسن سْليم الأكبر بينها. كما كان لآل علامة ثلاثة منازل يتألف كل منها من طابقين. انظر/ي: الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن، عن الأحياء والتقاليد والسكان، الغبيرة [كذا في الأصل] من زواريب الصبير إلى المجمّعات الاقتصاديَّة، **السفير**، العدد ٣٣٠٢، ٢٠ تموز ١٩٨٣، ص ٨.

على أهل الجنوب، فهاجرَت الأيادي العاملة منه إلى مناطقَ متفرقة في لبنان، ومنها ساحل المتن، بسبب الأحداث العسكريَّة وانقطاع التجارة مع الداخل الفلسطيني(١٧٥) بعد إقفال الحدود؛(١٧٦) والنازحون كانوا يُعانون أصلًا بسبب تدهور الأحوال الاقتصاديَّة في الجنوب على خلفيَّة الاضطرابات في فلسطين التي بدأت في الثلاثينيّات.(١٧٧)

ومع أنَّ النُزوحَ الشيعي إلى جبل لبنان من المحافظات الأخرى كان واضحًا، فإنه لم يكُن بعدُ كبيرًا وواضحًا كما انطلاقًا من منتصف الخمسينيّات. ففي عام ١٩٤٧ كان عدد الشيعة في المحافظة لا يزال ٢٠١٣٣ من أصل ٣٥٣٠٣٣.(١٧٨) ثمَّ شهدت الخمسينيّات موجةَ انتقالٍ باتجاه الضاحية الجنوبيَّة، وتحولَتِ الجماعاتُ الشِّيعيَّة في غالبيتِها العظمى من ريفيَّة السكن والعمل إلى مدينِيَّة.(١٧٩)

افتُتح مطار بيروت الدولي عام ١٩٥٤ في خلدة،(I) وذلك بسبب عدم قدرة سَلَفِه القائم في بئر حسن منذ عام ١٩٣٨ على استيعابِ الحركة الناشطة تجاريًّا وسياحيًّا بعد الاستقلال عام ١٩٤٣. فعمِلَ سُكانُ الضاحية في شركاتِ المطار المُستجد المُتعددة. وتوافدَت لنَيل الوظائف فيه عائلاتٌ من خارج الضاحية، ذلك أنه كانَ وقتها «المؤسسةَ الأكبر والأهم في لبنان»،(١٨٠) وأكثر عُماله من الجنوبيين.(١٨١) كما نشأت حينذاك مصانع كثيرة، كمعمل النسيج التابع لآل العسيلي في الشيّاح والجديدة، ومعامل غندور.

(I) افتُتح المطار عام ١٩٥٤ في خلدة المُحاطة عمرانيًّا وعقاريًّا بالغبيري، برج البراجنة والشويفات، إلا أنَّ المطار الأولَ أنشأته الدولة الفرنسيَّة في محلة بئر حسن عام ١٩٣٨ وأتبعته عام ١٩٤٠ بمدرج خاص للطيران الحربي. انظر/ي: إبراهيم وزنه، **الغبيري عوائل وأوائل (معالم وذكريات)**، ص ٢٢٥. ويحمل المطار في خلدة اسم رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري المُغتال في ١٤ شباط ٢٠٠٥.

وتَطـوَّرت شـركة «الريجـي»[I] فـي الحـدث، والمناطـق الصناعيَّـة فـي المكلـس والدكوانـة والـدورة وبـرج حمـود[II] والنبعـة. كل ذلـك سـاهمَ فـي زيـادة الطلـب علـى اليـدِ العاملـة فـي بيـروت وضواحيهـا فـي مختلـف المرافـق، وترافـقَ الأمـرُ مـع التراجـع الكبيـر فـي دَور الزراعـة. فـي الخمسـينيّات نشـأ حيُّ السـلّم مُحاذيًا لبـرج البراجنة وقـرب العاصمة المزدهـرة. وكانـت المنطقـة «تغلـبُ عليهـا زراعـة الزيتـون، والخضـر علـى أنواعهـا [...]»،[١٨٢] وأخـذ الحـيُّ تسـميتَه مِـن وجـود مدرجـاتٍ زراعيَّـة فـي مداخِلِـه تُشـبِهُ السـلالم، «وقـد غلـبَ هـذا الاسـم علـى العمروسـيَّة الاسـم الأصلـي للمنطقـة». جُـذِبَ السُّـكَّان إلـى الحيّ بسـبب طابعـه الريفـي ورُخـص الأراضـي وسـهولة البنـاء فيهـا، وقـد كان فيـه أقل مـن سـبعة منـازل عـام ١٩٥٥.[١٨٣] ثـمَّ مـا لبثَـتِ المسـاكنُ أنْ انتشـرَتْ فـي جميـع الاتجاهـات خـلال السـتينيّات، وخصوصًـا فـي جـوار المركـز الصناعيَّـة التـي أمسَـتْ مجـالَ عمـل لقسـمٍ كبيـر مـن قاطنـي الحـيّ.[١٨٤] كمـا قـام فـي تلـك الحقبـة حـرشُ القتيـل، وهـو «يمتـدُّ [...] تحـت جسـر المطـار إلـى أراضٍ تملـكُ معظمهـا عائـلاتُ سَـلام ومجدلانـي وتحـدُّه قصـور الغْوينـي وسـلام والصُّلـح»،[١٨٥] وهـذه الأُسَـر بيروتيَّـةٌ سُـنيَّة باسـتثناء آل مجدلانـي الأورثوذكـس، وكانـت المنطقـةُ حـرش صنوبـر وبسـاتين. وأنشـأ الوافـدون بدايـةً مسـاكن علـى شـكل أكـواخٍ مُشـيَّدة بألـواح التنـك والخشـب. وجـذب هـذا التجمـعُ فـي السـتينيّات النَّازحيـن الريفييـن مـن جنـوب لبنـان بداعـي البحـث عـن عمـل،[١٨٦] وكان بينهـم

(I) إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانيَّة أُنشئت عام ١٩٣٥ في ظلِّ الانتداب الفرنسي.

(II) تقع بلدة برج حمود في ساحل المتن الشمالي، حدودها الشرقيَّة سن الفيل، والشماليَّة منطقة البوشريَّة، ومن الغرب البحر، ويفصلها عن الجنوب مجرى نهر بيروت. والنبعة تقع ضمن برج حمود، وقسم من الدورة يتبعُ لها. انظر/ي: محمد علي الحاج، **الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشمالي**، الدار العامليَّة، بيروت، ط١، ٢٠١٦، ص ٥٠.

عائلات من بلدة صلحا الشِّيعيَّة، إحدى القرى السبع[I] التي ضُمَّتْ إلى فلسطين عام ١٩٢٣. وروى أفرادٌ منها أنهم جاءوا إلى المنطقة في الستينيّات وتوطَّنوا أرضَ عائلة مجدلاني،[II] و«قد يكونُ حيّ صلحا[III] أقدم أحياء حرش القتيل، الذي أصبح مؤلفًا من أحياءٍ عِدة تحملُ أسماءَ تدلُّ على هويتها، حي شبعا الذي يسكنُه أهالي شبعا المُهجَّرون، حي العراسلة نسبةً إلى بلدة عرسال البقاعيَّة، حي مارون الراس البلدة الجنوبيَّة الحدوديَّة. وتتشابهُ هذه الأحياءُ لجهة الشَّكل العمراني [....] مِن ضيق الشوارع وتلاصُق المنازل وعدد الطبقات، لكنَّ الشكلَ الواحدَ يُخفي تحته تميزًا هو الأقرب إلى التناقض، فالأحياء مقسومة دينيًّا بين سُنيَّة (شبعا وقرى العرقوب وعرسال) وشيعيَّة (صلحا ومارون الراس)».[١٨٧]

وفي الغبيري، كان إجمالي الشِّيعة، وبينهم النازحون إليها سابقًا، ٩٨ في المئة من سكانها أواخر الأربعينيّات، في مقابل ٢ في المئة من المسيحيين. بينما كانت نسبةُ الشيعة في الشيّاح ١٣ في المئة، أمام ٧٢ في المئة للمسيحيين، ٩ في المئة للسُّنة، و٦ في المئة للدروز.[١٨٨] تركَ هذا الواقعُ الاجتماعي والاقتصادي والديموغرافي المُستجَدُّ آثارَه الإداريَّة، فدفعَ المسيحيين في منطقة الشيّاح ـ الغبيري إلى المطالبة ببلديَّةٍ مُستقلة لهم، بعد أن كانوا قبلُ منخرطين مع الشِّيعة في بلديَّةٍ واحدة قائمة على أساسِ تعداد عام ١٩٣٢،

(I) ذات غالبيَّة شيعيَّة هي هونين، صلحا، طربيخا (تربيخا)، قَدَس (قرية حدوديَّة من ناحية تبنين)، إبل القمح، النبي يوشع والمالكيَّة.

(II) لا يزالون إلى اليوم يعيشون فيها منذ ذلك الوقت، يوم كانوا بلا جنسيَّة، ثمَّ استعادوها بمرسوم التجنيس عام ١٩٩٤ الذي سيردُ هامشٌ عنه في موقع لاحق.

(III) في دراسة ميدانيَّة أجريت أواخر الحرب الأهليَّة عام ١٩٩٠ أنَّ ٩٩ أسرة من بلدة صلحا بلغ إجمالي عدد أفرادها ٥٢٩ نسمة يمثلون وحدهم ١٨,٦ في المئة من سكان حيٍّ بناه المهجرون خلال أعوام الحرب. انظر/ي: علي فاعور، **جغرافيا التهجير**، المؤسسة الجغرافيَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص ١٠٧.

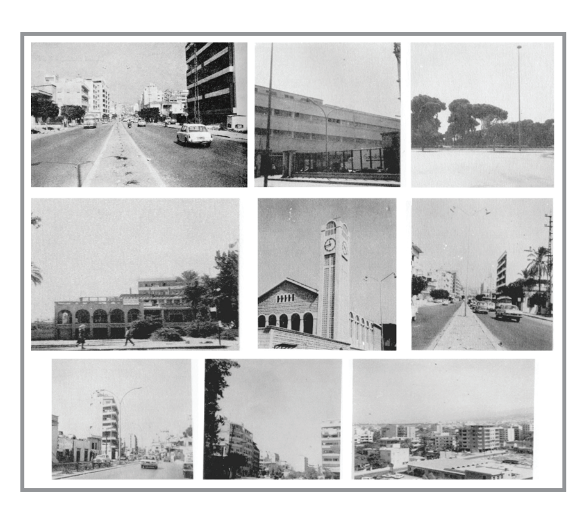


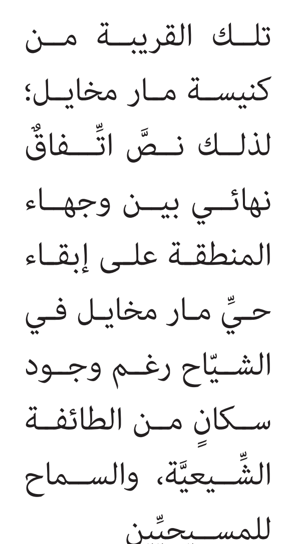
الغبيري في منتصف القرن العشرين

وتخصيـص مقاعـد فـي المجلـس البلـدي لـكُلِّ طائفـة، بمـا يتناسـبُ مـع ديموغرافيـا كل منهمـا.[١٨٩] وكان سـكان بلديَّـة الشـيّاح ـ الغبيـري عـام ١٩٥٤ «المُسـجلين ضمـن النطـاق الإداري للبلديَّـة، بحسـب مـكان الـولادة ١٥٦٨٦ نسـمة،[I] وبسـبب النـزوح ارتفـعَ عـددُ المقيميـن إلـى ٧١٠٠٠ نسـمة، وبمـا أنَّ غالبيَّـةَ النازِحيـن تمركـزوا فـي الغبيـري وبلغـوا ٤٤٤٧٠ نازحًـا غالبيتُهـم مـن الشِّـيعة، فقـد أخـلَّ هـذا الأمـر فـي التـوازنِ

(I) كانت الأسر الشِّيعيَّة التي تملك عقارات وتسكن في الغبيري هي التالية: كنج، خليل، فرحات، حركة، الحاج، حمدان، درغام، خنسا أو الخنسا، سليم، رعد، كزما، شاهين، عجاج، وزنه أو وزنة. ومن السنة آلبرجاوي، ومن المسيحيين آل خديج. انظر/ي: الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن، عن الأحياء والتقاليد والسكان، الغبيرة من زواريب الصبير إلى المجمّعات الاقتصاديَّة، **السفير**، مصدر سابق.

الإنمائي والخدماتي وفي حاجاتِ الطائفتين المسيحيَّة والشِّيعيَّة لناحية الاستفادة من تقديمات البلديَّة». وعام ١٩٥٦ قُسِّمت الشيّاح ـ الغبيري إداريًّا إلى بلدِيَّتَين، «إحداهما بأغلبيَّة مارونيَّة في الشيّاح، وأخرى بأغلبيَّة شِيعيَّة في الغبيري [...]»،[١٩٠] وتمَّ ذلك بناءً على رغبة أهالي الشيّاح.[١٩١] و«بذلك تمَّ اقتِطاعُ حي الغبيري وبير [بئر] حسن مع قسمٍ من الجْناح وجعلها بلدةً قائمة بذاتها وإنشاء بلديَّةٍ خاصة بها على عقارات الشيّاح، ثمَّ اقتسام المَشاع بين الشيّاح والغبيري وحارة حريك والوقف الماروني [...]».[١٩٢] ولكن بَقِيَتِ الحدودُ بين البلديتَين غير واضحة. وفي حين كانت طريقُ صيدا القديمة الخطَّ الفاصل بينهما، فإنَّ العديدَ من الأحياء مختلطة، بالأخصِّ تلك القريبة من كنيسة مار مخايل؛ لذلك نصَّ اتِّفاقٌ نهائي بين وجهاء المنطقة على إبقاء حيِّ مار مخايل في الشيّاح رغم وجود سكانٍ من الطائفة الشِّيعيَّة، والسماح للمسيحيِّين القاطنين في الغبيري، بدفع ضرائب الأملاك والأراضي إلى بلديَّة الشيّاح.[١٩٣]





الشياح في منتصف القرن العشرين

إلى ذلك، شهدَت الأوزاعي البناءَ المنتظم الأول أواخر الأربعينيّات وبداية الخمسينيّات،[١٩٤] إذ لم يكن فيها عام ١٩٣٩ أكثر من عشرة منازلَ حول مقامِ الإمام الذي حملَت اسمه، وكانت رقعةً لاستخراج

الرمـول ومشـاعًا لبلديَّـة بـرج البراجنـة يسـتفيدُ منـه أهلُهـا، فهـي كانـت تؤجـر بعـض المُصطافيـن منهـم قسـمًا، وتفعـل المثـلَ مـع سـواهم مـن خـارج نطاقِهـا. مـع بـدء العمـل بمطـار بيـروت الدولـي الحالـي، جـاورَتْ تلـك المسـاحاتُ التـي كانـت غيـر ذات قيمـةٍ أهـمَّ مرفـقٍ حيـوي، فتقـرر إنشـاء محكمـةٍ اسـتثنائيَّة[I] لوقـف التعديـات.[١٩٥] وبرغـم قرارهـا عـام ١٩٥٥، اسـتمرَّت الهجمـاتُ علـى مشـاعات الغبيـري وبـرج البراجنـة البحريَّـة، وتحديـدًا فـي الجْنـاح والأوزاعـي، فأقيمَـتْ منـازلُ إسـمنتيَّة بَحريَّـة اصطِيافيَّـة، وتفرَّعـت منهـا لاحقًـا بيوتـاتٌ جديـدة ومحـالٌّ تجاريَّة علـى الخـطِّ العـام الوحيـد حينـذاك، فتمـدَّدت المنطقـةُ فـي ثلاثـة اتجاهـات. وهنـا لا بُـدَّ مـن الإشـارة إلـى أنَّ أولَ مَـن عَـمَّرَ بيتًـا وأقـام مجلسًـا تشـاوريًّا فـي الأوزاعـي هـو الوجيـه علـي حسـن ناصـر، وكان شـعاره «مشـاعاتُنا حـقٌّ لنـا».[١٩٦] مثلـه شـجَّعَ حسـين درويـش عمّـار[II] المؤيـد لعهـد كميـل شـمعون[III] البقاعيِّيـن علـى التشـيِيد علـى عقـار

(I) أنشئت المحكمة الاستثنائيَّة لقضايا الرمول بموجب المرسوم الاشتراعي رقم ٥١ تاريخ ١٠ آذار ١٩٥٣ بمقتضى المرسوم رقم ١٣١٣ تاريخ آذار ١٩٥٣. أصدرت حكمها في قضايا النزاع حول منطقة الرمول في ١٧ أيلول ١٩٥٥ وكان في أربعة أبواب و٥٤٢ صفحة، انظر/ي: **قضايا الرمول في قرى برج البراجنة ـ الشياح ـ تحويطة الغدير ـ عمروسيَّة الشويفات**، حكم تاريخ ١٧ أيلول سنة ١٩٥٥ رقم ٥، صادر عن المحكمة الاستثنائيَّة المؤلفة من الرئيس محمد حيدر بقاعي مستشار محكمة التمييز، البير عبد الله فرحات رئيس محكمة الاستئناف في بيروت، فكتور نسيب فيليب بيدس، القاضي المنفرد في بعبدا.

(II) رئيس بلديَّة برج البراجنة حينذاك ووالد النائب الشمعوني في الستينيّات والسبعينيّات علي عمار. ويعتبر محمد أبي سمرا أنَّ العمران العشوائي من معالم ما سمَّاه «الكيان الشيعي». وبحسبه أنَّ وجهاء آل تقلا، شمعون وسَلام وكَّلوا عام ١٩٥٨ حسين درويش عمار، «وجيه آل عمار البرجاويين»، الوصاية على أراضي كثبان الرمل في غرب برج البراجنة وصولًا إلى الأوزاعي. «لكن هؤلاء الوكلاء، راحوا في ظروف وعمليات معقدة وغامضة يبيعون مساحات من تلك الأراضي الرمليَّة الخالية، من دون أن يحصل مشتروها على مستندات تُثبتُ تَملُّكهم إياها». انظر/ي: محمد أبي سمرا، انتفاضة ٦ شباط ١٩٨٤: مجتمع العمران العشوائي والتعليم الديني، موقع **المدن**، ٦ شباط ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ٦ أيار ٢٠٢٣، الساعة: ١١:١٢.

(III) الرئيس الثاني للبلاد بعد الاستقلال بين عامَي ١٩٥٢ و١٩٥٩.

رينيه حداد، زوجة فؤاد الخوري شقيق الرئيس بشارة الخوري،(I) كما دعا الجنوبيِّين للمَجيء إلى المنطقة لأنَّ «هذا مشاعُنا ويريدون أخذهم مِنا وأنتم أحقُّ من الدَّولَة به».(١٩٧)

ويسترعي الانتباه أنَّ الوجيهَ اختلفَ مع حليفه الرئيس في هذا الملف. ونقلت «السفير» عن عارفين بخَفاياه أنَّ شمعون «كان يرغب بتَحويل الأوزاعي إلى بلاجات [شواطئ] شبيهة بالكوت دازير [المقصود دازور]» الفرنسي. حاول حسين درويش عمّار مراجعته للالتفافِ على قرار المحكمة إلا أنه «أقفل الباب بوجه الوفد»، لكنَّ بابًا آخر فُتِحَ للمواجهة بين المالكين الجُددِ وأهالي البرج بعد حرمانهم من مَشاعهم.(١٩٨)

واستمرَّتْ عملياتُ البناء في الأوزاعي بشكلٍ متقطع إلى أنْ هَبَّتْ ثورةُ عام ١٩٥٨،(II) حينها صارت المنطقةُ تضمُّ حوالي ٢٠٠ منزل. و«في مطلع الستينات انخفضَتْ نسبة البناء إلا أنها عادت لتتصاعد» لاحقًا أواخر ذاك العقد.(١٩٩)

وورى نجيب عواد سيرة مجيء عائلته إلى الرمل العالي بأنه «في سنة ١٩٥٨ قدمنا إلى هذا المنطقة وشيَّدنا منازلَنا وكانت الظروف استثنائيَّةً آنذاك ولم نَدفعْ ثمنَ الأرض لأننا كُنا نعتقدُ أنها مشاع لبلديَّة برج البراجنة، ولكن بعد انتهاء تلك الظروف جاء آل سَلام يَدَّعون ملكيَّة هذه الأراضي [...] واستمرت الحالةُ هكذا الكوخ تلو الآخر، حتى اكتظَّ الحيُّ بالسُّكَّان، الكهرباءُ

(I) الرئيس الأول للبلاد بعد الاستقلال بين عامَي ١٩٤٣ و١٩٥٢، إذ مُددَتْ ولايته لثلاث سنوات.

(II) ثورة ١٩٥٨ أو حرب ١٩٥٨: قامت في وجه التمديد لكميل شمعون وشهدت نزول ١٥ ألف عنصر من قوات مُشاة البحريَّة الأميركيَّة «المارينز» في بيروت. ساهمت في إيصال فؤاد شهاب إلى الرئاسة.

معممـةٌ علـى جميـع المنـازل وكذلـك المـاء، أمّـا شـوارع هـذا الحـيِّ فإنهـا رمليَّـةٌ وضيقـةٌ وتحيـط بهـا الأشـجار التـي غرسَـها الأهالـي لاتِّــقاء الحـرِّ فـي فصـل الصيـف». وكان سـكان المنطقـة حينـذاك أكثـر مـن سـبعة آلاف نسـمة، منهـم القادمـون مـن بعلبـك والجنـوب وفلسـطين وسـوريا، يعملـون فـي المطـار والمرفـأ حَماليـن، وباعـة خضـار علـى العربـات.[٢٠٠]

كان عـام ١٩٥٨ مِفصلـيًّا إذًا فـي النـزوح الشـيعي، ومنـه البقاعـي إلـى صحـراء الشـويفات، وذلـك نتيجـة حـرب ذاك العـام.[٢٠١] ولعبـت العوامـلُ الأمنيَّـة والسياسـيَّة دورًا فـي ذلـك. فوفـق أحـد أبنـاء قريـة النبـي عثمـان بقضـاء بعلبـك، أنَّ «الحـزب [السـوري] القومـي [الاجتماعـي] هـو القـوة الرئيسـيَّة فـي البلـدة وكان متحالفًـا مـع كميـل شـمعون فـي وجـه القـوى القوميَّـة العربيَّـة والناصريَّـة، وكانـت القـرى المحيطـة مواليـةً لجمـال عبـد الناصـر [الرئيـس المصـري الـذي أيـدَه خصـوم شـمعون]، فحصـلَ صِـدامٌ بيـن البلـدة ومحيطهـا وتـمَّ اجتياحُهـا ورحيـل القومييـن عنهـا».[٢٠٢]

كمـا جـاءت إلـى منطقـة الليلكـي بـدءًا مـن عـام ١٩٥٧ عائـلاتٌ شـيعيَّة مـن حجـولا وغيرهـا مـن قـرى قضـاء جبيـل ومـن بلـدات بعلبـك ـ الهرمـل. كانـت بدايـةً ٥٠ أُسـرة، وصـارَت عـام ١٩٧٤ نحـو أربعـة آلاف نسـمة بحسـب تقديـر لصحيفـة «السـفير».[٢٠٣]

وكان الانــتِقالُ الشـيعي إلـى منطقـة سـاحل المتـن الشـمالي علـى الوتيـرة ذاتهـا، فلُوحِـظَ فـي منتصـف السـتينيّات أنَّ «قضـاءَي بعبـدا والمتـن فـي جبـل لبنـان اسـتقطبَا النسـبةَ الأكبـر مـن النَّازِحيـن التـي بلـغَ إجمالُهـا ٢٨,٨٪ مـن عـدد السُّـكَّان المسـجلين بحسـب مـكان الـولادة. وفـي سـاحل المتـن الجنوبـيِّ الغربـي، مـن قضـاء بعبـدا



البرج في منتصف القرن العشرين

الذي يضمُّ الشيّاح، الغبيري، حارة حريك،(I) وبرج البراجنة، والذي عدد المُسجَّلين فيه بحسب مكان الولادة ٣٠٥٩٨ استقطب ٧٦٤٠٢ نازحًا ما يعادل ٧١,٤٪ من عدد السُّكَّان المقيمين [أي المجموع الإجمالي]. وأمّا ساحلُ المتن الجنوبي الشرقي والذي يضمُّ بعبدا الحازميَّة، الحدث، كفرشيما، وادي شحرور العليا والسفلى، فرن الشباك والذي كان عدد المسجلين فيه بحسب مكان الولادة ٣٠٩٤٣ نسمة، فقد استقطب ٦٢٨٨٧ نازحًا ما يعادل ٦٧٪ من عدد السُّكَّان المقيمين. وأمّا في قضاء المتن الذي يضم سن الفيل، الجديدة، سد البوشريَّة،(II) الدكوانة، برج حمود، جل الديب، انطلياس، الزلقا، عمّارة شلهوب، والذي كان عدد المسجلين فيه

(I) عام ١٩٦٥ بلغ سكان الحارة المسجلين بحسب ما ورَد في الجريدة الرسميَّة ٨١٦٨ شخصًا وقدَّر عفيف مرهج عددهم عام ١٩٧١ بحوالي ٢٠ ألفًا.

(II) من العائلات الشِّيعيَّة في سد البوشريَّة قبل الحرب الأهليَّة: نون، قطايا، مسمار، أمهز، حمادة، بليبل، الزين، زين الدين، وقدامة. انظر/ي: محمد علي الحاج، **الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشمالي**، ص ٥٧.

بحسب مكان الولادة ٥٦٠٥٩ نسمة فقد استقطب ١٦٧٢٤١ نازحًا ما يعادل ٧٤,٨ [كذا في الأصل] من عدد السُّكَّان المقيمين».[٢٠٤]

وكما حصل بالنسبة إلى بلديَّة الشيّاح ـ الغبيري قبلُ، كان مصيرُ بلديَّة برج البراجنة. ففي ١٩ أيلول عام ١٩٦٦، صدرَ المرسوم الرقم ٥٥٥٩٤[٢٠٥] سالخًا قرى المريجة، تحويطة الغدير، الليلكي المسيحيَّة عن بلديَّة برج البراجنة الموحدة، ومنشئًا أخرى مستقلة باسم بلديَّة المريجة وتحويطة الغدير والليلكي، مركزُها المريجة. فقد كان المقيمون في برج البراجنة قبل الانفصال حوالي ٣٦ ألفًا، أغلبيتهم من النَّازِحين الشِّيعة، في حين عدد المسجلين وقتها ١٢٨٧٦ آلاف. فقبل عام ١٩٧٥ كانت الأراضي في بلدات المريجة، الليلكي وتحويطة الغدير عائدة إلى المسيحيين بنسبة ٩٥ في المئة. وتوزَّع سكان المريجة بحسب قيد النفوس بالنِّسَبِ التالية: ٩٠ في المئة موارنة، ٧ في المئة شِيعة، وبلغ عدد المقيمين الأصليين حدود الـ٢٥ ألفًا.[٢٠٦]

ساهمَ هذا الاستقطابُ الكبير في تسارع نموِّ المناطق المحيطة بالعاصمة وتوسُّعها في العمران والحركة التجاريَّة. وكانت الغبيري خيرَ مثال، إذ تمرُّ فيها طرقاتٌ أساسيَّةٌ جنوبًا وشرقًا تصل بيروت بالجنوب والجبل والبقاع.[٢٠٧] وقال مختار محلة الغبيري ـ الشيّاح عام ١٩٧٥ إنَّ غالبيَّةَ المُقيمين من الجنوب، والباقون من بعلبك. و«سكان المنطقة الأصليون الذين ينتمون إلى عائلات كنج والخليل وقوزما [كزما] والحركة وفرحات [كانوا] ما زالوا يعيشون فيها». وانتقل إليها الجنوبيون في الستينيّات بهدف الأمن والاسترِزاق، فمنهم من كان يَعملُ حاجبًا في بيروت أو في قسم النقل في المطار، وبعضُهم افتتح أعماله الخاصة.[٢٠٨]

ترافقَ ذلك مع تمدُّد البناء العشوائي بجوار المنشآت الصناعيَّة،

«في النبعة، كرم الزيتون، حي السريان، صبرا، حيّ السلّم، الزعيتريَّة، والعمروسيَّة، الرويسات، الرمل، الأوزاعي، وطي المصيطبة، الجناح، حرش القتيل، الليلكي، والعمروسيَّة».[٢٠٩] ونذكرُ هنا على سبيل المثال أنَّ أراضي منطقة الجناح كانت مَشاعًا للوقف الماروني، والقسمُ الغربيُّ منها مشغولًا بالمنتجعات البحريَّة التي تدفعُ الإيجار له وللبلديات. ووفق أحد السُّكان أنه قبل عام ١٩٥٨، كان في المنطقة حوالي ٢٠ بيتًا من آل كنعان، الدكاش، كسرواني، شويفاتي، سْليم ودرغام وغيرهم من الغبيري، وبَقِيَ هذا الأمرُ وصولًا إلى الحرب حين جاء «أغرابٌ» كُثر وصار أبناء المنطقة الأصليون أقلِّيَّة.[٢١٠]

وبلغَت الطفرةُ العمرانيَّة والاقتصاديَّة للضاحية الجنوبيَّة ذروتَها بداية السبعينيّات، بعدما أصبح الجنوب عُرضَة لقصفٍ إسرائيلي بوتيرةٍ متصاعدة حجمًا وشراسة، مؤدية إلى تهجير حوالي ٢٥٠ ألف مواطن. فعام ١٩٧٠ شَكَّلَ النازحون مِن الجنوب ما نِسبته ٢٢ في المئة من المقيمين في بيروت وضواحيها، في مقابل ٨ في المئة لانتقال البقاعيِّين، و٤ في المئة للشَّماليين. استقرَّ الجنوبيون في تجمعاتٍ عُماليَّة في حزام البؤس في برج البراجنة، الشيّاح، برج حمود، النبعة، الدورة، المكلس، وإلى جوار مخيمات اللاجئين الفلسطينيين اللصيقة بالضاحية الجنوبيَّة، كما سَكنوا في الضاحية الشَّماليَّة في وسط المركز الصناعي الناشئ آنذاك على مقربةٍ من برج حمود والدورة والمكلس. وشكلَتْ نسبةُ العمال المُسلمين في الضاحية الشَّماليَّة ٥٤,٤ في المئة من المجموع العام للسُّكان، وكان ٤٤ في المئة منهم من الشيعة.[٢١١] وفي شاتيلا تشاركَ لبنانيون، انتَقلوا من أقضية بنت جبيل، مرجعيون وحاصبيا، السكنَ مع لاجئين فلسطينيين، وبلغ عدد اللُّبنانيين عام ١٩٧٤ نحو عشرة آلاف شخص، غالبيتهم الساحقة من الشيعة.[٢١٢] وقدَّر عفيف مرهج عام ١٩٧١ سكانَ الشيّاح بحوالي ٥٠ ألف نسمة،

وعـدد منازلهـا بخمسـة آلاف، وكذلـك رقـم ناخبيهـا،[٢١٣] قبـل أن يصـلَ عددُ النَّازِحيـن إليهـا والمقيميـن فيهـا إلـى ١٢٥ ألفًـا، بحسـب مصـادر مخفـر الـدرك هنـاك عـام ١٩٧٥.[٢١٤]

وبحسـب الباحـث فـواز طرابلسـي، زوَّدَ هـذا المجـالُ السُّـكاني الوافـدُ المناطـقَ الصناعيَّـة، مـن المكلـس شـرقًا والشـويفات غربًا، «باليَـدِ العاملة الريفيَّـة الرخيصـة، إلا أنـه كان أيضًـا مسـكنَ جمهـورٍ مـن العامليـن فـي الحِـرَفِ والمانيفاتـورة[I] والتجـارة الصغيـرة والباعـة والكَسَـبة والعاطليـن مـن العمـل. مـن الناحيـة الطائفيَّـة، كان سـكانُ الحـزام الـذي يمتـدُّ مـن الكرنتينـا فـي الشـرق إلـى الرمـل العالـي والليلكي فـي الغـرب مختلَطين. سـكانُ حـارة حريـك والمريجـة فـي الغـرب مسـيحيون فـي أكثريتهـم، أمَّا الضاحيـةُ الشـرقيَّة فيَسـكنُها لا أقـل مـن ربـع مليـون مـن شـيعة الجنـوب والبقـاع وَفَـدوا إلـى بـرج حمـود،[II] ذات الأكثريَّـة الأرمنيَّـة، والنبعـة أو إلـى الدكوانـة[III] المُتاخمـة لمخيـم تـل الزعتـر الفلسـطيني». فبعـد أنْ كان الشـيعةُ ريفـيِّين فـي غالبيتهـم العُظمـى فـي سـنوات الاسـتقلال الأولـى، باتـوا مـن سـكان المـدن بحلـول السـبعينيّات.[٢١٥]

وعـن سـاحل المتـن الشـمالي، تمركـزَ الوجـودُ الشـيعي قبـل الحـرب، كما أسـلفنا، فـي النبعـة ومحيطهـا. كانـت فـي بدايـات القـرن العشـرين «[...] عيـن مـاء تملـكُ أرضَهـا عائلتـا بسـترس وثابـت وغيرهمـا. ومـع الهجـرة

(I) تجارة البيع بالتجزئة بطريقة مباشرة إلى المستهلك دون أن يكون هناك وسيط.

(II) الأرمن وبرج حمود: يعتبرُ الأرمن أنفسهم بُناة برج حمود، فهي قبلهم كانت عبارة عن مستنقعات وتُسمَّى بأرض الواويَّة. انظر/ي: أحمد محسن، معقل الأرمن وخيمتهم: برج حمود، موقع **الأخبار**، ٢١ نيسان ٢٠١٥، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٥٦.

(III) يتواجد في الدكوانة حي لآل الأشهب، وهم بالأساس من بلدة شمسطار البقاعيَّة، نزحوا إليه وأصبحوا من مُلاك الأراضي. انظر/ي: جزر الحرمان والفقر في بيروت الكبرى، حي آل الأشهب ـ الدكوانة من الدلف لتحت المزراب، **السفير**، العدد ٤٢، ٨ أيار ١٩٧٤، ص ٢.



الاربعاء ٩ - ٧ - ١٩٧٥ «النهار» الصفحة ٥

«النهار» تفتح الملف الكبير (٢)

في النبعة ١٠٠ ألف نسمة في كيلو متر مربع واحد!

حمل المواطنون السلاح انتقاماً من سنوات البؤس والحرمان

«الدكتور الشعبي»: تكرر الامراض يعطي الأدوية مفعولاً معكوساً!

نازح جنوبي: نحن غرباء في وطننا والدولة تزيد في غربتنا

«في النبعة ١٠٠ ألف نسمة في كيلومتر مربع واحد!» على صفحات «النهار»

الأرمنيَّة إلى لبنان(I) أقامَ قسمٌ من المهاجرين الأرمن منطقة برج حمود (النبعة، مخيم أضنة(II)...) وبدأت في المنطقة حركةُ عمران، مخيماتٌ ثمَّ بيوت فَوْضويَّة، فأبنيةٌ صغيرة لا هندسةَ فيها ولا جماليَّة مدنيَّة [...] وبفِعل النشاط الحِرفي الأرمني وبسبب الأوضاع الاقتصاديَّة السيئة في الريف اللُّبناني خصوصًا في الجنوب، بدأت الهجراتُ الريفيَّة في اتجاه مجالات العمل التي كان يُوفِّرها الحِرفيون الأرمن [...]» بين عامَي ١٩٤٦ و١٩٧٥. وكان أكثر من ٩٥ في المئة من سُكانها من شيعة بنت جبيل، مرجعيون والنبطيَّة، والباقون من شمال البقاع. وفي هذا المجتمع الشيعيِّ الكبير عاشَتْ أقلياتٌ من موارنةٍ ودروز وسُنة، إضافة إلى فريقٍ ضئيل من غير اللُّبنانيين، مثل الفلسطينيين والسوريين والمصريين.(٢١٦)

(I) تعود الهجرةُ الأرمنيَّة إلى لبنان إلى فترة الحرب العالميَّة الأولى والأحداث التي رافقتها، خصوصًا المجازر العثمانيَّة بحقهم، وتشير التقديرات إلى وصول قرابة ٤٠ ألف أرمني إلى لبنان حينذاك. واستوطن الأرمن قرى البقاع والمتن، وخصوصًا في عنجر وبُرج حمّود. انظر/ي: هشام ناسيف [كذا في الأصل]، الأرمن في لبنان.. وجع التاريخ وهاجس الحفاظ على الهويَّة، موقع **الجزيرة**، ٢٩ حزيران ٢٠١٣، تاريخ الدخول: ٢٠ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٠:٤٥.

(II) أو مخيم كنيسة الصليب المقدَّس، آوى موجات اللاجئين الأرمن الأولى إلى لبنان بين عامَي ١٩٢١ و١٩٢٤.

ووفـق أحـد مخاتيـر المنطقـة أنـه «حتـى أواخـر السـتينات كان عـددُ الشِّـيعة المقيميـن ١٠٠٠٠٠ نسـمة وكان عـدد الوحـدات السَّـكنيَّة التـي يملكُهـا الشـيعة فـي النبعـة أكثر من خمسـماية بنـاء يبلغ متوسـط ارتفاعِه ثـلاثَ طبقـات».[٢١٧] «كان تَوجُّـه النَّازِحيـن نحـو الضواحـي، وخصوصًـا النبعـة، عائـدًا إلـى تَوفُّـر المسـاكن الشـعبيَّة الرخيصـة فيهـا [...] كذلـك أنَّ ميـلَ النَّازِحيـن إلـى التكتُّـل العائلـي والعشـائري جعلَهـم يتجمعـون فـي كتلـةٍ طائفيَّـة واحـدة (شـيعيَّة) تُقسَّـم بدورهـا إلـى تجمعـاتٍ تُشـبِهُ إلـى حَـدٍّ مـا تجمـعَ القـرى فـي الجنـوب أو البقـاع الشَّـمَالي. ففـي النبعـة مثـلًا نجـدُ حَـيَّ هونيـن وفيـه مدرسـة وحسـينيَّة هونيـن ومقهـى هونيـن كذلـك وحـي كفردونيـن ومقهـى بنـت جبيـل [...]».[٢١٨]

تَـوزَّع الشـيعةُ فـي النبعـة «علـى المصانـع والمرفـأ وهنـاك قسـمٌ لا بـأس بـه مـن الحِرَفيِّيـن [...]، فالنازحـون مـن بنـت جبيـل ماهـرون فـي حرفـة الأحذيـة والنازحـون مـن هونيـن ماهـرون فـي النسـيج. يُضـاف إليهـم بائعـو الخُضـر المتجولـون وبائعـو البـالات العتيقـة وعمـال التنظيفـات [...]». وعـام ١٩٧٥ قـال أحـد النَّازِحيـن مـن بنـت جبيـل إنـه هـرب مـع عائلتـه عـام ١٩٥٨ لأنـه: «هونيـك مـا فـي شـغل [عمـل] وفـي إسـرائيل بينمـا هـون فـي شـغل وبقـدر [أسـتطيع] اسـترزق»، كذلـك غـادرَ شـخصٌ آخـر حـولا لأن «مـا بقـى [لـم يبـقَ] عنـدي أرض هونيـك وبيتـي انهـدم».[٢١٩]

تفاوتـت التقديـراتُ فـي أعـداد أبنـاء النبعة قبـل الحـرب، إذ لا إحصائيات دقيقـة لهـم. ثمَّـةَ مَـن قدَّرهـم بــ١٥٠ ألفًـا، وآخـرون بــ٢٠٠ ألفًـا، نسـمة، أو حتـى ٣٠٠ ألـف نسـمة.[٢٢٠] لكـنَّ الأمـرَ لـم ينعكـس علـى المُسـجلين الشـيعة هنـاك، إذ كانـوا حتـى عـام ١٩٧٥ حوالـي ٤٢٠٠ ناخبًـا شـيعيًّا.[٢٢١]

أمّـا منطقـة الكرنتينـا، فـكان سُـكَّانها حينـذاك «بيـن ٣٠ و٣٥ ألـف نسـمة (يكثـر العـدد أو ينقـص تبعًـا لوجـود العمـال السـوريين أو غيابِهـم) وهم

يَعيشون في نحو ٣ آلاف مسكن ٨٥ في المئة منها سقفُها تنك والباقي من حجر». وبين هؤلاء خمسة آلاف جنوبي، جميعهم من الشيعة، و٨٠ في المئة منهم من قرية بليدا الحدوديَّة.[٢٢٢] وعمل الشيعةُ كبائعين متجولين أو في المصانع والمرفأ، خصوصًا في مجال التحميل والتنظيفات[I] والتفريغ. ووفق صحيفة «النهار»، في «المنطقة المُمتَدَّة من نهر بيروت حتى مستشفى الكرنتينا طولًا ومن الأوتوستراد حتى البحر عرضًا نشطَت عَمليَّةُ بناء التخاشيب وبيوت التنك للنازحين الجدد [...]».[٢٢٣]

وقدم الشيعةُ إلى منطقة بياقوت في أواخر الخمسينيّات، وكان أول مَن سكنَها منهم عائلات أمهز، الصيلمي وعبيد. ثمَّ لحقَتْ بهم في بداية الستينيّات أُسَر مدلج، نمر، زين الدين، البرجي، ويونس.[٢٢٤]

وفي منطقة الفنار برزَ حي الزعيتريَّة، ومن اسمه يَتضحُ أنَّ معظم قاطنيه مِن عشيرة زعيتر. وكان عدد سكانه عام ١٩٧٤ حوالي سبعة آلاف نسمة.[٢٢٥] وفي تقرير لـ«السفير» أنَّ أولَ نُزوحٍ إلى هناك بدأ عام ١٩٥٠ عندما قدم شخصٌ من بلدة الكنَيسة البقاعيَّة للعمل في مصنع النسيج لآل عسيلي. و«ساهم [...] في نُزوح أهالي قريته عائلة تلو الأخرى، للعمل في معمل النسيج وفي معمل آخر لصناعة أكياس الخيش كانت تتشاركُ فيه عائلتان من آل جبر وشمعون. سكنَ هؤلاء في البداية في تخشيباتٍ بنوها قرب نهر بيروت، وعمل العديدُ منهم حينها في رفعِ البحْص من النهر وبيعه من أجل البناء»، لكنَّ قُوَى الأمن طردتهم من المكان. وكان محمد مخيبر زعيتر أولَ مَن شيَّد من الشيعة في سَدِّ البوشريَّة ثمَّ أخذت العائلات تُقيم مبانيَ مشتركة

(I) كان كثرٌ مِن عمال التنظيفات في بيروت من الشيعة وذلك يعود إلى أنَّ وظيفة رئاسة المصلحة هي لشيعي منذ تقسيم المناصب على الطوائف.

لسكنها. كان «الزعيتريَّة» يقتصرُ على عائلة زعيتر من الكنَيسة وريحا وحدث بعلبك والسعيدة والهرمل وعدد قليل من بلدة الفاكهة.(٢٢٦)

وبالنسبة إلى حي الغوارنة، فكان يتبع إداريًّا لبلدة بصاليم، وسببُ مجيء البقاعيين إليه قحطُ المواسم الزراعيَّة في شمال السهل، ثمَّ سعي النَّازِحين إليه للاقتراب من بيروت في سبيل تعليم أولادهم.(٢٢٧)

أمّا منطقة المكلس، فسكنَها شيعةٌ من بلداتٍ جنوبيَّة حدوديَّة كعيترون، حولا وميس الجبل. وكانوا انتَقلوا عام ١٩٦٧ إلى برج حمود، ثمَّ إلى المكلس بعد اصطِدامهم بالأرمن،(I) وأقاموا على التلال أكواخًا على أرض تعودُ ملكيتها إلى الدَّولة اللُّبنانيَّة.(٢٢٨)

حاولتِ السُّلطات إجلاءَهم بالقوة في شاحنات، فنقلَتهم إلى صور ليتدبَّروا أمرهم، فبَقِيَ قسمٌ هناك، وعادَ آخرون إلى المكلس. وكان هؤلاء «استولوا على ٩٠ مسكنًا من "المساكن الشعبيَّة" التي بُنيَتْ عام ١٩٦٥ وخصصت لعمال الكهرباء والمياه [...]».

وعام ١٩٧٠ طُويَتْ صفحةُ إجلائهم، وظل سكان ٤٠٠ منزل يعيشون من دون ماء ولا كهرباء.(٢٢٩)

كما شهدَت الدكوانة منذ بداية الخمسينيّات تواجدًا لوافدين شيعة معظمُهم من الجنوب مع انتشارٍ أقل لجبيليين وبقاعيين، واستمروا هناك حتى سقوط مخيم تل الزعتر(II) عام ١٩٧٦ فتَهجَّروا ولم يبقَ من

(I) نشرت جريدة «السفير» في العدد ٥٣ الصادر في ١٩ أيار ١٩٧٤، ص ٢، أنّه في عام ١٩٦٧ نزح الجنوبيون من قرى حولا، عيترون وميس الجبل حاملين معهم آمالا عرضيَّة بأن هناك مساكن شعبيَّة تمنحُها الدولة للنازحين في برج حمود. وفور وصول «رعيلهم الأول إلى برج حمود، نزلَ الأرمن إلى الشارع يحملون السلاح لمقاتلة الجنوبيين النازحين تخوفًا من توطينهم في منطقتهم».

(II) أنشئ شرق بيروت عام ١٩٤٨. يحمل اسم «تل الزعتر» تيمنًا بقرية فلسطينيَّة بقضاء مدينة عكا. كانت تقطنه أكثريَّة فلسطينيَّة وأقليَّة شيعيَّة من قرية صلحا، وهي إحدى القرى السبع التي احتلتها إسرائيل. والقتلى الفلسطينيون في ١٣ نيسان ١٩٧٥ كانوا من هذا المخيم. لجأ إليه مسلمون لبنانيون

الشيعة إلا القليل.[٢٣٠] تزامنًا قدمَتْ عائلاتٌ جنوبيَّة وبقاعيَّة إلى سن الفيل واستفادَتْ من مغادرة الأرمن المنطقة وعودة قسم منهم إلى أرمينيا وتَوجُّه آخرين إلى انطلياس، فتعزز الوجودُ الشيعيُّ فيها.[٢٣١]

بخصوص أعداد الشيعة في الضواحي عشيَّة الحرب الأهليَّة، ورَدَ لدى فواز طرابلسي، كما أسلفنا، أنَّ الضاحيةَ الشرقيَّة كان يسكنُها لا أقل من ربع مليون من شيعة الجنوب والبقاع. أمّا ساحلُ المتن الجنوبي فقد كان الشيعة فيه، وفق دراسةٍ لمارلين نصر، حوالي ٩٨ ألف نسمة من أصل ٣٠٠ ألف، أي بمُعدَّل ٣٢,٦ في المئة من مجموع السُّكَّان.[٢٣٢]

ولدى صحيفة «السفير» بلغ عددُ سكان ساحل المتن الجنوبي أكثر من من ١٥٠ ألف شخص.[٢٣٣] وأوردَ أحمد الديراني رقمًا آخر هو حوالي ٤٠٠ ألفًا.[٢٣٤]

انظر/ي: الملحق، الخريطة الثامنة، الضَّواحي الجديدة عَشِيَّة الحرب الأهليَّة.

١٢) الحَربُ الأهليَّة وتَبدُّلات الضَّواحي الديموغرافيَّة

في ١٣ نيسان ١٩٧٥ اندلعت الحربُ الأهليَّة في لبنان،[I] وكان من أدواتِها التهجيرُ المتبادل للمواطنين، وأصابَتْ موجاتُه ساحل المتن الشمالي؛ فخلال المرحلة الأولى منها بين عامَي ١٩٧٥ و١٩٧٦ المعروفة بحرب السنتين، هُجِّرَ ١٥٠ ألفًا مِن برج حمود والنبعة

وحوصر ٥٢ يومًا ابتداءً من ٢٢ حزيران ١٩٧٦. سقط المخيم في ٢٢ آب وارتكبت فيه الميليشيات المسيحيَّة والقوات السوريَّة مجزرة.

(I) صراع متعدد المراحل يصعبُ اختزاله. كان هناك حوادث واضطرابات كثيرة قبل عام ١٩٧٥ لكنَّ التأريخ الرسمي لبداية الحرب هو في ١٣ نيسان ١٩٧٥، في عين الرمانة، بإطلاق نار من حزب «الكتائب اللبنانيَّة» على حافلة مدنيَّة كانت تقلُ فلسطينيين.

ورأس الدكوانـة،[I] غالبيتُهـم مـن الشـيعة الذيـن انــتقَلوا إلـى أقضيـة صـور وبنـت جبيـل والنبطيَّـة ومرجعيـون والبقـاع الغربـيّ، ونحـو مـا صـار يُعـرَف ببيـروت الغربيَّـة بعـد انقسـام العاصمـة، وكذلـك باتجـاه الضاحيـة الجنوبيَّـة.(٢٣٥)


التهجير من الكرنتينا

مـن الكرنتينـا والمَسـلخ، تـمَّ الترحيـلُ الجماعـي لحوالـي ٢٥ ألـف سـاكنٍ ذهـبَ معظمُهـم إلـى مناطق الجنـاح وخلـدة والأوزاعـي، بالإضافـة إلـى أحيـاءٍ فـي العاصمـة مثـل الرملـة البيضـا والأونيسـكو، كمـا عـاد بعضُهـم إلـى قـرى مسـقط الـرأس فـي البقـاع والجنـوب كبليـدا وميـس الجبـل. وكذلـك طـالَ التَّهْجِيـرُ تـل الزعتـر وجسـر الباشـا.[II] ومـن الفنـار وسـبنيه وحـارة الغوارنـة وبياقـوت،[III] بلـغ عـددُ النازحيـن نحـو ١٨ ألفًـا مـن الشـيعة العامليـن فـي المصانـع، وقـد انتقَلـوا إلـى أحيـاء الضاحيـة الجنوبيَّـة وكذلـك منطقتَـي وادي أبـو جْميـل ومـا كان يُعـرَف بشـارع الفنـادق.(٢٣٦) وطـالَ المصيـرُ نفسُـه الشـيعةَ فـي سـن الفيـل، وبـاع كثيـرون منهـم أملاكهـم هنـاك بأسـعارٍ زهيـدة.(٢٣٧)

كان التجمُّـع الأكبـر للمُهجَّريـن فـي بيـروت الغربيَّـة فـي وادي أبـو

(I) أو أعاليها الأقرب من الدكوانة نفسها إلى تل الزعتر ومخيمها الفلسطيني. مِن جهات الدكوانة، كما رأس بيروت في بيروت.

(II) أحد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين المدمرة في لبنان. يقع شرق بيروت قرب مخيم تل الزعتر، وتأسس عام ١٩٥٢. كان معظم سكانه من الفلسطينيين الكاثوليك من حيفا ويافا وعكا.

(III) قبيل الحرب الأهليَّة كان عدد الشيعة في بياقوت قرابة ثلاثة آلاف نسمة. انظر/ي: محمد علي الحاج، **الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشمالي**، ص ٧٢.

جميل. أمّا في الضاحية الجنوبيَّة فاستَقروا في حيِّ السلّم، برج البراجنة، الرمل العالي، الأوزاعي وبئر العبد؛ وفي الشيّاح سَكنوا على خطوطِ التَّماس المذهبيَّة مع عين الرمانة، وفي حيِّ ماضي وصفير وحارة حريك، وعلى طول خَطِّ التماس حتى «محطة المعلم». أقاموا في منازلَ خاليةٍ تركها سُكَّانها أو هُجِّروا منها هم أيضًا، وتَجمَّعوا في مناطقِ نُزوحهم المُستجدَّة كما كانوا في معاقلِهم السابقة، جماعات مُتراصَّة. فعلى سبيل المثال استقرَّ المُتحَدِّرون من بنت جبيل في حيّ ماضي وبئر العبد وعمل معظمُهم كما في السابق في صنع الأحذية، وعاشَ أهالي الخيام هناك أيضًا وفي صفير.(٢٣٨) وكذلك دخلَتْ تلك التجمعاتُ في الدورة الاقتصاديَّة مِن طريق امتلاك الأراضي والعقارات، وكذلك إنشاء الأعمال التجاريَّة والخدمات والصناعات الصغيرة. إذًا، أدى النُّزوح الشيعيُّ باتجاه المناطق القديمة في الضاحية الجنوبيَّة كالغبيري، حارة حريك، برج البراجنة إلى زيادة عدد المباني وتبديلٍ في طبيعتها السَّكَنيَّة. كما شهدَتْ أحياؤها الشرقيَّة والجنوبيَّة مثل الأوزاعي، الجناح، حرش القتيل، صبرا، الرمل، حيّ السلّم والعمروسيَّة تَوسُّعًا وازدحامًا. وكان للمُهجَّرين والنازحين إلى الضاحية مساجدهم وحُسينيّاتهم الخاصة، وتجلَّت تَموضعاتُهم بشوارعَ بأسماء قُرَى البقاع والجنوب.(٢٣٩)

في المقابل، وخلال الفترة ذاتها، غادرَ أكثر من ١٥ ألف شخص، جلُّهم من الموارنة، حارة حريك، المريجة، الليلكي وتحويطة الغدير.(٢٤٠) فقد استهدفَتِ اعتداءاتٌ أبناءَ حارة حريك المسيحيين، مِن نسفٍ لمحلاتٍ تجاريَّة ومنازل وخطفٍ واغتيال، وهذا ما ساهمَ في نزوحهم، كما قال لـ«أمم للتوثيق والأبحاث» أحد سُكَّانها الذين عايَشوا أحداث الحرب، مشيرًا إلى أنَّ الآتين من تل الزعتر وبرج

حمـود وغيرهـا كانَ فيهـم فلسـطينيون، وعندمـا بـاتَ هنـاك هـدوءٌ أمنـيٌّ مـا، بـدأ البنـاءُ فـي حـارة حريـك، ولكـن ليـس بشـكلٍ واسـع.(٢٤١)



٨ السفير الاثنين ١٨/٧/١٩٨٣

برج البراجنة □ الاوزاعي □ الرمل العالي □ حي السلم □ العمروسية □ المريجة □ الشياح □ تحويطة الغدير □ الليلكي □ الغبيرة □ حارة حريك □ بئر العبد □ حي ماضي □ صفير □ الجناح □ بئر حسن

«السفير» تفتح اوسع ملف سكاني واسكاني وانمائي وتربوي لملخص لبنان ١٣

الضاحية الجنوبية ربع الوطن

عن الاحياء والتقاليد والسكان

حارة حريك... البلدة المختلطة تنازعتها الحروب وعوامل التهجير

أكبر قرى الساحل الجنوبي عقاريًا وأكثرها نموًا على صعيد العمران

تحقيق «الضاحية ربع الوطن» على صفحات «السفير»

ووفـق الشـخص المذكـور أعـلاه الـذي تحـدَّث إلـى «أمـم للتوثيـق والأبحـاث» فـإنَّ الاكتظـاظَ لـم يبـدأ جديًّا فـي الضاحيـة إلا بعـد عـام ١٩٧٨ إثـر نـزوح أبنـاء بنـت جبيـل والخيـام وحـولا.(٢٤٢) فيمكـن اعتبـار الاجتيـاح الإسـرائيلي(I) ذاك العـام مُنطلقًـا لأول تهجيـرٍ كبيـر في الجنـوب اللُّبـناني، فكثير مِـن مُهجَّـري النبعـة ممـن اتَّجهـوا إليـه بدايـة الحـرب الأهليَّـة مـا لبثـوا أن غـادروه بعـد الغـزو.(٢٤٣) وتابـعَ صاحـبُ الشـهادة أنَّ بعـضَ المسـيحيين عـادوا إلـى المنطقـة، لكـنَّ تَجـدُّدَ أعمـال العنـف أدى بهـم إلـى تَركِهـا مجـددًا، وهـم هُجِّـروا علـى دفعـاتٍ بحيـث لـم تبـقَ إلا نسـبةٌ قليلـةٌ منهـم عشـيَّة الاجتيـاح الإسـرائيلي الثانـي عـام ١٩٨٢،(II) ثـمَّ

(I) اجتياح عام ١٩٧٨: في ١١ آذار ١٩٧٨ نفذَتْ مجموعةٌ فلسطينيَّةٌ «عمليَّةَ كمال عدوان» عند ساحل حيفا، فتذرَّعت بها تل أبيب لمهاجمةِ منظمة التحرير في جنوب لبنان، وذلك باجتياحٍ عسكري في ١٤ آذار أدَّى إلى احتلالِ المنطقة حتى نهر الليطاني، مما دفعَ حوالي ربع مليون شخص إلى النزوح.

(II) في ٤ حزيران ١٩٨٢ أطلقَ مسلحون فلسطينيون من رجال منظمة أبي نضال النار على السفير الإسرائيلي في لندن شلومو آرغوف، فتعرَّض الجنوب اللبناني لاجتياحٍ بري إسرائيلي في ٦ حزيران، وفي صباح ٨ منه كانت تل أبيب غزت معظم الجنوب واتَّجهَتِ القوات الإسرائيليَّة إلى بيروت. واستمرَّت المعارك حتى أواخر تمّوز حين وافقتْ منظمة التحرير الفلسطينيَّة على الانسحابِ من

استُكملَتْ عَمليَّةُ التَّهجِير فشملَتْ أحياء بأكملها، فحيّ صفير رحلَ منه المسيحيون وسكنَ مكانهم مسلمون، معظمهم شيعة، وكذلك في الرويس وحي ماضي وبئر العبد.(٢٤٤) ولم يَستثنِ التهجيرُ حتى الشيوعيين من المسيحيين، خاصةً بعد اختطاف ميشال واكد، ابن حارة حريك، والعثور على جثته لاحقًا عام ١٩٨٦.(٢٤٥) وكُثِّفَ التمدينُ التجاري بين عامَي ١٩٨٥ و١٩٨٧، فباتت العماراتُ تتكون من ثمانيةِ طوابقَ إلى عشرة، وفي الطوابق السفليَّة محلات تجاريَّة.(٢٤٦)

لاحقًا ساهمتْ عَمليَّةُ شراء العقارات في تبديل الطبيعة الديموغرافيَّة للضاحية، ومنها حارة حريك، فابتاعَ تجارٌ شيعةٌ أراضي المسيحيين، إما ترغيبًا بأسعار مرتفعة، أو ترهيبًا بوضع اليَدِ عليها وإرغام مالكيها على بيعها بمبالغَ مُخفَّضة.(٢٤٧)



«المريجة» خلال فترة الحرب الأهلية

كما في حارة حريك، انتشرَتْ في المريجة ظاهرةُ بيع الأراضي بعد عام ١٩٨٣، عندما تَهجَّر أبناؤها إلا أقليَّة. وعندما طالَ أمدُ الحرب «اضطر المسيحيون لبيع أرضِهم لاستغلال المال في تحسين ظروف الحياة، وانتقَلوا إلى أماكنَ أخرى. وبذلك تَغيَّر الوجهُ الطائفي للبلدة إضافةً إلى تحولها إلى بلدةٍ مُكتظة بالمباني والسُّكَّان الوافدين بعدما كانت العائلات التي تتألف منها قرى المريجة وتحويطة الغدير والليلكي يبلغ

العاصمةِ اللبنانيَّة. ومع الأول من أيلول ١٩٨٢ تم إجلاءُ آخر مقاتلٍ فلسطيني عن بيروت، أمّا الذين غادروا برًّا نحو دمشق، فرابطوا في البقاع.

تعدادهـا ١١٩ عائلـة غالبيتُهـم [كـذا فـي الأصـل] السـاحقة مـن المسـيحيين». [٢٤٨]

نشـرت «السـفير» عـام ١٩٨٣ مجموعـةَ تقاريـرٍ عـن الضاحيـة الجنوبيَّـة حـدَّد أحدُهـا الاشـتراكات فـي شـركتَي الكهربـاء والمـاء بحوالـي ١٥٠ ألفًـا تقريبًـا، مـا يُسـاوي، باحتسـاب عـدد أفـراد الأُسـرة الواحـدة، وإضافـة ٥٠ ألـف نسـمة لا يملكـون اشـتراكات، نحـو ٨٠٠ ألـف شـخص.[٢٤٩] وبصَـرف النظـر عـن دقـة الرقـم، فإنـه يُعبِّـر عـن التوسُّـع السُّـكَّاني، بعـد سـنة واحـدة مـن عـام ١٩٨٢ الـذي حمـلَ أضخـم موجـات الانتقـال السُّـكاني فـي تاريـخ الحـرب، ولـو علـى شـكلِ نُـزوحٍ مؤقـت، معاكـس هـذه المـرة، إذ أحـدثَ الغـزوُ الإسـرائيلي لبيـروت «هجـرة جماعيَّـة شـملت ٤٥٠٠٠٠ نسـمة غـادروا بيـروت الغربيَّـة والضاحيـة الجنوبيَّـة، عائديـن إلـى قـرى الجنـوب والبقـاع».[٢٥٠]

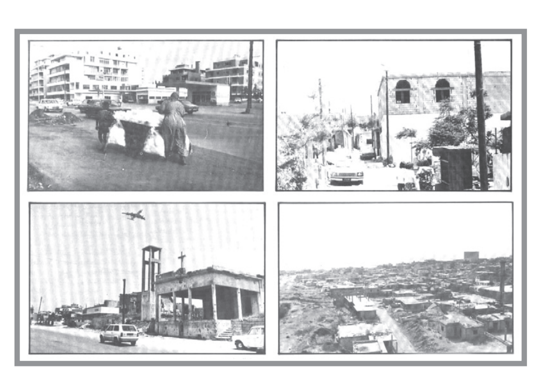
وفـي المقابـل، اسـتمرَّ الوافـدون إلـى مختلـف مناطـق الضاحيـة فـي البنـاء بطريقـةٍ تخالـفُ شـروطَ التنظيـم المدَنـي. فـي حـيِّ السـلّم علـى سـبيلِ المثـال كانـوا عـام ١٩٨٢ نحـو ٨٠ ألـف نسـمة. وقـد اشـتروا أسـهمًا مشـتركةً فـي عقـاراتٍ مَفـروزة، لكنهـم استَـثمروها كاملـة، وفـي أحيـانٍ كثيـرة مـن دون رخـصِ بنـاءٍ ولا العـودة إلـى البلديـات المعنيَّـة، خصوصًـا فـي الشـويفات والحـدث، ممـا انعكـسَ سـلبًا علـى نوعيَّـة الخدمـات والاعتـراف القانونـي بوَضعيَّـةِ السُّـكَّان والأبنيـة.[٢٥١]

وفـي تقريـرٍ لـ«السـفير» أنَّ عـددَ السُّـكَّان فـي مناطـق الرمليـن الواطـي والعالـي والأوزاعـي بلـغ عـام ١٩٨٣ حوالـي مئـة ألـف مـن اللُّبـنانيين عاشـوا فـي منـازلَ بـنوها علـى أمـلاك الغيـر.[٢٥٢] وفـي ذاك العـام قدمَـتْ إلـى الأوزاعـي أفـواجٌ جديـدة مـن مهجَّـري «المنطقـة الشـرقيَّة»، أقامَـت إلـى جـوار أقاربهـا، فتوسَّـعت المحلَّـة حجمًـا بثـلاثِ مـراتٍ تقريبًـا. صـارَ عـددُ الوحـدات السـكنيَّة، وبعضهـا عشـوائي، سـبعة آلاف، وامتـدَّتْ حتـى



« الرمل العالي» خلال فترة الحرب الأهلية

مدرج المطار الغربي. وكان أكثر السُّكَّان من البقاع، من بلدات شمسطار، طاريا، حربتا وبوداي؛ تلاهم الجنوبيون من تبنين، كفركلا، دير الزهراني ورشاف؛ ثمَّ من المريجة وبرج البراجنة؛ إلى أقليَّةٍ من قُرَى قضاء جبيل الشِّيعيَّة وأخرى من أبناء الطائفة السُّنيَّة كآل القباني، قرارقيرة والرفاعي؛ وكذلك بعض الدروز. ووجدَت الأُسَر الشِّيعيَّةُ تسهيلاتٍ من الأطراف السياسيَّة والحزبيَّة المسيطرة في الشطر الغربي من بيروت[٢٥٣] فافتتحت الدكاكين والمتاجر.



«الجناح» خلال فترة الحرب الأهلية

في منطقتَي الجناح[I] وبئر حسن، وصفَ محمد جميل كنج، رئيس بلديَّة الغبيري عام ١٩٨٣، شاغلي المنازل الحديثة البناء حينذاك بأنَّ أكثريتَهم «من التجار

(I) عرَّفت جريدة «السفير» منطقة الجناح آنذاك بأنها تبدأ من «محطة الجارودي المحاذية للسفارة العراقيَّة القديمة صعودًا نحو الشرق باتجاه دار المعلمين والمعلمات وبمحاذاتها. ثمَّ بخط مستقيم باتجاه الشمال على طول الخط العام وصولًا إلى الزاوية المقابلة لمطعم السُّلْطَان إبراهيم والاتجاه صعودًا نحو منازل الضباط اللبنانيين». انظر/ي: الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. قضيَّة البناء على «أملاك الغير» ـ الجناح وبئر حسن، **السفير**، العدد ٣٢٩١، ٧ تموز ١٩٨٣، ص ٩.

الذيـن اشـتروا وباعـوا وجماعـة مـن القبضايـات اسـتولوا علـى الأرض وعمروهـا».[٢٥٤]

وقـال أحـد سُـكَّان الجنـاح، وهـو بالأصـل مـن بلـدة مقـنة البقاعيَّـة، إنَّ معظـمَ المقيميـن الـ٢٠ ألفًـا قَدِمـوا مـن تـل الزعتـر، سـقي الحـدث والنبعـة. وقُسِّـمت الجنـاح أحيـاء صغيـرة، الفوقانـي للبقاعييـن وفيـه آل المقـداد، التحتانـي لأبنـاء الجنـوب مـن الخيـام وديـر نطـار وسـواها. وهنـاك مَـن أتـى مِـن بلـدة علمـات بجبيـل.

فـي بدايـة الثمانينيّـات كانـت الغبيـري[I] قـد صـارت مركـزًا تجاريًّـا هامًّـا، فيهـا مئـاتُ المتاجـر والمؤسسـات وثـلاث مستشـفيات. وقـال مختارُهـا آنـذاك وفيـق البرجـاوي إنَّ السُّـكَّان تَوزَّعـوا علـى الشـكل التالـي: ثلاثـة أربـاع الشـيعة والربـع للسُّـنة وأقليـات ضئيلـة جـدًّا مـن المسـيحيين والـدروز. وتلـك النسـبةُ ضَمَّـتْ حوالـي ٣٠ ألفًـا مـن الأبنـاء الأصلييـن وفقًـا لانتخابـات عـام ١٩٧٢، إلا أنـه، وبالمقارنـة مـع النشـاط التجـاري تَبيَّـنَ أنَّ المقيميـن تزايـدوا بشـدةٍ وطبيعـة المنطقـة الطائفيَّـة تَبدَّلـتْ بوضـوح.[٢٥٥]

(I) حدَّدت «السفير» نطاق الغبيري بأنها «بلدة تضم نطاقًا بلديًّا كبيرًا في الضاحية الجنوبيَّة حدودها الشرقيَّة تبدأ من الطيونة حتى مارون مسك وتلتف من بعده يمينًا وتتجه جنوبًا ثمَّ يمينًا صوب الكورنيش. وتستمر بالاتجاه صعودًا صوب بئر حسن ونزولًا عند الجناح والشاليهات ومدخل الأوزاعي وصولًا إلى [فندق] "السمرلاند" ومنه بالاتجاه شرقًا صوب المدينة الرياضيَّة وانحدارًا من مأوى العجزة شاملة صبرا وشاتيلا وصولًا إلى روضة الشهيدين». وكانت تضم إلى هذا النطاق محلة الأوزاعي والمدورة لكنَّ بلديَّة برج البراجنة استعادت هذه المنطقة في عمليَّة تصحيح حدود بموجب قرار من وزارة الداخليَّة عام ١٩٧٤ نُفِّذ عام ١٩٧٧. انظر/ي: الضاحية الجنوبيَّة، ربع الوطن، عن الأحياء والتقاليد والسكان، حارة حريك، البلدة المختلطة تنازعتها الحروب وعوامل التهجير، **السفير**، العدد ٣٣٠٠، ١٨ تموز ١٩٨٣، ص ٨.

١٣) نهاية الحَرب الأهليَّة وتَرسيخُ شِيعيَّة الضاحية الجنوبيَّة

إضافةً إلى ما مَرَّ سابقًا، بعدَ نهايةِ الحرب الأهليَّة بداية التسعينيّات، ساهمَت الهجمةُ العمرانيَّة ورؤوسُ الأموال الشِّيعيَّة التي قدمَتْ من الخارج وأموال شركة «سوليدير»[I] ووادي أبو جْميل[II] وغيرها في أنْ يأتي الشيعةُ من كُلِّ المناطق إلى الضاحية الجنوبيَّة لبيروت، وهكذا باتت المنطقةُ ذاتَ صفاءٍ شيعي إلى حَدٍّ كبير.[٢٥٦] وأغلبُ الوافدين من النَّازِحين، وهذا ما تُمكِن ملاحظتُه من أرقام عام ١٩٩٦، إذ بلغَتْ نسبةُ المُستجدّين في قضاء بعبدا نحو ٧٥ في المئة في مقابل ٢٥ في المئة من المُسجلين. وهو يتبع محافظة جبل لبنان التي كانت دائمًا الأعلى لناحية نِسبة المقيمين فيها التي تبلغ حوالي ثلث عدد السُّكَّان. ففي عام ١٩٧٠ كانت ٣٩,٢ في المئة، وأصبحت عام ١٩٩٦ ٣٦,٨ في المئة.[٢٥٧]

واستمرت الضاحيةُ الجنوبيَّة في التمدُّدِ منذ التسعينيّات وصولًا إلى مطلع القرن الواحد والعشرين، فاعتبر أحمد هارون أنَّ أحياءَها شهدت «انفجارًا سكانيًّا بفِعل الارتفاع المتزايد في معدلات النمو الديموغرافي (المُعدَّل الوسطي للأسرة ٦ أفراد) الأمر الذي باتت معه الكتلةُ السُّكَّانيَّة المقيمة [...] حوالي نصف مليون نسمة أي ما يعادل حوالي ٥٠٪ من إجمالي سكان بيوت الكبرى».[٢٥٨]

وساهمَ الاكتظاظُ في الضاحية في تركيز البناء فيها وزحفِه إلى

(I) مشروع إعادة إعمار وسط بيروت بعد الحرب الأهليَّة بتطوير شركة عقاريَّة.

(II) بَدلات وادي أبو جميل: تعويضات ماليَّة أعطِيت مقابل إخلاءات جماعات سكانيَّة أكثريتها شيعيَّة لبيوت في منطقة وادي أبو جميل، وكان قسمٌ من تلك المنازل ليهود لبنانيين هجروها سابقًا. وأُنفق قسم كبير من هذه البدلات من مال مساهمي شركة «سوليدير» على اعتبار أنَّ عائد العقارات سيُعوض ذلك. انظر/ي: إبراهيم الأمين، عن الشيعة والسنة وشاطئ بيروت، **الأخبار**، العدد ٢٩٢٨، ٥ تموز ٢٠١٦، ص ٣.

الأطـراف، بدليـل ارتفـاع عـدد وحـدات حـارة حريـك السَّـكنيَّة علـى سـبيل المثـال، فحتـى عـام ١٩٩٧، كانـت تضـمُّ ١٦ ألفًـا منهـا، والمقيمـون نحـو ٦٤ ألفًـا.(٢٥٩) وبحسـب اتحـاد بلديـات الضاحيـة، أصبحَ يَقطـنُ حـارةَ حريـك عـام ٢٠٢٣ حوالـي ٨٥ ألـف نسـمة، مِـن دون احتسـابِ السـوريين والفلسـطينيين، وذلـك فـي ٢٣٠٤٥ وحـدة سـكنيَّة، و٤٤٥٠ غيـر سـكنيَّة.(٢٦٠) في المقابـل، بلـغَ عـددُ الناخبيـن بحسـب لوائـح وزارة الداخليَّـة والبلديـات ١٢٣٥٦ شـخصًا، بينهـم ٥٦٦١ مسـيحيًّا غيـر مقيميـن، و٥٨٣٠ شـيعيًّا، و٨٦٥ سُـنيًّا،(٢٦١) انعكاسًـا لحجـم النـزوح المسـيحي منهـا والشّـيعي إليهـا. بالإضافـة إلـى ذلـك، بـرز التمديـنُ المرتبـط بالمسـتويات العليـا للدخـلِ الـذي تَجلَّـى بشـكلٍ أساسـي فـي غـرب شـارع حـارة حريـك الرئيسـي. الكثافـةُ هنـاك أقـل، والشـقق الأكثـر اتسـاعًا سَكنَـتْها عائـلاتُ المغتربيـن التـي عـادت إلـى لبنـان خـلال تلـك الفتـرة ومَيسـورو الطائفـة الشِّـيعيَّة.(٢٦٢)



«الضاحية الجنوبية» اليوم

كمـا شـهد حَـيُّ السـلّم توسـعًا عمرانـيًّا جديـدًا. جـاءه سـكانُ بيـروت الذيـن نَزحـوا بعـد مشـروع «سـوليدير»، فقـد «اسـتقرَّ فـي الحـيِّ قسـمٌ كبيـر مـن مهجـري وادي أبـو جميـل الذيـن حصلـوا علـى تعويضـاتٍ مكَّنتهـم مـن بنـاء عمـاراتٍ جديـدة».(٢٦٣) فقامـت المشـاريع الضخمـة فـي مناطـقَ لـم تكـن قـد اسـتُغلَّتْ بعـد، ومنهـا «مدينـة العبـاس».(I)

(I) مشروع مدينة العباس بدأ بناؤه بأموال الذين تمَّ تعويضهم في وادي أبو جميل وغيرها من مناطق بيروت.

ورغم الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان والبقاع الغربيِّ في ٢٥ أيار ٢٠٠٠، لم تشهد المنطقتان عودةً كبيرة للشيعة الذين كانوا أسَّسوا حيواتهم في الضاحية الجنوبيَّة وبيروت وتأقلموا معيشيًّا واقتصاديًّا. صحيحٌ أنَّ البعضَ رجعَ إلى القرى، غير أنَّ قسمًا آخر ما لبثَ أنْ غادرها، ولعلَّ لعدم جُهوزيَّة تلك المناطق على الصُّعُدِ الاقتصاديَّة، الاجتماعيَّة والتربويَّة وعدم تنمية الأرياف، الدور في ذلك.[٢٦٤]

ومن مظاهر التوسُّع في الحَيِّزِ الجغرافي للضاحية تَمدُّد مَداها السُّكاني إلى منطقة الحدث التي باعَ أهلُها المسيحيون منذ عام ١٩٩٢ مساحاتٍ واسعة من الأراضي داخل الحدود الفاصلة مع محيط البلدة لجهة الغرب، وهي كانت خاليةً تمامًا بفعل الأعمال العسكريَّة خلال الحرب. إنها المنطقةُ التي تشملُ اليوم غاليري سمعان، حي الأميركان، محيط الفحص الفني، الكفاءات وجسر كفرشيما، وفق ما شرحَ عضو بلديَّة الحدث جورج حداد لأحد التقارير الصحفية. وتزامنَ ذلك مع طفرةِ الإمكانات الماديَّة للنازحين الشيعة وعودة المغتربين منهم من أفريقيا وبلاد الخليج تحديدًا، وقد استَثمروا أموالهم في شراء الأراضي التي شكَّلت امتدادًا جغرافيًّا للضاحية الجنوبيَّة. وفيما كانت «سوليدير» تغرسُ في بيروت مدينةً مواكبة لـ«حداثة نيوليبراليَّة»، «كان المستثمرون الشيعة يستحدثون في السان تيريز، وفي العقارات المتصلة جغرافيًّا مع حدود الضاحية سابقًا، صورة عمرانيَّة جديدة».[٢٦٥]

وفي خلدة، وعلى شاكلة مجمع محمد نائل الذي كان معظمُ سكانه من السُّنة في أواسط الثمانينيّات، قام أواخر التسعينيّات شبيهُه «نسيم البحر» وضمَّ نازحين شيعة. وروى أحدهم أنَّ «أولَ الآتين كانوا المُهجَّرين من ساحة البرج، ونحن منهم، أخذنا

تعويضًا بقيمة ٨ آلاف دولار [... من "سوليدير"]». ثمَّ بدأتْ رحلةُ البحث عن مأوًى بديل، «رحنا على الدامور والدلهميَّة وكيفون، [...] وكنا نحتاج إلى مكانٍ يشبهنا [...] ولم يكن يرُق [كذا في الأصل] لنا الاختلاط في حينها». بعد البحث «وصلنا إلى خلدة، كان مشروعُ النسيم قد بدأ واشترينا». وبذلك كان عام ٢٠٠٠ البداية الفعليَّة لتَشكُّلِ المجتمع الشيعي في خلدة. كانت الأسعار هي العاملَ الجاذب، إلى البحث عن محيطٍ متجانس طائفيًّا.[٢٦٦] وذلك ساهمَ في زيادة الكثافة الشِّيعيَّة في خلدة ومنطقة صحراء الشويفات، والأخيرة شهدت بدورها توسعًا عمرانيًّا قضى على المساحات الزراعيَّة والصناعيَّة. وعرضَت الباحثةُ هبة أبو عكر لخريطة التبدُّلات العمرانيَّة في صحراء الشويفات بين عامَي ١٩٩٦ و٢٠٠٨ ظهرَ فيها طُغيان البنيان على المساحات الزراعيَّة وتحول المنطقة من صناعيَّةٍ إلى سَكينة، كما شكلَ التوسُّع الذي بدأ من جهة حيِّ السلّم.[٢٦٧] وفي اعتقادِها أنَّ عوامِلَ رئيسيَّةٍ ساهمَتْ في قلبِ صحراء الشويفات إلى «منطقة سَكنيَّة شيعيَّة محدودة الدخل وامتدادٍ لمعقل حزب الله في الضاحية».[٢٦٨] أبرزُها سياساتُ تعويضِ متضرري الحرب بتدخلٍ من «حزب الله»، الذي رأى في بقاء العائلات الجنوبيَّة في العاصمة والضواحي مصلحةً له للحفاظ على قاعدةٍ شعبيَّة فيها. فتدخلَ «في سوق الأراضي والإسكان بغرضِ خلق مشاريعَ سكنيَّةٍ مُتدنيةِ التكلفة من خلال المُطورين العقاريين الموالين له [فأنشأ] سوقًا موجهًا سمح بتَوجيهِ الكثير من الأُسر المهجرة إلى مناطق طرَفيَّة كصحراء الشويفات».[٢٦٩] وكذلك انخفاض أسعار العقارات في محيط مطار بيروت بعد فشلِ تطويره كمنطقة صناعيَّة «طليعيَّة معززة»، فتدخلَ عقاريون مدعومون من الحزب واشتروا الأراضي. كما

«تحويل المنطقة إلى سوقٍ عقاريَّة من خلال عمل حزب الله مع حركة أمل على توفير خدمات البنى التحتيَّة [...]، بالإضافة إلى تقديم حوافز [...] كعرض دفعةٍ أولى مغرية جدًّا لاستقطاب العائلات للسَّكَنِ في المنطقة».(٢٧٠)

ولم تُغفِل أبو عكر رصدَ العنفِ بين السكان والوافدين الشيعة. فعلى سبيل المثال، «في ٧ أيار ٢٠٠٨(I) تحولَ طريقُ صيدا القديم الفاصل بين الشويفات وصحراء الشويفات إلى خَطِّ قتالٍ بين حزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي [الدرزي] ما عزز الحدود الفاصلة بين المنطقتين».(٢٧١)

انظر/ي: الملحق، الخريطة التاسعة، خَريطةُ التَّحوُّلِ العمراني في منطقة صحراء الشويفات بين أعوام ١٩٩٦ و٢٠٠٨.

إلى ذلك، تركَتْ حربُ تموز ٢٠٠٦(II) آثارَها على الجغرافيا السكانيَّة في الضاحية الجنوبيَّة وعززت تمددَها في محيطها. فقد

(I) أحداث ٧ أيار ٢٠٠٨: في ٥ أيار ٢٠٠٨ قرَّر مجلس الوزراء اللبناني إعادة قائدِ جهازِ أمن المطار العميد وفيق شقير إلى ملاكِ الجيش وتأكيد حق الدولة في استكمالِ متابعةِ قضيَّة الكاميرات التي وضعَها «حزب الله» لمراقبة المدرجِ الرئيسي في المنشأة. وتحوَّل احتجاجٌ مطلبي بعد يومين إلى انتشار لمسلحي «حزب الله» و«حركة أمل» وحلفائهما، واجتاح المسلحون الشيعة المناطق السُّنيَّة من بيروت والدرزيَّة في جبل لبنان. كما شهدت تلك المؤْقعة مواجهاتٍ في أنحاء أخرى متفرقة في الشمال والبقاع وعزلًا لمناطق عن بعضها. ولقي ٧١ شخصًا مصرَعهم. انتهت هذه الحوادث بتراجع الحكومة في ١٤ أيار عن القرارَين بخصوص شبكة الاتصالات وإقالة شقير. وتقرَّر التوجه إلى العاصمة القطريَّة الدوحة لإقامة جلساتِ حوارٍ واستمرت المحادثاتُ هناك حتى ٢١ أيار وتوِّجت بِما عُرِف بـ«اتفاق الدوحة».

(II) في ١٢ تموز ٢٠٠٦، اندلعت حربٌ شنتها إسرائيل على لبنان و«حزب الله» لمدّة ٣٣ يومًا، حتى ١٤ آب. حصدت ١١٤٥ قتيلًا في لبنان على الأقل ونزوح أكثر من ٩٧٣٣٣٤ شخصًا، بينهم ٢٢٠ ألفًا غادروا البلاد. وقدِّرت الخسائر الماديَّة في لبنان بـ٦ مليارات دولار. وتسببَ استهدافُ محطة الجيَّة لتوليد الطاقة الكهربائيَّة ببقعةٍ من النفط امتدت على طول أكثر من ١٤٠ كيلومترًا من الشواطئ اللبنانيَّة وصولًا إلى تلك السوريَّة.



حرب تموز في الضاحية الجنوبية

تركـزَت الخسـائر «ضمـن محيـط بلديَّـة حـارة حريـك حيـث دُمِّـر تمامًـا حوالـي ٢٦٥ مبنًـى سـكنيًّا أو تجاريًّـا أو تعـرَّض للضـرر الشـديد. ودُمـرَتْ بشـكلٍ كامـل ٣١١٩ وحـدة سـكنيَّة و١٦١٠ وحـدة [كـذا فـي الأصـل] تجاريَّـة وخسـر علـى أقـل تقديـر، عشـرون ألفًـا مسـاكنهم فـي حـارة حريـك».[٢٧٢] كمـا شـهدَتْ منطقـة الحـدث، وتحديـدًا سـقيْها، توسـعًا شـيعيًّا. فقبـل حزيـران ٢٠٠٦، كان الانتشـارُ الشـيعيُّ مَحصورًا بجـزء مـن منطقـة السـان تيريـز التـي «[...] تـؤوي نِسَـبًا مُتـقاربة مـن شـيعةٍ وسُـنة ومسـيحيين». وفـي اليـوم الــ١٥ مـن تلـك الحـرب، اسـتيقظَ السـكانُ علـى صواريـخَ اسـتهدفَت مجموعـة مبـانٍ، أغلبهـا قيـد الإنشـاء فـي مشـروع سـكني فـي الجهـة المقابلـة لـ«مدرسـة بيـروت الأهليَّـة». وبعـد أفـول الحـرب وعـودة الهاربيـن إلـى منازلهـم، «بـاع أغلـبُ المتملكيـن حديثًـا فـي المنطقـة شـققَهم الجديـدة [أحيانًـا بنصـف ثمنهـا] إلـى مَـن تضـررَتْ أملاكُهـم فـي بئـر العبـد وحـارة حريـك والرويـس، الذيـن تهافتـوا لشـراء العقـارات بالتعويضـات التـي دُفِعـت لهـم».[٢٧٣]

وفـي الضواحـي الشَّـمَاليَّة لبيـروت، ورغـم حـالات تَهجِيـر الشـيعة فـي الحـرب الأهليَّـة، اسـتمرَّ تواجدُهـم هنـاك. ووفـق مجلـة «إطلالـة جبيليَّـة» أنـه كان فـي بـرج حمـود عـام ٢٠٢٠ حوالـي ١٠ آلاف شـيعي مـن كُلِّـي ٢٥٠ ألـف نسـمة.[٢٧٤] وأهـم الأُسَـر الشِّـيعيَّة الناخبـة هنـاك حـدرج، صفـوان، زعيتـر، هزيمـة، المولـى، أمهـز، عـون وأحمـر.[٢٧٥]

١٤) سُكان الضاحية الجنوبيَّة: تَقديراتٌ مختلفة

تفاوتت الأرقامُ بشأنِ سكان الضاحية. ففي عام ٢٠٠٨ قدَّرتْ نشرةُ «الشهريَّة» سكان ساحل المتن الجنوبي الذي يضمُّ مناطقَ برج البراجنة، وفيها بلديَّة؛ حارة حريك والحدث كذلك؛ الشيّاح وتضمُّ بئر العبد وفيها بلديَّة؛ الغبيري وفيها بئر حسن وبلديَّة؛ تحويطة الغدير والمريجة والليلكي، وتوجد بلديَّة واحدة للمناطق الثلاث؛ بنحو ٣٠٠ إلى ٤٠٠ ألف نسمة. وهناك تقديراتٌ تَجعلُهم ٧٠٠ ألفًا وحتى مليون نسمة، معظمُهم من الشيعة. ومما يَسترعي الانتِباهَ في هذا الإطار أنَّ عددَ المسجلين عام ٢٠٠٨ كان مئة ألف شخص تبعًا للطوائف الآتية: موارنة ٣٧ ألفًا، روم أرثوذكس وروم كاثوليك ومسيحيون مختلفون تسعة آلاف، سُنة ستة آلاف، وشيعة ٤٨ ألفًا. تواجدَ الشيعةُ تبعًا للسجلات في برج البراجنة بـ٩٦ في المئة، الغبيري بـ٨٣ في المئة وحارة حريك بـ٤٨ في المئة. وانتشر الموارنة المسجلون في تحويطة الغدير، المريجة، الليلكي، الشياح والحدث بنحو مئة في المئة، ثمَّ حارة حريك بـ٥٢ في المئة. بينما كان السُّنة في الغبيري ١٧ في المئة و١٤ في المئة في برج البراجنة. وتاليًا فإنَّ المقيمين بأكثريتهم الساحقة من الشيعة، أمّا المسجلون فلا يزيدُ الشيعة بينهم عن ٤٨ في المئة.[٢٧٦] ولدى أحمد الديراني أنَّ سكان الضاحية خلال ذاك العام، واعتِمادًا على مصادرِ بلديَّة وعقاريَّة، ٨٠٠ ألف نسمة،[٢٧٧] وهذا تقديرٌ اعتمدته «السفير» عام ١٩٨٣ كما أسلفنا. في المقابل، قدرَتْ مجلة «الضاحية» الرقم عام ٢٠٠٩ بحوالي ٧٠٠ ألف، والوحدات السكنيَّة بـ١٥٠ ألفًا، والمؤسسات الاقتصاديَّة بـ٣٥ ألفًا.[٢٧٨]

وأوردت جريدة «الأخبار» أنَّ قاطني الضاحية أصبحوا عام ٢٠١٣ نحو ٧٥٠ ألفًا.[٢٧٩] وأشارت الباحثةُ حنين غدار إلى تقديراتٍ بوجود حوالي مليون شخص فيها عام ٢٠٢٢، نحو ٣٥ في المئة منهم من

أصـولٍ جنوبيَّـة، و٢١ فـي المئـة مـن جـذور بقاعيَّـة، و١٤ فـي المئـة مـن البيارتـة، فـي حيـن أنَّ ١٢ فـي المئـة منهـم مـن جبـل لبنـان الـذي تُشـكِّل الضاحيـةُ قسـمًا منـه.[٢٨٠]

١٥) الجغرافيـا الشِّـيعيَّة فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة: مـن حُضـن «حركـة أمـل» إلـى حُضـن «حـزب اللـه»

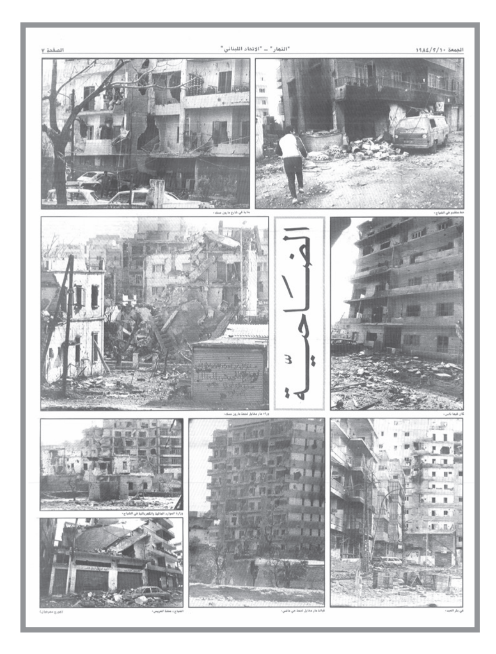
كمـا أسـلفنا، تبدَّلـتْ بنيـةُ الضاحيـة الديموغرافيَّـة مـع الحـرب اللُّبنانيَّـة بشـكلٍ صـارخ بعد أمـواج الهجـرات المتتابعة بفعـل الاقتِـتالِ والصِّراعات الطائفيَّـة، فمـالَ الميـزانُ لصالـح الطائفـة الشِّـيعيَّة وقـد سـكنَ أبناؤهـا بشـكلٍ غيـر شـرعيٍّ علـى أمـلاك الغيـر، المشـاعات، الأوقـاف والأراضـي المحتلـة بوضع اليَـدّ.[٢٨١]

كتبـتْ منـى حـرب الباحثـة فـي مجـال التنظيـم المدنـي أنـه «منـذ بدايـة الثمانينـات بـدأ تعبيـرُ "الضاحيـة الجنوبيَّـة" بالظهـور بشـكلٍ يُحـدِّد إقليمًا مُحـددًا مسـكونًا بجماعـةٍ طائفيَّـة لهـا انتماؤهـا السياسـي والهوياتـي».[٢٨٢]

فمـع عـام ١٩٨٢ وعلـى إثـر الاجتيـاح الإسـرائيلي لبيـروت، باتَـت الضاحيـةُ مرتبطـةً بالحركـة العسـكريَّة لـ«حركـة أمـل» التـي أسَّسَـتْ قاعدتَهـا هنـاك. وشـهدت الأحيـاءُ تحـولاتٍ ديموغرافيَّـةً لا عـودة عنهـا. فالسُّـكَّان المسـيحيون باعـوا أملاكهـم أو هجروهـا واتجهـوا إلـى الشـطرِ الشـرقي مـن المدينـة فـي جَـوٍّ مـن العـداء العنيـف.[٢٨٣]

نزوح عام ١٩٨٢

وبعد انتفاضة ٦ شباط ١٩٨٤،[I] تَسيَّدت «حركة أمل» المنطقة.[٢٨٤] باتَت الضاحيةُ مجالًا مركزيًّا للقدرة السياسيَّة للجماعة الشِّيعيَّة والوقوف في وجه سُلطة «الدَّوْلَة الشرعيَّة» وإعلان مطالب الطائفة وحقوقها، وذلك بإدارةٍ من «حركة أمل» أولًا ثمَّ لاحقًا «حزب الله» الذي استطاعَ تنظيمَ نشاطه عبر العديد من المشاريع وسلسلةٍ من المؤسسات والأفراد.[٢٨٥] وهكذا تَبدَّلَ المشهدُ الحضَري والاجتماعي والسياسي للضاحية بشكلٍ حاسم. صارَت مدينةً مكتظة يَسكنُها الشيعة حصرًا وتجنحُ نحو التسيِيس أكثر فأكثر، وتمتلكُ نظامًا خاصًّا لإدارة الخدمات يَتحكَّمُ فيه «حزب الله» وتَتعزَّز علاقتُه بإيران.[٢٨٦] فمنذ عام ١٩٨٤، بدأ الحزبُ إدارةَ شبكاتٍ لتوزيع المياه خصوصًا في الأحياء الفقيرة، وكذلك تسيير الكهرباء في المنطقة،[٢٨٧] وذلك رغم عدم امتلاكه السيطرة العسكريَّة التي كانت معقودةً لـ«حركة أمل».


الجمعة ١٩٨٤/٢/١٠ "النهار" – "الاتحاد اللبناني" الصفحة ٧

«انتفاضة ٦ شباط» في الضاحية الجنوبية بعدسة مصور «النهار»

وكانت حارة حريك منذ نشأة «حزب الله» مَوطِئَ قدمٍ مركزي

(I) سيطر مقاتلو «حركة أمل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» الدرزي، ومعهم الحزب الشيوعي و«المرابطون» السنة على مناطق الشحار الغربي والضاحية الجنوبيَّة وبيروت الغربيَّة، وحاصروا مراكز اللواء السادس في الجيش. وبعد اتصالات مكثفة، أصدرت قيادته في ٨ شباط بيانًا دعت فيه عناصره إلى التزام الثكنات.

بالنسـبة إليـه، فقـد أحيـا فيهـا المناسـبات وسـيَّر التظاهـرات وأسَّـس الحـوزات، كحـوزة الرسـول الأكـرم عـام ١٩٨٤.[٢٨٨] إلا أنَّ هـذا الظهـور لـم يُصبـح ذا أهميَّـة كبـرى إلا بعـد عـام ١٩٨٧ إثـر دخـول الجيـش السـوري إلـى بيـروت الغربيَّـة، حيـثُ لم يعد مجـالُ الحـزب الحيوي فيهـا، إذِ «ارتدَّ أو رُدَّ إلـى الضاحيـة علـى أثـر ضربـةٍ سـوريَّة مُوجِعـة أصابَـت تنظيمَـه مـن خـلال عناصـرَ فـي ثكنـةِ فتـح اللـه[I] الواقعـة فـي حـيّ البسـطا فـي قلـب بيـروت».[٢٨٩] كمـا اتجـه الحـزبُ إلـى النشـاطات التربويَّـة والرياضيَّـة والفنيَّـة، فأنشـأ صيدليَّـةَ وتعاونيَّـة المصطفـى عـام ١٩٨٧،[٢٩٠] وسـواها مـن «المؤسسـات المختلفـة ذات النشـاط التكافلـي والاجتماعي [مثـل] دار الحَـوراء للتوليـد التـي كانـت مسـتوصفًا عامًّـا قبل اختِـصاصها بالطـبِّ النسـائي، [...و] "تعاونيَّـة الحـوراء" التـي [كانـت] تَحتـوي إلـى جانـب السِّـلع علـى اختلافهـا، منتوجـات إيرانيَّـة».[٢٩١] وترافـق ذلـك مـع إطـلاق الكيانـات الماليَّـة كافتتـاح أحـد فـروع بنـك «صـادرات إيـران» فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة فـي الثانـي مـن تشـرين الأوَّل ١٩٨٧.[٢٩٢] وأوْلَـى الحـزبُ المسـاجدَ أهميَّـةً، كمسـجد الإمـام الرضـا[II] الـذي تولَّـى السـيدُ محمـد حسـين فضـل اللـه[III] إمامتَـه والوعـظ فيـه، يُعاوِنُـه الشـيخ

(I) في منطقة البسطا في بيروت، كانت مقرًّا رئيسيًّا لـ«حزب الله» في المدينة. عام ١٩٨٧ قتلت القوات السوريَّة ٢٢ عنصرًا من الحزب كانوا موجودين داخلها أثناء الحملة لاستلام المراكز الحزبيَّة في بيروت الغربيَّة.

(II) كان مسجد الإمام الرضا من الحواضِن الثقافيَّة لـ«حزب الله» فقد باتَ «بيت حزب الله في المنطقة». وانتقل محمد حسين فضل الله عام ١٩٩٥ إلى مسجد الإمامين الحسنين التابع لمجمع «بهمن» الإسلامي وأصبح يقيم فيه صلاة الجمعة. انظر/ي: خطيب مسجد بئر العبد ينتقل إلى مسجد الحسنين، **السفير**، العدد ٧٣٨٨، ١٦ أيار ١٩٩٦، ص ٤.

(III) رجل دين شيعي جنوبي، كانت بدايته في النجف في العراق ثمَّ عاد عام ١٩٦٦ إلى لبنان. وهو من دُعاة الإسلام الحركي، فقام تحت دائرة التوعية السياسيَّة بإدارة الندوات الثقافيَّة وإلقاء المحاضرات الدينيَّة التي تنفتح على المسألة الاجتماعيَّة والسياسيَّة بشكل أو بآخر. كما دعا إلى إقامة حوارات مع التيارات المختلفة، وخصوصًا اليساريَّة منها. بدأ عملًا مؤسساتيًّا، واشتغل على تأهيل رجال

نعيم قاسم؛[I] ومسجد الرسول الأعظم على طريق المطار بالإضافة إلى تحول إدارة شؤون مسجد الإمام المهدي في الغبيري إليه.[٢٩٣] وكتب الباحثُ وضاح شرارة أنه «حيث قدرَ الإسلاميون ضَمُّوا المسجدَ إلى جهازِهم التعبَوي والدعاوي. فرفعوا عليه أعلامَ إيران وأعلام الشيعة (يا أبا عبد الله) و(يا



حزب الله والخليّة-الأمّة في ضاحية بيروت الجنوبية

«حزب الله الخلية الأمة في الضاحية الجنوبية» على صفحات «الحياة»

مهدي أدركنا)، ونصبوا مكبِّراتِ الصوت على المئذنة أو على سطح النادي الحسيني وسطح المصلى (أو شرفة البيت الذي أقيم فيه المصلى)».[٢٩٤]

وأنشأ «حزب الله» منذ منتصف الثمانينيّات مقر الشورى[II]

الدين ليقوموا بدورهم في المشروع السياسي ـ الاجتماعي متأثرًا بروح الله الخميني في إيران، فأسس المعهد الشرعي الإسلامي عام ١٩٦٦، وصار لعدد من خريجيه شأن في الحركة الإسلاميَّة الشِّيعيَّة في لبنان، ومنهم الشيخ راغب حرب والسيد حسن نصرالله الأمين العام لـ«حزب الله» حاليًا. كما ترك الأثر الكبير فكريًّا ودينيًّا في البيئة الشِّيعيَّة أولًا، ثمَّ في «حزب الله» إلى درجةِ وصفِه بأنه مرشد الحزب الروحي.

(I) نائب الأمين العام لـ«حزب الله»، من بلدة كفرفيلا في إقليم التفاح بجنوب لبنان. يعتبر الاسم المشترك في مجالس شورى الحزب إذ لم يَغِبْ عن أي منها منذ تطبيق نظام الانتخاب فيها عام ١٩٩١، بقي نائبًا للأمين العام منذ ذلك التاريخ.

(II) مجلس الشورى في «حزب الله»: يعمل على صياغة السياسات والتأكد من السيطرة على جميع جوانب أنشطة الحزب، بما فيها العسكريَّة.

الخاص به في حارة حريك، وحوله مربعٌ أمني توسَّع مع الأيام، وسكنت قياداتُه في تلك المنطقة.[٢٩٥]

وعندما اندلَعتِ اشتباكاتٌ بين «حزب الله» و«حركة أمل» عام ١٩٨٨، انتصرَت الحركةُ في الجنوب بدايةً، وسقطَت الضاحيةُ في أيدي الحزب بعدما انقسمَتْ إلى قسمَين غير متساويَين، الأولُ صغيرٌ فيه «أطراف الضاحية الشَّمَاليَّة والجنوبيَّة والغربيَّة، [... والثاني كبيرٌ] يسيطرُ عليه الحزب في شكلٍ كامل، ويمثل قلب الضاحية. هذا القلب تَحوَّلَ مع سيطرة "حزب الله" إلى ما يمكن اعتباره قصبةً إسلاميَّة».[٢٩٦]

إذًا، منذ نهاية الحرب الأهليَّة، «أخذت التصوراتُ المرتبطة بالضاحية مسارًا آخر. فقد أصبحَتْ بشكلٍ مُتزايد ضاحية حزب الله».[٢٩٧] ففي سنوات التسعينيّات اندمجَت السيطرةُ الاجتماعيَّة على المكان في تشكيلاتٍ مؤسَّسيَّة متينة عكسَتْها النتائجُ الانتخابيَّة. وبعد عام ٢٠٠٠ لم يعد هناك حاجةٌ عند الحزب لإظهار إمساكِه الأرض بشكلٍ يومي وصارخ، بل حدَّدَ مناسباتٍ خاصة لذلك.[٢٩٨] غير أنَّ الوجود «المخفي لشرطته [الظاهر أحيانًا] واستخباراته في الضاحية الجنوبيَّة ساهم في تعزيز تَصوُّر المكان المُراقَب والمُسَيطر عليه».[٢٩٩]

وفي أعقاب عام ٢٠٠٦، اتخذت الضاحيةُ بُعدًا رمزيًّا كبيرًا في خطاب «حزب الله» يمثله القولُ الذي نشرَه إعلامُه الرسمي في الذكرى الأولى لحرب تموز: «هنا الضاحية.. لا نبالي. والضاحية اسمُنا، ورسمنا، وحزمنا، وعزمنا الذي لا يلين، ووعدنا، ومجدنا، وعهدنا الثابت الأمين».[٣٠٠]

انظر/ي: الملحق، الخريطة العاشرة، الضاحية الجنوبيَّة لبيروت، حدودُها ومناطقُها

١٦) الشيعة والساحل باتجاه الجنوب: تَغيِير ديموغرافي ونُفوذ

تَتمتعُ المنطقةُ الواقعةُ والمُطِلة على الخطِّ الساحلي نحو الجنوب بأهميَّةٍ جيوسياسيَّة، لذلك أولاها «حزب الله» أهميَّةً كبيرة بشبكةٍ عقاريَّة كبيرة ومتشعبة من خلال زرعِ مجمَّعاتٍ ومراكز وأبنية له على التلال والمفارق والطرق الكاشفة على طول الخط المؤدي من بيروت إلى صيدا. وقد نمَا التوسعُ نحو المنطقة بعد عام ٢٠٠٨. ففي منطقة وادي الزَينة، أقامَ الحزبُ «مجمع البحار» الضخم المؤلف من ١٦ مبنى سكنيًّا، كما أخذَ في السعْديات مركزًا تحت شعارٍ سكني ثمَّ تمدَّدَ إلى باقي الأبنية ليفرضَ السيطرة على مدخل إقليم الخروب والطريق الساحلي، بحسب النائب السني السابق محمد الحجار.[٣٠١]

ومنذ عام ٢٠٠٠ شهدت الدِبِّيَّة، وهي من أكبر القرى المسيحيَّة في إقليم الخروب ذي الغالبيَّة السُّنيَّة، موجةَ شراء أراض مِن أشخاصٍ من خارج المنطقة، ومنهم مغتربون شيعة في أفريقيا. فبعدما عرضَت عائلة البستاني تلة الدلهميَّة في البلدة المطلة على البحر للبيع، اهتمَّ بشرائها علي تاج الدين[I] المقرَّب من «حزب الله». وبعد اعتراض الأهالي، اقتنى الماروني روبير معوض العقار، ثمَّ تنازلَ عن حِصَصِه في «شركة إنماء الدلهميَّة» لصالح تاج الدين عام ٢٠١١. وهكذا انتقلت الأرضُ بلا علم البلديَّة، إذ تمَّت عبر السجل التجاري ودون تسجيلِ تَبدُّل الملكيَّة. وأثارت هذه الصفقةُ هواجسَ التغيير الديموغرافي،[٣٠٢] خصوصًا أنَّ التلة تتمتعُ بموقع استراتيجي مميز، فهي من جهة تلامسُ طريق الشوف، ومن جهة ثانية تتحكم

(I) عام ٢٠١٠ سمَّت وزارة الخزانة الأميركيَّة علي وحسين تاج الدين، ممولين لـ«حزب الله»، وهما شقيقا قاسم تاج الدين الذي كانت صنفته إرهابيًّا في أيار ٢٠٠٩ بموجب الأمر التنفيذي الرقم ١٣٢٢٤.

بمفاصل إقليم الخروب، كما تُشرِف على الطريق الساحليَّة إلى الجنوب من الناعمة وحتى الجيَّة حيث كان الحزب بنى «مجمّع المصطفى».[٣٠٣]

انظر/ي: الخريطة الحادية عشر، التواجدُ الشيعيُّ في جبل لبنان.

١٧) الشيعةُ في مدينة بَيروت

أ- تَتبُّع البدايات الخَجولة

كان التواجدُ الشيعيُّ في بيروت قليلًا تاريخيًّا،[٣٠٤] وتجلَّى ذلك بظهورٍ خجول بين الآونة والأخرى في بعضِ كتابات المُؤرِّخين. فمِن الإشارات الواضحة لحُضورِهم فيها في العصر المملوكي ما أورده القلقشندي أنه «قد بلغَنا أنَّ جماعةً مِن أهل بيروت وضواحيها وصيدا ونواحيها [...] قد انتحلوا المذهبَ الباطل وأظهروه وعملوا به وقرروه وبَثُّوه في العامَّة ونشروه».[I]



خارطة بيروت

(I) القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ج١٣، ص ١٨. كذلك أوردَ المؤرخ صالح بين يحيى، بحسب ما نقل نايل أبو شقرا، أنَّ ضغط المماليك أدى إلى «تظاهر أهل بيروت بالسُّنة في حين رفض أهل جزين هذا الأمر». انظر/ي: نايل أبو شقرا، **التحولات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة في مجتمع جبل لبنان ١٥٥٠-١٩٠٠**، دار إشارات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٧. وعن عدم تلبية البيارتة الشيعة لمطلب أهل جزين نصرة الشهيد الأول محمد بن

وذكرَ صالح بن يحيى أنَّ قسمًا مِن الناجين مِن أحداث كسروان عام ١٣٠٥ تمَّ التعرضُ لهم «أثناء مرورهم على بلد بيروت»،[٣٠٥] من دون أنْ يضيف على ذلك. وتاليًا لا نستطيعُ أنْ نَحسمَ، بالاعتمادِ على تلك العبارة، إذا كانت بيروت هنا نقطةَ تَوجُّهٍ مُستهدفة لهؤلاء النَّازِحين، أو كانت مُجرَّد خطِّ عبورٍ جنوبًا باتجاه جزين أو جبل عامل.

كانت المدينة خلال العهد المملوكي «إحدى صفقات[I] دمشق الأربعة»، ودمشق إحدى النيابات السِّتّ، إضافة إلى طرابلس، حلب، حماه، صفد والكرك، قبل أنْ تُضافَ في القرن الخامس عشر نيابة غزة. لكنَّ «بيروت لم تكن دائمًا تابعةً لنيابةٍ بعينها، بل كانت على الغالب تلحقُ بنيابة القوي من حكام هذه الإدارات».[٣٠٦]

وفي بدايات العصرِ العثماني، كانت بيروت في ولاية دمشق.[II] ثمَّ تبعَتْ ولايةُ صيدا مع إنشائها عام ١٦٦٠ إلى حين إلغائها عام ١٨٦٤،[٣٠٧] لتعود فتلحق ولاية سوريا لفترةٍ بسيطة حتى عام ١٨٨٨،[٣٠٨] فتصبح بيروت نفسها ولاية تتضمن سنجقًا (لواء) باسمها[٣٠٩] وهي مركز الولاية والسنجق. واستمرَّ الأمرُ على هذا الحال حتى عام ١٩٢٠ وإنشاء لبنان الكبير.

مكي العاملي الجزيني، وهو من فقهاء الشيعة الكبار خلال القرن الرابع عشر، زار الحلة وكربلاء وبغداد ومكة والمدينة المنورة والشام والقدس، انظر/ي: محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، ص ٢٥٤.

(I) الصفقة: إحدى أنواع التقسيم الإداري.

(II) كما ورد في هامش سابق، أنشئت ولاية دمشق (الشام) عام ١٥٧٩، ثمَّ قامت ولاية صيدا عام ١٦٦٠ وضُمَّت عام ١٨٦٤ بما تحويه من سناجق (ألوية) إلى ولاية دمشق (الشام)، فبات اسم الولاية الجديدة ولاية سوريا. وقسمت الولاية المُستجدة، ولاية سوريا، إلى عدة سناجق (ألوية) منها سنجق بيروت، الذي خضع جبل عامل اليه.

أورد عصام خليفة في كتابه **نواحي لبنان في القرن السادس عشر** أنَّ الشيعةَ في بيروت مع مطلع الحُكم العثماني كانوا ١٩ في المئة من مجمل السُّكَّان، وتواجدوا في قرية البرج، ولم يُورِد غير ذلك. لذا يبدو أنَّ التواجدَ الشيعيَّ في بيروت لم يكُن حينذاك يتعدى ما يسمى اليوم الضاحية.[٣١٠]

في القرن التاسع عشر، شهدتِ المدينةُ تَطوُّرًا سكانيًّا بارزًا. وبعد أنْ كانت أعدادُ قاطِنيها تتراوح بين سبعةٍ إلى ثمانيةِ آلاف في عشرينياته، و١٥ ألفًا في ثلاثينيّاته، حلَّقتْ تلك الأرقام في الخمسينيّات إلى نحو ٤٠ ألفًا. وما يَسترعي الانتباه «أكثر من الأرقام نفسها التي ظَلَتْ عند هذا المستوى متواضعةً، هو الزيادة بحد ذاتها، فمِن الثابتِ أنَّ عددَ السُّكَّان زادَ ما بين عامَي ١٨٣٠ و١٨٥٠ أربعة أضعاف».[٣١١]

يمكنُ ردُّ هذا النمو البشري إلى جُملةٍ من الأسباب، أبرزُها ظاهرة الهجرة من جَبلِ لبنان بعد الاضطِرابات الطائفيَّة، والنجاح الاقتصادي للمدينة الذي «شكَّلَ عامل جذب لسُكان الجبل وسوريا الداخليَّة بالإضافة إلى تجارٍ من صيدا وطرابلس الذين جاؤوا وسكنوا فيها. ونتيجةً لهذا التزايد السُّكَّاني من جهة والانطلاقة الاقتصاديَّة والوضع الإداري الجديد للمدينة راحَ وجهُ بيروت يتغير تدريجيًّا [...] وفي عام ١٨٤٥ أمكنَ إحصاء ٣٤٥ بيتًا خارج المدينة»،[٣١٢] فهي كانت اتسعَتْ، أولًا من جانبها الشرقي إلى جهاتِ نهرِها شمالًا، ثمَّ في غربها وجنوبها،[٣١٣] كما أنَّها وُصِلَتْ بدمشق عبر خَطٍّ للمواصلات وطريقٍ معبدة وخَطٍّ تلغرافي بينهما.[٣١٤]

ووفق سمير قصير أنه «في إحصاء عام ١٨٦٥، ظهرَ أنَّ عددَ المسلمين تضاعفَ بالمقارنة مع الأرقام الصادرة عام ١٨٤٠، وأنَّ

عددَ المسيحيين ازداد أيضًا مقدار ثلاثة أضعاف بين عام ١٨٦٠[I] ونهاية القرن»، وأنَّ المسلمين السُّنةَ شكلوا الغالبيَّةَ الساحقة في المدينة، بوجودِ بعض العائلات الدرزيَّة التي انضمَّ إليها عددٌ من أبناء المِلَّة بعد إنشاء المتصرفيَّة، و«حتى لو بدأ الشيعةُ يَستوطنون في المدينة في مطلع القرن التاسع عشر».[٣١٥]

عبارةُ قصير الأخيرة تتعارضُ مع إحصاءِ قائد الحملة الفرنسيَّة على سوريا الجنرال شارل ماري نابوليون دوبوفور دوتبول بخصوص بيروت وضواحيها، وفيها أحصى ٤٦ ألف نسمة عام ١٨٦١، ولم يتطرق إلى انتشارٍ شيعي؛[٣١٦] وهذا إنْ دَلَّ على شيء، فعلى أنَّ الحجمَ الشيعي السُّكَّاني، لو وُجِدَ، كان متواضعًا. وذلك ما أثبتَه أيضًا إحصاءٌ نشرته جريدة «الجامعة» لم يُذكَر فيه الشيعة.[٣١٧]

مع التطورِ اللاحق ببيروت، إنْ مِن خلال المرفأ أو سكة الحديد،[II] ازداد عددُ السُّكَّان بشكلٍ مُلفِتٍ ومُتسِقٍ مع الوضع المستجد. فقفزَ عددُ منازل المدينة عام ١٨٧٢ إلى ٤٨٧٧.[٣١٨] وبُنيت الأسواق، ومنها سوق الطويلة عام ١٨٧٤. وكذلك «نشأ في الحقبةِ نفسها وادي أبو جميل الذي اتخذَتْه الطائفةُ اليهوديَّة مقامًا لها بعد أنِ انطلقَتْ خارج جدران المدينة [...وارتفعت فيها] مبانٍ مؤلفة من ثلاث وأربع طبقات

(I) لا يشير سمير قصير بذكره عام ١٨٦٠ إلى تعدادٍ محدد، ذلك أنَّ تلك السنة سابقة لإحصاء الجنرال الفرنسي شارل ماري نابليون دوبوفور دوتبول، ولكنَّ عام ١٨٦٠ لديه جاء في سياق عرضه للأحداث التي استقطبت مهاجرين إلى بيروت. والهوامش لديه مصدرها فواز طرابلسي.

(II) تزامن بناء سكة الحديد مع قيام المرفأ الجديد في بيروت. أنشأت شركة بيروت ـ دمشق الشركة العثمانيَّة لسكة الحديد السريعة من بيروت إلى دمشق مطلع عام ١٨٩١ ووضعت خطط المشروع قيد الدرس. وفي حزيران من السنة نفسها أعطيت الرخصة للبناء. عام ١٨٩٥ دشنت طريق بيروت ـ دمشق. انظر/ي: سمير قصير، **تاريخ بيروت**، ص ١٤٣.

مُخصَّصة للمصارف والفنادق».[I] وعام ١٨٨٦ أضحى الميناء «غير مؤهل للتكيُّفِ مع حجم النقل التجاري الذي ازدادَ بسرعة مذهلة: مِن أقل من خمسين ألف طن في ثلاثينات القرن التاسع عشر إلى أكثر من ستمائة ألف طن عام ١٨٨٦»، ما دفعَ إلى طرح مشروع بناء مرفأ طالَ إنجازُه حتى بداية القرن العشرين،[II] وتزامن ذلك مع بناء سكة الحديد.[٣١٩] و«استطاع مرفأ بيروت أنْ يُمركِزَ الطاقة الاقتصاديَّة للُبنان والداخل السوري، وسجلَتْ حركتُه التجاريَّة ارتفاعًا هائلًا في السنوات الأربع الأولى بعد الحرب» الأولى.[٣٢٠] وعام ١٩٢٢، «استعاد مرفأ بيروت مكانتَه السابقة لعام ١٩١٣ بزيادة بلغت ١٩٠٪».[٣٢١]

ب- مُستهَل القرن العشرين: الشِّيعة في بيروت لُبنان الكبير

بالنسبة إلى تَطوُّر الوجود الشِّيعي في بيروت، بَقِيَ الأمرُ على هذا المنوال الخجولِ حتى القرن العشرين فحملَ مطلعُه هجرةً محدودةً مِن جبل عامل باتجاه بيروت بسبب أحداث الحرب العالميَّة. وكان هذا النزوح الأول من صيدا، صور ومرجعيون، واستقرَّ الشيعةُ في المناطق الفقيرة والشعبيَّة داخل المدينة مثل زقاق البلاط، السراي

(I) سمير قصير، **تاريخ بيروت**، ص ١٧٣؛ سجلَتْ بعض الإحصاءات وصولَ عدد سكان بيروت إلى حوالي ٦٠ ألف نسمة في بداية عهد المتصرفيَّة و١٢٠ ألفًا عشيَّة إعلان دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠، لكن بطبيعة الحال يمكن النظر بعين الريبة إلى هذه الأعداد. انظر/ي: سمير قصير، **تاريخ بيروت**، ص ١٤٧.

(II) مرفأ بيروت: جرى التخطيط لبناء المرفأ الذي كان جديدًا حينذاك منذ عام ١٨٦٠. لكن عوائق عدة وقفت في طريقه منها رغبة الباب العالي العثماني القيام بالمشروع بدلًا من تلزيمه لشركةٍ فرنسيَّة. ورغم ذلك جرت تغييراتٌ كبيرة في المرفأ السابق لكنها لم تجعله جاهزًا للتكيف مع حجم حركة النقل البحري التي ازدادت بقوة. عام ١٨٨٨ نالت الشركة الفرنسيَّة الرخصة بإنشاء المرفأ الجديد حينذاك. عام ١٩٠٣ جُهز ذلك المرفأ بمحطة بحريَّة صارت الوجهة النهائيَّة لسكة حديد دمشق ـ بيروت ولحافلات الترامواي اللبنانيَّة التي كانت تؤمن المواصلات على الساحل الشمالي حتى المعاملتين. انظر/ي: سمير قصير، **تاريخ بيروت**، ص ١٤١-١٤٢.

القديمـة، البسـطا والخنـدق الغميـق.[٣٢٢] وكتـبَ الباحـث عصـام شـبارو فـي دراسـةٍ حـول عيـن المريسـة أنـه كانَ مـن نتائـج الحـرب الأولـى ومـا رافقَهـا مِـن خسائـرَ بشـريَّة وماديَّـة فـي جبـل عامـل حيـث دُمِّـر ٢٥٠٠ مسـكن مـن أصـل عشـرة آلافٍ مُوزَّعيـن علـى ١٨٥ قريـة، نـزوحُ أبنائـه إلـى بيـروت.[٣٢٣]

إلا أنَّ كتـاب أوغسـت أديـب المنشـور بالفرنسـيَّة عـام ١٩١٨، لـم يَذكـرْ وجـودًا للشـيعة، مُحتسِـبًا سـكان المدينـة بــ١٣٠ ألـف نسـمة.[٣٢٤]

بـدأت أعـدادُ الشـيعة تَظهـرُ فـي الإحصـاءات كمِثـل مـا نشـرته مجلـة «العرفـان» عـام ١٩٢٢ عـن تعـداد ١٩٢١ فـي مختلـف المـدن وبينهـا بيـروت، إذ كان المقيمـون ٩٤٤٣٢، بينهـم ٣٢٧٤ مـن الشـيعة فـي حيـن أنَّ السُّـنةَ ٣٢٨٨٣ شـخصًا، أمّـا الموارنـة فعددُهـم ١٧٧٦٣.[٣٢٥] وفـي إحصـاءٍ نشـرته مجلـة «المعـارف» كان الشـيعة كذلـك ٣٢٧٤.[٣٢٦] كمـا ذُكِـرَ الشـيعة فـي قامـوس لبنـان الصـادر عـام ١٩٢٧ والمعتمِـد علـى أرقـام عـام ١٩٢٤، وفيـه أنهـم ٣٣٤٣ مـن أصـل ٧٨٧٣٨ شـخصًا فـي بيـروت.[٣٢٧]

إذًا أمـدَّتِ الهجـرةُ مـن الأريـاف بيـروت «بالرافـد البشـري وبـدَت الزيادةُ واضحـةً مِـن خـلالِ امتـداد مسـاحة المدينـة [...] أُعطيـت رُخـص البنـاء لكافـة السُّـكَّان وتجـاوزَتْ علـى نطـاقٍ واسـع الألـف كل سَـنة، فبلغـت ١١٢١ فـي عـام ١٩٢٩، و١٤٨١ فـي عـام ١٩٣٠».[٣٢٨]

ترافقَـت المرحلـةُ الثانيـة مـن النـزوح الشـيعي مطلـع العشـرينيّات إلـى بدايـة الثلاثينيّـات مـع صِدامـاتٍ عامِليَّـة[I] مـع الفرنسـيين.[٣٢٩] تزايـدَتْ

(I) الصِّدامات العامليَّة مع الفرنسيين: أهمها كانت إبان حملة الكولونيل نيجر، آمر فصيلة صور في الجيش الفرنسي عام ١٩٢٠، وذلك بعد نشاطاتٍ كبيرة للعصابات الشِّيعيَّة المسلحة وخصوصا تلك التي شنتها على قرى مسيحيَّة سقط فيها قتلى مدنيون. انظر/ي: أنطوان الحكيم، **من متصرفيَّة الجبل إلى دولة لبنان الكبير ١٩١٤-١٩٢٠**، الدار اللبنانيَّة للنشر الجامعي، ٢٠١٨، ص ٢٢٦.

موجـاتُ المُنتــقلين مِـن أقضيـة بنـت جبيـل، جزيـن، مرجعيـون، النبطيَّـة وصيــدا؛ وكذلــك جبيــل؛ والْتحــقَ هــؤلاء بمَــن سَــبقوهم إلــى الأحيــاء نفسـها حـول العاصمـة، وذهـب باقـون إلـى أخـرى جديـدة فـي بـرج أبـي حيـدر، المصيطبـة، حـيّ اللّجـا ورأس النبـع؛ واختـارَتْ قِـلةٌ حـارة حريـك والغبيـري.[٣٣٠] كان حـيُّ اللّجـا أُولَـى نقـاط وصـول الجنوبييـن إلـى بيـروت، واقتصرَ قاصـدوه فـي أواسـط العشـرينيّات علـى عـددٍ مـن أهالـي قـرى مُعينــة كحــاروف، زبديــن، رب ثلاثيــن ومركبــا،[٣٣١] إذ بلــغ النمــو فــي العاصمـة حَـدًّا اسـتدعى تشـغيلَ المزيـد مـن الجنوبييـن الذيـن «عملـوا فـي التنظيفـات والتفريـغ والتحميـل فـي المرفـأ [...]. وشـكل النازحون من الجنـوب اللُّبنانِـي الأكثريَّـة وأقامـوا فـي حـيِّ اللّجـا».[٣٣٢]

وفـي أحـد التقاريـر عـن سـيرةِ حـيِّ اللّجـا، أنَّ أهـلَ الجنـوب الشـيعة كانـوا «يَـأوون إلـى منـزلِ رجـلٍ يُدعَـى أبـو [كـذا فـي الأصـل] مهـدي، وهــو جنوبــي بــاعَ أراضيــه وماشــيتَه [...] وانتقــل إلــى بيــروت أثنــاء الحـرب العالميَّـة الأولـى، فاشـترى منـزلًا مـن طابقيـن فـي الحـيِّ وحـولَ غرفَـه إلـى مسـاكنَ للإيجـار. أغلـبُ النَّازِحيـن الأوائـل كانـوا مـن الرِّجـال، وكانـوا يسـتأجرون غرفـةً واحـدة لـكل عشـرة منهـم [...]. مكوثُهـم فـي هـذا النُّـزلِ لـم يكـن يقـلُّ علـى السَّـنة أو السـنتين كلٌّ بحسـب العمـل الـذي يبـدأ بالقيـام بـه [...] مـن الأعمـال الدونيَّـة التـي اقتصـرَتْ علـى حمـل المتـاع والأغـراض فـي المرفـأ (عتالـة) أو مسـألة حمـل السِّـلال فـي سـاحة البـرج لــنَقل الأغـراض والمشـتريات إلـى المنـازل أو كعُمـالِ تنظيفـاتٍ مُتعاقديـن مـع بلديَّـة بيـروت أو كعمـالِ مطابـخ المطاعـم فـي تنظيفهـا أو جَلـي الصحـون».[٣٣٣]

ثـمَّ «بـدأ سـكانُ الحـيِّ الأصلييـن [كـذا فـي الأصـل] مـن آل العيتانـي بتأجيـرِ غـرفٍ فـي منازلهـم. وقـد تكثَّـف [... ذلـك] علـى مشـارفِ الحـرب العالميَّـة الثانيـة حيـن تكثَّفـت الهجـرةُ مـن الجنـوب نحـو بيـروت، وفـي

تلك الآونة حصلَ الحيُّ على اسمه الذي يعني اللُّجُوء أو الالتجاء. وفي برج أبي حيدر لجأت سيدةٌ مسيحيَّة تُدعَى أم طوني وتملك منزلًا بطابقين إلى تأجير غرف هذا المنزل إلى النَّازِحين الجدد. وكان ازدهارُ تأجير البيوت إشارةً إلى بدء انتشار النَّازِحين الجنوبيِّين [...]. بعد مرور سنوات من مكوث الرِّجَال في الحيِّ وعملهم في المدينة [...] استدعوا نساءَهم وأولادهم [...]، وكان ذلك في السنوات الأخيرة من الثلاثينات، وشغَلت كل عائلتين كاملتين في غرفةٍ واحدة تفصلُ في ما بينهما قطعةُ قماش كبيرة».(٣٣٤)

عام ١٩٣٤ افتُتحت المنطقةُ الحرة على مساحاتٍ واسعة من حَرَمِ مرفأ بيروت، وأُعدَّت، بالإضافة إلى نشاطات الترانزيت، لتكون صالحةً لبعض أشكال الإنتاج الصناعي، وبموازة ذلك أُطلقَتْ ورشةٌ لتَوسيع المكان وبناء حوضٍ ثان شرق الأوَّل،(٣٣٥) كما افتُتِحَ مطارٌ في منطقة بئر حسن اقتضى الأمرُ معه «تمهيدَ كثبانِ الرمل الموجودة في بئر حسن جنوبي غرب المدينة. وللحال أمكنَ تجهيزُ ثلاثة ميادين إسفلتيَّة للطيران ابتداءً من [عام] ١٩٣٦».(٣٣٦)

ومما يشير إلى تزايُدِ أعداد الشيعة تزامنًا أنه في عام ١٩٣٢ نشرت جريدة «الفوائد» في عددِها الصادر في شباط أنَّ محافظةَ بيروت انتهَتْ من جمعِ جداول الإحصاء في مناطق العاصمة، وبلغَ سكان المدينة ١١٣٧٢٤، بينهم ٥١٩٠٦ سُنة و١١٣٧٩ شيعة و ٤٣٣٥٤ مسيحيون.(٣٣٧) وكما ورَدَ سابقًا، كان الشيعةُ في إحصاءات العشرينيّات حوالي ثلاثة آلاف نسمة، وإذا افترضنا صحة الأرقام أعلاه، فإنَّهم زادوا أكثر من سبعة آلاف شخص.

وفي هذا السياق أشار أحدُ مخاتير منطقة الباشورة في حديثٍ إلى «أمم للتوثيق والأبحاث» إلى أنه كانت «أكثريَّة المقيمين [في المحلة] من أبناء الطائفة السُّنيَّة وقلة من الشِّيعة والمسيحيِّين

السريان، ولكن في الفترة ما قبل إحصاء ١٩٣٢ انتقلَتْ عائلاتٌ من الجنوب إلى المنطقة كعُمال نظافة أو حَمَّالين في مرفأ بيروت».[٣٣٨] وسَكنَ الشِيعة في المناطق ذات الأغْلبِيَّة السُّنيَّة.

وما بين عامَي ١٩٣٠ و١٩٤٠ المرحلةُ الثالثة من النزوح، وفيها تزايدَتْ خلال مدةٍ قصيرة أعداد الشيعة. سكنوا بدَورهم في الأحياء التي سبقَهم إليها أبناء بلداتهم، مع تمدُّد البعض إلى عين المريسة، الأشرفيَّة، الظريف، عائشة بكار، البسطا، حيّ السلّم، عين الرمانة والمريجة. شهدَتْ هذه الفترةُ بدايةَ قدوم الزوجات والأولاد مع النَّازِحين.[٣٣٩] وكان دافعُ ذلك «عدا الاستقرار [...] والرسو على النمط الجديد من الأعمال والعيش، [...] تسجيل النَّازِحين الجدد في دوائر نفوس بيروت مِن قبل عائلة بيضون الشِّيعيَّة التي يُقيم زعماؤها في بيروت»،[٣٤٠] وذلك لأسبابٍ انتخابيَّة. ومعهم أُقيمَ أولُ مجلسِ عزاءٍ رسمي عام ١٩٣٩ في المدرسة العامليَّة[I] في بيروت[٣٤١] التي تولَّى رشيد بيضون[II] رئاستَها عام ١٩٢٥.[٣٤٢]

وبالعودة إلى حيِّ اللّجا، فقد استَتبَّ أمرُ سكنه للنَّازِحين الشيعة في أوائل الأربعينيّات فباتوا الأكثريَّة فيه، وأنشأوا أعمالهم الخاصة. دفعَهم الاكتظاظُ الشديد إلى إقامةِ أسواقٍ مُتنقِّلة

(I) عام ١٩٢٣ تنادَت جماعةٌ من الشخصياتِ الشِّيعيَّة في بيروت لتأليف جمعيَّةٍ خيريَّة رسميَّة تهتم بأوضاع أبناءِ الطائفةِ وإعانة المحتاجين منهم، وحصلَت على الترخيص باسم الجمعيَّة الخيريَّة الإسلاميَّة لجبل عامل وتولى رشيد بيضون رئاستها عام ١٩٢٥. وكان جمعُ التبرعات للمدرسة أدى إلى شراءِ قطعة أرض في منطقة رأس النبع بجوار جامع عثمان بن عفان. وعليها بنى رشيد بيضون غرفتين من خشبٍ وثالثة من منتفعاتٍ جاعلًا منها نواةً للمدرسة الابتدائيَّة العامليَّة.

(II) وُلد عام ١٨٩١. أسَّس عام ١٩٤٤ منظمة «الطلائع». انتُخب نائبًا ست مرات، اثنتان عن الجنوب، ثمَّ أربع مرات عن بيروت كان آخرها في دورة ١٩٦٤. عُين وزيرًا مرات عدة، آخرها في شباط ١٩٦٨. توفي عام ١٩٧١.



«حيّ اللجا» اليوم

«تُقدِّمُ للمستهلكين الجدد السلعَ التي يحتاجونها في عيشهم اليومي من خضار ولحوم وملابس. فكانت الأسواقُ تمتدُّ في شوارع الحيِّ صباحًا وتُرفَع بعد الظهر، ثمَّ باتت هذه الأسواق مقصدًا للسكان في الأحياء المجاورة».(٣٤٣)

وذكر أحدُ مخاتير منطقة زقاق البلاط في حديث إلى «أمم للتوثيق والأبحاث» أنَّ العائلات الشِّيعيَّة الجنوبيَّة بدأَتْ بـ«القدوم إلى المنطقة في أواخر الثلاثينيّات وكانوا أُجَراء عند أصحاب المحلات البيارتة وفي سوق الخُضار». وقال إنَّ أباه كان «تاجر طحين وعمل لديه اثنان من آل فواز أتيَا من قرية الغسانيَّة قضاء صيدا، وبنى لهما والدي في الحديقة».(٣٤٤)

وتوزَّع الشيعةُ في مختلف أحياء بيروت، فاختصَّتْ عين المريسة على سبيل المثال «بقرية عنقون ومعها حومين وزفتا والبابليَّة، حيث تَجمَّع أهالي هذه القرى في مجمعات سَكنيَّةٍ بسيطة مع النَّازِحين الأكراد وكان يُطلق على [... الواحد منها] اسم الحوش [... مثل] دار وهيب الشيخ، دار فانوس، دار عبد الفتاح الحوت [...] وبذلك تمركزَتْ معظمُ الأسَر الشِّيعيَّة في عين المريسة في القسم الشَّمَالي منها، حيث كانت كلُّ أسرةٍ تعمدُ إلى استئجار غرفةٍ في إحدى هذه الدور، فتصبح بركة الماء والمطبخ والحمام مُشارَكةً بين العديد من الأُسر. وتوزَّعت قِلةٌ من هذه الأسَر في الغرف الصغيرة داخل زاروب [زقاق] التنّير».(٣٤٥)

وكذلـك اسـتأجرَ شـيعةٌ دار البلحـة فـي زقـاق البـلاط قـرب مسـجد السـيِّدة فاطمـة الزهـراء، وقـد احتـوَتْ علـى ٢٩ غرفـة، سـكنَ أبنـاءُ عيـن قانـا فـي العديـد منهـا، وشـغلت الباقـي عائـلاتٌ مـن بلدتَـي معركـة وميـس الجـبل؛ وهنـاك دارَا أم رامـز مـن بلـدة صريفا ويوسـف حسـين إبراهيـم، وكان موقعهمـا مقابـل زاروب الجمّـال؛[I] إلـى دار أم رشـيد مـن كفرفيـلا قـرب مركـز إطفـاء الباشـورة؛ ودور الحـاج حبحـاب وأحمـد أيـوب ويوسـف المـلاح ومحمـد ناصـر حبحـاب مقابـل حمـام النزهـة.[٣٤٦] وأفـاد أحـد مخاتيـر زقـاق البـلاط «أمـم للتوثيـق والأبحـاث» أنَّ عائـلات شـيعيَّةً مـن تبنيـن وقانـا أقامَـتْ فـي المنطقـة فـي الأربعينيّـات، وخـلال الحـرب الأهليَّـة اسـتـقرَّتْ أُسَـرٌ شـيعيَّة كثيـرة فـي المنطقـة آتيـة مـن صـور وبنـت جبيـل، وفـي مُقدمهـا آل شـرّي وبيضـون.[٣٤٧]

واسـتفاد نازحـو عيـن قانـا ممـا تُـتيحُه بيـروت مـن فـرصٍ للعمـل والتعليـم[II] «بشـكلٍ أوسـع ممـا تقدمـه القريـة» فعمـلَ منهـم فـي مجـال التصويـر، وبيـع الصحـف والمجـلات.[٣٤٨] وهكـذا تخصَّـصَ أبنـاءُ القـرى بمِهَـنٍ مُحـدَّدة، فأهـلُ «بلـدة كونيـن كانـوا يمتهنـون بيـع السـمك وأهالـي زبديـن [...كانـوا تجـار] الدجـاج والبيـض وأهالـي بنـت جبيـل صانعـي [كـذا فـي الأصـل] الأحذيـة وأهالـي حداثـا [كانـوا] بائعـي الخضـار والفاكهـة، وأهالـي الغسـانيَّة بائعـي مكانـس، وأهالـي تبنيـن بائعـي الجرايـد [كـذا فـي الأصـل]. واسـتقرت العائـلات فـي الأحيـاء الفقيـرة وكان البعـض يُسْـتضافُ لـدى أبنـاء البلـدة القاطنيـن

(I) حي شعبي قريب من وسط «البلد» وساحة رياض الصلح في وسط بيروت.

(II) ذكر صافي عبد المرتضى حبحاب أسماء كمحمود فقيه، حسن إبراهيم ويوسف رزق. كما عبد المرتضى حبجاب الذي اختار العمل بالمجلات عام ١٩٤٠ وأسس مكتبة في رأس بيروت وكان متعهدًا تزويد القصر الجمهوري وعدة وزارات لبنانيَّة بالصحف والمجلات.

في بيروت، والبعض الآخر يَتجِهُ للسكن في منطقة النهر نظرًا لرُخص إيجارات المنازل».(٣٤٩)

وتجدر الإشارةُ هنا إلى أنَّ الشيعةَ حصَلوا على أولِ مقعدٍ نيابي لهم في بيروت عام ١٩٤٣ وشغلَه محمد بيضون.[I] ويُلاحظُ أنَّ منظمتَي «الطلائع»[II] و«النهضة»[III] نشأتَا في تلك الفترة وإن تكونا أُلغيَتا عام ١٩٤٧. وساهم وجود تمثيلٍ للشيعة في بيروت في تعزيز نقل نفوس أبناء قراهم الجنوبيَّة إلى العاصمة لزيادة عدد الأصوات، والذي عكفَ عليه أحمد الأسعد بعد رشيد بيضون.(٣٥٠)

انظر/ي: الملحق، الخريطة الثانية عشر، الطَّوائفُ الدينيَّة في بيروت عام ١٩٤٥.

ج- الوجودُ الشيعيُّ من نهاية الأربعينيّات إلى اليوم

شهدَتْ أواخرُ الأربعينيّات تَحوُّلَ النزوح من الجنوب إلى بيروت إقامةً دائمة، في الباشورة، الخندق الغميق وزقاق البلاط.(٣٥١) ووصفَ الكاتب والسياسي حبيب صادق مشاهداتِه لحيِّ اللّجا في الخمسينيّات، إذ كانت تَتقاطرُ إليه «جماعاتُ النَّازِحين الفقراء من أصقاع الجنوب على الخصوص. لقد حملَني هذا الأمرُ على القيام

(I) هو أول نائب شيعي عن دائرة بيروت في انتخابات عام ١٩٤٣ ضمن مجلس الـ٥٥ نائبًا. انظر/ي: لحد خاطر، **الانتخابات النيابيَّة في تاريخ لبنان**، دار لحد خاطر، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٦٠.

(II) وُلدت عام ١٩٤٤ من رحم الجمعيَّة الخيريَّة العامليَّة، واستخدمت في حركتها شعارات شيعيَّة إلى جانب تلك الوطنيَّة والعروبيَّة. فاتخذت من سيف ذي الفقار شعارًا لها، وأطلقت على بعض فرقها أسماء مستوحاة من أئمة الشيعة.

(III) أسسها أحمد الأسعد عام ١٩٤٦ من رحم جمعيَّة خيريَّة حملت الاسم نفسه في برج البراجنة، وذلك في ردة فعل على «الطلائع». وكان مركزها الرئيسي في الباشورة ببيروت. اتخذت هي أيضًا أسماء دينيَّة مستوحاة من أئمة الشيعة.

سـريعًا، بزيـارة هـذا الحـيِّ والتجـوالِ فـي زواريبِـه الضيقـة والاطـلاع، مـن كثـب، علـى حيـاة النـاس المقيميـن فـي بيوتـه الشـعبيَّة الزهيـدة الكلفـة، وفـي الأكـواخ الخشـبيَّة التـي أنشـأها النازحـون تباعًـا لإيوائهـم وإيـواء المزيـد مـن أمثالهـم، ومنهـا كـوخُ قريبنـا الـذي نـزل فيـه شـقيقي محمـد علـي خـلال دراسـته فـي متوسـطة حـوض الولايـة القريبـة، نِسـبيًّا، مـن هـذا الحـيّ [...]».[٣٥٢]

وأظهـرَ إحصـاءٌ طائفـيٌّ لقاطِنـي بيـروت عـام ١٩٤٧ أنَّ عـددَ الشـيعة وصلَ إلـى ١٢٣٣٢، فـي المرتبـة الرابعـة بعـد السُّـنة وهـم ٦٤٨٤١، والـروم الأرثوذكـس الـ ٢١٠٢٩ والموارنـة وهـم ١٥٩٧٦.[٣٥٣] وفي إحصـاءٍ لعام ١٩٤٥ فـي مرجـعٍ آخـر كان الشـيعة ١٠٣٧٩ فـي مقابـل ٥٩٥٩٣ مـن السُّـنة.[٣٥٤]

فـي المحطتيـن الرابعـة والخامسـة للنـزوح بيـن عامَـي ١٩٥٠ و١٩٦٠، وبالإضافـة إلـى الجنوبييـن الذيـن ازدادَت أعدادُهـم بطبيعـة الحـال بعـد إنشـاء دولـة إسـرائيل عـام ١٩٤٨ وإقفـال الحـدود،[٣٥٥] انضـمَّ نازحـون مـن حاصبيـا، البقـاع الغربـيّ، بعلبـك والهرمـل، زحلـة، فتـوح كسـروان إلـى جمـوع القادميـن إلـى الأحيـاء الشـعبيَّة للعاصمـة، وصـولًا إلـى رأس بيـروت وزاروب الجمّـال، شـارع الحمـرا،[I] ومنطقـة بشـارة الخـوري قـرب الخنـدق الغميـق، وكذلـك حـي الفاكهانـي وحتـى بـرج البراجنـة. ويُلاحَظ هنـا أنَّ انـتقالَ البقاعيِّيـن إلـى بيـروت تأخَّـر عـن الجنوبييـن.[٣٥٦] وفـي الخمسـينيّات بـدأ تَملُّـك النازحيـن للشـقق الصغيـرة لسـكنهم مـع أفـراد عائلاتهـم.[٣٥٧]

إذًا، شـهدَتْ بيـروت فـي ظـلِّ هـذا التطـورِ نُزوحًـا ريفيًّـا اختـارَ أربابُـه الأماكـنَ التـي يسـتطيعون التأقلـم فيهـا. وكتـبَ سـمير قصيـر أنَّ

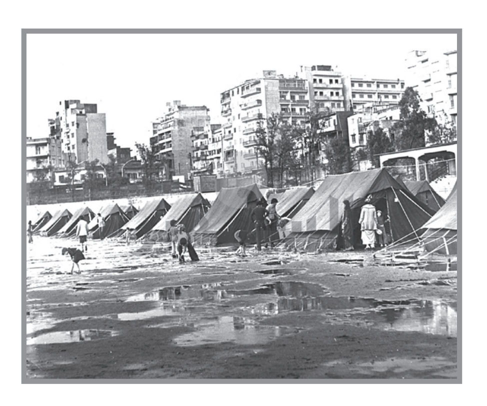
(I) الحيُّ التجاري المعروف في بيروت وفيه مقاهي الرصيف الشهيرة. كان يُلقَّب بـ«شانزيليه بيروت».

المنطقَ الطائفي لم يكن وحدَه، مهما كانت واضحةً تجلياتُه، المُتحكِّمَ «بتَوزيعِ سكان المدينة. فوفقًا لقاعدةٍ سوسيولوجيَّة عامة كانت إقامةُ النَّازِحين الريفيين تنبعُ من رغبةٍ خفيَّة لدى هؤلاء بالتجمُّع في أمكنةٍ تتيحُ لهم نقلَ أسلوب حياتهم القديم إلى المواقعِ الجديدة التي ينزلون فيها، لذا لم يكن عجيبًا أن يسعى هؤلاء النازحون للالتقاء فيما بينهم في الأحياء حيث اختاروا مساكنهم. وكانت هذه حالُ القطاعات الأقل يسرًا فوق منحدرات الأشرفيَّة وفي المحيط الجنوبي للمدينة. [... أمّا شيعة] جبل عامل فتوجَّهوا إلى رأس النبي[I] والنبعة وبرج البراجنة والمريجة. وأضحَت هذه المراكزُ السَّكنيَّةُ الأولى إلى حَدٍّ كبير مَحطَّ رحال الموجات البشريَّة الشِّيعيَّة الكثيفة في الستينات والسبعينات. وفي كلِّ هذه القطاعات، كانت العاداتُ الاجتماعيَّة التي يحملُها النازحون معهم من قُراهم تَتجلَّى، ولو على نطاقٍ ضَيِّق، من خلال تجمعاتٍ عائليَّة أو عشائريَّة أو قرويَّة وأحيانًا كانت كل قرية تتجمعُ في الشارع نفسه».[٣٥٨]

بالإضافة إلى حالات التهجير بداية الحرب، رُفِدَتْ بيروت بالشيعة بعد جولات القَصف التي طالت مناطقَهم الجنوبيَّة، ووصلَ عددُهم عام ١٩٧٢ إلى ذروة ربع مليون نازح. وبعد اجتياح عام ١٩٧٨، شكَّل النازحون مِن الجنوب ما نِسبته ٢٢ في المئة من المقيمين في العاصمة وضواحيها.[٣٥٩]

بعد حرب السنتَين لجأت ١٠٣٣ عائلة من مهجَّري شرق العاصمة إلى فنادق، و٢٤٤ إلى مباني ١٢ سفارة عربيَّة وأجنبيَّة، بالإضافة إلى مراكزَ ثقافيَّةٍ وصحيَّة. وفي منطقة شارع الحمرا، كما في رأس بيروت

(I) المقصود رأس النبع.


مخيمات النازحين الجنوبيين في «الملعب البلدي» ١٩٧٨

ووادي أبــو جميــل والروشــة، وُجـدَتْ عِـدةُ تجمعـاتٍ للفقراء والمهجَّريــن، توزَّعــت فــي الأحيــاء الفخمــة، منهــا ســينما بـرودواي التـي أقامَـت فيهـا ٧٥ أســرة، وفــي فنــدق قدمــوس كان هنــاك نحــو مئــة عائلــة، وعــدد مماثــل فــي ســينما الحمـرا ومسـرح البيكاديلـي وأوتيـل نابولـي. والعديـد مـن هـؤلاء مـن نازحـي النبعـة، كمـا تجمَّـع القسـمُ الأكبـر منهـم فـي وادي أبـو جميـل.(٣٦٠)

كتـبَ وضـاح شـرارة عـن نشـأة حـيِّ وادي أبـو جميـل، مشـيرًا إلـى أنَّ حلـولَ المهجريـن مـن النبعـة هنـاك كان بعـد أن أخلَّـتْ حربُ الفنـادق(I) وتعاقـب الجـولات علـى المنطقـة بوجود السُّكَّان الأصليين، فتمَّ الاسـتيلاءُ علـى ممتلكاتهـم، وتحطيـم المرافـق السـياحيَّة والفندقيَّـة التـي خَلفَهـا روادُهـا «وأنزلـوا بـأرض الأنقـاض والطُّلـول والنفايـات والخرائـب هـذه مهجـري الضواحـي الشـرقيَّة ومخيماتهـا، وبعـض أقاربهـم مـن بعدهـم». وكان أكثـر السـاكنين فـي وادي أبـو جميـل مـن الشّـيعة،(٣٦١) فقـد غـادرَ الأكـراد الحـيَّ بعـد عـام ١٩٨٤، وقبلهـم اليهـود علـى فتـرات بُعيـد حـرب ١٩٦٧،(II) وبَقِـيَ بعـضُ المسـيحيين مـن كبـار السـن.(٣٦٢)

انظر/ي: الخريطة الثالثة عشر: التوزيع الطائفي في بيروت عام ١٩٨٤.

(I) حربٌ ضمن الحرب الأهليَّة اللبنانيَّة وقعت في منطقة الفنادق الفخمة بوسط بيروت عام ١٩٧٥، وكانت بين الجبهة المسيحيَّة من جهة واليسار اللبناني ومنظمة التحرير الفلسطينيَّة في المقلب الآخر.

(II) تُعرَف أيضًا بنكسة حزيران، وتُسمَّى في تل أبيب بحرب الأيام الستة، وهي الحرب التي نشبَتْ بينها وكل من العراق ومصر وسوريا والأردن بين ٥ حزيران ١٩٧٦ والعاشر منه، وأدت إلى احتلال إسرائيل لسيناء وقطاع غزة والضفة الغربيَّة والجولان السوري.

كما رصدَ شرارة زيادةَ الوجود السكاني الشيعي في بيروت. ففي أعقاب إخلاء الفئات السُّنيَّة المتوسطة والثريَّة بعض نواحيها، وبعد نزوحٍ من أحياء ماضي، معوض وصفير، ومن حيٍّ فرحات قرب مخيم شاتيلا إلى قلب العاصمة، نزل هؤلاء الشيعةُ في الأحياء التقليديَّة للسُّنة. واشترَى ميسورون شيعةٌ أقسامًا منها «فآلت السنوات العشر، من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٦ وأوائل العقد العاشر إلى [...] نزعِ الصِّفةِ السُّنيَّة عن بعض أحياء بيروت القديميَّة مثل البسطتَيْن والمصيطبة وبرج أبي حيدر والباشورة وزقاق البلاط وغلبَ عليها السكان الشيعة».[٣٦٣]

كانت أماكنُ تواجد الشيعة في نهاية الثمانينيّات كحيِّ اللّجا، البسطا، عين المريسة، النويري وبرج أبي حيدر مسرحًا للاقتِتال بين «حزب الله» و«حركة أمل»[٣٦٤] الذي اشتدَّ في شهرَي تموز وكانون الأول ١٩٨٩.

في الفترة التي سبقَتْ أحداث ٧ أيار ٢٠٠٨، عرفَتْ شوارعُ بيروت إشكالاتٍ مذهبيَّة متعددة. ففي ليلة رأس السنة شهدت «منطقة البسطا امتدادًا حتى النويري وبرج أبي حيدر والباشورة [...] حادثَين أمنيَّين ترددَ أنهما كانا بين مناصري تيار المستقبل [السُّني ... و] حركة أمل وحزب الله من جهة أخرى».[٣٦٥] وفي

«أحداث ٧ أيار» في بيروت دمار ومسلحين بعدسة مصور «النهار»

١٥ شـباط تجـددت المواجهـاتُ وامتـدَّتْ إلـى رأس النبـع وزقـاق البـلاط.[٣٦٦] وفـي موقعـة ٧ أيـار، خـرَج مسـلحو الحـزب والحركـة مـن وطـى المصيطبـة، بربـور، بـرج أبـي حيـدر، المصيطبـة، النويـري والبسـطا التحتـا وصـولًا إلـى الخنـدق الغميـق وزقـاق البـلاط.[٣٦٧]

انـظر/ي: الملحـق الخريطـة الرابعـة عشـر، التواجـدُ الشـيعيُّ الحالِـي فـي بيـروت

د- الشيعة في بيروت كمقـترعين، هواجسُ مرتـبطة بـنَقل النفوس

عـام ٢٠٢٣ بلـغ عـددُ الناخبيـن الشـيعة المُسـجلين فـي العاصمـة ٨١٩٣٥. ففـي دائـرة بيـروت الثانيـة هـم ٧٨٩٨٤ مـن أصـل إجمالـي ٣٧٣٣٩٣. وضمَّـتْ منطقـةُ الباشـورة العـددَ الأكبـر بــ٣١١٨٢، فـي زقـاق البـلاط هـم ٢٣٩٢٧، فـي المصيطبـة ١٢٤٢٧، فـي المزرعـة ٤٩٣٧، فـي المرفـأ ٢٥٣٩، فـي دار المريسـة ١٩١٨، فـي مينـاء الحصـن ١١٠٧ وفـي رأس بيـروت ٩٤٧. أمّـا فـي الدائـرة الأولـى التـي يَطغـى عليهـا الوجـودُ المسـيحي فكانـوا ٢٩٥١ مـن أصـل ١٣٤١٢٨ ناخبًـا توزعـوا علـى ٢١٧٣ فـي الأشـرفيَّة، ١٧ فـي الرميـل، ١٢٠ فـي الصيفـي، و٦٤١ فـي المـدور.[٣٦٨]

نظـرًا إلـى أهميَّـة بيـروت فـي السياسـة والأمـن، كَـثُر الـكلامُ عـن قيـام «حـزب اللـه» و«حركـة أمـل» بنقـلٍ للنفـوس مِـن مناطـقَ شـيعيَّةٍ مَحسـومة النتائـج الانتخابيَّـة لصالحِهمـا إلـى العاصمـة. وأثـار عدنـان عرقجـي، المرشـح السُّـنيّ، حـدوث ذلـك فـي دائـرة بيـروت الثانيـة عـام ٢٠٠٨، متحدثًـا عـن أعـدادٍ كبيـرة مـن المقيميـن فـي البقـاع، الجنـوب وجبـل لبنـان ممـن نُقِلَـتْ نفوسـهم إلـى العاصمـة اعتبـارًا مـن عـام ٢٠٠٥.[٣٦٩] وسـجَّل المجلـسُ الدسـتوري الـذي ردَّ اسـتدعاء طعـن مـن

قِبل عدنان، نقل نفوس لـ١٠٠٥ ناخبين بين عامَي ٢٠٠٥ و٢٠٠٩، ولكنه قرَّر أنَّ هذا العددَ لا يؤثر على النتيجة باعتبار أنَّ عرقجي خسر بفارق ٨٥١٢ صوتًا.[٣٧٠]

وفي مقابلةٍ مع أحد مخاتير الباشورة السُّنة، أقرَّ بإعطاء إفادات لأناسٍ مقيمين في الضاحية الجنوبيَّة على أنهم من سُكان المنطقة، وهم استُقدِموا وقت الانتخابات خلال فترة مرسوم التجنيس عام ١٩٩٤،[I] لكنه أشار إلى أنَّ «عمليات نقل النفوس لا تتم إلا استثنائيًّا وبطلبٍ من قوى الأمر الواقع». كذلك في حديثٍ مع أحد مخاتير زقاق البلاط وهو من الطائفة نفسها، أنه عند تنفيذ قانون التجنيس المذكور، تمَّ تسجيل كثُر من قرى الجنوب الشِّيعيَّة في منطقته.

(I) مرسوم منح الجنسيَّة اللبنانيَّة لأكثر من ١٢٠ ألف شخص إبان ترؤس رفيق الحريري حكومته الأولى. بينهم، إضافة إلى المستحقين المزمنين وأصحاب الحق المؤجل، آلافٌ آخرون يقيمون داخل الأراضي السوريَّة.

الهوامش

(١) كمال الصليبي، **منطلق تاريخ لبنان**، نوفل، بيروت، ط٢، ١٩٩٢، ص ٦٠.

(٢) جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، ص ٢٩.

(٣) جعفر المهاجر، **التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ١٥١.

(٤) جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، ص ١٣٦.

(٥) محمد علي مكي، **حلقة دراسيَّة حول عاشوراء**، ص ٦٥.

(٦) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، ص ٢١٨.

(٧) محمد علي مكي، **حلقة دراسيَّة حول عاشوراء**، ص ٦٥.

(٨) جعفر المهاجر، **التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ١٥٠.

(٩) طه الولي، **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص ١٧.

(١٠) سوزي حمود، **لبنان في العصر الوسيط منذ العهد الراشدي إلى نهاية عهد المماليك**، ص ١٠٢.

(١١) بدر الدين العيني، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ـ عصر سلاطين المماليك (٦٤٨م-٧١٢هـ)**، مطبة دار الكتب الوثائق القوميَّة، القاهرة، ٢٠١٠، ج٣، ص ١٢٧.

(١٢) صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، المطبعة الكاثوليكيَّة، بيروت، ط٢، ١٩٢٧، ص ١٣٥.

(١٣) كمال الصليبي، **منطلق تاريخ لبنان**، ص ١٣٦؛ كذلك انظر/ي: صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ١٠٠.

(١٤) صالح بن يحيى، المصدر السابق، ص ٣٣.

(١٥) كمال الصليبي، **منطلق تاريخ لبنان**، ص ١٣٢.

(١٦) فؤاد إبراهيم، **الفقيه والدولة: الفكر السياسي الشيعي**، دار الكنوز الأدبيَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص ١٠٩-١١٣.

(١٧) جعفر المهاجر، **كرك نوح ومقام النبي نوح فيها**، دار بهاء الدين العاملي، بعلبك، ٢٠٢٠، ص ٢١.

(١٨) جعفر المهاجر، المصدر السابق، ص ٢٢.

(١٩) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي لى الفتح العثماني**، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٢٠) صابرينا ميرفان، **حركة الإصلاح الشيعي: علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانيَّة إلى بداية استقلال لبنان**، ترجمة هيثم الأمين، بيروت، النهار، ٢٠٠٣، ص ٢٧.

(٢١) مصطفى سبيتي، **الحياة الفكريَّة للأقليات المذهبيَّة في لبنان في العهد المملوكي**، دار المواسم للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص ٧٥.

(٢٢) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، ص ٢١٨.

(٢٣) عفيف مرهج، **اعرف لبنان**، ج٤، ص ٢٣٥.

(٢٤) كمال الصليبي، **منطلق تاريخ لبنان**، ص ١٣٤-١٣٨.

(٢٥) علي سليمان أحمد، جواب السؤال الرابع، موقع **المكتبة الإسلاميَّة العلويَّة**، ٦ تشرين ثاني ٢٠١٠، تاريخ الدخول: ٢١ نيسان ٢٠٢٣ الساعة: ١٧:٢٦.

(٢٦) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول: الحكم الشيعي في لبنان، دار خيال، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص ٣٤.

(٢٧) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص ٣٧-٣٨.

(٢٨) أحمد بن تيميَّة، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ٢٠٠٤، ج٢٨، ص ٤٠٨.

(٢٩) أحمد بن تيميَّة، المصدر السابق، ص ٤٠٠-٤٠٢.

(٣٠) محمد جمال باروت، **حملات كسروان في التاريخ السياسي لفتاوى ابن تيميَّة**، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، بيروت، ٢٠١٧، ص ١٦٨.

(٣١) جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، ص ١٤٨.

(٣٢) علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢١. وفي المقابل، ذكر صالح بن يحيى أنَّ عدد المقاتلين الكسروانيين كان أربعة آلاف رجل. كما ورد ذلك لدى كمال الصليبي في **منطلق تاريخ لبنان**، ص ١٣٧.

(٣٣) عيسى إسكندر المعلوف، **تاريخ البقاع وسوريا المجوفة**، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٨، ج١، ص ٤٣٧.

(٣٤) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح الإسلامي**، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٣٥) صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ١٠٠.

(٣٦) إبراهيم علي الحاج، **جزين: جبل الريحان موطن بين جبلين**، النهضة، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٩٠.

(٣٧) علي رشيد كلوت، **تاريخ مدينة النبطيَّة الاجتماعي والديني والثقافي**، دار الولاء، بيروت، ٢٠٢٢، ص ٢٢٩.

(٣٨) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، ص ٢٣٠.

(٣٩) رامز رزق، **ميس الجبل لؤلؤة جبل عامل**، دار الهادي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص ٤٠.

(٤٠) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح الإسلامي**، ص ٢٣٠.

(٤١) سمير قصير، **تاريخ بيروت**، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٨١.

(٤٢) صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ١٠١.

(٤٣) كمال الصليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، ص ١٦.

(٤٤) علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، ص ٢١.

(٤٥) **بلاد جبيل أرضًا وشعبًا**، إعداد ومنشورات الحركة الإنمائيَّة لبلاد جبيل، ط١، ١٩٩١، ص ٣٧.

(٤٦) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، ص ٢٦٣-٢٦٩.

(٤٧) **الحركة الإنمائيَّة لبلاد جبيل، بلاد جبيل أرضًا وشعبًا**، ص ٤٠.

(٤٨) ستيفان وينتر، **زنبقة بين الأشواك: دراستان على تاريخ الشيعة في جبل لبنان**، دار بهاء الدين العاملي للنشر في بعلبك، ص ٨٠.

(٤٩) ستيفان وينتر، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٥٠) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الثاني: تهجير الشيعة من جبل لبنان، ص ٧٣-٧٥.

(٥١) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٥٢) علي راغب حيدر أحمد ومجموعة من الباحثين، **الشيعة في لبنان: من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**، دار المعارف الحكميَّة، ٢٠١٢، ص ١١.

(٥٣) إلياس القطار، التحركات السكانيَّة في لبنان في القرن السادس عشر، مجلة **حنون اللبنانيَّة الجغرافيَّة**، العدد ١٧، ١٩٨٢-١٩٨٤، ص ٤٤.

(٥٤) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ١٣٥-١٣٦.

(٥٥) طه الولي، **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران**، ص ١٧.

(٥٦) عبد العزيز عوض، **الإدارة العثمانيَّة في ولاية سوريا، ١٨٦٤-١٩١٤**، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة عين شمس، دار المعارف بمصر، القاهرة، ص ٨٠.

(٥٧) طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان في جبل لبنان**، بيروت، مطابع سميا، ١٩٥٤، ج١، ص ٢٥٨.

(٥٨) علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، ص ٢١.

(٥٩) انظر/ي: الجدول الذي رسمَه سعدون حمادة بناءً على دراسة عصام خليفة، سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول: الحكم الشيعي في لبنان، ص ٢٤٤.

(٦٠) عصام خليفة، **نواحي لبنان في القرن السادس عشر. التقسيمات الإداريَّة ـ الديموغرافيا ـ الأديان والمذاهب**، ص ١٠٤، ١٠٨، ١١٢، ١١٦.

(٦١) انظر/ي: جداول عصام خليفة في: عصام خليفة، المصدر السابق، ص ٩٢، ١٠٤، ١٠٨، ١١٢، ١١٦، ١٢٠، ١٥٠، ١٥٤، ١٦٦، ١٧٨.

(٦٢) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ٣١٩.

(٦٣) ستيفان وينتر، المصدر السابق، ص ٣١.

(٦٤) ستيفان وينتر، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٦٥) بولس مسعد، **صفحة من تاريخ لبنان**، وردت عند علي راغب حيدر أحمد، **الشيعة في لبنان: من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**، ص ١١.

(٦٦) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الثاني: تهجير الشيعة من جبل لبنان، ص ٣١.

(٦٧) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص ٤١.

(٦٨) كمال الصليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، ص ٣٢.

(٦٩) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ١٥٤-١٥٥.

(٧٠) ستيفان وينتر، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٧١) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الثاني: تهجير الشيعة من جبل لبنان، ص١١٠-١١١.

(٧٢) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ١٤٣-١٤٤.

(٧٣) رامز رزق، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، دار الولاء، بيروت، ٢٠١٧، ص ٥٨٣.

(٧٤) كمال الصليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، ص ٣٢.

(٧٥) علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، ص ٢٦.

(٧٦) علي راغب حيدر أحمد، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٧٧) عبد الله إبراهيم أبي عبد الله، **الموسوعة اللبنانيَّة: تاريخ لبنان عبر الأجيال**، دار نوبيليس، ٢٠٠٢، ج٥، ص ١٤٧.

(٧٨) رحلة داخل عالم مجهول (٢): الأرض والناس والتاريخ في بعلبك ـ الهرمل، **السفير**، العدد ٤٩٩١، ٦ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٧٩) فواز طرابلسي، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى إتفاق الطائف**، دار رياض الريس، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص ٢٠.

(٨٠) بولس قرألي، **لبنان والدولة العثمانيَّة، في عهد فخر الدين المعني الثاني ١٥٩٠-١٩٣٥**، ص ٣. ورد عند سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الثاني: تهجير الشيعة من جبل لبنان، ص ٧٧.

(٨١) رحلة داخل عالم مجهول (٢): الأرض والناس والتاريخ في بعلبك ـ الهرمل، **السفير**، مصدر سابق.

(٨٢) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الثاني: تهجير الشيعة من جبل لبنان، ص ٨٥.

(٨٣) رامز رزق، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، ص ٦٠٥.

(٨٤) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الثاني: تهجير الشيعة من جبل لبنان، ص ١٩٦.

(٨٥) عبد الله إبراهيم أبي عبد الله، **الموسوعة اللبنانيَّة: تاريخ لبنان عبر الأجيال**، ج٤، ص ١٥٠.

(٨٦) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ٢٩٦.

(٨٧) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الثاني: تهجير الشيعة من جبل لبنان، ص ٣٣١.

(٨٨) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص ٣٣٣.

(٨٩) رحلة داخل عالم مجهول (٢): الأرض والناس والتاريخ في بعلبك ـ الهرمل، **السفير**، مصدر سابق.

(٩٠) أحمد سويدان، **كسروان وبلاد جبيل في العهد الشهابي، حتى عهد الأمير بشير الثاني (١٦٩٤-١٨٨٠)**، ص ٢٠٦.

(٩١) أحمد سويدان، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٩٢) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الثاني: تهجير الشيعة من جبل لبنان، ص ٣٤٤.

(٩٣) أحمد سويدان، **كسروان وبلاد جبيل في العهد الشهابي، حتى عهد الأمير بشير الثاني (١٦٩٤-١٨٨٠)**، ص ٢٠٧-٢١٠، ٢١٢-٢١٣.

(٩٤) إبراهيم الأسود، **دليل لبنان**، المطبعة العثمانيَّة، بعبدا، ١٩٠٦، ص ٦٥٠.

(٩٥) إبراهيم الأسود، المصدر السابق، ص ٦٦٠.

(٩٦) انظر/ي: علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، ص ٥٣-٥٤.

(٩٧) كمال الصليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، ص ٧.

(٩٨) انظر/ي: ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، القائمقاميتان (١٨٤٢-١٨٦١)**، ج٤، ص ١٤٥-١٤٨.

(٩٩) انظر/ي: ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٤٩.

(١٠٠) انظر/ي: ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٥١.

(١٠١) انظر/ي: دومينيك شوفالييه، **مجتمع جبل لبنان في عصر الثورة الصناعيَّة في أوروبا**، دار النهار، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٥١.

(١٠٢) ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، القائمقاميتان (١٨٤٢-١٨٦١)**، ج٤، ص ١٥١.

(١٠٣) ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(١٠٤) ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٥٤-١٥٥.

(١٠٥) دومينيك شوفالييه، **مجتمع جبل لبنان في عصر الثورة الصناعيَّة في أوروبا**، ص ١٥٣.

(١٠٦) ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، القائمقاميتان (١٨٤٢-١٨٦١)**، ج٤، ص ١٨٣.

(١٠٧) ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(١٠٨) انظر/ي: ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٨٣-١٨٩.

(١٠٩) ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(١١٠) انظر/ي: ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٨٣-١٨٩؛ استند هذا التحديد إلى الإحصاءات التي وردت عند إبراهيم الأسود في **دليل لبنان**، ص ٥٢٥ وما بعدها.

(١١١) انظر/ي: دومينيك شوفالييه، **مجتمع جبل لبنان في عصر الثورة الصناعيَّة في أوروبا**، ص ١٥١؛ ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، القائمقاميتان (١٨٤٢-١٨٦١)**، ج٤، ص ١٩٠.

(١١٢) ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(١١٣) ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(١١٤) علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، ص ٥٥-٥٦.

(١١٥) انظر/ي: دومينيك شوفاليه، **مجتمع جبل لبنان في عصر الثورة الصناعيَّة في أوروبا**، ص ١٥٤.

(١١٦) علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في جبيل وكسروان، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، ص ٥٦.

(١١٧) انظر/ي: دومينيك شوفاليه، **مجتمع جبل لبنان في عصر الثورة الصناعيَّة في أوروبا**، ص ١٥٥.

(١١٨) أسد رستم، **لبنان في عهد المتصرفيَّة**، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ٢٢.

(١١٩) ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، المتصرفيَّة -١- (١٨٦١-١٩١٨)**، دار نوبيليس، بيروت، ٢٠٠٤، ج٥، ص ١٠٠.

(١٢٠) ياسين سويد، المصدر السابق، ج٥، ص ١٠٢.

(١٢١) منير إسماعيل، لعبنا كثيرًا كما كتب زعيم لملك «...إنني لعبتك في جبل لبنان»، **النهار**، العدد ١٦٠٦٩، ٢١ تموز ١٩٨٥، ص ١١.

(١٢٢) ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، المتصرفيَّة -١- (١٨٦١-١٩١٨)**، ج٥، ص ١٠٣.

(١٢٣) ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(١٢٤) ياسين سويد، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(١٢٥) انظر/ي: علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، ص ١٠٨.

(١٢٦) ألكسندر أبي يونس، السلطة في لبنان وخريطة الديموغرافيا التمايزيَّة، موقع **الجيش اللبناني**، العدد ٩٥، كانون الثاني ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ٩ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٨:٠٠.

(١٢٧) قسطنطين بيتكوفيتش، **لبنان واللبنانيون**، دار المدى للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص ٧٤-٧٥.

(١٢٨) ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، المتصرفيَّة -١- (١٨٦١-١٩١٨)**، ج٥، ص ١٠٩.

(١٢٩) ياسين سويد، المصدر السابق، ج٥، ص ١١١.

(١٣٠) إبراهيم الأسود، **دليل لبنان**، ص ٦٧٤.

(١٣١) أوغست أديب، **لبنان بعد الحرب**، مطبعة المعارف، مصر، ١٩١٩، ص ٨٣-٩١.

(١٣٢) أحمد عارف الزين، في ذمة التاريخ ما يزعمون، **العرفان**، المجلد التاسع، تشرين الأول ١٩٢٣، ص ٧٢-٧٣.

(١٣٣) علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، ص ١٠٨.

(١٣٤) إيلي جرجي الياس، المتصرفيَّة، نحو الهويَّة اللبنانيَّة: قراءة ديموغرافيَّة شاملة، موقع **مونليبان**، تاريخ الدخول: تاريخ الدخول: ٩ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ٢٠:٠٠.

(١٣٥) ندوة حول كتاب عبد الله الملاح، الهجرة من متصرفيَّة جبل لبنان ١٨٦١-١٩١٨، موقع **أكاديميا**، ٢٩ أيار ٢٠٠٧، تاريخ الدخول: ٩ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٠٠.

(١٣٦) محمد كزما، **الضاحية أيام زمان**، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط١، ١٩٨٤، ص ١٧-١٩.

(١٣٧) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث؛ مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، ص ٢٥.

(١٣٨) قرار رقم ٣٣٦، تحديد التنظيمات الإداريَّة لدولة لبنان الكبير، صادر في ١ أيلول ١٩٢٠، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢، ١ كانون الثاني ١٩٢١، ص ١٨-٢٣.

(١٣٩) مسعود ضاهر، **تاريخ لبنان الاجتماعي**، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٧٤، ص ٤٩-٥٢؛ كذلك أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، دار الولاء، بيروت، ط١، ٢٠١٨، ص ٦٠.

(١٤٠) مسعود ضاهر، **تاريخ لبنان الاجتماعي**، ص ٥٧.

(١٤١) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، ص ٦١.

(١٤٢) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث؛ مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، ص ٢٥.

(١٤٣) وديع حنا، **قاموس لبنان**، ص ٢٤، ٧٧، ٧٩، ١٣٦، ٢٦٢، ١٨٨، ٢١٤، ٢٣١.

(١٤٤) انظر/ي: وديع حنا، المصدر السابق، ص ٤، ١١٦، ١٨٨، ١٩٤، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٤٦.

(١٤٥) انظر/ي: وديع حنا، المصدر السابق، ص ٢٦، ٨٤، ٦٨، ٨٨، ١٧٢، ١٩٦، ٢١٥، ٢٥١.

(١٤٦) انظر/ي: وديع حنا، المصدر السابق، ص ١٩، ٨٠، ١٥٨.

(١٤٧) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث؛ مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، ص ٢٥.

(١٤٨) مرسوم اشتراعي رقم ٥ يختص بتَقسيم أراضي الجمهوريَّة، صادر في ٣ شباط ١٩٣٠، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢٣٠٤، ١٢ شباط ١٩٣٠، ص ٢-٧.

(١٤٩) انظر/ي: الجدول الملحق بالمرسوم الاشتراعي رقم ٥ المؤرخ في ٣ شباط ١٩٣٠، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢٣٠٤-١، ص ١١-١٤.

(١٥٠) محمد كزما، **الضاحية أيام زمان**، ص ٢٨.

(١٥١) محمد كزما، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(١٥٢) صفحات من التاريخ، عائلات برج البراجنة، مجلة **الضاحية**، العدد ٩، ٨ كانون الأول ٢٠٠٨، ص ٢١.

(١٥٣) أيمن زغيب، آل عمار: وجهاء إفريقيا والشام... أمراء في طرابلس ونواب في البرج، مجلة **الضاحية**، العدد ١٤، ١٦ شباط ٢٠٠٩، ص ٢٣.

(١٥٤) حسين حمود، آل العنان... جذور ضاربة على امتداد خريطة العالم العربي، مجلة **الضاحية**، العدد ٢٢، تشرين الأول ٢٠٠٩، ص ٢٥.

(١٥٥) آل منصور جاؤوا مع حملة محمد علي باشا واستقروا في بيروت قبل الانـتشار في كل لبنان، موقع **يا بيروت**، تاريخ الدخول: ١٥ آذار ٢٠٢٣، الساعة ١٨:٠٠.

(١٥٦) إبراهيم وزنه، **الغبيري عوائل وأوائل (معالم وذكريات)**، دار بلال، بيروت، ط١، ٢٠١٥، ص ٦٥-٦٦.

(١٥٧) آل الخليل: خط تماس بين أميرَين شهابِيَّين، مجلة **الضاحية**، العدد ٣٧، آذار ٢٠١١، ص ١٩.

(١٥٨) إبراهيم وزنه، **الغبيري عوائل وأوائل (معالم وذكريات)** ص ١٦٢.

(١٥٩) مقابلة أجراها فريق أمم للتوثيق والأبحاث مع علي المقداد في إطار مشروع «بحثًا عن الضاحية» عام ٢٠٠٧.

(١٦٠) محمد أبي سمرا، عشيرة المقداد في حارة حريك تخيف المسيحيين.. والشيعة يتواطأون، موقع **المدن**، ٢٣ أيار ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٦ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٠٠.

(١٦١) محمد أبي سمرا، المصدر السابق.

(١٦٢) محمد كزما، **الضاحية أيام زمان**، ص ١٤٦.

(١٦٣) إبراهيم وزنه، **الغبيري عوائل وأوائل (معالم وذكريات)**، ص ٧٥.

(١٦٤) آل الخنسا: سليلو شاعرة صحابيَّة نزلوا في المغيري ثمَّ الغبيري، مجلة **الضاحية**، العدد ٤٠، جزيران ٢٠١١، ص ١٧.

(١٦٥) آل كنج... فرع من حاطوم والأصل فاطمي، مجلة **الضاحية**، العدد ٣٨، نيسان ٢٠١١، ص ١٨.

(١٦٦) محمد كزما، **الضاحية أيام زمان**، ص ٧٢.

(١٦٧) محمد كزما، المصدر السابق، ص ٣١، ٦٥.

(١٦٨) صفحات من التاريخ، عائلات برج البراجنة، مجلة **الضاحية**، العدد ٩، ٨ كانون الأول ٢٠٠٨، ص ٢١.

(١٦٩) محمد كزما، **الضاحية أيام زمان**، ص ١٧٨.

(١٧٠) أيمن زغيب، آل عمار: وجهاء إفريقيا والشام... أمراء في طرابلس ونواب في البرج، مجلة **الضاحية**، العدد ١٤، ١٦ شباط ٢٠٠٩، ص ٢٣.

(١٧١) محمد كزما، **الضاحية أيام زمان**، ص ٦٣.

(١٧٢) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، ص ١٧٥.

(١٧٣) إبراهيم وزنه، **الغبيري عوائل وأوائل (معالم وذكريات)**، ص ٢١.

(١٧٤) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن، عن الأحياء والتقاليد والسكان، الغبيرة من زواريب الصبير إلى المجمّعات الاقتصاديَّة، **السفير**، مصدر سابق.

(١٧٥) أحمد الديراني، **برج البراجنة بين الجماعات الأهليَّة والجماعة المدنيَّة**، رسالة أعدت لنيل شهادة الدكتوراة اللبنانيَّة في العلوم الاجتماعيَّة، الجامعة اللبنانيَّة، معهد العلوم الاجتماعيَّة، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢١.

(١٧٦) جهاد بنوت، **حركات النضال في جبل عامل**، مكتبة الفقيه، بيروت، ط٢، ٢٠١٨، ص ٢٩٩.

(١٧٧) مصطفى بزي، **بنت جبيل حاضنة جبل عامل**، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ١٩٩٨، ص ٤٠٢.

(١٧٨) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، ص ١٦٨.

(١٧٩) أحمد هارون، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(١٨٠) إبراهيم وزنه، **الغبيري عوائل وأوائل (معالم وذكريات)**، ص ٢٢٥.

(١٨١) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن، النشاطات الاقتصاديَّة، **السفير**، العدد ٣٢٩٤، ١٠ تموز ١٩٨٣، ص ٨.

(١٨٢) النمو القياسي للعمران ولتغير المقيمين، حي السلّم الناشئ ضاحية على طرف الضاحية، **المستقبل**، العدد ٢٠٠، ٥ شباط ٢٠٠٠، ص ١٦.

(١٨٣) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. قضيَّة البناء الأحياء المخالفة لشروط التنظيم المدني، **السفير**، العدد ٣٢٩٢، ٨ تموز ١٩٨٣، ص ٨.

(١٨٤) النمو القياسي للعمران ولتغير المقيمين، حي السلّم الناشئ ضاحية على طرف الضاحية، **المستقبل**، مصدر سابق.

(١٨٥) هيام القصيفي، من حيّ السلم، إلى حرج القتيل حزام بؤس بعلبكي ـ جنوبي، **النهار**، العدد ٢٠٨٥٢، ١٧ شباط ٢٠٠١، ص ١٣.

(١٨٦) حسن رزق، حسن شرقاوي، زهراء مقدسي، **الأحياء المتشظية في بيروت، حرش القتيل دراسة وتحليل**، ٢٠١٨، ص ٢.

(١٨٧) هيام القصيفي، من حيّ السلم، إلى حرج القتيل حزام بؤس بعلبكي ـ جنوبي، **النهار**، مصدر سابق.

(١٨٨) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، ص ١٧١.

(١٨٩) المفكرة القانونيَّة ـ المرصد البرلماني لبنان، استوديو أشغال عام، أبعد من إنشاء منقطة عقاريَّة لبلديَّة الغبيري: تكريس هويَّة طائفيَّة للمنطقة، موقع **المفكرة القانونيَّة**، مصدر سابق.

(١٩٠) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، ص ١٧٧.

(١٩١) مرسوم رقم ١١١٤٨، صادر في ٩ كانون الثاني ١٩٥٦، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢، ١١ كانون الثاني ١٩٥٦، ص ٣-٤.

(١٩٢) المفكرة القانونيَّة ـ المرصد البرلماني لبنان، استوديو أشغال عام، أبعد من إنشاء منقطة عقاريَّة لبلديَّة الغبيري: تكريس هويَّة طائفيَّة للمنطقة، موقع **المفكرة القانونيَّة**، مصدر سابق.

(١٩٣) المصدر السابق.

(١٩٤) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. قضيَّة البناء على أملاك الغير ـ الرمل العالي، **السفير**، العدد ٣٢٨٩، ٥ تموز ١٩٨٣، ص ٩.

(١٩٥) المصدر السابق.

(١٩٦) إبراهيم وزنه، **الغبيري عوائل وأوائل (معالم وذكريات)**، ص ٢٢٠.

(١٩٧) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. قضيَّة البناء على أملاك الغير ـ الأوزاعي، **السفير**، العدد ٣٢٩٠، ٦ تموز ١٩٨٣، ص ٨.

(١٩٨) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. قضيَّة البناء على أملاك الغير ـ الرمل العالي، **السفير**، مصدر سابق، ص ٩.

(١٩٩) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. قضيَّة البناء على أملاك الغير ـ الأوزاعي، **السفير**، مصدر سابق، ص ٨.

(٢٠٠) جزر الحرمان والفقر في بيروت الكبرى، برج البراجنة، **السفير**، العدد ٥٩، ٢٥ أيار ١٩٧٤، ص ٢.

(٢٠١) من الجنوب وإلى الجنوب ٦، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب، ١٩٩٠، ص ٧.

(٢٠٢) رحلة داخل عالم مجهول (١٧)، **السفير**، العدد ٥٠٢١، ١١ تموز ١٩٨٨، ص ٧.

(٢٠٣) أكواخ الطين والنفايات المخبئة بين زيتون الحدث، حي الليلكي «غيتو» يسكنه ٤٠٠٠ مواطن، **السفير**، العدد ٥٧، ٢٣ أيار ١٩٧٤، ص ٢.

(٢٠٤) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٧٧)**، ص ١٨١.

(٢٠٥) المرسوم رقم ٥٥٩٤، صادر في ١٩ أيلول ١٩٦٦، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٧٨، ٢٩ أيلول ١٩٦٦، ص ١٤٠٤.

(٢٠٦) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، ص ١٧٨، ٤٩٢، ٤٣٩.

(٢٠٧) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن، عن الأحياء والتقاليد والسكان، الغبيرة من زواريب الصبير إلى المجمّعات الاقتصاديَّة، **السفير**، مصدر سابق.

(٢٠٨) الجنوبيون والبعلبكيون هربوا من الفقر إلى الشيّاح والمسيحيون وجدوا في عين الرمانة ملاذًا وملجأ، **النهار**، العدد ١٢٥٣٢، ٨ تموز ١٩٧٥، ص ٥.

(٢٠٩) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، ص ١٨٢.

(٢١٠) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. قضيَّة البناء على «أملاك الغير» ـ الجناح وبئر حسن، **السفير**، العدد ٣٢٩١، ٧ تموز ١٩٨٣، ص ٩.

(٢١١) من الجنوب وإلى الجنوب: ٦، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب، ١٩٩٠، ص ٧.

(٢١٢) جزر الحرمان والفقر في بيروت الكبرى، شاتيلا عشرون ألف مواطن ألفا كوخ ومليونا تنكة!، **السفير**، العدد ٥٠، ١٦ أيار ١٩٧٤، ص ٢.

(٢١٣) عفيف مرهج، **اعرف لبنان**، ج٦، ص ٢٨٧.

(٢١٤) الجنوبيون والبعلبكيون هربوا من الفقر إلى الشيّاح والمسيحيون وجدوا في عين الرمانة ملاذًا وملجأ، **النهار**، مصدر سابق.

(٢١٥) فواز طرابلسي، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، ص ٢٨٩.

(٢١٦) في النبعة ١٠٠ ألف نسمة في كيلومتر مربع واحد!، **النهار**، العدد ١٢٥٣٣، ٩ تموز ١٩٧٥، ص ٥.

(٢١٧) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، ص ١٧٩.

(٢١٨) في النبعة ١٠٠ ألف نسمة في كيلومتر مربع واحد!، **النهار**، مصدر سابق.

(٢١٩) المصدر السابق.

(٢٢٠) زينب ياغي، أحوال مناطق السكن العشوائي في العاصمة تتفاقم في غياب التنظيم (١)، **السفير**، العدد ٩٥٥٨، ٢٩ تموز، ص ٥.

(٢٢١) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٧٧)**، ص ١٧٩.

(٢٢٢) «النهار» تفتح الملف الكبير (٣)، الكرنتينا والمسلخ، منازل الباطون تحتل مكان التخشيبات، **النهار**، العدد ١٢٥٣٤، ١٠ تموز ١٩٧٥، ص ٦.

(٢٢٣) المصدر السابق.

(٢٢٤) محمد علي الحاج، **الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشمالي**، ص ٧٢.

(٢٢٥) جزر الحرمان والفقر في بيروت الكبرى، حي الزعيتريَّة وحي الغوارنة في منطقة الفنار، **السفير**، العدد ٤٨، ١٤ أيار ١٩٧٤، ص ٢.

(٢٢٦) زينب ياغي، أحوال مناطق السكن العشوائي في العاصمة تتفاقم في غياب التنظيم (٢)، **السفير**، العدد ٩٥٥٩، ٣٠ تموز، ٢٠٠٣، ص ٥.

(٢٢٧) جزر الحرمان والفقر في بيروت الكبرى، حي الزعيتريَّة وحي الغوارنة في منطقة الفنار، **السفير**، مصدر سابق.

(٢٢٨) جزر الحرمان والفقر في بيروت الكبرى، اللبنانيون «الفلسطينيون» في المكلس ـ الدكوانة، **السفير**، العدد ٤٣، ١٩ أيار ١٩٧٤، ص ٢.

(٢٢٩) المصدر السابق.

(٢٣٠) محمد علي الحاج، **الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشمالي**، ص ٦١-٦٢.

(٢٣١) محمد علي الحاج، المصدر السابق، ص ٦٩-٧٠.

(٢٣٢) Marlène Nasr, Salim Nasr, **Morphologie sociale de la banlieue-est de Beyrouth**, Mashrek- Maghreb, N 73, p 81.

(٢٣٣) جزر الفقر والحرمان في بيروت، برج البراجنة، **السفير**، العدد ٥٨، ٢٤ أيار ١٩٧٤، ص ٢.

(٢٣٤) أحمد الديراني، **برج البراجنة بين الجماعات الأهليَّة والجماعة المدنيَّة**، ص ٢٧.

(٢٣٥) علي فاعور، **جغرافيا التهجير**، ص ٥٨.

(٢٣٦) على فاعور، المصدر السابق، ص ٥٨-٥٩.

(٢٣٧) محمد علي الحاج، **الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشمالي**، ص ٧٠.

(٢٣٨) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. قضيَّة التهجير والمهجرين في الضاحية، **السفير**، العدد ٣٢٩٣، ٩ تموز ١٩٨٣، ص ١٠.

(٢٣٩) Mona Harb, **La Dâhiye de Beyrouth - parcours d'une stigmatisation urbaine, consolidation d'un territoire politique**, p 78 .

(٢٤٠) Jihad Farah, **Différenciations sociospatiales et gouvernance municipale dans les banlieues de Beyrouth : à travers l'exemple de Sahel AlMatn AlJanoubi et des municipalités de Chiyah, Ghobeiri et Furn AlChebbak**, p 206.

(٢٤١) مقابلة أجراها فريق أمم للتوثيق والأبحاث مع محمد حمدان، في إطار مشروع «بحثًا عن الضاحية» عام ٢٠٠٧.

(٢٤٢) المصدر السابق.

(٢٤٣) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. قضيَّة التهجير والمهجرين في الضاحية، **السفير**، العدد ٣٢٩٣، ٩ تموز ١٩٨٣، ص ١٠.

(٢٤٤) مقابلة أجراها فريق أمم للتوثيق والأبحاث مع محمد حمدان، مصدر سابق.

(٢٤٥) المصدر السابق.

(٢٤٦) منى فواز، مروان غندور، **إعادة إعمار حارة حريك: خيارات في التصميم من أجل تحسين شروط العيش في محيط المنطقة**، وثيقة صادرة عن «وحدة إعادة الإعمار» قسم الهندسة المعماريَّة في الجامعة الأميركيَّة في بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٣-١٤.

(٢٤٧) الضاحية ربع الوطن (١٣)، **السفير**، العدد ٣٣٠٠، ١٨ تموز ١٩٨٣، ص ٩.

(٢٤٨) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٧٧)**، ص ٤٣٤.

(٢٤٩) الضاحية الجنوبيَّة.. ربع الوطن. ٨٠٠ ألف نسمة يعيشون فوق مساحة تبلغ ٢٨ كلم مربع، **السفير**، العدد ٣٢٨٨، ٤ تموز ١٩٨٣، ص ٤.

(٢٥٠) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٧٧)**، ص ٤٤٨.

(٢٥١) الضاحية الجنوبيَّة.. ربع الوطن. قضيَّة البناء على «أملاك الغير» ـ الرمل العالي، **السفير**، مصدر سابق، ص ٨.

(٢٥٢) المصدر السابق.

(٢٥٣) الضاحية الجنوبيَّة.. ربع الوطن. قضيَّة البناء على «أملاك الغير» ـ الأوزاعي، **السفير**، مصدر سابق، ص ٨.

(٢٥٤) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. قضيَّة البناء على «أملاك الغير» ـ الجناح وبئر حسن، **السفير**، مصدر سابق.

(٢٥٥) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن، عن الأحياء والتقاليد والسكان، الغبيرة من زواريب الصبير إلى المجمّعات الاقتصاديَّة، **السفير**، مصدر سابق.

(٢٥٦) مقابلة أجراها فريق أمم للتوثيق والأبحاث مع محمد حمدان، مصدر سابق.

(٢٥٧) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٧٧)**، ص ٤٩٠-٤٩١.

(٢٥٨) أحمد هارون، المصدر السابق، ص ٤٣٢.

(٢٥٩) أحمد هارون، المصدر السابق، ص ٤٣٩.

(٢٦٠) حارة حريك، موقع **اتحاد بلديات الضاحية**، تاريخ الدخول: ١٥ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٠.

(٢٦١) لوائح الشطب الانتخابيَّة لعام ٢٠٢٣، بعبدا، حارة حريك، حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

(٢٦٢) منى فواز، مروان غندور، **إعادة إعمار حارة حريك: خيارات في التصميم من أجل تحسين شروط العيش في محيط المنطقة**، ص ١٣-١٤.

(٢٦٣) النمو القياسي للعمران ولتغير المقيمين، حي السلّم الناشئ ضاحية على طرف الضاحية، **المستقبل**، العدد ٢٠٠، ٥ شباط ٢٠٠٠، ص ١٦.

(٢٦٤) علي مرواني وفرح شمص، «الأسوأ في كل شيء»... بانوراما التهميش في حي السلم، موقع **رصيف ٢٢**، ١٩ آب ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ٢٩ نيسان، ٢٠٢٣، الساعة: ١١:١٣.

(٢٦٥) زينب عثمان، «السان تيريز» من الحدث إلى الجاموس: «المربّع الطبقي» في الضاحية، موقع **الأخبار**، ١٥ شباط ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٥ أيار ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٢٣.

(٢٦٦) راجانا حميَّة، خلدة جمهوريَّة الله الضيقة، **الأخبار**، العدد ١٨١٤، ١٢ أيلول ٢٠١٤، ص ٦-٧.

(٢٦٧) Hiba Bou Akkar, **For the War Yet to Come: Planning Beirut's Frontiers**, Stanford University Press, Stanford ,California, P.83.

(٢٦٨) هبة أبو عكر، **التخطيط لحربٍ لم تأتِ بعد**، دراسة نشرت في منشور بعنوان إنتاج اللامساواة في تنظيم الأراضي اللبنانيَّة، استديو أشغال عامة، ٢٠١٨، ص ٢٦.

(٢٦٩) هبة أبو عكر، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٢٧٠) هدى حبيش، هكذا تغيّرت مدن لبنان وقراه.. ساحلًا وجبلًا، موقع **المدن**، ٣٠ حزيران ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ٢١ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٠:١٠.

(٢٧١) هبة أبو عكر، **التخطيط لحربٍ لم تأتِ بعد**، ص ٢٦.

(٢٧٢) واشنطن: مشروع «وعد» على «لائحة الإرهاب»، **السفير**، العدد ١١١٩١، ٩ كانون الثاني ٢٠٠٩، ص ١٢.

(٢٧٣) زينب عثمان، «السان تيريز» من الحدث إلى الجاموس: «المربّع الطبقي» في الضاحية، موقع **الأخبار**، ١٥ شباط ٢٠١٨، مصدر سابق.

(٢٧٤) برج حمود، البوشريَّة، بياقوت: واحات للتنوع الديني والثقافي، موقع **مجلة إطلالة جبيليَّة**، العدد ٤١، نيسان ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٢ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٠٥.

(٢٧٥) محمد علي الحاج، **الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشمالي**، ص ٥١.

(٢٧٦) **الشهريَّة**، مركز الدوليَّة للمعلومات، العدد شباط ٢٠٠٩، ص ٢٥.

(٢٧٧) أحمد الديراني، **برج البراجنة بين الجماعات الأهليَّة والجماعة المدنيَّة**، ص ٢٧.

(٢٧٨) ٦٤ فرعًا و٤٤ مليار دولار، مجلة **الضاحية**، العدد ١٥، ٢ آذار ٢٠٠٩، ص ٨.

(٢٧٩) محمد وهبة، أحوال الضاحية: التناقض الطبقي داخل أسوار الطائفة، **الأخبار**، ٢٠ آب ٢٠١٣، تاريخ الدخول: ١٢ آب ٢٠٢٣، الساعة: ٢٠:٠٠.

(٢٨٠) Hanin Ghaddar, **Hezbollahland, Mapping Dahiya and Lebanon's Shia Community**, The Washington Institute for Near East Policy, Washington, 2022, P 5.

(٢٨١) Mona Harb, **La Dâhiye de Beyrouth - parcours d'une stigmatisation urbaine, consolidation d'un territoire politique**, p 70.

(٢٨٢) Mona Harb, Ibid, p 75.

(٢٨٣) Mona Harb, Ibid, p 77.

(٢٨٤) أنطوان مراد، **لبنان تاريخ سياسة وحضارة بين الأمس واليوم**، Edito Creps international، ١٩٩٨، ج١٢، ص ٤٨.

(٢٨٥) Mona Harb, **La Dâhiye de Beyrouth - parcours d'une stigmatisation urbaine, consolidation d'un territoire politique**, p 79.

(٢٨٦) Mona Harb, Ibid, p 78

(٢٨٧) Jihad Farah, **Différenciations sociospatiales et gouvernance municipale dans les banlieues de Beyrouth : à travers l'exemple de Sahel AlMatn AlJanoubi et des municipalités de Chiyah, Ghobeiri et Furn AlChebbak**, p 87.

(٢٨٨) يوسف الشيخ، في ذكرى انطلاقته الـ٤٤: مسجد الإمام الرضا (ع) في بئر العبد.. المتراس الأول، موقع **العهد**، ٢ كانون الأول ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٨ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:١٧.

(٢٨٩) حزب الله، والخليَّة ـ الأمة في ضاحية بيروت الجنوبيَّة، **الحياة**، العدد ٩٨٩٤، ٣ شباط ١٩٩٠، ص ٨.

(٢٩٠) افتتاح صيدليَّة «المصطفى التعاونيَّة» حارة حريك، **السفير**، العدد ٤٦٦٢، ٣٠ أيار ١٩٨٧، ص ٥.

(٢٩١) حزب الله، والخليَّة ـ الأمة في ضاحية بيروت الجنوبيَّة، **الحياة**، مصدر سابق.

(٢٩٢) Mona Harb, **La Dâhiye de Beyrouth - parcours d'une stigmatisation urbaine, consolidation d'un territoire politique**, p 79.

(٢٩٣) وضاح شرارة، **دولة حزب الله، لبنان مجتمعًا إسلاميًّا** دار النهار، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦، ص ٢٠٣-٢٠٦.

(٢٩٤) وضاح شرارة، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٢٩٥) هكذا تقضي عائلة حياتها في «المربع الأمني»، **السفير**، العدد ١٠٥٥٤، ١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٦، ص ٦.

(٢٩٦) حزب الله، والخليَّة ـ الأمة في ضاحية بيروت الجنوبيَّة، **الحياة**، مصدر سابق.

(٢٩٧) Mona Harb, **La Dâhiye de Beyrouth - parcours d'une stigmatisation urbaine, consolidation d'un territoire politique**, p 81.

(٢٩٨) Mona Harb, Ibid, p 82.

(٢٩٩) Mona Harb, Ibid, p 83.

(٣٠٠) انظر/ي: فلاشات المقاومة الإسلاميَّة، لا نبالي (الضاحية)، موقع **المقاومة الإسلاميَّة ـ لبنان**، ١٧ تموز ٢٠٠٧، تاريخ الدخول: ١٥ شباط ٢٠٢٣، الساعة: ١٦:٠٠.

(٣٠١) حسين طليس، «طائرات مسيرة وتجمعات عسكريَّة».. هكذا يسيطر حزب الله على طريق الجنوب في لبنان، موقع **الحرة**، ٥ تشرين الأول ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ٢٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٥٩.

(٣٠٢) هبة أبو عكر، **التخطيط لحربٍ لم تأتِ بعد**، ص ٢٤.

(٣٠٣) فايزة دياب، مشروع «مديار» في ساحل الشوف: اتهامات لحزب الله... والأدلة مؤجلة، موقع **جنوبيَّة**، ٩ آب ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ٢٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة ١٢:٤٨.

(٣٠٤)	عصام خليفة، **نواحي لبنان في القرن السادس عشر. التقسيمات الإداريَّة ـ الديموغرافيا ـ الأديان والمذاهب**، ص ١٥٠.

(٣٠٥)	صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ١٠١.

(٣٠٦)	طه الولي، **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران**، ص ١٧.

(٣٠٧)	طه الولي، المصدر السابق، ص ١٨.

(٣٠٨)	عبد العزيز عوض، **الإدارة العثمانيَّة في ولاية سوريا ١٨٦٤-١٩١٤**، ص ٧٢.

(٣٠٩)	عبد العزيز عوض، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٣١٠)	عصام خليفة، **نواحي لبنان في القرن السادس عشر. التقسيمات الإداريَّة ـ الديموغرافيا ـ الأديان والمذاهب**، ص ١٥٠.

(٣١١)	سمير قصير، **تاريخ بيروت**، ص ١٣٢.

(٣١٢)	سمير قصير، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(٣١٣)	ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، القائمقاميتان (١٨٤٢-١٨٦١)**، ج٤، ص ٤٧٠.

(٣١٤)	ياسين سويد، المصدر السابق، ص ٤٧٢.

(٣١٥)	سمير قصير، **تاريخ بيروت**، ص ٢٥٦.

(٣١٦)	ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، القائمقاميتان (١٨٤٢-١٨٦١)**، ج٤، ص ٤٧٠.

(٣١٧)	انظر/ي: طه الولي، **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران**، ص ٣٨.

(٣١٨)	**سالنامة دولة عثمانيَّة عمومي**، سنة ١٢٧٢-١٢٨٩هـ ص ١٤١-١٤٢.

(٣١٩)	سمير قصير، **تاريخ بيروت**، ص ١٤١-١٤٢.

(٣٢٠)	مسعود ضاهر، **تاريخ لبنان الاجتماعي**، ص ٩٥.

(٣٢١)	مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٣٢٢)	طلال عتريسي، شيعة بيروت: مكابدة الفقر والتهميش، **الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**، ص ١٥١.

(٣٢٣)	عصام شبارو، **عين المريسة صفحة مشرقة من تاريخ بيروت**، دار مصباح الفكر، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٢٩، ١٣٠.

(٣٢٤)	أوغست أديب، **لبنان بعد الحرب**، ص ٩٤.

(٣٢٥)	أحمد عارف الزين، أهم الأخبار والأراء، الإحصاء في لبنان الكبير، **العرفان**، ج٧، المجلد السابع، نيسان ١٩٢٢، ص ٤٣٧.

(٣٢٦)	طه الولي، **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران**، ص ٣٩.

(٣٢٧)	وديع حنا، **قاموس لبنان**، ص ٥٤.

(٣٢٨)	سمير قصير، **تاريخ بيروت**، ص ٣٠١.

(٣٢٩)	عصام شبارو، **عين المريسة، صفحة مشرقة من تاريخ بيروت**، ص ١٢٩-١٣٠.

(٣٣٠)	طلال عتريسي، شيعة بيروت: مكابدة الفقر والتهميش، **الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**، ص ١٥١.

(٣٣١) حيُّ اللجا في حاضره وسيرته التاريخيَّة (٢)، **البلد**، العدد ١٠٦٣، ٥ كانون الثاني ٢٠٠٧، ص ١٠.

(٣٣٢) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، ص ١٧٨.

(٣٣٣) حيّ اللجا في حاضره وسيرته التاريخيَّة (٢)، **البلد**، مصدر سابق.

(٣٣٤) المصدر السابق.

(٣٣٥) سمير قصير، **تاريخ بيروت**، ص ٣٠١.

(٣٣٦) سمير قصير، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

(٣٣٧) طه الولي، **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران**، ص ٤٠.

(٣٣٨) مقابلة أجراها فريق أمم للتوثيق والأبحاث مع أحد مخاتير منطقة الباشورة في آب ٢٠٢٢.

(٣٣٩) طلال عتريسي، شيعة بيروت: مكابدة الفقر والتهميش، **الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**، ص ١٥١.

(٣٤٠) حيّ اللجا في حاضره وسيرته التاريخيَّة (٢)، **البلد**، مصدر سابق.

(٣٤١) عاشوراء العامليَّة: الحسين حُـرًّا من التوظيف الرخيص، موقع **جنوبيَّة**، ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٣، تاريخ الدخول: ١٤ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٤.

(٣٤٢) محمد يوسف بيضون، **آل بيضون سِيَر ورجال**، الجمعيَّة الخيريَّة الإسلاميَّة العامليَّة، بيروت، ٢٠١٨، ص ١٢٥.

(٣٤٣) حيّ اللجا في حاضره وسيرته التاريخيَّة (٢)، **البلد**، مصدر سابق.

(٣٤٤) مقابلة أجراها فريق أمم للتوثيق والأبحاث مع أحد مخاتير زقاق البلاط في ١٢ آب ٢٠٢٢.

(٣٤٥) عصام شبارو، **عين المريسة، صفحة مشرقة من تاريخ بيروت**، ص ١٣٠.

(٣٤٦) صافي حبحاب، **عين قانا قرية وتاريخ**، دار الخلود، ط١، ٢٠٠٠، ص ١٧٤.

(٣٤٧) مقابلة أجراها فريق أمم للتوثيق والأبحاث مع أحد مخاتير زقاق البلاط في ١٢ أب ٢٠٢٢.

(٣٤٨) صافي حبحاب، **عين قانا قرية وتاريخ**، ص ١٤٨-١٤٩.

(٣٤٩) فاتن قبيسي، تحولات عميقة تطرأ على البيوت الوافدة جنوبًا إلى بيروت، **السفير**، العدد ١٠١٠٠، ٢٤ أيار ٢٠٠٥، ص ٤.

(٣٥٠) فاتن قبيسي، المصدر السابق.

(٣٥١) مقابلة أجراها فريق أمم للتوثيق والأبحاث مع الباحث علي فاعور، تموز ٢٠٢٢.

(٣٥٢) حبيب صادق، **حوار الأيام**، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص ٢٨٨.

(٣٥٣) أحمد هارون، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، ص ١٦٨.

(٣٥٤) طه الولي، **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران**، ص ٤٠.

(٣٥٥) انظر/ي: إبراهيم بيرم، المقعدان الشيعيان في بيروت تاريخًا وحاضرًا، تنافس شديد بين ١٤ مرشحًا، **النهار**، العدد ١٩٥٢٥، ٢٤ آب ١٩٩٦، ص ٦.

(٣٥٦) طلال عتريسي، شيعة بيروت: مكابدة الفقر والتهميش، **الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**، ص ١٥١.

(٣٥٧) طلال عتريسي، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٣٥٨) سمير قصير، **تاريخ بيروت**، ص ٣٢٦.

(٣٥٩) من الجنوب وإلى الجنوب ٦، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٣٦٠) الضاحية الجنوبيَّة ربع الوطن. قضيَّة التهجير والمهجرين في الضاحية، **السفير**، العدد ٣٢٩٣، ٩ تموز ١٩٨٣، ص ١٠.

(٣٦١) وضاح شرارة، منطقة الفنادق ووادي أبو جميل... ذهابًا وإيابًا، **المستقبل**، العدد ٤١٢، ٢٥ أيلول ٢٠١١، ص ١٢.

(٣٦٢) قوميات، أديان وطوائف في الحي، **السفير**، العدد ٤٨٤٠، كانون الأول ١٩٨٧، ص ٨.

(٣٦٣) وضاح شرارة، **دولة حزب الله، لبنان مجتمًا إسلاميًّا**، ص ٢٣٤.

(٣٦٤) مُداهَمات في المصيطبة والبسطا وبرج أبي حيدر وعين المريسة، إقفال ٤ مراكز لأمل و«حزب الله» ومصادرة أسلحة، **السفير**، العدد ٥١٤٠، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٨٨، ص ٤.

(٣٦٥) مواقف تدعو للوحدة ونبذ الفتنة، إشكالان في البسطا بسبب تمزيق صورة، **السفير**، ٣ كاون الثاني ٢٠٠٨، العدد ١٠٨٨٩١، ص ٦.

(٣٦٦) إشكالات متفرقة في رأس النبع والبسطا والجوار **السفير**، العدد ١٠٩٢٥، السبت ١٦ شباط ٢٠٠٨، ص ٦.

(٣٦٧) بيروت تبدأ استعادة حياتها: اختفاء المظاهر المسلحة وانتشار الجيش، **السفير**، العدد ١٠٩٤٤، ١٢ أيار ٢٠٠٨، ص ٤.

(٣٦٨) لوائح الشطب الانـتِخابيَّة لعام ٢٠٢٣، بيروت، حصلت عليها أمم للتوثيق والأبحاث بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

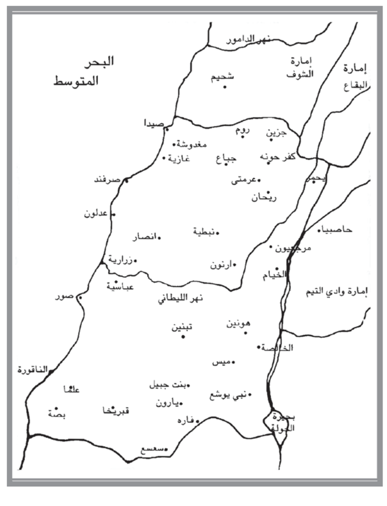
(٣٦٩) عرقجي يزور بري وبارود: ثمَّة نقل نفوس إلى بيروت، **السفير**، العدد ١١١٢٣، ١٤ تشرين الأول ٢٠٠٨، ص ٥.

(٣٧٠) **المجلس الدستوري ـ الكتاب السنوي ٢٠٠٩-٢٠١٠**، قرار رقم ٢٠٠٩/٢١ بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٩ المقعد السني في بيروت ـ الدائرة الثانية، انتخابات ٢٠٠٩، رقم المراجعة ٢٠٠٩/٣، ص ١٢٧.

الفصل الثالث

الشِّيعةُ في جَـنوب لُبـنان

١) الحُـدود والتَّـسمِية



حدود جبل عامل

درَجـتِ العـادةُ علـى إطـلاقِ تسـميةِ جبـل عامـل علـى مناطـقِ الجنـوب اللبنانــي. وبحســبِ المُــؤرِّخ علــي الزيــن، تبــدأ حــدودُ جبــل عامــل شــمالًا مــن مصــبِّ نهــر الأولــي شـمال صيـدا، فتدخـلُ المدينـةُ فيـه، ثـمَّ يذهـبُ الخـطُّ هـذا صعـودًا «إلـى الشـرق شـمال قريـة البراميـة ويتجـاوز فـي خطِّـه قريـة روم مـن جهـة الشَّـمَال إلـى أنْ يصـلَ إلـى جزيـن فيضـمُّ إليهـا [كـذا فـي الأصـل] واديهـا وشـالوفها وجميـع القـرى التـي كانـت تابعـةً لمُقاطعـة جزيـن، ويقطـع التومـات نيحـة منحـدرًا إلـى مشـغرة[I] ويتصـلُ بنهـر

(I) ذكر ابن كثير مشغرة بصفتها حاضرةً شيعيَّة قديمة، حيث سمَّاها بالإضافة إلى بلدة تلفياتا بصفتهما «قريتين عاصيتَين وأهلُها مفسدون». انظر/ي: ابن كثير، **البداية والنهاية**، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، ط١، ج١٨، ١٩٩٧، ص ٧٦٦.

الليطانـي مِـن شـمال الحاصبانـي، وينتهـي علـى ضفـة بحيـرة الحولـة الغربيَّـة، وينعطـفُ غربًـا جنوبـي مقـام النبـي يوشـع وشـمال الهـراوي. ويمتـد غربًـا فيتبـع مجـرى نبـع فـارة وينتهـي عنـد مصـب وادي القـرن جنوبـي قريـة البصّـة فتدخـلُ فيـه قريـة البصـة والزيـب، وتدخـلُ فيـه قريـة الخالصـة مـن أرض الحولـة وهونيـن وقَـدَس ويوشـع ثـمَّ إبـل القمـح وصلحـا والمالكيَّـة، وتربيخـا مـن القُـرى التـي أُلحقَـتْ بفلسـطين، وتدخـلُ فيـه قريـة البصّـة[I] التـي كانـت مثـارَ نـزاعٍ بيـن العامليـن وحُـكام عـكا».[١]

انظـر/ي: الملحـق، الخريطـة الخامسـة عشـر، حـدودُ جبـلِ عامـل كمـا رسـمَها الباحـثُ سـعدون حمـادة.

أمـا الاسـم فنَسـبَه كثيـرون إلـى قبيلـة عاملـة التـي رحلـتْ عـن اليمـن علـى إثـر انهيـار سـدِّ مـأرب عـام ١١٥ قبـل الميـلاد، فحلَّـتْ فـي جبـل الجليـل الـذي أصبـح يُطلَـق عليـه فيمـا بعـد اسـم جبـل عاملـة أو جبـل عامـل. وأوردَ اليعقوبـي فـي كتـاب البلـدان أنَّ سـكانَ هـذا الجبـلِ مـن عاملـة، وذكـره ابـن الأثيـر باعتبـاره «جبـل الخليـل أو المعـروف باسـم جبـل عامـل».[٢] ولعـلَّ أبـا محمـد الحسـن بـن أحمـد الهمدانـي المتوفَّـى عـام ٩٤٥ هـو أقـدم ذاكِـرِي المنطقـة باسـم «جبـل عاملـة»، وذلـك فـي كتابـه **صفـة جزيـرة العـرب**.[٣]

(I) هاجم ظاهر العمر، أحد حكام فلسطين في ظلِّ السلطنة العثمانيَّة، قريتَي البصة وطربيخا (تربيخا) في قضاء عكا عام ١٧٦٦ حيث اشتبكَ مع العامليين وهزموه بقيادة شيخهم ناصيف النصار، مع العلم أنَّ الرجلين اختلفا سابقًا على حكم البصة ومارون، فالنصار عدَّها في جبل عامل بينما طالبَه ظاهر العمر بالتخلي عنها لكونها تابعة لفلسطين. انظر/ي: رامز رزق، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، ص ٣٣٦.

ومع أنَّ اسمَ جبل عامل اقترنَ ببلاد بشارة، فإنَّ البعضَ رجَّحَ إطلاقَ تلك التسمية على القسم الجنوبي من الجبل،(٤) نِسبةً إلى حسام الدين البشارة،(I) وهو أحدُ الذين وَلَّاهم صلاح الدين الأيوبي على خَطٍّ بانياس. ونقلَ جعفر المهاجر عن ابن شداد في كتابه النوادر السُّلْطَانيَّة(II) «أنه في السنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م كان حسام الدين مُقدمًا على جميع أمراء الشَّام [... و] من المؤكد أنَّ سُلطته كانت تمتدُّ على كلِّ المنطقة المُحرَّرة من جبل عامل، أي ما عدا مدينة صور».(٥)

٢) النَّشأة والبِدايات

أكدَ المؤرخُ والمفكر السوري محمد كرد علي أنَّ «الشِّيعة في الشام هم في جبل عامل، [...] وأعمالُهم وزمنهم فيها قديم».(٦) لكن إلى أيِّ حدٍّ كان التواجدُ الشيعي في جبل عامل موغلًا في الزمن؟ وما هي مناطق انتشارهم الأولى؟

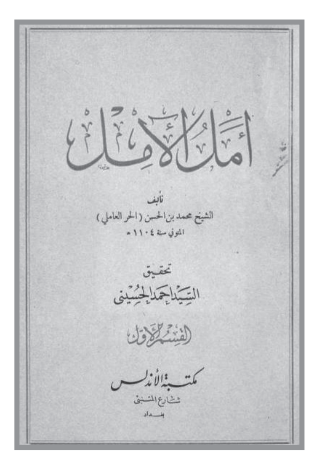


محمد كرد علي

(I) لا إجماع بشأن هويَّة الأمير الذي منَح بلاد بشارة اسمه أو كنيته، فلدى محسن الأمين أنه الأمير بشارة بن أسد الدين بن عامر العاملي السبئي؛ وهو حسام الدين بشارة، من أكابر أمراء الدولة الأيوبيَّة لدى قصي حسين وسواه، ووضع جعفر المهاجر كتابًا عنه. وكان التحالف مهمًّا بين حسام الدين الشيعي وصلاح الدين الأيوبي، وقد حارب الأمير العاملي معه في فلسطين. ويُعَدُّ صلاح الدين المولود عام ١١٣٨ المؤسس الفعلي للدولة الأيوبيَّة، وبطلًا للعروبة مع أنه كُردي الأصل. اختاره العاضد، آخر الخلفاء الفاطميين لقيادة الجيش، ولَقبه بالملك الناصر لأنه صدَّ الصليبيين. وعمل صلاح الدين بعد ذلك على تدعيم النفوذ السُّني داخل مِصْرَ حتى انتهى حكم الفاطميين عام ١١٧١، توفي عام ١١٩٣.

(II) اسم الكتاب هو **النوادر السُّلْطَانيَّة والمحاسن اليوسفيَّة في مناقب السُّلْطَان صلاح الدين يوسف بن أيوب**، وهو بمثابة سيرةٍ لصلاح الدين الأيوبي وضعها القاضي والعالم والمؤرخ ابن شداد الذي عاصرَه.

اعتبر الحرُّ العاملي في كتاب **أمل الآمل** أنَّ منبتَ التشيُّع في جبل عامل منذ القرن السابع، «إلى عهد الخليفة عثمان [وأنه...] أقدم مِن غيره من البِلاد وأنه كان هناك جماعات قليلة من الشِّيعة في مكة والطائف واليمن والعراق بلاد فارس، إلا أنَّ عددَهم في جبل عامل كان الأكثر».(٧) ولكن لدى صابرينا ميرفان أنَّ التشيُّع الإماميَّ لم يدخُل الجبل بزخمٍ كبير إلا في حقبةٍ متأخرة، وإنْ كان موجودًا حوله وعلى السواحل.(٨)



كتاب «أمل الآمال»

ونقلَ الباحث محمد حمادة نظريَّةَ المستشرقين في ردِّ التشيُّعِ في لبنان عمومًا إلى الأصل الفارسي، والربط بين الفُرس الذين وطَّنَهم معاوية على طول السَّاحِل اللُّبناني، ومنه ساحل جبل عامل، والتَّشيُّع هناك.(٩)

كتبَ كمال الصليبي أنه ما إنْ «أقبلَ القرن الميلادي العاشر أو انتصفَ حتى كان فريقٌ كبير من مسلمي جُند(I) حلب (وهو جند قنسرين سابقًا)، وجند حمص، وجند الشام، وجند الأردن قد تحوَّل إلى المذهب الشيعي [...] وكان المسلمون في المناطق اللُّبنانيَّة وجبل عاملة في جُملة المتحولين إلى المذاهب الشِّيعيَّة. فمنهم مَن تحوَّل إلى المذهب "الاثنا [كذا في الأصل] عشري" أو الإمامي، وهؤلاء أهل جبل عاملة وبعض أهل جبل لبنان».(١٠)

(I) جمعها أجناد وهي المناطق الإدرايَّة في التقسيمات الإسلاميَّة لبلاد الشام.

وبصَرفِ النظر عن أرجَحيَّة أيِّ روايةٍ بخُصوصِ تاريخ النشأة، فإنَّ المؤكد، انطلاقًا من نصوص الرحالة والمُؤرِّخين، أنه عندما حلَّ القرنُ العاشر كان للشيعة تجمعاتٌ بارزة في جَبل عامل، على الأقل في مُدنه السَّاحِليَّة في صيدا وصور.

٣) الشِّيعةُ في جبل عامل الساحِلي حتى العَهد العُثماني

تاريخيًّا، خضَعَتْ صور للفاتحين المسلمين انطلاقًا من القرن السابع، ثمَّ للحُكمَين الأموي فالعباسي. وبعد أنْ كانت عكا دارَ الصِّناعة الحربيَّةِ منذ زمن معاوية، أصبَحت صور في القرن الثامن البديلَ في عصر عبد الملك بن مروان وبعده نجله هشام (توفي عام ٧٠٥)، ونُقلَت المراكبُ من عَكَّا إليها.[١١] وبقيت المدينةُ ثغرًا إسلاميًّا، وكان الفقيهُ السُّني الأوزاعي (توفي عام ٧٧٤) يُفضِّل الرباطَ فيها على بيروت.[١٢] فأخذتْ في العصر الأموي طابعًا سنيًّا كالمدنِ السَّاحِليَّة الأخرى.

وذكر الباحث عمر تدمري أنَّ صور شاركَت في التمرُّد على الحكم العباسي في القرن التاسع، كثورتَي أبي العميطر[I] الذي دعا لنفسه بالخلافة، والمبرقع اليماني،[١٣] الأمر الذي عكسَ دلالاتٍ على هويَّة جزءٍ كبير من سُكانها.

وبعد المَدِّ الفاطمي الشيعي، زار الرحَّالةُ المقدسي المدينةَ عام

(I) ثورة أبي العميطر: عام ١٩٥هـ/٨١١م ادعى رجل يُكنَّى بأبي العميطر أنه المهدي المنتظر، فقاد ثورة ساندته فيها القبائل اليمنيَّة. ودعمه أيضًا سكان جبل عامل والبقاع. أما عن ثورة المبرقع فادعى عام ٢٢٥هـ/٨٤٠م، وفي روايات أخرى عام ٨٤٢، رجل يُدعى المبرقع أنه هو أيضًا المنتظر، واعتمد في تمرده على الفلاحين، ويُعتقد أن هؤلاء في الجنوب والبقاع لم يكونوا راضين عن العباسيين لأنَّ الضرائب كانت ترهقهم.

٩٩٠، ملاحظًا «أنَّ أهلَ هذه المنطقة وما يجاورُها شيعة فاطميون إسماعيليون».[١٤] ورأى الباحث الشيخ علي حب الله أنَّ التشيُّعَ في القرن العاشر في صور وغيرها كان وفق المذهب الإسماعيلي، وأنه يجبُ معاودة النظر لمعرفة بداية التشيُّع الاثنَي عشري. واستندَ في دعواه إلى نَصِّ المقدسي السالف ذِكره حول صور واشتهار شعراء وفقهاء إسماعيليين فيها خلال تلك الفترة.[١٥]

وعن صيدا، فإنَّ رسائلَ الشريف المرتضى، وهو شِيعيٌّ اثنا عشري توفي عام ١٠٤٤، إلى سُكَّانها **في المسائل الصيداويَّة**؛ وكذلك قدوم أبي الفتح الكراجكي، الفقيه الطرابلسي المتوفَّى عام ١٠٥٨ إليها وكتابه للصيداويين **انتفاع المؤمنين**، يُظهران نوعًا ما طابعًا شِيعِيًّا لن تتأخر المدينةُ بفقده.[١٦]

ويُذكر أنَّ صور، كما طرابس، استقلَّتْ عن الدَّولَة الفاطميَّة أواخر القرن الحادي عشر، وكان ذلك على يَدِ قاضيها المدعو عين الدَّوْلَة ابن أبي عقيل الذي كان على مذهب أهل السُّنَّة، رغم أنَّ معظمَ أهاليها والجوار من الشِّيعة.[١٧] وقد وضعَ الكراجكي للصوريِّين كتابًا عقائديًّا هو **الأصول في مذهب آل الرسول**[١٨] مما يؤكد وجود التشيُّع الاثنَي عشري بينهم. وصفَ ناصر خسرو المدينة بالثراء وحدَّد جغرافيتَها ومساحتها بأنها على التقريب «ألف ذراع مربع»، فقد كانت مبنيَّةً «على صخرة امتَدتْ في الماء بحيث أنَّ الجزء الواقع على اليابسة من قلعتها يزيدُ عن مائة ذراع والباقي في البحر».[١٩]

وأكدَ محمد حمادة أنَّ الجزءَ السَّاحِلي من جبل عامل كان مركزًا لازدهارٍ دينيٍّ وثقافي شيعيٍّ حينذاك، إذ «كان هذا حالُ صور وصيدا والصرفند، قبل أن يدفع الاحتلالُ الصليبي [القرن الثاني عشر] النشاطَ الشيعِي إلى الداخل»،[٢٠] فالصِّراعاتُ في حقبةِ الحملات الصليبيَّة وما رافقَها من تدميرٍ للقلاع والحصون دارَتْ

رحاهـا فـي أغلـب الأحيـان علـى السـواحل، ولذلـك فـرَّ أهـلُ صـور[I] بعـد سـقوطها عـام ١١٢٤ إلـى أراضـي جبـل عامـل الداخليَّـة وسـاهموا فـي إعمارهـا.[٢١]

فضَّـلَ السـكانُ العلاقـةَ بالصليبيِّـن علـى الأيوبيِّـن لأنَّ الأخيريـن دَكُّـوا «المـدن والقـرى والبقـاع التـي لا يتمكنـون مـن المحافظـة عليهـا. فكانت المـدن اللُّبنانيَّـة تعمـرُ عندمـا تكـونُ في يـد الصليبيِّـن، فـإذا انتقلَـتْ إلى أيـدي الأيوبيِّـن [...] عمـدوا إلـى هـدم أسـوارها وقلاعهـا وأبنيتهـا حتى لا تعـود صالحـة. [...] هـدَم الأيوبيـون بيـروت وصيـدا وقلعـة تبنيـن وقـرى صـور [... ممـا أدى] إلـى تنــقلِ السُّـكَّان [... و] جعـل السـواحل اللُّبنانيَّـة منطقـة صـراعٍ دائـم [... و] الجبـال تعمـر تدريجيًّـا [...]».[٢٢]

وعلـى المنـوال ذاتـه سـار المماليـك، فهدمـوا المـدنَ السَّـاحِليَّة بعـد اسـتعادتِها مِـن الصليبيِّـن، وكان لصـور نصيبهـا مـن ذاك المصيـر[٢٣] ومـا تبعَـه مـن إفـراغٍ سـكاني، فذكـر كمـال الصليبـي أنـه انطلاقًـا مـن القـرن الرابـع عشـر بـدأ الشـيعةُ يَخـتفون تدريجيًّـا مـن مناطـق السَّـاحِل عمومًـا، «حتـى لـم تبـق لهـم أغلبيَّـة إلا فـي مدينـة صـور».[٢٤]

رغـم ذلـك اسـتمرَّ بنـو بشـارة الشِّـيعة فـي حكـم جبـل عامـل.[٢٥] وعندما أطـلَّ القـرن الخامـس عشـر أعـادَ هـؤلاء بنـاء صـور وإعمارهـا.[٢٦] وعـن وجودِهـم وسَـطوتهم أخبرَنـا المُـؤرِّخ ابـن تغـري بـردي كيـف أنَّ أحـدَ أمرائهـم أدركَ بجموعِـه «مراكـب للفرنـج كانـت تُطـوِّق صـور، فقاتلَهـم حتـى جلاهـم».[٢٧] واسـتمرَّ أثـرُ هـذه الأسـرة حتـى نهايـة العصـر المَملوكـي وبدايـة الحقبـة العثمانيَّـة.[٢٨]

(I) قال المؤرخ علي الزين إنه منذ أن «استولى الصليبيون على صور لم يعد إليها الشيعة، ولم يستقروا بها إلا في حدود سنة 1751 ميلاديَّة حين سكنها الشيخ عباس المحمد ساكن المقاطعة». انظر/ي: علي الزين، **للبحث عن تاريخنا في لبنان**، ص ٦٣.

٤) الشِّيعةُ في جبلِ عامل الداخِلي حتى العَهد العُثماني



جعفر المهاجر

أكد جعفر المهاجر أننا لا نملكُ أيَّ تصورٍ لحجم انتشار الشِّيعة في الجبل قبل القرن الثاني عشر، لكن ما دام هؤلاء «الجماعة السُّكَّانيَّة الأبرز في مدينة صور وفي سهل الحولة [...] فلا يسعُنا إلا أنْ نفترضَ أنهم كانوا مَوجودين بنسبةٍ ما في الجبل الواقع بين هاتين المنطقتين».[٢٩] وهو اعتمدَ على نصِّ الرحَّالة المقدسي ليجزمَ بأنَّ «لا دليل على الإطلاق على أن الجبلَ كان معمورًا بالشِّيعة [...] قبل حوالي القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد، بل الدليل قائمٌ على العكس، أعني أنه كان شِبهَ خالٍ من السُّكَّان»،[٣٠] وأنه «في القرن الرابع للهجرة أو قُبيله بقليل، لم يكن جبل عامل على ما صار إليه بعد قليل»[٣١] فكان مُفتقِرًا للسكان.

واتكأ المهاجر أيضًا على نص للسيد محسن الأمين[I] بعد الاطِّلاع على كتاب **أمل الآمل** للحر العاملي كتبَ فيه الأمين أنَّ «أحوال علماء جبل عامل قبل القرن السادس [للهجرة] تكادُ تكون مجهولة [... ويفترض أن يكونَ العدد الكبير من العلماء الذين برزوا في الجبلِ بعد ذلك] من مُهاجري حلب وطرابلس وصيدا».[٣٢] واستنتجَ

(I) وُلد عام ١٨٦٧ في قرية شقراء في أسرة علميَّة، مع أنَّ والده لم يكن عالمًا. درس العربيَّة في جبل عامل وتلقى العلوم الدينيَّة. وبعدها ذهب إلى النجف حيث حصل على إجازات بالاجتهاد. استقرَّ عام ١٩٠١ في حارة الشيعة في دمشق حيث استدعاه المؤمنون فيها. أسس مدرسة للصبيان، وبعدها بـ٢٠ سنة أخرى للبنات، وأنشأ جمعيّات لإدارة هاتين المدرستين. وبادر إلى إصلاح شعائر عاشوراء، فأثار غضب أقرانه. عام ١٩٤٢، انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي في دمشق. توفي عام ١٩٥٢.

أنَّ غيابَ العلماء يعني المثلَ لعامة الناس. وإذ بَقِيَ كلُّ ذلك في إطار الافتراض، فإنَّ مصادرَ العلماء عن طبيعة المجتمع، تؤدي كذلك إلى الاستنتاج بأنَّ الجبلَ لم يكن معمورًا قبل تلك الفترة بزمنٍ طويل. دارت الصراعاتُ في فترة الحملات الصليبيَّة وما رافقها من تدميرٍ للقلاع والحصون في أغلب الأحيان على السواحل، لذلك تمتَّعتِ المناطقُ الداخليَّة باستقلالٍ وهدوء نسبي يبدو أنه زادَ عددَ سُكَّانها؛ فأهل صور الذين فَروا بعد سقوطها وكذا أبناء مدينة طبريَّة «الذين كانوا شيعة بأغلبهم»،[٣٣] نزلوا على الأغلب في أراضي جبل عامل الداخليَّة.

ومما يؤكد إعمار الداخل سُكانيًّا بالشِّيعة نَصُّ الرحَّالة ابن جبير الذي زارَ بعض مناطق جبل عامل عام ١١٨٤. فبعد حلولِه في تبنين والقرى المحيطة بها، كتبَ: «وانتهينا إلى حصنٍ كبير من حصون الإفرنج يُعرف بتبنين، وهو موضع تمكيس القوافل [...] ورحلنا من تبنين دَمَّرَها الله سحر يوم الاثنين، وطريقنا كله ضياعٌ متصِّلة وعمائر منتظمة سُكَّانها كلهم من المسلمين، وهم مع الإفرنج في حالة ترفيه، نعوذ بالله من الفتنة [...] ومساكنُهم بأيديهم وجميع أحوالهم متروكة لهم. وكل ما بيدي الإفرنج من المدن بساحل الشام على هذا السبيل [...]».[٣٤] وفي هذا السَّردِ إشارةٌ إلى الحرب بين المسلمين والصليبيِّين في أماكن أخرى في مقابل حالِ الوداعة في تبنين. وفي قوله «دَمَّرَها الله» تأكيدٌ على الهويَّة الشِّيعيَّة. لم يكُنِ الشيعةُ في جبل عامل على وفاقٍ مع الحُكم السُّني في تلك الفترة،[٣٥] ففي بعض الحالات قاتلتِ الجيوش الإسلاميَّة الصليبيِّين والعامليين معًا. وذكر ابن القلانسي هجوم نور الدين

الزنكـي (توفـي عـام ١١٧٤)[I] فـي بانيـاس: «ومحقـت السـيوفُ عامـةَ رجالتِهـم مـن الإفرنـج ومسـلمي جبـل عامـل المُضافـة إليهـم».[٣٦]

وعلـى صعيـد مـا تُمكِـن تسـميتُه بالتنافـس علـى مـلء الجغرافيّـات الداخليَّـة، أوردَ وضـاح شـرارة أنَّ التـوطنَ الشـيعي إلـى الشَّـمَال مـن الليطانـي كان «الحاجـزَ الـذي حجـز، فـي القـرن الثالـث عشـر، بيـن الـدروز وبيـن التقـدُّمِ إلـى الجنـوب والسـيطرة عليـه. فحمَـل الـدروز إلـى التوجـه شـمالًا والسـيطرة علـى المتـن وبعـض كسـروان، وعلـى اسـتيعاب الجماعـات الباقيـة هنـاك».[٣٧] وهـذا الأمـر انعكـسَ علـى المراحـلِ اللاحقـة بحيـث غابَـت الضغـوطُ الدرزيَّـة عـن جغرافيـا جبـل عامـل ليكـون مسـرحًا صافيًـا إلـى حَـدٍّ مـا للتواجـد الشـيعي.

وانطلاقًـا مـن عـام ١٢٦٦، آلَ جبـل عامـل إلـى المماليـك بعـد اسـتيلائهم علـى قلعتَـي هونيـن وتبنيـن.[٣٨] وعلـى الصعيـد الإداري، قسَّـم المماليـك بـلاد الشـام إلـى سِـتٍّ وحـداتٍ إداريَّـة كبيـرة سُـميَتْ نِـيابات، وهـي دمشـق، طرابلـس، حلـب، حمـاه، الكـرك، وصفـد.[٣٩] وتَبِعَـتْ للأخيـرة ١١ ولايـة ضمَّـت مـن جبـل عامـل أعمـال[II] تبنيـن، هونيـن، صـور والشـقيف،[٤٠] بينمـا تبعـت ولايـة صيـدا لنيابـة دمشـق.[٤١]

بَقِـيَ جبـلُ عامـل يعمُـر بالشِّـيعة مـع إطلالـة القـرن الرابـع عشـر. وهـا هـو ابـن تيميَّـة بعـد أحـداث كسـروان عـام ١٣٠٥ يقـول عـن سُـكانه: «[...] أَهـل هـذا المَذهـبِ الملعـونِ مِثـل أهـل جزيـنَ ومـا حواليهـا،

(I) نور الدين زنكي أو الزنكي: سُنِّي مؤيد للدولة العباسيَّة، وفي ظلِّ الدولة الزنكيَّة مُنعَت الشعائر الشِّيعيَّة ولوحق المتمسكون بها، كما أُبطِل الآذان الشيعي ابتداءً بحلب حتى المناطق الداخليَّة من لبنان.

(II) الأعمال: تقسيماتٌ إداريَّة استخدمها المماليك بعد الأيوبيين والفاطميين. فكانت النيابة، التقسيم الإداري الأعلى، تنقسم إلى ولايات وهذه تتألف من عدة أعمال. والعمل بات تقريبًا بمستوى الناحية في العصر العثماني لاحقًا.

وجبل عاملٍ ونواحيه».[٤٢] كما وصفَ شيخ الربوة (توفي عام ١٣٥٦) الجبل بالمزدهر والعامر بالكروم والخروب والزيتون والبطم، والهويَّة المذهبيَّة لسُكانه بأنهم «رافضة إماميَّة»، مُعدِّدًا المناطق المأهولة من شقيف إلى جَبلَي جزين وتبنين وقلعة هونين ومرج عيون أي مرجعيون.[٤٣]

انطلاقًا من النصف الثاني للقرن الرابع عشر، وتحت ستار التَّقِيَّة، باتت الحوزاتُ مكانًا يَلتقي فيه طلبةُ العلم بشكلٍ سريٍّ خوفًا من الاضطهاد الذي أصابَ محمد بن مكي الجزيني الملقَّب بالشهيد الأوَّل. ووفق محمد علي مكي: «أصبحت جزين مركزًا هامًّا للتجمع الشيعي المُستَتِر بالشافعيَّة [...]. وبرزَ فيها عالمٌ ديني كبير هو شمس الدين محمد بن مكي الجزيني الذي عملَ على قيادة الشِّيعة وإعادة المذهب ومحاربة المعتقدات والبِدَع التي سَبَّبها النزوحُ النُصيري [من كسروان] إلى الجنوب. واضطرَّ إلى مقاتلة الخارجين عن المذهب ومنهم الشيخ محمد اليالوشي المتهم بالشعوذة وادعاء النبوة، وجرت معركة[I] بين الفريقَين في النبطيَّة الفوقا عام ١٣٨٣ انتصر فيها شمس الدين محمد بن مكي»،[٤٤] لكنه أُعدِم عام ١٣٨٤.[٤٥]

لكنَّ الباحثَ طارق شمس، وبعد استبعادِه نِسبة النبوة والشعوذة لليالوشي، استنتجَ إمكانيَّة أن يكون هذا الشخصُ إسماعيليًّا أو صوفيًّا، أو أنه شيخُ إقطاعٍ ثار على فقيهٍ أرادَ أن يترأسَ جبل عامل تحت عنوان نائب الإمام المهدي.[٤٦]

وعند اعتقال الشهيد الأول وقُبيل إعدامه، حاولَ الشيعةُ التحركَ

(I) هذه المواجهة يُشار إليها بمعركة الشهداء.

فـي بيـروت،[I] إلا أنهـم فشـلوا. وعـزا محمـد علـي مكـي الإخفـاقَ إلـى انصـرافٍ كثيـر مـن شـيعة المدينـة والسـواحل إلـى مذاهـب أهـل السُّـنَّة، وكذلـك نقـلَ وصـفَ الخوانسـاري لهـم فـي **روضـات الجنـات**[II] بالشِّـيعة «المتخاذلـة [المتخاذليـن]» عـن نجـدة الجزينـي وبـ«أهـل السـواحل المُتَسَنِّـنين». والعبـارةُ نفسـها عـن تحولِّهـم المذهبـي وردَت لـدى المقـداد السـيوري.[٤٧]

بعـد مقتـل الشـهيد الأول تَعرَّضـتْ «جزيـن لهجمـاتٍ متكـررة وغـزواتٍ تخريبيَّـة [...] حتـى أصبحَـتْ حيـاةُ الشـيعة فيهـا مسـتحيلة، فتركوهـا [...]»،[٤٨] فمنهـم مَـن ذهـب إلـى الكـرك فـي البقـاع أو مناطـق أخـرى فـي جبـل عامـل. لكـن تلـك الهجـرةَ لـم تكـن كليَّـةً، إذ بقيَـتْ جماعـاتٌ فيهـا، ذلـك أنَّـه عندمـا أطـلَّ القـرنُ الخامـس عشـر خضعَـت جزيـن لمقدميـن مـن الشِّـيعة متحالفيـن مـع نظرائهـم فـي مشـغرة.[٤٩] وكذلـك تجلَّـى الاسـتمرارُ الشـيعيُّ بمـا سـيظهر لاحقًـا فـي دفاتـر الضرائـب العثمانيَّـة كما نشـرها عصـام خليفـة فـي كتابـه **نواحـي لبنـان فـي القرن السـادس عشـر**.

وهكـذا، وكنتيجـةٍ طبيعيَّـةٍ للقضـاء علـى القيـادة الشِّـيعيَّة الدينيَّـة فـي جزيـن، خلَـتِ السـاحةُ للزعامـات الإقطاعيَّـة فـي جبـل عامـل،[٥٠] ومنهـم بنـو بشـارة.

(I) تحدث صالح بن يحيى في أكثر من موضع من كتابه **تاريخ بيروت** عن تواجد شيعي في ضواحي المدينة.

(II) هو كتاب **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات** للميرزا محمد باقر موسوي الخونساري، ص ٥٩٠، بحسب ما ورَد لدى محمد علي مكي في **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح الإسلامي**، ص ٢٥٤. بعدما أشار مكي إلى انصراف شيعة بيروت والسواحل إلى مذاهب أهل السنة، نقل قول صالح بن يحيى في **تاريخ بيروت**، ص ١٩٥: «لمَّا تحركت الشيعة ببيروت وأظهروا القيام بالسُّنة ومعهم مرسوم سلطاني، وقاموا في الباطن قايمين بمذهب أهل الشيعة، فجرى في بيروت بذلك حركة رديَّة»، كذلك أورد وصف الخونساري في كتابه المذكور للشيعة بأنهم «أهل السواحل المُتسنِّنين».

إذا استثنينا إعدامَ الشهيد الأول وصراعه المحلي مع اليالوشي أواخر القرن الرابع عشر،(٥١) لم يكُن جبل عامل حافلًا بالأحداث خلال حكم المماليك، الأمر الذي انعكسَ على ثبات جغرافيته السُّكَّانيَّة. وفي تلك الفترة بات الجبلُ ملجأً الفارين من الاضطهاد، كما حدث سابقًا بعد تدمير صور؛ وكانت جزين ملاذَ النازحين من كسروان.(٥٢) وفي مقارنةٍ أجراها الباحثُ نايل أبو شقرا ونقلَها إبراهيم علي الحاج بين القُرَى التي كانت تتبعُ إداريًّا لكسروان وكسروان الوسطى وكسروان الفتوح والمتن والمتن الأعلى، وتلك المُنشَأة في جبل عامل وتحملُ الأسماء نفسها، تبينَ أنَّ سبعَ قُرًى هي داريّا، صاليما، الهلاليَّة، قطين، قتالة، كفرحتى وزغرين منتشرة في كسروان والمتن، وموجودة أيضًا في قضاء جزين. وكذلك بلدة القْرَيِّة في المتن، لها نظيرة في قضاء صيدا؛ كما حال القصيبة وصربا بالتسميةِ نفسها في قضاء النبطيَّة؛ أما يانوح التابعة لبلاد جبيل فهناك مثلُها في قضاء صور. وتابعَ أبو شقرا أنَّ السُّكَّان الذين هُجِّروا إلى جزين حيث أبناء مِلتهم من الشيعة، تَعرَّضوا بعد أقل من ٥٧ سنة للتهديد مِن المماليك لاعتناق المذهب السُّني.(٥٣)

وكانت إدارةُ الأقاليم في نهايةِ الحقبةِ المملوكيَّة تتمُّ «بواسطةِ وجهاء الأُسَر والعائلات الكبرى، فيما تُشرِف على المنطقة وحداتٌ عسكريَّة مملوكيَّة كانت تُقيم في القلاع الكبرى [... وما لبثت أنْ تركت مراكزها] مما سمحَ لوجهاء هذه الأسَر أنْ يُسيطروا على القلاع القائمة».(٥٤) ثمَّ وقعَت البِلاد تحت الحكم العثماني انطلاقًا من بدايات القرن السادس عشر وكان جبل عامل أصبح عامرًا بالشِّيعة.(٥٥)

٥) جبلُ عامل في العَهد العُثماني: ثَباتُ الجغرافيا السُّكَّانيَّة وجزين استِثناء

تبعَ جبل عامل وفق تقسيماتِ مطلع الحكم العثماني سنجق[I] صفد في ولاية دمشق،[٥٦] إحدى ثلاث ولايات أو إيالات لبلاد الشام مع حلب وطرابلس.[II] وبذلك أُلغِيَتْ نيابةُ صفد التي كان الجبلُ فيها، سواء ببلاد بشارة جنوب اللّيطاني أو بلاد الشقيف شماله ومنطقة صيدا، وأصبحت سنجقًا بولاية دمشق. كما «أُعلنَتْ صيدا وبيروت سنجقًا وتبعه إقليمي [كذا في الأصل، والمقصود مقاطعتا أو ناحيتا] التفاح والشومر».[٥٧]

ذكرَ الباحث صافي حبحاب أنه «كانَ جبل عامل في تلك الفترة مُقسَّمًا في داخله إلى ثماني نواح: أربع منها في جنوب نهر الليطاني (هونين وبنت جبيل وتبنين وقانا) وأربع منها في القسم الشَّمَالي (الشقيف والشومر والتفاح وجزين) وقيلَ أنَّ هناك مقاطعة عامليَّة تاسعة هي مقاطعة جبل الريحان وكانت قاعدتُها كفرحونة».[٥٨] وحينذاك كان حُكم مقاطعة جباع في إقليمَي التفاح والشومر لآل مُنكر، وإدارة مقاطعة الشقيف لبني صعب، بينما كانت بلاد بشارة جنوب نهر الليطاني لآل الصغير الوائليين.[٥٩]

أما بالنسبة إلى عدد سُكان جبل عامل في منتصف القرن السادس عشر، فإنَّ المُعطياتِ التفصيليَّة الأولى التي يمكن رصدُها، هي في دراسة عصام خليفة التي اعتمدَ فيها على دفاتر الضرائب العثمانيَّة،

(I) في التقسيمات العثمانيَّة كانت الولاية هي الوحدة الإداريَّة والعسكريَّة الكبرى التي بدورها تقسَّم إلى سناجق أو ألوية.

(II) كما ذكرنا سابقًا، أنشئَتْ ولاية دمشق (الشام) عام ١٥٧٩، ثمَّ قامت ولاية صيدا عام ١٦٦٠ وضُمَّت عام ١٨٦٤ بما تحويه من سناجق (ألوية) إلى ولاية دمشق، فبات اسم الولاية الجديدة ولاية سوريا.

وتُظهِر أنه كان هناك حوالي ٥٠ ألف نسمة، منهم ٤٩ ألفًا من الشّيعة.[٦٠] لكن من الضروريِّ التذكير بأنَّ تلك الأرقام تحملُ جانبًا تحليليًّا كما أوضح خليفة نفسه وأوردنا في ما سبق.

في كل الأحوال، تُقدِّم التقسيماتُ العثمانيَّة صورةً واضحة عن التوزُّعِ المَذهبي في جبل عامل. إذ كان الشِّيعةُ في سنجق صيدا ١٥١٠٨ توزَّعوا في ناحيَّة إقليم الخروب في جون بنسبة مئة في المئة والجيَّة بالنصف بمجموعٍ إجمالي يبلغ ٢٤٠ نسمة، وذلك وفق المعادلة التي اعتمدَها عصام خليفة بضرب مجموع الذكور بالرقم ٦. وفي ناحية إقليم التفاح كان المجموع ٧٤٥٨، جميعُهم من الشِّيعة. وفي الإقليم قرى غازيَّة [كذا في الأصل]، عنقون، كفرحونا، جبع، كفرملكا، دير نبين، كفرحتا، حومين الفوقا، عين قانا، عرب صاليم، جرجوع، لبعا، رومين، بنعفول، حومين التحتا، المزيرعة (مزرعة سجد)، مجيدل، مغدوشا [كذا في الأصل]، خربة اللوز، كفرفالوس، كفرفيلا، مجدليون، رفشانيل، جرنايا، بصيلة. وسجَّلَ الشِّيعةُ في إقليم شومر كامل السكان الـ٥٦١٠. وفيه القرى التالية: قعقعيَّة، أنصاريَّة، أنصار، زراريَّة، أرزاي، بريقع، بابليَّة، خرطوم، عدلون، مروانيَّة، صرفند، كوثريَّة، سبنيه، غسانيَّة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى ناحية جزين، كانَ عددُ السُّكَّان فيها ١٨٠٠، جميعهم من الشِّيعة. وقُراها هي: روم، بتدين اللقش، عاريَّة، نفس جزين، جديدة، مشموشة، بحنين، بسرة (بسري).[٦١]

وفي لواء (سنجق) صفد توزَّع الشِّيعةُ بين ثلاث نواحٍ هي الشقيف، تبنين بني بشارة، وجيرة. عددُهم في تبنين بني بشارة ٢٣٢٢٦ من أصل ٢٣٥٦٢ بنسبة حوالي ٩٨,٥ في المئة. وتوزَّعوا على القرى التالية: جويّا، عينبل، ماليكة، عيترون، بنت جبيل، كونين، عكبرة الغربيَّة، حانين، دير بطة، أفريط، صديقين، قانا، شمع، جويَّة، برج

رشـموت، شـحور، مجـادل، نفـس تبنيـن، طيرحداتـا، برعشـيت، شـقرا، دبيـن، صـور معشـوقة، البازوريَّـة، مـارون الـراس، كـورة، بـص، مزرعـة صديقيـن، ميـس، توليـن، حداثـة، فسـوطة، خيـام عبـس، قَـدَس، صلحـة،[I] حقـل الرمـة، نبطيَّـة، مجـدل ميـس، مجـدل سـلم، صفـد البطيـخ، شـتا، براريَّـة، فـارة الثمـر، راميـة (رميـش)، أرميـت، معركـة، بـلاط، جديـدة، مركبـة، الحمـرا أو الحـرا، إبـل السـقي، كفر حـولا، عيط الغجـر، كفرتبنيت، طيـر شـيحة، مـارون التقايـا، طيرزبنـا، ديرسـريان، شـرقي، طيرفلسـاي، صوانـة، صرفنـد، جبيـن، شـيحين، إبـل القمـح، زبقيـن، عمـران، دبـل، صـروح التحتـا، منصـوري، كفردونيـن، درنيَّـة. وكانـت مـارون النصـارى (ديـر كيفـا) القريـة الوحيـدة المختلطـة مـع المسـيحيين بنسـبة تُـقارب النصـف. وفـي ناحيـة جيـرة كان عـددُ الشـيعة ٢٧٨٤ يُمثِّـلون ٨٥ فـي المئـة مـن السُّـكَّان، وفيهـا القـرى الشِّـيعيَّة التاليـة: صفصافـة، ناقـورة، قيّاعـة، علمـا التـي كانـت فيهـا نسـبة ضئيلـة مـن اليهـود.

وناحيــة الشــقيف كان عــدد الشــيعة ٨٦١٦ يمثلــون ١٠٠ فــي المئــة مـن عـدد السـكان، فيهـا القـرى التاليـة: القعقعيَّـة، كفرصيـر، جبشـيت، كفرعيحـا، ديـر برقـع، كفـور، ديـر كبيـر، نباطيَّـة [كـذا فـي الأصـل] التحتا، لويزيَّــة، كفرتبنيــت، كفررمــان، جرمــق، ديــر الصعتــر، عبّــه، يحمــور، شــقير، لوســيه، تلحنانــة، كفرزبديــن، دلــب، وادي ريحــان، عدشــيت، حـروف، حمـرا، حبـوش، قصيبـة، زفتـة، تـول، ميفـدون، شـرقيَّة، شـلبعل، نميريَّـة، شـريعة، موقعيَّـة، صيـر، بيضـا.[٦٢] وبذلـك الشـيعةُ فـي سـنجق صفـد يَـبلغون ٣٤٦٢٦.

صحيحٌ أنـه لـم تَحدثْ فـي جبـل عامـل تبـدلاتٌ سـكانيَّة كبيـرة مقارنـةً بجبـل لبنـان، غيـر أنَّ الأمـرَ لـم يخلُ مِـن تغيـراتٍ، سـواء نتيجة استِــقدامِ

(I) صلحة هي نفسها صلحا من القرى السبع.

المسـيحيِّين إلـى بعـض مناطقـه كمـا سـيردُ لاحقًـا، أو علـى خلفيَّـة الصـدام والقتـل والتَّهْجِيـر.

فـي هـذا الإطـار كتبـتْ صابرينـا ميرفـان أنـه بعدمـا كانَ سـكانُ الجبـل يُقارِبـون الـ٤٠ ألفًـا عـام ١٧٥٠، صـاروا «عشـرة آلاف أو اثنـي عشـر ألفًـا فـي أوائـل القـرن التاسـع عشـر مـع مـا حملتـه تلـك الحقبـة مـن صِدامـات مـع الوالـي العثمانـي أحمـد باشـا[I] الجـزار».[٦٣] إلا أنـه لا يمكـنُ إغفـالُ أنَّ هـذه الأرقـامَ ناقضَـتْ إحصـاءات ومشـاهدات تحدثَـتْ عـن نِسَـبٍ سـكانيَّة فاقـت الـ٢٥ ألفًـا ووصلـت إلـى ٦٠ ألفًـا.[II]

بالنسـبة إلـى التغيُّـر فـي منطقتَـي جبـل الريحـان وإقليـم التفـاح التـي كانـت «عامـرة مأهولـة بالمتاولـة ولـم يسـكنها النصـارى حتـى عهـد الأميـر فخـر الديـن»،[III] أخـذت الأُسَـرُ المقاطعجيَّـة الدرزيَّـة وتلـك العسـكريَّة فـي بدايـة القـرن السـابع عشـر «تطـردُ السُّـكَّان الشـيعة مـن القـرى والبلـدات الواقعـة داخـل الإقطاعـات الدرزيَّـة أو إلـى جوارهـا [...] وتحـلُّ محلهـم الفلاحيـن المسـيحيين»[IV].

(I) وُلدَ في البوسنة. تولَّى حكم إيالة (ولاية) صيدا عام ١٧٧٧ خلفًا لظاهر العمر واستمر في منصبه حتى ماتَ عام ١٨٠٤.

(II) Victor Guérin, **Description géographique, historique et archéologique de la Palestine, accompagnée de cartes détaillées**, Imprimerie impériale, Paris, 1868.

انظر/ي: الجدول بعنوان: الوصف الجغرافي والتاريخي والأركيولوجي لفلسطين، ومصدره كتاب فيكتور غيرين. وفيه عدَّدَ القرى التي مَرَّ عليها في رحلته في مناطق فلسطين ومحيطها ومنها جنوب لبنان في ستينيّات القرن التاسع عشر، وذكرَ أعداد سكانها ومذاهبهم، فأخذنا القرى التي أوردَ أن فيها شيعة ووضعناها في جدول في آخر البحث، علمًا أنه استخدم مصطلح «متاولة» ولم يحدد عدد سكان بعض القرى مكتفيًا بأنَّ فيها «متاولة»، وأطلق تسمية «مسلمين» على السُّنة.

(III) علي الزين، **للبحث عن تاريخنا في لبنان**، ص ٧٢. بالإضافة إلى ما ذُكِر عن عمليَّة التبديل الطائفيَّة، فإنَّ المشكلة الكبرى التي شكلها فخر الدين هي السيطرة التامة على جبل عامل انطلاقًا من قلعتَي أرنون وبانياس. وقد انـتزعت أسرة صعب قلعة أرنون من الشهابيين عام ١٧٣٨.

(IV) فواز طرابلسي، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى الطائف**، ص ١٧، ثم ص ٢٢٨-٢٢٩.

اعتبرَ علي الزين أنَّ الأمير فخر الدين ساعدَ «الموارنة على الانتشار في بقيَّة المُقاطعات اللُّبنانيَّة كالمتن والغرب والشوف، وفي مُدنه السَّاحِليَّة وثُغوره كصيدا وصور وعكا، وفي سهوله كعكار والبقاع وبلاد البشارة ومرجعيون».(٦٤) ثمَّ «هجرَ الشيعةُ جزين ومنطقتها منذ ما بعد منتصف القرن الثامن عشر [...] على دفعات».(٦٥) فمع تَسلُّم الأمير حيدر الشهابي(I) الحُكم، أُحيلَتِ المنطقةُ إلى الأسرة الجنبلاطيَّة. وازدهرت جزين ـ جبل الريحان وإقليم التفاح فأضحَتْ محورًا أساسيًّا بين صيدا والبقاع وحاصبيّا، فتَدفقَتْ عليها عائلاتٌ مسيحيَّةٌ خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر من جهات حوران، البقاع الغربيّ، كسروان والشوف. وشَكلَتْ تجمعاتٍ فلاحيَّةً تَوزَّعتْ على ٢٨ مزرعة، وعمل علي جنبلاط(II) بجدٍّ ودأبٍ على توطين المسيحيين القادمين إلى الشوف.(٦٦)

وفي عهد الأمير يوسف الشهابي باتَت جزين منطقةً عامرة وفيها ١٢ شيخًا، ولكن كثرت بين الدروز والشِّيعة المُنازعات التي آلتْ إلى استعارِ حربٍ كانت سببًا في نُزوح قسمٍ كبير من الشيعة(III) عن معظم نواحي جزين الثلاث، وهي إقليمَا جزين والتفاح، وجبل الريحان. واعتبرَ يوسف أبو شقرا أنه، بعد معاركَ عديدة

وأضاف إلى هذا الأمر:«ثمَّ قضى الجزار والأمير بشير على النفوذ الشيعي، يوم لم يكن للأهالي سلطةٌ على الأرض ولم يكن هناك مساحة تُلزِمهم بها إنما كانت الأرض ملكًا للدولة، وكان كل شيء بيد حكام المقاطعات ورهن حكمهم الكيفي وإرادتهم الغاشمة».

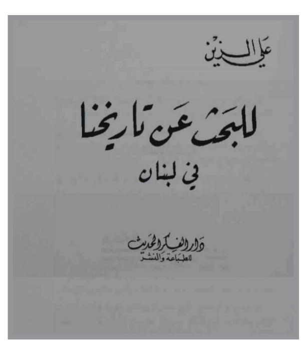
(I) حكم مِن ١٧٠٧ إلى ١٧٣٢.

(II) ولدَ عام ١٦٩١ توفي عام ١٧٧٨.

(III) من العائلات الشِّيعيَّة الشهيرة التي نزحَتْ من جزين إثر الخلاف مع الدروز آل شمس الدين، ويُقال إنهم من نسل الشهيد الأول، وقد انتشروا في بلدات عامليَّة عدة كحناويه وزوطر الشرقيَّة وقبريخا ومجدل سلم ومركبا والقصيبة وعربصاليم والبازوريَّة وعبا، كما سكنَ قسمٌ منهم في بلدة جون الشوفيَّة قرب صيدا. انظر/ي: أحمد أبو سعد، **معجم أسماء الأسَر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ص ٤٩٢.

بين الدروز والشيعة، ثَبَّتَ العماطوريون الدروز أقدامَهم في إقليم التفاح واستدعوا إليها فلاحين مسيحيِّين أقاموهم شركاء بالعمولة. ووضعَ حلفاءُ العماطوريِّين من بني جنبلاط، نكد وهرموش وسواهم، أيديهم على قسمٍ كبير من إقليم التفاح ومزارعه كالصالحيَّة، زغدرايا، الهلاليَّة، بقسطة، البرامية، غريفة، حيطورة، مغدوشة، المراح، الميَّة وميَّة والحبابيَّة. وأما ما بَقِيَ مِن مزارع فبقيَ للعماطوريين وأجروا عليه مُقاسَمة، وكان نصيبُ أهالي حارة جندل منها أربع هي كفر فالوس، عريض ناصر، كرخا السفلى وجرنايا. وبقي لبَنِي عبد الصمد وأبي شقرا قرى اقتسموها مناصفةً، وهي جب شاهين، الحسانيَّة العليا، الحسانيَّة السفلى، وادي الليمون العليا، وادي الليمون السفلى، المحاربيَّة، الجبل الأعور، القريَّة، جنسنايا، كفر شلال، الاسطبل، عبرا، المجيدل، وادي أبي عنقودين، بيصور، وبرتة، اسفنته [سفنتا]، كرخا، لبعة [لبعا]، المراح، كفرجره، كفريّا، ضهر الدير، ضهر الدقيق، حيتولي، شواليق، عين الدلب.(٦٧) وصار هذا القسم يُعرَف راهنًا بشرق صيدا، بينما بقيت الأجزاءُ الجنوبيَّة والمرتفعات الشرقيَّة تُسمَّى بإقليم التفاح.(٦٨)

وفي وصف علي الزين أنَّ «حالة جزين ومحيطها لا يشعرُنا بوجود النصارى بين قرى العامليين حتى عهد الأمير يوسف شهاب». والمسألة برَأيه سياسةٌ عامة طالَت عمقَ جبل عامل أيضًا، ناقلًا عن المُؤرِّخ حيدر الركيني «انتقال النصارى إلى أرميش [رميش] واستيطانهم فيها سنة ١١٨١هـ [١٧٦٧م]».(٦٩) وكتب رامز رزق أنَّ مرجَ



كتاب علي الزين، «للبحث عن تاريخنا»

رميـش أُعطِـي للعائـلات المسـيحيَّة الوافِـدة مـن جبـل لبنـان وبُنيَـتْ عليـه قريـة رميـش الحاليَّـة.[٧٠] وانتقـل بعـض مشـايخ بنـي شـدياق الموارنـة إلـى عيـن إبـل فـي بـلاد بشـارة عـام ١٧٥٩.[٧١]

ومـع الوقـت، اصطدمـت الأُسَـر المارونيَّـة المُهاجـرة إلـى جبـل عامـل بـ«المتاولـة». ولاحـظَ سـتيفان وينتـر أنَّ ذلـك ألجـأَ العامليـين إلـى طلـبِ حمايـة أحمـد باشـا الجـزار.[٧٢] واعتبـر الباحـث إبراهيـم علـي الحـاج أنَّ الإمـارةَ الشـهابيَّة رسَّـخت «الوجـود المسـيحي بدفـعِ أصحـاب الالتـزام المتعهديـن بهـذا الاتجـاه أمـلًا بزيـادة الإنتـاج الزراعـي وبالتالـي المـردود الجبائـي. بعـد هـذا وذاك حُسـمَتْ قضيَّـةُ عـدم عـودة الشـيعة [...] مطلـع القـرن التاسـع عشـر».[٧٣] فاسـتمر «تراكـمُ الملكيّـات العقاريَّـة فـي جزيـن ومنطقتهـا بأيـدي المسـيحيين».[٧٤] وكتـب علـي الزيـن عـن تَقهقُـرِ الشـيعة فـي جزيـن: «فـلا عجـب بعـد ذلـك أنْ يُصبـح الشـيعةُ أقليَّـةً ضئيلـة فـي هـذا الإقليـم الـذي كان معمـورًا بهـم، وأن تصبـح جزيـن نفسـها بلـدًا مسـيحيًّا محضًـا منـذ مئـة وثلاثيـن عامًـا تقريبًـا».[I]

٦) شيعةُ جبل عامل في فترتَي القائمقاميَّة والمُتصرفيَّة

إبـان فتـرة القائمقاميتيـن فـي جبـل لبنـان بيـن عامَـي ١٨٤٢ و١٨٦١، كان جبـل عامـل خـارجَ هـذا النظـام وخاضعًـا لولايـة صيـدا؛ وفيـه بحسـب أرقـام شـارل مـاري نابوليـون دوبوفـور دوتبـول فـي شـباط ١٨٦١ حوالـي ٥٠ ألـف نسـمة، فيهـم ٣٥ ألـف شـيعي، إذ كانـت بـلاد بشـارة[II] تحـوي

(I) علي الزين، **للبحث عن تاريخنا في لبنان**، ص ٣٢٩؛ وكان علي الزين نشر كتابه عام ١٩٧٣.

(II) كانت أهم القرى الشِّيعيَّة في بلاد بشارة: تبنين، هونين، بنت جبيل، قانا، معركة، وأهم عائلاتها الحاكمة آل علي الصغير.

١٥ ألفًا وبلاد الشقيف وإقليم الشومر[I] فيها ١٥٥٠٠ شيعي. أما جباع والقسم الخارج عن القائمقاميَّة في إقليم التفاح، فكان الشِّيعةُ فيها ٢٥٠٠ من كلِّي ٧٥٠٠،[II] وبلغوا في مرجعيون[III] ٧٩٠ من مجموع ٦٠٢٥.[٧٥] ولم يكن في حاصبيّا وراشيّا شيعة وفق الكولونيل[IV] تشارلز تشرشل.[٧٦]

تحدثَ الشيخ سليمان ظاهر[V] عن كثرةِ النازحين إلى جبل عامل من جبل لبنان وحاصبيّا وراشيّا عام ١٨٤٥ ثمَّ ١٨٦٠، «وذلك على إثر الخلاف الذي استحكمَت حلقاتُه بين الدروز والمسيحيين. فمنهم مَن ساكنَ الشيعيِّين في قُراهم ومنهم مَنِ استوطنَ قُرًى خاصة [...] في مرجعيون وقضاء صيدا في إقليم التفاح منه، ومنهم من استعمرَ قرى خاصة في قلب بلاد بشارة كعين إبل ورميش ودبل وأقرط [أو إقرط] ودردغيَّة والنفاخيَّة في قضاء صور». أما الذين ساكنوا الشِّيعة، فمنهم قسمٌ أقامَ في النبطيَّة عام ١٨٦٠، وآخرون في الكفور وقرية النبطيَّة الفوقا التي أُسِّسَ فيها ديرٌ للموارنة، و«أُنشئ له فيها أملاك تبلغ زهاء النصف من أملاك القرية الواسعة»، وسواهم في دير الزهراني، وقرية أنصار وفي

(I) كانت أهم القرى الشِّيعيَّة فيها البابليَّة، الخرطوم، الزراريَّة، النبطيَّة، وأهم عائلاتها الحاكمة آل علي الصغير ومنكر والصعبي.

(II) كانت أهم القرى الشِّيعيَّة في هذا القسم جباع، كفرمتى، عيتنيت، ويعيش فيها آل نعمة، حرب والحرّ.

(III) أهم القرى الشِّيعيَّة في هذا القسم هي الخيام.

(IV) وُلد عام ١٨٠٧. ضابط وديبلوماسي في الجيش البريطاني. كان قنصلًا للمملكة المتحدة في السلطنة العثمانيَّة واقترح إحدى الخطط الأولى لإنشاء دولة يهوديَّة في فلسطين. توفي عام ١٨٦٩.

(V) رجل دين شيعي، أديب وشاعر ومؤرِّخ، كان عضوًا في مجمع اللغة العربيَّة في دمشق. وُلد عام ١٨٧٣ في النبطيَّة. انتسب إلى جمعيَّة الاتحاد والترقي فترة، ويُعد من رواد القوميَّة العربيَّة وقادة حركتها. شارك في مؤتمر وادي الحجير عام ١٩٢٠ وكان مؤيدًا لانضمام لبنان إلى سوريا تحت إمارة فيصل رافضًا قيام لبنان الكبير. توفي في النبطيَّة عام ١٩٦٠.

مزرعة الحمرا، والقصيبة وزوطر وقلعة ميس من ناحية الشقيف. «وفي قرى كثيرة من ناحية أقليم التفاح بقضاء صيدا عائلات كثير وقرى مختصة فيهم [الموارنة]».[٧٧]

كحال القائمقاميتين، لم تَشملْ متصرفيَّةُ جبل لبنان نطاقَ جبل عامل. شهد عام ١٨٦٤ دمجَ إيالتَي (ولايتَي) صيدا ودمشق لتنتج عنهما إيالة سوريا فخضعَتْ بعدها مناطق جبل عامل لسنجق بيروت ضمن ولاية سوريا المُستجدة.[٧٨] «وفي عام ١٨٦٥، طبَّق العثمانيون الحكم المباشر على جبل عامل، وقَسَّموه إلى ثلاثة أقضية هي: قضاء[I] صيدا وقضاء صور وقضاء مرجعيون».[٧٩]

أظهرَت تقديراتٌ إحصائيَّة لبعض المستشرقين، كأرقام الرحَّالة والطبيب الفرنسي لورتيه، أنَّ عددَ سُكَّان جبل عامل عام ١٨٨٤ تراوحَ بين ٥٠ إلى ٦٠ ألفًا. وهناك حساباتٌ لدى فيتال كوينيه عام ١٨٩٦ لكنها موضع شك، ذلك أنه عدَّدَ ١٨٤٣ شخصًا فقط في قضاء صور، وفي موضع آخر تحدَّث عما مجموعُه ١٧٢٥، مما يدفعُ إلى الاعتقاد أنَّه غير دقيق.[٨٠] وعام ١٨٧٥ مرَّ الرحالة فيكتور غيرين على عددٍ كبير من قرى جبل عامل، راويًا مشاهداته فيها ومُحصِيًا المقيمين في ١٢٢ منها، فكانوا حوالي ٢٦ ألف شيعي وبضع آلاف من غير الشِّيعة[II].

(I) القضاء أو المديريَّة: يلي السنجق في التقسيم الإداري.

(II) Victor Guérin, **Description géographique, historique et archéologique de la Palestine, accompagnée de cartes détaillées**, Imprimerie impériale, Paris, 1868.

انظر/ي: الجدول بعنوان: الوصف الجغرافي والتاريخي والأركيولوجي لفلسطين، ومصدره كتاب فيكتور غيرين. وفيه عدَّدَ القرى التي مرَّ عليها في رحلته في مناطق فلسطين ومحيطها ومنها جنوب لبنان في ستينيّات القرن التاسع عشر، وذكرَ أعداد سكانها ومذاهبهم، فأخذنا القرى التي أوردَ أن فيها شيعة ووضعناها في جدول في آخر البحث، علمًا أنه استخدم مصطلح «متاولة» ولم يُحدِّد عدد سكان بعض القرى مكتفيًا بأنَّ فيها «متاولة»، وأطلق تسمية «مسلمين» على السُّنة.

انظر/ي: الملحق، الجدول الخامس، عدد سُكان القُرَى الشِّيعيَّة في جنوب لبنان بحسب ما نقل الرحالة فيكتور غرين في كتاب «الوصف الجغرافي والتاريخي والأركيولوجي لفلسطين» المنشور عام ١٨٦٨.

وشهد عام ١٨٨٨، كما أسلفنا، قيام ولاية بيروت. وفي سنجق بيروت، أحد سناجقها الخمسة، أربعة أقضية هي بيروت، صيدا، صور ومرجعيون،[٨١] والثلاثة الأخيرة يَتكوَّنُ منها جبل عامل. وكان حينذاك ينقسمُ إلى ثماني مقاطعات، أو ثماني نواح، كل منها تَتبعُها عِدة قرى، ونصفُ تلك النواحي في القسم الجنوبي من جبل عامل والباقي في الشطر الشَّمَالي منه.

ولحظَ فيتال كوينيه إحصاءً يبدو أنه أُجرِيَ قبل عام ١٨٩٥ لكُلِّ أقضية ولاية بيروت، مِن بينها تلك التي شكَّلتْ جبل عامل. ففي قضاء صيدا ثلاث نواحٍ من الجبل هي الشقيف، جباع والشومر؛ وفيه ١٣٧ مدينة وقرية ومزرعة بعددِ سُكان ٢٤٦١٩ متضمنًا المقيمين في صيدا وهم ١١٣٣٠. أما قضاء صور ففيه هو أيضًا ثلاث نواحٍ مِن الجبل هي تبنين، قانا ومعركة، بعددِ سكان ١٦٤٤٣ بما فيهم أبناء صور وهم ستة آلاف. وكذلك شملَ قضاء مرجعيون عددًا مُماثلًا من النواحي هي مرجعيون، هونين والحولة، بـ١٠٥٩٩ شخصًا بينهم سكان مرجعيون الثلاثة آلاف.[٨٢] وغالبيَّة هؤلاء السُّكَّان من الشيعة.

٧) نهاية العهد العثماني: السُّكان والحرب العالميَّة الأولى

تفاوتَت التقديراتُ السكانيَّة للمنطقة كثيرًا في فترة ما قبل الحرب

العالميَّـة الأولـى، فالرقـم لـدى الباحـث منـذر جابـر قبـل عـام ١٩١٢ هـو ٨٠ ألفًـا، فـي مقابـل ١٥٠ ألفًـا عنـد نظيرتـه نـوال فيّـاض. أمّـا «محمـد سـعيد بسـام، فإنـه يأخـذُ مُعـدَّلًا متوسـطًا لتلـك الأعـداد التقديريَّـة فـي أطروحتـه للدكتـوراه، التـي أكدهـا عبـد المجيـد الحر فـي أطروحتـه أيضًا، إذ أجـرى إحصـاءً تقديريًّـا اسـتندَ فيـه علـى بعـض وثائـق الدبلوماسـيين الفرنسـيين فـي لبنـان، التـي فُصِـلَ فيهـا أعـداد السُّـكَّان فـي جبـل عامـل وفـق طوائفهـم، فذكـرَ أنَّ عـددَ الشـيعة هـو ٦٣٠٠٠ ويشـكلون ٥٩,٣٪ مـن إجمالـي السُّـكَّان. وتذكـرُ صابرينـا ميرفـان أنَّ عـددَ سـكان جبـل عامـل كان قبـل سـنة ١٩١٢ يُقـدَّر بمئـة وخمسـين ألفًـا فـي ملفـات الدبلوماسـيَّة الفرنسـيَّة. يذكـر الرحالـة بلـس أنـه فـي عـام ١٩١٢ كان عدد السُّـكَّان فـي الجبـل يزيـد علـى خمسـين ألفًـا [...]».[٨٣]

خـلال الحـرب العالميَّـة الأولـى شـهد جبـلُ عامـل انتكاسـاتٍ اجتماعيَّـة. فقـد عمَـدَ جمـال باشـا[I] إلـى فـرضِ التجنيـد الإجبـاري والـزج بالرِّجَـال فـي جبهـات القتـال، وسـجن أو إعـدام رافضـي الالتِحـاق بالخدمـة العسـكريَّة ولـم يَسـتـثنِ حتـى علمـاء الديـن،[٨٤] فترتـب علـى ذلـك خسـارةٌ كبيـرة فـي دورة الإنتـاج الزراعـي الـذي كان العمـادَ الاقتصـادي لجبـل عامـل. وزاد الطيـن بلـة غـزو الجـراد للمنطقـة وإتلافـه للـزرع، إلـى جـرف السَـيْلِ للأراضـي حـول نهـر الليطانـي.[٨٥] كمـا شـهدت تلـك الفتـرةُ تفشـي الأوبئـة كالكوليـرا والتيفـوس،[٨٦] ممـا أثَّـر علـى العديـد السُّـكَّاني لجبـلِ عامـل. فعلـى سـبيل المثـال شـهدَتْ ميـس الجبـل وفـاة العشـرات مـن أبنائهـا بالكوليـرا.[٨٧] كمـا أنَّ بلـدةَ جبـاع التـي

(I) لقبه الجزَّار. أحد زعماء جمعيَّة الاتحاد والترقي، اشترك في ثورة تركيا الفتاة عام ١٩٠٨. تولى في الحرب العالميَّة الأولى منصب قيادة الجيش الرابع العثماني، ثمَّ عيّن عام ١٩١٥ حاكمًا مطلقًا على سوريا وبلاد الشام. قضى على يَدِ أرمني في مدينة تبليسي الجورجيَّة كردة فعل على ما نُسِب إليه من مشاركةٍ في إبادة الأرمن.

كان فيها خمسة آلاف نسمة لم يبقَ منهم بعد نهاية الحرب سوى ٥٠٠.[٨٨] وروى سليمان ظاهر: «لقد شاهدنا بأم العين ضحايا الجوع تتساقطُ في الطرق، وفي الأزِقة وفي الشوارع وأنينُهم يملأ الفضاء. ورأينا منهم مَن يتداعى إلى جيف الحيوانات، ويزاحم بعضُهم بعضًا على اقتطاع قطعة منها يقتاتُ بها».[٨٩] إلا أنَّ تلك المعطيات تبقى في إطار الروايات التي لا يمكنُ الركونُ إليها للوصول إلى حجمِ انعكاسِ أحداث تلك الفترة على السكانِ بعامَّة.

ويسترعي الانتباه أنه في مقابل السَّرديَّة التي تتحدثُ عن الأثر الهائل الذي طالَ قرى جبل عامل، هناك أخرى مناقِضة تعتبرُ أنَّ المجاعةَ لم تُصِب المناطق خارج جبل لبنان بشكلٍ شديد. فالمُؤرِّخ يوسف معوض لاحظ أنَّ الكُتابَ في منطقة جبل عامل «الذين تطرَّقوا إلى الويلات التي سَببَتها المجاعةُ العامة، عالجوا هذه المشكلةَ باعتبارِها من مُخلَّفات المجاعة أو ضررًا جانبيًّا ناجمًا عنها». واستندَ في ذلك إلى غياب مسألة المجاعة عند علي الزين الذي أسهبَ في وصفِ «جو التآمر، والوشاية، والرعب في عهد جمال [باشا]، ولا يأتي أبدًا على ذكرِ المجاعة في كتابه البارز عن هذه الحقبة، [من أوراقي] ولم يعترف إلا في حديثٍ لاحق بأنَّ بعضَ الأشخاص في قريته جبشيت ماتوا جوعًا».[٩٠]

مع العلم أنَّ صافي حبحاب حاول تقديمَ تقديرٍ للخسائر البشريَّة والماديَّة في الحرب العالميَّة الأولى، إذ «كان في الجنوبِ ١٨٢ قرية، فيها عشرة آلاف مسكن، تهدَّم منها ٢٥٠٠ مسكن. وكان فيه ٧٧ ألف نسمة هلكَ منهم ٣٣ ألف نسمة، بَقِيَ منهم ٤٤ ألف نسمة، منهم ١٦٤٠٠ فقير مُعدم و٢٦٠٠ يتيم».[٩١]

وتطرَّق سليمان ظاهر إلى عدد سُكان بنت جبيل أثناء حملة

الكولونيـل الفرنسـي نيجـر[I] عـام ١٩٢٠، وذلـك فـي معـرض حديثـه عـن هجـوم المسـيحيين، بمرافقـة الجيـش الفرنسـي، عليهـا بعدمـا أخلاهـا سُـكّانها هربًـا، فكتـبَ: «وهكـذا أصبـح هـذا البلـدُ العامـر الـذي تبلـغ نفـوس سـكانه زهـاء أربعـة آلاف وخمسـمائة نفـس بيـن ناريـن: نـار المَدافـع المَصبوبـة عليـه ونـار الناهبيـن».[٩٢]

٨) لبنان الكبير: الجنوب في التقسيمات الإداريَّة والإحصاءات

مـع إعـلان لبنـان الكبيـر، بـات، تبعًـا للمـادة الثالثـة مـن القـرار الرقـم ٣٣٦ الـذي حَـدَّدَ التنظيمـات الإداريَّـة للدولـة الناشـئة، يُقسـم إلـى أربـع متصرفيّـات وبلديتيـن.[٩٣] ضمَّـت متصرفيَّـة «لبنـان الجنوبـي»، ومركـز حكومتهـا صيـدا، «قضـاء صيـدا المؤلـف مـن مديريّـات التفـاح وجزيـن والشـقيف والقسـم الشَّـمَالي مـن الشـمر.[II] قضـاء صـور المؤلـف مـن القسـم الجنوبـي مـن الشـمر ومـن القسـم الواقـع شـمالي الحـدود الفلسـطينيَّة مـن بـلاد بشـاره، قضـاء حاصبيّـا المؤلـف مـن قضـاء حاصبيّـا الحالـي ومـن مرجعيـون حتـى الحـدود الفلسـطينيَّة».[٩٤] وفـي قضـاء صـور أربـع مديريّـات هـي تبنيـن وفيهـا ٤٠ قريـة، بنـت جبيـل بــ٣٩ قريـة، علمـا الشـعب وفيهـا ٣٢ قريـة، صوربــ ٤٢ قريـة.[٩٥]

وهكـذا، وفـق منـذر جابـر، مـع دخـول جبـل عامـل فـي لبنـان الكبيـر، جـاء انطِـواءُ عهـد الانــتماء إلـى الجبـل بذاتِـه وبـرزَ الانــتسابُ إلـى الجنـوب بهويَّـة ودولـة ناشئــتَين.[٩٦]

(I) ذكر الباحث مصطفى بزّي أن ضمَّ جبل عامل إلى لبنان الكبير تم «رغمَ إرادةِ أبنائه» وأنَّ أحداثًا دامية وقعت في بنت جبيل إثرَ حملة الجنرال نيجر عليها عام ١٩٢٠ ممَّا أدَّى إلى تَوقُّفِ تجارتِها وتهجير «أهاليها لأشهرٍ عديدة في فلسطين وحوران»، إلا أنَّ الأمور عادت، بعد «هذه الفترة العصيبة» إلى «سابق عهدِها». انظر/ي: مصطفى بزّي، **بنت جبيل حاضرة جبل عامل**، ص ٤٠٢.

(II) يُقصد به الشومر.

في إحصاء عام ١٩٢١ الذي نقلَه الشيخ أحمد عارف الزين في «العرفان»، كان عددُ سكان لواء (متصرفيَّة) لبنان الجنوبي ١٣٠٣٦١، بينهم ٦٢٧٩٦ شيعيًّا، بنسبة ٤٨,١٧ في المئة. وهو كتبَ في ذيل الصفحة في نيسان ١٩٢٢ أنه سيَنشرُ أسماء مدن جبل عامل وقُراه وعدد النفوس عندما تسنحُ له الفرصة.(٩٧) وبين شباط وتموز ١٩٢٣، ظهرَ في المجلة بيانٌ بسكانِ جزءٍ كبير من قرى جبل عامل بمجموع ٦٨٦١٢ نسمة. وإذ لم يُشِر واضِعُه سليمان ظاهر إلى طائفة هؤلاء في أغلب الأحيان، فإنه تَدخَّل أحيانًا لتوضيح وجود مسيحيين أو سُنة في بعض القرى، أو أنَّ طابعَها مسيحي، إلا أنَّ شروحاته تلك كانت قليلة جدًّا، كما تدخَّلَ للقول إنَّ إحصاءاتِ بعض القرى كانت قبل الحرب العالميَّة الأولى. وفيما يلي القُرَى المذكورة الـ١٢٨ وأرقام المقيمين فيها(٩٨):

أنصار ٧٠٠، جبع الحلاوة ١٠٠٠، مشغرة ١٣٠٠، ميس الجبل ٧٠٠، حانين ٢٢٠، كونين ٣٨٠، الطيبة ٥٠٠، مركبة ٣٠٠، رب ثلاثين ١٠٠، دير سريان ١٤٠، القنطرة ٧٠، علمه ٨٠٠، عديسه ٢٥٠، فرون ١٥٠، تبنين ١٥٠٠، صفد البطيخ ١٠٠، شقراء ٥٠٠، برعشيت ٥٠٠، بنت جبيل ٣٠٠٠، عثرون ٥٠٠، المالكيَّة ٢٣٠، قَدَس ١٢٤، بليدة ٣٦٠، مارون الراس ٤٨٠، الطيرة ٢٩٠، حاريص ٧٠٠، حداثة ٣٦٠، تربيخة [تربيخا] ٤٦٠، الناقورة ٣٤٩، المجادل ٢٧٣، طيرزبنة ٥٥٥، صريفا ٤٣٩، بافليه ٣٣٠، شحور ١٠٥٠، دير قانون راس العين ٤٣٤، دير قانون النهر ٤٠٤، بدياس ١٤٦، برج رحال ٢٥٦، العباسيَّة ٦٢٤، معركة ٨٩٢، جويّا ٢١٨٤، المزرعة ١٢٨، دير عامص ١٣٧، قانا ١٢٤٧، عيثيث ٥١٢، البازوريَّة ٥٦٩، مجدلزون ٣٣١، شمَع ٢٠٨، صور ٣٦٥٠ بينهم ثلثان من المسيحيين والباقي من الطائفتين السُّنيَّة والشِّيعيَّة، العزيَّة ٤٧، حنويه ٣٨٥، عين بعال ٥١٠، الخيام ٣٧٠٠، بلاط ٦٣٠، كفرحونة ٩٠٠، دبين ٣٩٢، كفركلا ٦١٢، مليخ ٤٥٠، عرمتى ٣٢٠، الريحان ٣٠٠،

الجديـدة ٣٥٩٩، كفرمـان [كفررمـان] ٧٠٠، النبطيَّـة العليـا ٨٠٠، النبطيَّـة التحتـا ٤٦٠، حبـوش ٨٠٠، الكفـور ٦٠٠، ديـر الزهرانـي ٤٠٠، النميريَّـة ٤٠٠، الدويـر ٨٠٠، الشـرقيَّة ٤٠٠، ذمـول ٧٠٠، حـاروف ٦٠٠، زبديـن ٨٠٠، شـوكين ٣٠٠، عبـه ٤٠٠، عدشـيت ٣٠٠، القصيبـة ٦٠٠، بريقـع ٣٠٠، القاقعيَّـة ٣٠٠، صيـر ٢٨٠، كفـر صيـر ٣٨٠، العيشـيَّة والقـرى الصغيـرة المحيطـة بهـا ١٥٠، أرنـون ١٠٠، زوطـر الشـرقيَّة ٢٨٠، زوطـر الغربيَّـة ١٧٠، يحمـر ١٢٠، بصفـور ٧٠، كفرتبنيـت ٣٠٠، سـنبيه ٧٠، المغيريَّـة ١٠، الزراريَّـة ١٠٠٠، ارزيـه ٢٥٠، المطريَّة ١٥٠، جهيـم [ولعلهـا جميجـم أو جمجيـم مـن مـزارع قضـاء صيـدا الحالـي] ٢٠، الواسـطة ٥٠، كوثريَّـة الـرزّ ٥٠، كوثريَّـة السـيّاد ٣٠٠، الحارثيَّـة ٤٠، الأنصاريَّـة ٤٠٠، الصرفنـد ٧٠٠، عدلـون ٤٥٠، البيسـاريَّة ٢٥٠، البابليَّة ٤٥٠، قاعقعيَّـة الصنوبـر ٢٠٠، تفاحتـة ٣٠٠، الغسـانيَّة ٢٧٠، المروانيَّـة ٥٠٠، الغازيَّـة ١٠٠٠، الحـاوارة [نظنهـا الحـارة] أي حـارة صيـدا ٢٠٠، عنقـون ٦٥٠، عيـن قانـا ٤٠٠، حوميـن العليـا ٥٠٠، حوميـن السـفلى [التحتـا] ٤٥٠، كفرحتـى ٤٥٠، كفرملكـي ٤٠٠، العدوسـيَّة ٦٠، السكسـكيَّة ٣٥٠، الداووديَّـة ٢٠، زفتـة ٦٠، كـرك نـوح ٢٠٠، جـون ٥٠٠، الجيَّـة ٣٠٠، جزيـن ٢٠٠٠، عـرب صاليـم ٣٥٠، ياثـر [ياطـر] ٦٤، عمـران ٣٠٠، السـماعيَّة ٩٦، عيـن بعـال ٥١٥.

أسماء قرى جبل عامل

في القرن الثاني عشر

٥

فقعيه (١) مجدل زوين (٢) شمع بلد شمعون الصفا (ع) وصي عيسى (ع) وله مقام عظيم (٣) صور (٤) العزيه (٥) القاسمية (٦) حنويه بها مقام يحيى (ع) وقبر حيران (٧).

(١) اليوم خراب (٢) من اعمال صور نفوسها قبل الحرب ٣٣١ (٣) شمع من اعمال صور في الشعب على بضعة اميال من صور جنوبا نفوسها قبل الحرب ٢٠٨ أما القول بأن فيها مدفن شمعون الصفا فهو الشائع في جبل عامل ولا يرجع الى مستند تاريخي ومقامه القائم على قمة جبل شاهق من مزارات العامليين وفي شمع آثار ابنية قديمة فينيقية وفيها بنى الحكام الصغيريون سنة ١١٦٣ هـ ١٧٥٠ م قلعة تنسب اليها (٤) هي المدينة الفينيقية التاريخية أما البحث عن تاريخها القديم والحديث فقد لا يستوعبه مجلد ضخم فاي حاجة نبلغها منه بتعليق وجيز وحسبها شهرتها التاريخية معرفا بها نفوسها قبل الحرب ٣٦٥٠ اكثر من ثلثي سكانها من مختلف الطوائف المسيحيين والباقي من المسلمين الشيعة والسنة (٥) قرب صور نفوسها قبل الحرب ٤٧ (٦) بيوت قائمة على ضفة نهر القاسمية الجنوبية على مسافة ثلاثة اميال من صور شمالا وهي منسوبة الى القاسم وقبره احد المزارات المعروفة والمظنون أنه احد اجداد آل الصغير (٧) نفوسها قبل الحرب ٣٨٥ على اربعة اميال من صور شرقا والقبر المنسوب الى حيرام (لاحيران) مبني في شمالي القرية من بضعة صخور منحوتة ضخمة يبلغ ارتفاعها زهاء ثلاثة امتار ولم تقو الدهور على تغيير شيء من اوضاعه لإحكام بنيانه . يقيم في هذه القرية فرع من فروع اسرة (عز الدين) العلمية المعروفة وفيها اسس في اواخر القرن الثالث عشر الهجري كبير هذه الاسرة علامة جبل عامل في ذلك العهد المرحوم الشيخ محمد علي عز الدين مدرسته التي كانت رحلة الطلاب وحافظة الميراث العلمي العاملي ومنها تخرج غير واحد من العلماء العامليين الأعلام ودرست بوفاة مؤسسها سنة ١٣٠٠

«أسماء قرى جبل عامل» كما وردت على صفحات «مجلة العرفان»

انـظر/ي: الملحـق، الجـدول السـادس، إحصـاءُ القُـرَى كمـا ورد فـي مجلـة «العرفـان» عـام ١٩٢٣ تحـت عنـوان «أسـماء قـرى جبـل عامـل».

عام ١٩٢٥، وبمقتضى القرار الرقم ٣٠٦٦، نُظِّمَتْ دولة لبنان الكبير وفق تقسيمٍ إداري جديد.[٩٩] فاشتمل جنوب لبنان على ثلاث محافظات، هي صيدا، ومركزها المدينة، وفيها مديريّات نبطيَّة [النبطيَّة]، عدلون وجزين. ومحافظة صور، وفيها مركزها صور نفسها ومديريتا تبنين وعلما الشعب. وكذلك محافظة مرجعيون وبها مركز المحافظة ومديريَّة حاصبيّا.[١٠٠] وبحسب التقسيم المُستجد باتت صور مركزًا لمحافظة بعد أن كانت قضاء.[١٠١]

في فترة الانتداب، وبموجب الاتفاقات بين باريس ولندن، سُلِخَتْ قُرى إلى الحصة البريطانيَّة. وكتبَ محمد جابر آل صفا[I] في «العرفان» عام ١٩٣٨ أنه لم يَكفِ جبل عامل «ما نالَ القِسمة البريطانيَّة منه في بدء الاحتلال حتى اقتطعَ الاتفاقُ الإنكليزي الفرنسي الأخير هذه القرى التي نسردُها هنا مع عددِ نفوسِها قبل إلحاقها»: هونين وسُكَّانها ٥٣٨ من الشِّيعة، قدَس وفيها ١٣٨ منهم، يوشع وسُكَّانها ٤٣ منهم، مالكيَّة الجبل [المالكيَّة] وفيها ١٤٥ منهم، صلحا وسُكَّانها ٣٩٤ منهم، تربيخا وفيها ٤١٥ منهم، وإقرط[II] وبها ١٥٠ شيعيًّا و٧٨ كاثوليكيًّا.[١٠٢]

(I) وُلد في النبطيَّة عام ١٨٧٠ وانغمس في العمل السياسي وأسس في مقتبل العمر جمعيَّة علميَّة مع رفيقَيه أحمد رضا وسليمان ظاهر. عمل على مساندة جمعيَّة «الاتحاد والترقي» وتعزيزها في النبطيَّة. ألَّف **تاريخ جبل عامل**، وهو يعرضُ لجميع الأدوار التي مرت بهذه الرقعة في مختلف العهود والعصور أثبت فيه التطور التاريخي للجبل ولساكنيه. توفي عام ١٩٤٥.

(II) أقرط أو إقرط وكذلك أقرث أو إقرت، تقع جنوب تربيخا أو طربيخا، ليست من القرى السبع، وإن يكُن محمد جابر آل صفا عَددها بين القرى المُقتطعة من لبنان التي يُصطَلح على تسميتها بالقرى السبع، وهو أغفلَ أن يورد من تلك السبع إبل القمح التي تقع خلف مستوطنة المطلة حاليًّا. وتذكيرٌ بأنَّ إقرط وردَتْ في البحث قبلُ لدى سليمان ظاهر بأنَّها في بلاد بشارة وسكنَها وافدون مسيحيون بعد خلافاتهم مع الدروز. ونقلت موسوعة القرى الفلسطينيَّة على الإنترنت عن كتاب **كي لا ننسى** لوليد الخالدي أنه «عندما رسم البريطانيون والفرنسيون الحدود بين لبنان وفلسطين في سنة ١٩٢٣ ضمّوا إقرت إلى فلسطين. وكان سكان القرية يتألفون من ٤٦٠ مسيحيًّا و٣٠ مسلمًا» شيعيًّا. أما عن إبل القمح

تقع هونين في الطرف الجنوبي الشرقي من جبل عامل، وتُعتبر من القرى الكبيرة قياسًا إلى جوارها. أما قدَس فقُرب سهل الحولة وكانت تَتبعُ لقضاء صور؛ وكذلك النبي يوشع، وفيها مزارٌ يُنسَب إلى يوشع بن نون(I) وتحيط بها قدس من ثلاث جهات وبليدا معها شمَالاً. وترتفع المالكيَّة حوالي ٩٠٠ متر عن سطح البحر وحدودُها مع بليدا وصلحا وقدس وعيترون. وموقع صلحا على هضبة جنوب بنت جبيل على ارتفاع ٧٥٠ مترًا، وتشتهر بمغاورها القديمة والسراديب والأنفاق الصخريَّة. تضمُّ تربيخا (أو طربيخا) في الطرف الجنوبي الغربيّ لجبل عامل مزرعتَي سروح والنبي روبين، الأولى غنيَّة بآثارها من قلاع ومغاور، والثانية مشهورة بمزارها.(١٠٣)

وقبلَ آل صفا، حدَّد الزين جبل عامل عام ١٩٢٤ بأنه «[...] عبارة عن لواء لبنان الجنوبي ما عدا حاصبيّا وقسم من قضاء جزين وقد خرجَ منه بعض القرى [هي السبع] فتبعت فلسطين في التحديد الجديد وأكثر سكان جبل عامل هم من المسلمين الشِّيعيِّين»، وهم زهاء ٧٠ ألفًا.(١٠٤)

وعام ١٩٢٧ نشرَ وديع حنّا كتاب **قاموس لبنان** وفيه إحصاء بعدد السُّكَّان، بما في ذلك الجنوب الجنوب، ومع الأخذ بعين الاعتبار أنَّه ذكر العديدَ من القرى من دون تحديد الأرقام والنِّسَبِ فيها كمركبا على سبيل المثال، فلم ندرجها هنا. والأرقام التالية هو مصدرُها.(II)

أو آبل القمح التي لم يتحدث عنها محمد جابر آل صفا، ففي موسوعة القرى الفلسطينيَّة عنها أنه «مرّ بها الرحالة الألماني زيتسن وقال إنها مأهولة بالمتاولة. وقد ذكرها بطرس البستاني في دائرة معارفه عام ١٨٧٦ بقوله: "ابل القمح قرية في قضاء مرج عيون، التابع للواء بيروت. وهي في نواحي بانياس حسنة الموقع بين مرج عيون وبحيرة الحولة، فيها نحو ٤٥ بيتًا". ضُمَّت إلى فلسطين عام ١٩٢٣».

(I) مقام النبي يوشع: تاريخيًّا هو مِن أكثر المقامات استقطابًا للزوار في جبل عامل.

(II) القاموس عدَّد القرى اللبنانيَّة بحسب ترتيبها الأبجدي، وقد مررنا عليها واحدة واحدة

محافظة صيدا: الكفور (٤٣ في المئة من أصل ٢٨٥)، ازري (مئة في المئة بعدد ١٣٣)، أرنون (٩٧ في المئة مِن ١٨٥)، أنصار (٩٩ في المئة من ٦٦٦)؛ أنصاريَّة (مئة في المئة بعدد ٢٤٨) وكذلك بابيه بعدد ٣٣٦؛ بسراي (حوالي ٤ في المئة من مجموع ١٠٢)، بصفور (كامل السكان الـ٢٤)، بنعفول (حوالي ٣٧ في المئة من أصل ١١٩)؛ البيّاض (مئة في المئة بعدد ٢٤) وكذلك بيساريه بـ١٠٤ وتفاحت بعدد ٢٥٣؛ تول (٢٢ في المئة من أصل ٨٠)، جباع (٩٦ في المئة مِن ٧٦١)، جرجوع (٨٥ في المئة من ٣١٥)، الجرمق (٦ في المئة من مجموع ٢٦٧)، جزين (حوالي ٠,٢٥ في المئة مِن ٢٠٠١)، الحارته (٩٠ في المئة من ٢١٠)؛ حاروف (مئة في المئة بعدد ٥٠٤) وكذلك جبشيت بـ٥٢١ وحبوش بعدد ٦٠٤؛ حومين التحتا (حوالي ٩٨ في المئة من أصل ٢١٢)؛ حومين الفوقا (مئة في المئة من ٢٨٨) وكذلك الخرايب بعدد ٢٠٤ وخرطوم بـ٧٠٢ والدوير والشرفيه بعدد ٨٠٢؛ دير الزهراني (٩٤ في المئة من أصل ٢٥٨)، روم (٢٣ في المئة من ٥٣٤)، رومين (مئة في المئة بعدد ٢٠٤)، الريحان (٨٧ في المئة من ٥٠٨)؛ زبدين (مئة في المئة بعدد ٥٥٥) وكذلك الزراريَّة بـ٧٢٣ وزفتا بعدد ١٠٩ وزوطة الغربيَّة بـ٨٠ وزوطة الشرقيَّة بعدد ١٩٤ وزيتا بـ٩٣ وسكسكيَّة بعدد ٥٩٥، شلبعي بكامل سكانها الخمسة، شوكين بعدد ٨٠، الصرخد [الصرفند، وردت كذلك في قاموس لبنان ص ١٦٠] بـ٥٤٦ وصير الغربيَّة بكامل عدد ٢٢٢؛ طبايا (٤٣ في المئة من أصل ٧٠)، طمرا (٨٣ في المئة من ٣٠)، عازور (حوالي ٢ في المئة من مجموع ٢٥٢)؛ عبا (مئة في المئة بعدد ٣٢٠) وكذلك عدشيت بـ١٩٥، عدلون بعدد ٥٣٦؛ عدوسيه (حوالي

لاستخراج تلك الشِّيعيَّة منها، من هنا تعذرَ ذكر الصفحات عند كل تعداد، لكن سيرد لاحقًا جدول لتلك الغاية.

١٤ في المئة من أصل ٤٩)، عرب صاليم (مئة في المئة بعدد ٣٩٧)، عرمتي (حوالي ٦٠ في المئة من أصل ٥٨٧)، عزه (٤٧ في المئة من ١٣٦)، العيشيه (حوالي ١١ في المئة من مجموع ٣٩٥)؛ عينقانا [عين قانا] (مئة في المئة بعدد ٣٢٦) وكذلك غسانيه بعدد ١٨٩، قاقعيه الجسر بـ٣١١، قاقعيه الصنوبر بعدد ٧٢؛ قصيبه (حوالي ٨٧ في المئة من أصل ٢٤٥)؛ قناريت (مئة في المئة بعدد ٢٨١) وكذلك القنطره بـ١٨ شخصًا؛ كفرتبنيت (حوالي ٩٨ في المئة من أصل ٣٨٤)، كفربيت (مئة في المئة بعدد ٤٥)، كفرحونه (حوالي ٢٨,٥ في المئة من أصل ٩٩٧)؛ كفررمان (مئة في المئة بعدد ٥٩٢) وكذلك كفرصير بعدد ٣٧٤ وكفرفيلا بـ١٩١؛ كفرملكي (حوالي ٩٤ في المئة من ٣١٦)، كوثريَّة الرز (٩ في المئة من ٢٢)، كوثريَّة السيّاد (٩٦ في المئة من ٣٢٦)، لبعه (حوالي ٠,٣٥ في المئة من مجموع ٢٨٠)؛ لوبيه (مئة في المئة بعدد ١٠١) والمروانيه بعدد ٣١٤؛ مزرعة كفرجوز (حوالي ٢٠ في المئة من خمسة أشخاص)، مزرعة الوسطه (مئة في المئة بعدد ٣٣)، مليخ (٦٦ في المئة من ٥٠٣)، ميفدون (عدد الشّيعة فيها ٢٧٢ شخصًا) ويحمر (مئة في المئة بعدد ١٨١).

وأُلحِق بمركز صيدا: الحارة (٩١ في المئة من أصل ٢٣)، درب السيم (٢ في المئة من ٣٩٣)، زغداريا (حوالي ٩٠ في المئة من ١٣٣ نسمة)، الصالحيه (١,٣٣ في المئة من ٣٠٠)، صيدا (٦ في المئة من أصل ٩٥٦٩)، عرب الجل (٦,٦٥ في المئة من ٣٠)، عنقون (مئة في المئة بعدد ٢٥٨)، غازيه (٩٦ في المئة من ٨٠)، القرية (٣,٦ في المئة من ٢٤٩)، كفرحتى (٩٩ في المئة من ٤٠٧)، مطريه (مئة في المئة من ٣٩ شخصًا)، نجاريَّة (حوالي ٢٥ في المئة من ٩٧)، الهلاليَّة (حوالي ١٢ في المئة من ٢٠١).

محافظـة صـور: إسـكندرونه (٤٠ فـي المئـة مـن أصـل ١٠)، برشـيت[I] (٨٥ فـي المئـة مـن ٧٢)؛ بلديـا (مئـة فـي المئـة بعـدد ٣١٣) وكذلـك بنـت جبيـل بكامـل ٢٤٩٨، بيـت ليـف بــ١٧٤، بيـت ياحـون بعـدد ١٧٩، بيـوت السـعيد بعـدد ١٧؛ تبنيـن (٧٦ فـي المئـة مـن ٨٣٥)؛ جبـال البطـم (١٠٠ فـي المئـة بعـدد ٤٢) وكذلـك الجبيـن بعـدد ١٠٧، جمجـم بــ٣٤، جميجمـة [تكتـب كذلـك الجميجمـة] بكلّـي ٦٧، حاريـص بعـدد ٤٣٨، حداثـه (حوالـي ١٠٠ فـي المئـة بعـدد ٥٠٨)، وحربيـن بكامـل السـكان الــ٧٥، وكذلـك حرفـا بعـدد ١٥٤، حريفـا بعـدد ٢٩٢، خربـة سـلم بعـدد ٥٩٤؛ دبـل (حوالـي ٠,٥ فـي المئـة مـن أصـل ٤٦٦)، ديـر عامـص (مئـة فـي المئـة بعـدد ١٢٢)، ديـر كيفـا (حوالـي ٩٧ فـي المئـة مـن ٢١٤)؛ ديـر نطـار (مئـة فـي المئـة بعـدد ٣٧٦) وكذلـك راميـه بكامـل ١٧٦، رشـاف بــ١٨٩، رشـكنيه بعـدد ٩٩، زبقيـن بـ٨٣، شـحور بعـدد ٦٧٩، شـحين بـ٩٢، صديقيـن بكامـل الــ١٧٩ شـخصًا؛ صفـد البطيـخ (حوالـي ٣٥ فـي المئـة مـن ١٢١)؛ طيرزينـا/ الشـهابيَّة (مئـة فـي المئـة بعـدد ٥١٨) وكذلـك الطيـري بــ٢٤٢ وطويـرى بسـكانها الخمسـة؛ علما الشـعب (حوالـي ٠,٢٠ فـي المئـة مـن أصـل ٤٧٠)، علمـان (٢٦,٥ فـي المئـة مـن مجمـوع ٣٤)؛ عيتـا الشـعب (مئـة فـي المئـة بعـدد ٢٥٣) وكذلـك عيتـا الـزط بعـدد ٢٥٥ وعيتـرون بــ٩٠١؛ عيـن إبـل (حوالـي ١٦ فـي المئـة مـن أصـل ٨٨٤)؛ عيناتـا (مئـة فـي المئـة بعـدد ٥٠٨) وكذلـك غندوريـه بعـدد ٦٩، فـرون بــ٨٣، قصيـر بكلّـي ٢٥، قلاويـه بــ١٥٩ هـم كامـل السـكان؛ القـوزح[II]

(I) نقلَ سليمان ظاهر عن **قاموس لبنان** أنَّ عدد سكانها ٦١١ نسمة شيعيَّة و١١ من الكاثوليك، وقد ذكرها القاموس برشيت وهي برعشيت. انظر/ي: سليمان ظاهر، **معجم قرى جبل عامل**، دار التعارف للمطبوعات، ط١، ٢٠٠٦، ج١، ص ٩٨.

(II) علق الشيخ إبراهيم سليمان **في بلدان جبل عامل** على ذلك بقوله: «وهذا غريب، فإن سكانها مسيحيون بلا ريب». انظر/ي: إبراهيم سليمان، **بلدان جبل عامل**، مؤسسة الدائرة، ١٩٩٥، ص ٣٥٦.

(حوالـي ٩٩ فـي المئـة مـن ١٤٤)؛ كفردونيـن (مئة فـي المئة بعـدد ٤١٣) وكذلـك كفـره بعـدد ٤٩٢، كوسـتين بـ٣٥٥، مـارون الـراس بعـدد ٣٥٢، مجدلـزون بــ١٧٠، محيبـب بكامـل ٥٤، مزرعة مشـرف بـ١٤٣، المنصورى بــ١٣١؛ ميـس الجبـل (حوالـي مئـة فـي المئـة مـن ١٠٣٦)؛ نفاخيـه (مئـة فـي المئـة بعـدد ١٠٨) وكذلـك نيحـا بكامـل سـكانها الثمانيـة؛ يـارون (حوالـي ٦٢ فـي المئـة مـن أصـل ٩٠٣)؛ ياطـر (مئـة فـي المئـة بعـدد ٤٣٥) كذلـك يانـوح بعـدد ٨٨ ويهوريـه [هـي اليهوديَّـة] بــ٢٤١.

وألحــق بمركــز صــور: أرزون (مئــة فــي المئــة وبعــدد ٤٧) وكذلــك البازوريَّـة بعـدد ٤٠١، باتليـه بـ١٧٢، باتوليـه بعـدد ١١٩، بدياس بسـكانها الـ٩٩، بـرج رحـال بعـدد ٢٤٠، بـرج الشَّـمَالي بــ١٨٢، بـرج قلاويـه بعـدد ١٤٨، بسـتيات بــ٥٤، البيّـاض بعـدد ٩٢، بيريـش بــ٣١١، جناتا بعـدد ٤٠٨؛ جـوار النخـل (حوالـي ٤ فـي المئـة مـن أصـل ٧١)، جويّـا (مئـة فـي المئة بعـدد ١٤٣٠)؛ الحنيَّـة التـي وردت باسـم الحسـنيَّة فـي القامـوس (مئـة فـي المئـة مـن ٤٧ شـخصًا) كذلـك الحلوسيَّة بعـدد ١٩٠، حميـري بــ٦١، حناويـه بعـدد ٢٠٦، ديـر قانـون بــ٢٧٢، ديـر قانـون النهـر (كامل السـكان الــ ٢٨٨)؛ الرحـل (مئـة فـي المئـة بعـدد ٣٥)، وكذلـك رماديـه بــ١٥١، سـلعا بعـدد ١٦ شـخصًا، السـماعيه بعـدد ٩١، الشـعيبه بـ١٨٧، وشـمع بعـدد ١١٢؛ صـور (حوالـي ٤٩ فـي المئـة مـن أصـل ٤٥٦٥)، طيرفلسـاي التـي وردت باسـم طفلسيَّة (مئـة فـي المئـة بعـدد ٣٣٠) وكذلـك طـوره بــ٢٣١ وطيردبـا بعـدد ٣٣٩؛ عباسـيه (٩٢ فـي المئـة بعـدد ٢٥)؛ عبنيـت (مئـة فـي المئـة بعـدد ٣٢٤) وعمـران بكامـل سـكانها الــ١٢؛ عيـن أبـو عبـد اللـه (حوالـي ٨٢,٥ فـي المئـة مـن أصـل ٥٧)، عيـن بعـال (مئـة فـي المئـة بعـدد ٣٠٩)، قانـا (حوالـي ٧٢ فـي المئـة مـن ١٠٥٩)؛ قليلـه (مئـة فـي المئـة بعـدد ٣٠٨) وكذلـك كنيسـة بكامـل ٥٥ شـخصًا، مجـادل بعـدد ٢٧٤، محرونـه بــ١٥٣، مرنبـا بعـدد ٦٩٤؛ معركـة التــي كُتبــت معركــي

(مئة في المئة بعدد ٨٠٠) وكذلك معروب بـ٢٦٣ ومعليه بـ١٣ كلهم شيعة، ووادي جيلو بعدد ٦٦، والورلاتي بـ١٦.

محافظة مرجعيون: حاصبيّا (حوالي ٠,٨٥ في المئة من أصل ٢٥٨٧).

وأُلحِقَ بمركز مرجعيون: إبل السقي (حوالي ٠,٨٠ في المئة من ٧٣٤)، بدبين (حوالي ٨٥ في المئة من ٣٢٥)، بلاط (حوالي ٦٧ في المئة من ٣٣١)، تولين (مئة في المئة بعدد ٢١١)، جديدة مرجعيون (حوالي ٢,٥ في المئة من مجموع ٢٢٨٣)، حولا (مئة في المئة بعدد ٥٤٤)، خيام (حوالي ٨١ في المئة من ٢١٢٥)؛ دير سريان (مئة في المئة بعدد ١٢٥) وكذلك ربة لاتين [رب تلاتين] بـ١١٣، شقراء بعدد ٧٤٤ شخصًا كلهم شيعة، طلوب بـ٩٣، طيبه بعدد ٩٢٨، وأيضًا عتشيت مع القصير (مئة المئة من ٧٧) كذلك عديسه بعدد ٣٥٤، قنطره بـ١٧٧ ومجدل سلم بـ٤٥٤ كلهم شيعة.

وفي مركز جديدة مرجعيون: أبريخا (مئة في المئة شيعة بعدد ١٨٦).

انظر/ي: الملحق، الجدول السابع، إحصاءُ كتاب قاموس لبنان الصادر عام ١٩٢٧ والقُرَى التي تواجدَ فيها الشيعةُ في جنوب البلاد ونِسَبُهم فيها.

في ٣ شباط عام ١٩٣٠، وبمقتضى المرسوم الاشتراعي الرقم ٥ المختص بتقسيم أراضي الجمهوريَّة، صار لبنانُ خمسَ محافظاتٍ و١٨ قضاءً،[١٠٥] وكان لبنان الجنوبي إحداها، وفيه الأقضية التالية: صيدا ومركزه المدينة نفسها، صور ومركزه صور، مرجعيون ومركزه جديدة مرجعيون، وجزين ومركزه جزين.[١٠٦] وبلغ عددُ قرى قضاء صور ١٣٠ قرية ومزرعة. وعام ١٩٥٣ أصبحت بنت جبيل قضاءً مستقلًّا عن صور.[١٠٧]

وفيما يلي إحصاء ١٩٣٢ الذي نقلته «العرفان» في أعدادها الصادرة في كانون الثاني وشباط وآذار من عام ١٩٣٦[١٠٨] مع ذِكر نسبة الشِّيعة المئويَّة من إجمالي السُّكَّان في القرى والمدن، وهي مُرتَّبة بحسب كل قضاء:

قضاء صيدا: مدينة صيدا (حوالي ٧ في المئة من ١٢٣٥٤)، الهلاليَّة (٠,٤ في المئة من مجموع ٢٤٨)، الحارة (حوالي ٩٧ في المئة من إجمالي ٣١٠)، درب السيم (حوالي ٠,٢٠ في المئة من ٥٤٩)، الصالحيَّة (حوالي ٠,٣٠ في المئة من أصل ٣٤٩)، النبطيَّة التحتا (٩٤ في المئة من ٣٨٨١)، مجدليون (حوالي ٠,٥٠ في المئة من أصل ٢٠٨)، جباع (حوالي ٩٦ في المئة من ١٠٤٨)؛ حبوش (حوالي مئة في المئة بعدد ١٠٤٤) وكذلك كفرصير بعدد ٥٦٠ شيعيًّا؛ صير الغربيَّة (حوالي ٩٨ في المئة من أصل ٣٦٣)، البرامية (حوالي ٢,٥٠ في المئة من ٢٨٦)، مغدوشة (حوالي ٠,٢٥ في المئة من إجمالي ١٢٨٣)، الغازيَّة (حوالي ٩٩ في المئة من ١٠٨٣)؛ حاروف (مئة في المئة بعدد ٧٩١) وكذلك زراريَّة بـ٩٨٢ ساكنًا شيعيًّا؛ عدلون (حوالي ٩٩ في المئة من ٦١٤)؛ صرفند (مئة في المئة بعدد ٨٩٦) وكذلك كفررمان بـ٩٥٧؛ نبطيَّة الفوقا (حوالي ٩٦ في المئة من مجموع ٦٢١)؛ زيتا مئة في المئة بعدد ١١١ وكذلك عين بوسوار بـ١٤٤؛ نجاريَّة (حوالي ٢٥ في المئة من أصل ١٥٧)، حومين التحتا (حوالي ٩٩ في المئة من إجمالي ٤٤٢)؛ كفربيت (مئة في المئة بعدد ٩٢) وكذلك خرطوم بـ٢٦٢؛ زغدرايا (حوالي ٩٣ في المئة من أصل ١٧٨)، قاقعيَّة الصنوبر (حوالي ٩٨ في المئة من ١٦٤)، بريقع (مئة في المئة بعدد ٢٢٤)، طبايا وتوابعها (حوالي ٥ في المئة من ١١٤)، طنبوريت (حوالي ٠,٥٠ في المئة من ١٨٢)؛ سجد (مئة في المئة بعدد ١٣٨) وكذلك زوطر الشرقيَّة بـ٢٦٥؛ العدوسيَّة (حوالي ١٢ في المئة من أصل ٧٧، الشرقيَّة

(حوالي ٩٩ في المئة من ٣١٦)، زوطر الغربيَّة (مئة في المئة بعدد ١٥٩) وكذلك زفتا بـ٢٨٧، لوبيه بعدد ١٦٦، البيساريَّة بـ٢٠٦؛ الدوير (حوالي ٩٩ في المئة من مجموع ٩٣٥)؛ ميفدون (مئة في المئة بعدد ٥٢٦) وكذلك أرنون بـ٢٣٣، النميريَّة بـ٥٢٤؛ السكسكيَّة (حوالي ٩٩ في المئة من أصل ٥٥٢)؛ زبدين (مئة في المئة بعدد ٦٠١) وتفاحتا بـ٥١٢؛ سينيه وتوابعها (حوالي ٩٨ في المئة من ١٦٧)، أرزي (حوالي ٩٩ في المئة من ٣٢٦)؛ كوثريَّة السيّاد (مئة في المئة بعدد ٤٢٢) وكذلك أنصاريَّة بـ٣٢٧ شيعيًّا؛ كفرحتى (حوالي ٩٩ في المئة من أصل ٥٥٢) والنسبة نفسها الخرايب من مجموع ٤٦٤ شخصًا، القصيبة (مئة في المئة بعدد ٣٦٨)، كفور (حوالي ٤٨ في المئة من ٤١١)؛ يحمر والحمرا (مئة في المئة بعدد ٢٧١) وكذلك كفرفيلا بعدد ٢٥٥؛ رومين وحميلا (حوالي ٩٩ في المئة من مجموع ٢٩٨)، عزة (حوالي ٤٨ في المئة من ٢٣٦)، بنعفول (٦٥ في المئة من ٢٩٠)، شوكين (مئة في المئة بعدد ٢٣١)، تول (٣٧ في المئة من ٤١ شخصًا)، أنصار (حوالي ٩٨ في المئة من مجموع ٩٢٩)، عنقون (مئة في المئة بعدد ٤٣٩)، القريَّة (حوالي ٠,٧٥ في المئة من ٤١٦)، جبشيت (مئة في المئة بعدد ٨٧٣)، قاقعيَّة الجسر (حوالي ٩١ في المئة من مجموع ٥٣٦)، البابليَّة (حوالي ٩٩ في المئة من ٥١٢)؛ عبا (مئة في المئة بعدد ٥٦٣) وكذلك في الغسانيَّة بعدد ٣٠٦ وعدشيت بـ٣٥٨ شيعيًّا؛ دير الزهراني (حوالي ٩٨ في المئة من ٤٦٥)، اركي وخزيز (٨٣ في المئة من ٢٤٥)، جرجوع (٦٤ في المئة من ٥٧٠)؛ عين قانا (مئة في المئة بعدد ٥٥١) وكذلك في قناريت بـ٢٩٠، حومين الفوقا بعدد ٤٨، مروانيَّة بـ٥١٢ وعربصاليم بـ٦٢٧ شيعيًّا؛ كفرملكى (حوالي ٩٧ في المئة من ٤٩٨)، كفرتبنيت (حوالي ٩٩ في المئة من مجموع ٦٠٨).

قضاء صور: صور (حوالي ٥٤ في المئة من أصل ٥٥٨٨)، بنت جبيل (حوالي ٩٩ في المئة من ٣٤٢٥)، رميش (حوالي ٢ في المئة من مجموع ٧٦١)، دير كيفا وطويري (حوالي ٩٨ في المئة من ٣٨٣)، الناقورة واسكندرونة (٩٣ في المئة من أصل ٢٤٤)، صفد البطيخ (٤٠ في المئة من إجمالي ١٨١)، النفاخيَّة (حوالي ٢ في المئة من ٤٧)، المنصوري (٩٦ في المئة من ٢٤٤)، يارون (٦٨ في المئة من ٩٤٥)، برعشيت (٨٨ في المئة من ١٠٥١)، تبنين (٨٦ في المئة من ١٢٥١)، عيناثا (مئة في المئة بعدد ٩٠٤)، قانا (٧٨ في المئة من ١٢٩١)، جوار النخل والبرغليَّة (حوالي ٦٧ في المئة من ١٥ شخصًا)، الحنيه والعزيه (حوالي ٩٥ في المئة من أصل ١٥١)؛ مارون[I] (مئة في المئة بعدد ٥٢٧)، وكذلك قلاويه بـ٢١٦، يانوح بعدد ١٦٨، دير عامص بـ١٩٥، باريش بعدد ٥١٢، عين أبو عبد الله بكامل سكانها الـ٢٤، الحلوسيَّة بعدد ٢٧٩، وكذلك دير نطار كل سكانها الـ٥٥١ هم شيعة، النسبة نفسها في شحور بعدد ١٠٨٧، الأمر نفسه في جبال البطم بعدد ١٥٩، رشاف بـ٣٠٤، حناويه بعدد ٢٩١، وكذا عيثا الزط بعدد ٣٧٣ ساكنًا كلهم شيعة، وفي الرماديَّة بعدد ٢٦١، حانين بـ٢٥٠ وشمع بعدد ١٨٤ وخربة سلم بـ٨٦١ شخصًا جميعهم شيعة؛ فرون (حوالي ٩١ في المئة من أصل ١٦٢)؛ اليهوديَّة[II] (مئة في المئة بعدد ٣١٦) وكذلك مزرعة مشرف بـ١٥٢، ياطر بعدد ٦٤٨ شيعيًّا،

(I) أورد طوني مفرج أنَّ اسم قرية مارون يعود إلى كلمة مارون الفينيقيَّة التي تعني السيّد. انظر/ي: طوني مفرج، **موسوعة قرى ومدن لبنان**، ج١٩، ص ٢١٢. من هنا يمكن فهم أسماء قرى أخرى مثل مارون الراس، مارون التقايا ومارون النصارى.

(II) تغيَّر اسمها رسميًّا عام ١٩٦١ من اليهوديَّة إلى السلطانيَّة. في التاريخ الشفهي للبلدة أنه كانت فيها امرأة يهوديَّة تملك خانًا، فكان مرتادوه يقولون: ذاهبون إلى اليهوديَّة، فصار ذلك اسمًا للمحلة. انظر/ي: قانون صادر بتاريخ ١٥ كانون الأول ١٩٦١ باستبدال اسم قرية اليهوديَّة باسم «السلطانيَّة»، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٥٤، ٢٠ كانون الثاني، ١٩٦١، ص ١٤٠٩.

شيحين بـ١٦٧، صربين بعدد ١٠١، الحميري بـ٩٣ ساكنًا كلهم شيعة، كفره بعدد ٧٤١، البازوريَّة بـ٦٧٦؛ البيّاض (حوالي ٩٨ في المئة من أصل ١٣٢)، حاريص (مئة في المئة بعدد ٥٦٦) كذلك في كفردونين بـ٦١٣، بدياس بعدد ١٣٦، مجدل زون بـ٢٨٠، عشرون بعدد ١٣٢٠ شيعيًّا هم كامل السكان، الأمر نفسه في بيت ليف بعدد ٤١٦، باتوليه بـ٨٨، الكنيسة بعدد ٧٨؛ نسبة المئة في المئة من السكان أيضًا في طيردبا بعدد ٤٥٠، عيتيت بـ٤٣٩، بيت ياحون بعدد ٢٩٠، وادي جيلو بـ٩٦ وكونين بسكانها الـ٥١٥؛ برج الشَّمَالي (حوالي ٩١ في المئة من أصل ٣٥٦)؛ مئة في المئة مجددًا من السكان في سلعا بعدد ٢٤٦، صديقين بـ٢٨٥، العباسيَّة بعدد ٦٩٨، زبقين بـ١٩٣، السماعيَّة بعدد ٨١، الأمر نفسه في القليلة ومزرعه بعدد ٤٢١ شيعيًّا هم كامل السكان، وفي طير زبنا بعدد ٨٠٠ وطورا بـ٤٦٠؛ جويّا (حوالي ٩٩ في المئة من أصل ١٨٣٦)؛ صريفا (مئة في المئة بعدد ٥٦٥)، وكذلك في معركه بسكانها الـ١٠٣٤، دير قانون النهر بعدد ٥٤٦، الجبين بـ١٨٥، حداثا بعدد ٦٠٦، طير حرفا بـ٢٤٥ شخصًا كلهم شيعة؛ الأمر نفسه في الرامية بعدد ٢٩١، الشعيثيَّة بـ٣٨٣، جميجمة بعدد ١٢٥، معروب وفيها ٣٩٩ شخصًا، محرونه بعدد ٢٧٣، رشكنانيه بـ١٣٢، طرفلسيه بعدد ٤٨٠؛ ومئة في المئة من الشيعة في برج قلويه بعدد ٢٤٩، عين بعال بـ٣٩٢، طيري بعدد ٣٦٦، دير قانون رأس العين بـ٣٩٤؛ عيثا الشعب (حوالي ٩٩ في المئة من أصل ٥٨٢)؛ دبعال (مئة في المئة بعدد ٢٨٥) وكذلك في برج رحال بـ٤٠٠، المجادل بعدد ٢٧٢، بافليه بـ٢٦٧ شيعيًّا وبستات بـ٦٢؛ والغندوريَّة (حوالي ٧٨ في المئة من أصل ١٤٧).

قضاء مرجعيون: جديدة مرجعيون (١,٢٠ في المئة من أصل ٢٤٨٨)، الزيتيه (حوالي ٢,٥٠ في المئة من ٢٠٢)، الفرديس (٣ في المئة من

إجمالـي ١٧٨)، أبـو قمحـة (٧ فـي المئـة مـن ٨٨)، البويضـة (حوالـي ٥١ فـي المئـة مـن أصـل ٩٧)، علمـان (٧٤ فـي المئـة مـن مجمـوع ٤٢)، بلاط (٧٨ فـي المئـة مـن ٤٥٠)، ميـس الجبـل (حوالـي ٩٩ فـي المئـة مـن أصل ١٧٦٤) والنسـبة نفسـها فـي مشـغرة مـن إجمالـي ١١٢٤، حاصبيّـا (حوالي ٢ فـي المئـة مـن ٢٧٩١)، الكفيـر وخلـوات الكفيـر (٠,١٠ فـي المئـة مـن ٩١١ شـخصًا)، دبيـن (٨٨ فـي المئـة مـن ٤٠٢)، راشـيّا الفخـار والخربـة (حوالـي ٠,٥٠ فـي المئـة مـن مجمـوع ٦٤٨)، الخيـام وسـرده (حوالـي ٨٣ فـي المئـة مـن أصـل ٣٢٩٨)، شـبعا (حوالـي ٠,١٠ فـي المئـة مـن ٢٢٥٦)، كفـركلا (حوالـي ٩٨ فـي المئـة مـن ٨٨٤)؛ ونسـبة مئـة فـي المئـة فـي محيبيـب بعـدد ٨٤، حـولا بـ١١٨٣، رب ثلاثيـن بعـدد ٢٨٥، طلوسـة وسـكانها الـ٢٤١، القنطـرة بعـدد ٣٨٩؛ برغـز (حوالـي ١٤ فـي المئـة مـن أصـل ٤٤)، عدشـيت القصيـر (٨٣ فـي المئـة مـن ١٢٤ شـخصًا)؛ وكامـل سـكان الصوانـه بعـدد ١٩٣، توليـن بــ٣٥١، بنـي حيّـان بعـدد ١٧٩، الطيبة بــ١٤٣٧، بليـدا بعـدد ٧٣٩، القصيـر بــ٦٤، دير سـريان بعـدد ١٧٦، مجدل سـلم بــ٦٤٨، مركبـه بعـدد ٨٥٧، عديسـة بــ٧٠٢، وقبريخـا بعـدد ٤٠٠.

قضـاء جزيـن: جزيـن (حوالـي ٠,٠٤ في المئة مـن أصـل ٢٨١٢)، كفرحونه وداريّـا (حوالـي ٣٣ فـي المئـة مـن ١٢١٦)، روم (حوالـي ٢٧ فـي المئـة مـن ٧٣٦)، الريحـان (٩٢ فـي المئـة من مجمـوع ٦٥٦)، العيشـيَّة وتوابعها (حوالـي ٩ فـي المئـة مـن ٦٥١)، عرمتـا (حوالـي ٩٥ فـي المئة مـن ٥٧٣)، بنواتـى (حوالـي ١ فـي المئـة مـن ٢٧٢)، عـازور واللبابـا (حوالـي ١,٣٠ فـي المئـة مـن مجمـوع ٣٨١)، بسـري وتوابعهـا (حوالـي ٢ فـي المئـة مـن ١٤٣)، الجرمـق وتوابعهـا (حوالـي ٦ فـي المئـة مـن ٣٣٩)، اللويـزه (٩٣ فـي المئـة مـن ٢٣٩)، ومليـخ (٥١ فـي المئـة مـن مجمـوع ٥٥١).

انــظر/ي: الملحـق، الجـدول الثامـن، إحصـاءُ عـام ١٩٣٢ كمـا نقلَـته مجلـة «العرفـان».

وبحسب سليمان ظاهر، بلغ «عدد سكان جبل عامل مائة وخمسة وعشرين ألف نسمة ونيفًا (سنة ١٩٣٢م) فالشِّيعةُ المسلمون منهم مائة ألف والباقون من الإسلام السُّنة والمسيحيين من مختلف الطوائف، فالطائفة الشِّيعيَّة هي الأكثريَّة المطلقة في البِلاد»، أي جبل عامل.[١٠٩]

ويُذكَر أنَّ منطقةَ جنوب لبنان شهدت في ٢٣ أيلول ١٩٧٥[١١٠] تنظيمًا إداريًّا جديدًا، ووفق القانون الرقم ٧٥/٣٦ قامت محافظةٌ ثانية هناك باسم محافظة النبطيَّة، ومركزها النبطيَّة؛ وتتألف من أقضية النبطيَّة، بنت جبيل، مرجعيون وحاصبيّا.[١١١] وأصبحت محافظة لبنان الجنوبي، ومركزها صيدا، تتكون من الأقضية التالية: صيدا، مركزه صيدا، صور، مركزه صور، جزين، مركزه جزين.[١١٢]

٩) هجرة الجنوبيِّين مع نشأة لبنان الكبير

عرفَتْ منطقةُ جنوب لبنان منذ القرن التاسع عشر، وبالتحديد مع المتصرفيَّة، أولى موجاتِ الهِجرة الخارجيَّة، فغادرَ العديدُ من أبناء القرى «بسبب انتشارِ المجاعةِ وتفشي الأمراض السارية، الضائقة الاقتصاديَّة [...] إلا أنَّ هذه الموجة [...] لم تلبث أنْ خفَّت تدريجيًّا بسبب انقطاع أخبار المهاجرين لـبُعْدِ المسافة وصعوبة الاتصال»،[١١٣] وفق الباحث علي فاعور.

لم تكن الهجرةُ في تلك الفترة أخذَتِ الحيزَ الذي سوف يكونُ لها لاحقًا في حياة الجنوبيِّين الشِّيعة، وتَجلَّى ذلك في إحصاءٍ تمَّ في ٣١ كانون الأول ١٩٢٩ وشمل المقيمين والمغتربين، وفيه أنَّ عددَ الشيعة المهاجرين لذلك العام هو ١٣٣٩ شخصًا، بينما كان أعلى عام ١٩٢٢ بـ١٨٧٩. لكنه يبقى رقمًا متواضعًا بالمقارنة بما لدى

المسيحيين عمومًا، الموارنة ثمَّ الأرثوذكس خصوصًا.[١١٤] كما تراجعت الهجرةُ في بداية الثلاثينيّات على خلفيَّة الأزمة الاقتصاديَّة العالميَّة، بل إنَّ عددَ العائدين كان أكبر عامَي ١٩٣١ و١٩٣٢، ونسبةُ الشِّيعة من إجمالي المهاجرين عام ١٩٣٢ لم تتجاوز ٤ في المئة.[١١٥]

وكانت الهجرةُ عند الجنوبيِّين حينذاك وما قبله تقصدُ الأميركيتَين أو أستراليا، وكان يحدث أنْ يغادرَ شخصٌ أو اثنان من قرية ما فيلحقُهم آخرون.[١١٦] كان عددُ مهاجري قرية جْوَيَّا مطلع القرن العشرين على سبيل المثال نحو ٧٠ شخصًا، طليعتُهم في أميركا اللاتينيَّة. وجويّا هي كذلك من أُولَى بلدات الجنوب التي هاجرَ شُبانها تزامنًا إلى أفريقيا.[١١٧] وشهدت شْحور بدايةً رحيلَ أبنائها خلال العقدَين الأول والثاني من القرن الماضي إلى الأميركيتين.[١١٨] وتَوجَّه بعضُ سكان حْبوش إلى الأرجنتين إبانَ الحرب العالميَّة الأولى.[١١٩] وكذلك فعلَ أشخاصٌ من دير الزهراني،[١٢٠] الشرقيَّة،[١٢١] طيردبا والعباسيَّة،[١٢٢] الغسانيَّة،[١٢٣] كفرتبنيت[١٢٤] وسواها خلال الحرب الأولى أو بعدها مباشرة. وفي كفررمان رحلَت القافلةُ الأولى مطلع القرن الماضي إلى أميركا الوسطى والجنوبيَّة، وتحديدًا البارَغواي، البرازيل والأرجنتين؛ وبلغ عدد المهاجرين حتى عام ١٩١٨، ٨٥ رجلًا وامرأة واحدة.[١٢٥] وتلَت في العشرينيّات موجةٌ ثانية ولكن مقصدُها أفريقيا،[١٢٦] «[...] وتحديدًا نحو بلدان أفريقيا الغربيَّة (السنغال، ساحل العاج، أبيدجان، غانا، نيجيريا... إلخ) التي كانت تخضعُ للسيطرةِ الاستعماريَّة، وتُشجِّع الهجرة، فتُقدِّم تسهيلاتٍ كثيرة للوافدين إليها لحاجتِها لليَدِ العاملة، وقد عملَ معظم المهاجرين في قطاع الخدمات والتجارة (خاصة تجارة المعادن الثمينة) وبرزوا في مختلف المجالات».[١٢٧] وفي النبطيَّة انطلقت الهجرةُ مطلع الثلاثينيّات نحو أفريقيا الغربيَّة،[١٢٨] وبلغَتْ أوجَّها في ذاك العقد حين «بدأت تصلُ الأموال التي يرسِلُها

المهاجرون لذَويهم ومعها أخبار الربح السريع وحكايات المغامرين الشبان في النجاح والثروة، ويندرُ أنْ نجدَ قريةً أو مدينة في جنوب لبنان لم تَشملْها الهجرة، بل إنَّ بعضَ الأُسَر قد هاجرَتْ بأكملها لتلتحق بأبنائها المهاجرين».(١٢٩)

ورصدَ علي فاعور تبدُّلَ هذا الوضع بعد رحيلِ الاستعمار عن معظم دول أفريقيا الغربيَّة، مما حدَّ مِن تحركات المهاجرين وفرَضَ قوانين مُستجدة عليهم، مما أدى إلى عودة معظم المغادرين لإقامة أعمالهم في لبنان.(١٣٠)

١٠) الجنوب بعد عام ١٩٤٨: ساحةُ حربٍ ونزوح وهجرة

أ- النُّزوح

ساهمَ نشوءُ دولة إسرائيل، كما أسلفنا، في انهيارِ التجارةِ في جبل عامل وإقفال موردٍ مُهم لأسواقه، ما أعادَ موجاتِ الهجرة والنزوح. وعلى الصعيد الداخلي، كانت وجهةُ العامليِّين هي الضاحية الجنوبيَّة وضواحيها، فأخذ النزوحُ إلى بيروت في الخمسينيّات وتيرةً متصاعدة،(١٣١) خصوصًا بعد تصاعد الصِّدامات والاعتداءات الإسرائيليَّة في الجنوب. وأظهرت دراسةُ عَيناتٍ أجرتها مصلحةُ النشاطات الإقليميَّة في وزارة التصميم العام(I) عام ١٩٦٤ «أنَّ حركة الهجرة الداخليَّة في محافظة لبنان الجنوبي، تُمثِّل حوالي ١٩٪ (عددُهم ٨٦٩٠٠) من مجموع السكان المهجرين والبالغ عددهم ٤٥٨٩٥٩

(I) أنشئت عام ١٩٥٤ وأُلغيت بموجب المرسوم الاشتراعي ٧٧/٥ الذي أقامَ مجلس الإنماء والإعمار في ٣١ كانون الثاني ١٩٧٧. كان لها دور أساسي في توفير الإحصاءات وإجراء المسوحات الأساسيَّة.

نسـمة فـي نهايـة ١٩٦٤»، والنازحـون مـن بنـت جبيـل علـى سـبيل المثـال ١٠٣٠٠، و١٢٢٠٠ مـن النبطيَّـة وفـي صـور ١١٩٠٠.[١٣٢] ووصـلَ الأمـر إلـى مغـادرة نِسَـبٍ عاليـة مـن التعـداد السـكاني للقـرى، فـأوردت صحيفـة «النهـار» أنـه عـام ١٩٦٩ نَـزحَ عـن بلـدة الخيـام حوالـي ٣٠ فـي المئـة مـن أبنائهـا.[١٣٣]

استـمرَّ النـزوحُ الجنوبـي فـي تصاعُـدٍ دائـم حتـى حلَّقـتِ الأعـدادُ إلـى ١٣٣ ألفًـا، أي أنَّ تاركـي الجنـوب شـكلوا ٢٨ فـي المئـة مـن مجمـوع أبنائـه المسـجلين (عـدا قضـاء جزيـن) والبالـغ ٤٦٥ ألـف شـخص، أو نحـو ٥٣,٢ فـي المئـة مـن إجمالـي المقيميـن فيـه وقـد كانـوا نصـف مليـون نسـمة تقريبًـا. هـذه النِّسَـبُ الجنوبيَّـة العامـة تختلـفُ لـدى الحديـث التفصيلـي عـن الأوضـاع السُّـكَّانيَّة داخـل القـرى الحدوديَّـة. فعلـى مسـتوى قضـاء بنـت جبيـل، فـي عـام ١٩٧٢ كان الرقـم الكُلِّـي للنازحيـن مـن قُـراه هـو ١٦١٦٠، يقابلهـم ٢٣٦٢٥ للسـكان المقيميـن، وهـذا يعنـي أنَّ نسـبةَ النَّازِحيـن علـى المقيميـن كانـت ٦٨,٤ فـي المئـة؛ مـع نسـبة أقـل قليـلًا فـي قضـاء مرجعيـون بــ٦٤,٢ فـي المئـة (٢٢٨٤٢ نازحًـا و٣٢٨٤٠ مقيمًـا)، مِمَّـا يُعطـي معـدلًا وسـطًا لنسـبة النَّازِحيـن علـى المقيميـن فـي قضـاءَي بنـت جبيـل ومرجعيـون هـي ٦٥,٨ فـي المئـة.[١٣٤]

كذلـك اسـتقبلَ الجنـوبُ نازحيـن، ففـي حـرب السـنتين كان يُعَـدُّ منطقـةً هادئـة بالمقارنـة بالعاصمـة وضواحيهـا، مـا حـدا بأبنـاء النبعـة، الكرنتينـا وتـل الزعتـر ومحيطهـا إلـى العـودة إلـى قراهـم، وقُـدِّرَ عـددُ الراجعيـن إلـى بلـدات بنـت جبيـل مِـن النبعـة بقرابـة الــ٥٤٠٠ شـخص.[١٣٥] وكان تاركـو مَسـاكنهم فـي بيـروت ليعيشـوا فـي الجنـوب حوالـي مئـة ألـف نسـمة، فارتفـع عـدد المقيميـن هنـاك مـن ٤٠٠ ألفًـا إلـى أكثـر مـن نصـف مليـون شـخص.[١٣٦] إلا أنَّ نـزوحَ هـؤلاء كان وقتـيًّا بسـبب التراجُع

اللاحق للوضع الأمني جنوبًا وتَجدُّد الإشكالات العسكريَّة وصولًا إلى الاجتياحِ الإسرائيلي الأول.

ب- الهِجرة

أخذَتْ موجاتُ الهجرةِ في نهايات الأربعينيّات أبعادًا مغايرة. ففي بعض الأرقام أنه في عام ١٩٤٨ هاجر قرابة ٣٠ ألفًا من الحِرفيِّين من قضاء بنت جبيل وحدَه، تحت وطأة الأزمة الاقتصاديَّة، وتحوَّل مقصدُهم إلى دول الخليج العربي[١٣٧] بعد الاكتشافات النفطيَّة منذ منتصف العشرينيّات و«تطور الحركةِ العمرانيَّة وحدوث نهضة اقتصاديَّة شاملة، بحيث أصبحتِ الحاجةُ ماسةً لليد العاملة في مختلف حقول البناء والإعمار».[١٣٨] وفي مطلع الخمسينيّات قصدَ عددٌ من أبناء بلدة النميريَّة بلدان الخليج، ولاسِيَّما الكويت، وكذلك بقيت الهجرة إلى أفريقيا.[١٣٩] وفي رصدٍ لسجلات الأحوال الشخصيَّة للبنانيين بين عامَي ١٩٤٥ و١٩٦٠ في أربعة مراكزَ كبيرةٍ من ساحل العاج، تبيَّن أنَّ مَن في منطقة بنرجفيل يعودُ أصلهم إلى الجنوب، وفي مدينة غران بسّام ٦٦ في المئة من السكان مهاجرون منه. و«هذه المدن [في ساحل العاج] تَستوعبُ نسبةً عالية من الوافدين الجنوبيِّين. وتعليلُ ذلك أنَّ الجنوب منطقة فقيرة يقطنها المسلمون الشِّيعة»، وفق الباحثة ديانا فيّاض طعّان.[١٤٠]

وعن تَضخُّم الهِجرة بعد عام ١٩٤٨ والأثر الاقتصادي المرتبط بها، جاء في دراسةٍ لعلي فاعور أنَّ نسبةَ المهاجرين كانت قبلُ في قرية قانا ومنطقتها حوالي ١٣ في المئة فقط. غير أنه، وفي ثلاثة عقود بين ١٩٤٩ و١٩٧٩، غادر ٨٧ في المئة من السكان. ولم تتجاوز الهجرةُ إلى الدول العربيَّة ٢٠ في المئة، في مقابل ٧٥

فـي المئـة إلـى أفريقيـا وخصوصًـا غَربهـا. غيـر أنَّ الهجـرةَ إلـى البلـدان العربيَّـة كانـت الغالِبـة عنـد أبنـاء مجـدل سـلم، قبريخـا، توليـن، الصوانة، جميجمـة، صَفـد البطيـخ. وفـي إحصـاءٍ شـملَ ١٢٠٩ أشـخاص مـن هـؤلاء المهاجريـن، تبيَّـن أنَّ أكثـرَ مـن ٩٠ فـي المئـة منهـم قصـدوا الـدول العربيَّـة خـلال فتـرة الخمسـينيّات، وبعـد اسـتقرارهم وتَحسُّـن أعمالهـم اسـتقدموا أفـرادَ أُسَـرهم وبعـض أقاربهـم.[١٤١]

وأوردَ الباحـث مصطفـى بـزي أنَّ عـددَ المقيميـن فـي قضـاء بنـت جبيـل كان ٤٠٨٨٤ عـام ١٩٧٣، ونسـبة المهاجريـن ١٦ فـي المئـة أي ١٢٦٠٤ أشـخاص.[١٤٢]

بعـد أفريقيـا والـدول العربيَّـة، تَوجَّـه الشـيعةُ إلـى أوروبـا، فشـكَّلوا فـي ألمانيـا جاليـةً كبـرى بـدءًا مـن منتصـف السـبعينيّات وبلغـت ذروتَهـا في الثمانينيّـات «حيـث وفـدَ عـددٌ كبيـر مـن أبنـاء الجاليـة اللبنانيَّـة [...] إبـان الاجتيـاح الإسـرائيليِّ للُبـنان فـي العـام ١٩٨٢، وقـد سـاعدَهم فـي حينـه [...] فتـحُ ألمانيـا [الغربيَّـة آنـذاك] أبوابهـا أمـام اللبنانييـن مـن طالبـي اللجـوء [...] هربًـا مـن الحـرب الأهليَّـة [...]، والاحتلال الإسـرائيلي لجنوبـه، فـكان الجـزء الأكبـر مـن المغتربيـن اللبنانييـن إلـى ألمانيـا هـم مـن أبنـاء الجنـوب اللبنانـي». وكان عنـوانُ الوجهـة تلـك «[...] محصـورًا باللجـوء السياسـي. وأغلـبُ طلبـات اللجـوء التـي كانـت تُقـدَّم حينهـا كانـت المحاكـمُ ترفضهـا، باعتبـار القادميـن مـن لبنـان ليسـوا لاجئيـن سياسـيِّين، بـل هاربيـن مـن حـربٍ أهليَّـة».[١٤٣] وعـام ١٩٨٦ كان طالبـو اللجـوء السياسـي إلـى ألمانيـا ١٤١٨ شـخصًا.[١٤٤]

وكدلالـةٍ علـى حجـم الشـيعة بيـن أفـراد الجاليـة اللبنانيَّـة فـي ألمانيـا، «يشـكل اليـوم حـزب اللـه وحركـة أمـل القُوتـان الأساسـيتان والفاعلتـان فـي الجاليـة الألمانيَّـة». وفـي الانتِخابـات النيابيَّـة الأخيـرة عـام ٢٠٢٢، نـالَ الأول ٣١ فـي المئـة مـن أصـوات المقترعيـن، والثانيـة ٢٦ فـي المئـة.[١٤٥]

١١) الشريط الحدودي وقُرى الشيعة فيه

بعد استكمالِ الانسحاب الإسرائيلي باتجاه جنوبي نهر الأولى، أعادت تل أبيب «ترتيبَ الخريطةِ الأمنيَّة السابقة للاجتياح الواسع سنة ١٩٨٢. وبعد إخلاء معظمِ القرى في قضائي النبطيَّة وصور، احتفظَت لنفسِها برقعةٍ واسعة من الأراضي تضمُّ حوالي نصف مساحة الجنوب وتشملُ المرتفعاتِ الجَبليَّة في سفوح جبل حرمون، ثمَّ المنطقة الجَبليَّة الوسطى المُمتَدَّة من حدود قلعة أرنون (الواقعة على ارتفاع ٧١٥ مترًا) حتى مرتفعات جزين على ارتفاع ١١٢٥. هذا بالإضافة إلى منطقة الشريط الحدودي المُمتَدَّة في أقضية حاصبيّا ومرجعيون وبنت جبيل، وذلك بعرض يتراوح بين ٥ و ١٠ كلم».[١٤٦] وقدَّر منذر جابر المساحة الإجماليَّة للشريط المُحتل في صيغته الأولى بين عامَي ١٩٧٨ و١٩٨٢ بنحو ٧٠٠ كيلومتر مربع، على مَدًى طوليٍّ من ٨٠ إلى ٨٥ كيلومترًا، وعرضٍ يتراوح بين أربعة كيلومترات إلى ١٢ كيلومترًا.[١٤٧] أما في طبعتِه الثانية بعد ١٠ حزيران ١٩٨٥، «فقد أفضى إلى احتفاظ إسرائيل بشريطٍ محتل يُزنِّر الجنوب بدءًا من البحر عند رأس الناقورة إلى كامل الحدود اللُّبنانيَّة الفلسطينيَّة بطول ٧٩ كلم. ومع ما أُضيفَ إليها من حدودٍ لبنانيَّة سوريَّة كانت إسرائيل قد احتلتها في حربَي ١٩٦٧ و١٩٧٣ في مرتفعات جبل الشيخ، يصبحُ طولُ الشريط المحتل في صفحته الجنوبيَّة ١٢٢ كلم. أما متوسطُ عَرضِه فهو بحدود ١٠ كلم، وبعمقٍ متفاوت داخل الأراضي اللُّبنانيَّة، إذ يصلُ في حده الأقل إلى ٥ كلم، في نقطة التقاء خِراج بلدة بيت ليف (داخل الشريط المحتل) وخراج بلدة ياطر (خارجه) أي عند تماس القطاعَين الغربيِّ والأوسط. كذلك الأمرُ عند تماسِّ القطاعَين الشرقي والأوسط مع خراج بلدة حولا (داخل الشريط المحتل) وخراج بلدة شقرا (خارجه) وفي حد

عُمقه الأقصى يطاولُ الأربعين كلم عند نقطتَي باتر وكفر فالوس في قضاء جزين. تكونُ مساحة الشريط المحتل إذًا في حدود ١٢٠٠ كلم مربع أي ما يناسبُ ١٢٪ من مساحة الجمهوريَّة اللُّبنانيَّة أو ما يزيد عن نصفِ مساحة الجنوب اللُّبناني بمحافظتَيه وهي في حدود ٢٠١١ كلم مربع».[١٤٨]

كانت القرى المحتلةُ في محافظة النبطيَّة كما يلي: ٢٦ من ٣٠ في قضاء مرجعيون، وفي قضاء بنت جبيل الذي يضم ٣٦ قرية كان نصفُها تحت الاحتلال، وفي قرى قضاء حاصبيّا الـ٢١، كانت ١٦ محتلة.[١٤٩] أما في قضاء صور فكان عددُ القرى المحتلة ١١ من أصل ٩٦، وفي جزين ٤٧ قرية تحت الاحتلال. وفي صيدا قرية واحدة، وفي النبطيَّة اثنتان. والقرى المحتلة ذات الطابع الشِّيعي في قضاء صور هي الناقورة، الجبين، شمع، شيحين وطيرحرفا؛[١٥٠] وهناك قُرًى غير شِيعيَّة أهمها البستان، مروحين، يارين وعلما الشعب.[١٥١]

وكانت في قضاء بنت جبيل تحت الاحتلال: بنت جبيل، عيناتا، حانين، يارون، مارون الراس، كونين، الطيري، بيت ياحون، عيتا الشعب، بيت ليف، صربّين، رامية، بليدا، وعيترون ورشاف. ومن البلدات المحتلة غير الشِّيعيَّة القوزح، رميش، عين إبل ودبل.[١٥٢]

والقرى الشِّيعيَّة المُحتلة في قضاء مرجعيون هي الخيام، بليدا، كفركلا، ميس الجَبل، بلاط، محيبيب، حولا، عدشيت القصير، مركبا، طلوسة، القنطرة، دبين، الطيبة، عديسة، دير سريان، بني حيّان، ورب ثلاثين وعلمان القصير. أما غير الشِّيعيَّة فالقليعة، إبل السقي، برج الملوك، جديدة مرجعيون وديرميماس.[١٥٣]

وفي قضاء جزين المسيحي الطابع كانت القرى الشِّيعيَّةُ المحتلة

هـي الريحـان، كفرحونـة، روم، اللويـزة، عرمتـى، مليـخ[I] وسـجد. ومـن غيـر الشِّـيعيَّة بلـدات بكاسـين، بحنيـن، العيشـيَّة، الجرمـق، قيتولـي، زحلتـة والمكنونيَّـة.[١٥٤]

وفـي قضـاء النبطيَّـة هنـاك أرنـون ويحمـر الشـقيف.[١٥٥] ولـم يكـن فـي قضـاء حاصبيّـا قُـرًى شـيعيَّة محتلـة بـل ذات طابـع درزي أو سُـنيّ ومنهـا: حاصبيّـا، شـبعا، كفرشـوبا، الهباريَّـة، كفرحمـام، شـويّا، عيـن قنيـا، عيـن جرفـا وأبـو قمحـة.[١٥٦]

وفـي تقديـراتٍ لأرقـامِ الشيعة فـي منطقـة الشـريط المحتـل أنهـم ٩٠ فـي المئـة. إلا أنَّ ذلـك غيـر دقيـق، ذلـك أنَّ قيـاسَ هـذه النسـبة علـى الـ١٠ فـي المئـة الباقيـة لأبنـاء حاصبيّـا بعرقوبِها ووادي تيْمها ومنطقـة جزيـن، إضافة إلـى مـا وردَ عـن وجـود ٣٠ ألـف مسـيحي وبضعـة آلاف مـن الـدروز يُوصِـل سـكانَ الشـريط المحتـل إلـى مئـات الآلاف القريبـة مـن المليـون،[١٥٧] فـي حيـن أنَّ عـددَ القـرى الشِّـيعيَّة يُقـارب الـ٥٠ مـن ١٢٠!

وتبيـنَ مـن دراسـةٍ مَسْـحيَّةٍ أجراهـا علـي فاعـور عـام ١٩٨٨ فـي ١١٧ قريـة «ومدينـة للمناطـق السـكنيَّة فـي الجنـوب اللُّبـناني [...] الواقعـة داخـل الشـريط الحـدودي المحتـل والبالـغ عددهـا ٧٣ قريـة وبلـدة، مـع بعـض [...] المتواجـدة فـي مناطـق المواجهـة المباشـرة، والتـي تُمثِّـل خطـوطَ التمـاسِّ الأماميَّـة مـع بقيَّـة المناطـق الجنوبيَّـة وعددهـا ٤٤ قريـة ومدينـة، أنَّ عـددَ السُّـكَّان المسـجلين فيهـا حسـب سـجلات المقيميـن حتـى ١ كانـون الثانـي ١٩٦٥، يبلـغُ ٢٣٢٧٠٩، بحيـث يمكـن تقديـر السُّـكَّان فـي بدايـة سـنة ١٩٨٨ بحوالـي ٤٠٩٥٥٢ وذلـك بزيـادة سـنويَّة تبلـغ ٢,٥٪».[١٥٨] وفـي حسـابٍ طـال ٥٣ قريـة تبيَّـنَ أن إجمالـي

(I) كانت مليخ بلدة محررة لكن أهاليها المهجرين ممنوعون من العودة إليها، انظر/ي: أهالي مليخ يطالبون بالعودة، **السفير**، العدد ٧٥٧٨، ٢٥ كانون الأول ١٩٩٦، ص ٥.

عـدد المقيميـن فيهـا كان حوالـي ٧٨ ألـف نسـمة مَثَّلـوا ٣٨ فـي المئـة مـن إجمالـي أبنائهـا.[١٥٩]

وعـام ١٩٩٠ عمِلـت «السـفير» علـى احتسـاب عـدد السُّـكَّان الاسـمي[I] فـي الجنـوب ومنطقتـه المحتلـة. بعـد الإقـرار بأنَّـه يبقـى تقديريًّـا، لأنَّ لا إحصـاءَ رسـميًّا دقيقًـا، عـادَت إلـى أحـد أعـداد الجريـدة الرسـميَّة لعـام ١٩٦٤، فوقعَـت علـى رقـم ٤٥٨٩٥٨ شـخصًا، مـع العلـم أنـه لا يُفصّـل مَـن كان مهاجـرًا ومقيمًـا. وعلـى تشـكيكها فـي دقتـه، فقـد اعتمدتـه أساسًـا «لبنـاء تقديـر [... حينـذاك] لعـدد السُّـكَّان بإضافـة ٣٪ سـنويًّا، فيكـون الناتـج حوالـي ١١٠٠٠٠٠ نسـمة يُضـاف إليهـم حوالـي ٣٠٠ ألف فلسـطيني يتواجـدون حاليًّـا [عـام ١٩٩٠] فـي الجنـوب فيصبـح المجمـوع حوالـي ١٤٠٠٠٠٠ نسـمة». وازدادَت شـكوكُ الصحيفـة بشـأن الرقـم الـذي انطلقَـت منـه والنتائـج التـي أفضـى إليهـا لأنَّ «أجوبـة معظـم الذيـن توجَّهنـا لهـم بالسـؤال مـن رسـميين وغيـر رسـميين حـول تقديـر عـدد سـكان الجنـوب مـن مقيميـن ومهاجريـن تمحـورت حـول ١٥٠٠٠٠٠». لذلـك فَتشَـتْ عـن إحصـاءٍ آخـر، فـكانَ مِـن عـام ١٩٨١، وفيـه أنَّ حصـةَ المنطقـة المحتلـة مـن عـدد السُّكَّان الاسـمي أو الكلـي كانـت ٣٥٤ ألـف شـخص. وباحتسـاب زيـادة سـنويَّة بـ٣ فـي المئـة، فـإنَّ «العـددَ الاسـمي لسـكان المنطقـة المحتلـة هـو حوالـي ٤٧٥٠٠٠ نسـمة تقريبًـا. [...] وتقـول إحصـاءاتٌ غيـر دقيقـة أنَّ عـددَ المقيميـن فـي الجنـوب يقـل عـن ٦٠٠ ألـف نسـمة وأن عـددَ المقيميـن فـي المناطـق المحتلـة هـو ١٥٠ ألـف نسـمة»،[١٦٠] بمـا يعكـسُ حجـمَ النـزوح أو الهجـرة الـذي يقـاربُ الثلـث.

انظر/ي: الملحق، الخريطةُ السادسة عشر، الشَّريطُ الحُدودِيُّ وقُراه الشِّيعيَّة.

(I) يشمل المقيمين والمهاجرين. بمعنى آخر هو العدد الكلي.

وباختيارِ عَينةٍ من القرى التي كانت محتلةً ومقارنةِ أعدادِ سُكَّانها القاطنين في التقديرات المختلفة، تبيَّن أنه لم تحدُث بعد ٢٥ أيار ٢٠٠٠ والانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، تبدلاتٌ كبرى لناحية الملء الديموغرافي. ففي الخيام يعيشُ حوالي ٣٥٠٠ شخص في حين أنَّ لوائحها تشيرُ إلى حوالي ٣٥ ألفًا[١٦١] مُسجلين وعدد ناخبيها، وفقًا لأرقام عام ٢٠٢٣، هو ١٨٩٢٠.[١٦٢] أما حولا التي تُعتَبر من البلدات الكبيرة نِسبيًّا، فيقطنُها نحو ٢٥٠٠ شخص، بينما عدد السُّكَّان المسجلين فيها هو ١٤ ألف شخض،[١٦٣] وناخبوها، بحسب لوائح عام ٢٠٢٣، ٧٠٣٦.[١٦٤] وميس الجبل عددُ أهاليها المسجلين حوالي ٢٣ ألفًا، في مقابل ١٣٣٢٢[١٦٥] من الناخبين، في حين لا يتجاوز عدد المقيمين فيها ستة آلاف شخص.[١٦٦]

وعن عيترون، بحسب دراسةٍ ميدانيَّة لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشريَّة، أنَّ عددَ سُكَّانها عام ٢٠١٠ كان ٣٦٩٥، في مقابل حوالي ١٥ ألفًا مسجلين في الفترة ذاتها.[١٦٧]

وفي أرقام عام ٢٠٢٣ أنَّ هناك ستة آلاف مقيم، في مقابل ١٦ ألفًا في السجلات[١٦٨] و١١٧٣٤ ناخبين.[١٦٩] وكذلك الأمر في مدينة بنت جبيل التي يقترب عددُ السُّكَّان المسجلين فيها من ٤٣ ألفًا، وناخبوها ٢٤٧١٥ بحسب بيانات عام ٢٠٢٣[١٧٠] بينما المقيمون فيها لا يتجاوزون الستة آلاف.[١٧١] عمومًا «يُعتبَر قضاءا النبطيَّة وبنت جبيل قليلَي السكان نِسبيًّا، إذ يصلُ عدد السكان فيهما إلى ٢٠٠٠٠٠ نسمة، ما يشكل أقل من ٥٪ من مجموع السكان في لبنان».[١٧٢]

١٢) قرى في مهبِّ التدمير والتهجير والتغيير الديموغرافي المُمنهَج

رغم أنَّ جغرافيا جبل عامل حافظَتْ على ثباتِها، فإنها، نتيجةً للحروب

المستمرة، شهدَتْ تخريبًا لبعض القرى كسُجد الواقعة على خَطِّ تماسِّ الشريط الحدودي التي تعرَّضتْ للتدمير كُليًّا. وعند التَّهجِير الإسرائيلي الأول لأبنائها بين عامَي ١٩٨٤ و١٩٨٥، كان عددُ سُكَّانها، بحسب بعض التقارير الصحافيَّة، نحو ثلاثة آلاف نسمة. ولما تمَّ الانسحاب الإسرائيلي، كان أبناؤها موزعين على بيروت والضواحي ومناطق أخرى.[١٧٣] وكذلك الأمر بالنسبة إلى الغندوريَّة التي دُمِّرَتْ تمامًا خلال الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٧٨؛[١٧٤] كما أنَّ ٩٩ في المئة من سكان القنطرة تهجَّروا نتيجةَ تدمير أكثر من ١٥٠ منزلًا و حرق عشرات الحقول الزراعيَّة وكروم الزيتون والتين والعنب.[١٧٥] ودمَّر الجيشُ الإسرائيلي قرية حانين عام ١٩٦٧. وفي معجم قرى جبل عامل أنَّ عددَ أبنائها كان ١٥٠٠ نسمة عام ١٩٨٥،[I] جميعُهم مُهجَّرون يعيشون خارجها.[١٧٦]

كذلك وقعَتْ بلداتٌ في الجنوب اللُّبناني ضَحِيَّةَ الاقتِتال في الحرب الأهليَّة.[١٧٧] فكانت زغدرايا مسرح مواجهات بين «حركة أمل» ومقاتلين فلسطينيين،[١٧٨] فهُجِّر سُكَّانها أواخر عام ١٩٨٦ ونُهِبت محتويات منازلها. وقد احتلها الفلسطينيون حتى تسلمَتها الحركةُ في آذار ١٩٨٧. بقيت القرية خالية تمامًا من أهلِها حتى ذاك التاريخ، وهم كانوا تَوزَّعوا على البيساريَّة، العقبيَّة والصرفند وبعض البلدات في قضاءي صور والنبطيَّة، وبعضهم انتقلَ إلى بيروت.[II]

(I) واضع **معجم قرى جبل عامل** سليمان ظاهر توفي عام ١٩٦٠، غير أنَّ ورثتَه أكملوه من بعده وأبقوا اسمه عليه، لذلك تجد/ين فيه معلومات من عام ١٩٨٥.

(II) عام ١٩٨٦ كانت زغدرايا ضحيَّة الحرب بين «حركة أمل» ومقاتلين فلسطينيين في إطار المعارك التي اندلعت بين الطرفين منذ عام ١٩٨٥ وأطلِقَ عليها تسمية حرب المخيمات، ذلك أن البلدةَ تقع بجوار مخيم عين الحلوة في صيدا وتشرف عليها بلدتا مغدوشة والميَّة ميَّة، وقد هجر سُكَّان زغدرايا أواخر عام ١٩٨٦ بعد معركة مغدوشة.

في المقابل، شهدت الكفور تهجير مَسيحِيِّيها قبل عودتهم إليها لاحقًا، كما أقامت فيها عائلاتٌ من قرى كفرتبنيت، أرنون، مليخ، الريحان، عرمتى وبلاط.[١٧٩]

وبعد الحرب، بدأ شكلٌ آخر من التغييرِ الديموغرافي المرتبط بالتمدُّدِ المَدروس والمُمنهَج حزبيًّا، سياسيًّا وطائفيًّا. فقد نشأت تجمعاتٌ سكنيَّة شيعيَّة في قرى جزين، في خراج قرى برغز والقطراني وغيرها. ففي القطراني، إلى المشاريع السكنيَّة، افتتَحتْ مدرسةُ المهدي فرعًا لها عام ٢٠١٤،[١٨٠] وكذلك مدرسة القطراني النموذجيَّة[١٨١] التي حازَت إجازة عام ٢٠٠٨.

وفي البلدة منذ عام ٢٠٠٧ مشاريعُ شيعيَّة الهويَّة من حيث الإعمار والسكان. وقال مختار بلدة القطراني حينذاك إنَّ تاج الدين اشترى نحو ٤٠ دونمًا وأنه كان يبني «٣ أو ٤ بلوكات تضم جميعها نحو ٢٠ شقة سكنيَّة وعدد [كذا في الأصل] من المحلات التجاريَّة فقط».[١٨٢] والقاطنون المُستجدّون «هم حصرًا من أبناء الطائفة الشِّيعيَّة ومن أصول جنوبيَّة وبقاعيَّة».[١٨٣] واشترى في القطراني الجديدة «أبناء البقاع الغربي من يُحْمر وسُحْمر ولبّايا وقليا ومشغرة وزلايا وعين التينة منازل وشققًا متنوعة الأحجام والأسعار وصولًا إلى أبناء قرى قضاء بعلبك الشمالي والشرقي والغربي، إضافة إلى أبناء الجنوب كالخيام ومرجعيون وغيرها».[١٨٤] وعام ٢٠٠٧ اتهمَ الزعيم الدرزي وليد جنبلاط ما سَمَّاه «الجهات المشبوهة التي تستخدمُ أسماء مستعارة، أمثال علي تاج الدين، بالسَّعي إلى شراء مساحاتٍ واسعة من الأراضي والعقارات ولاسِيَّما في مناطق جزين وعاليه وسوق الغرب ومناطق أخرى [...وذلك] من خلال [بناء] مستوطنات وغيتوات ومربعات أمنيَّة».[١٨٥]

انظر/ي: الملحق، الخريطة السابعة عشر، التواجدُ الشيعيُّ في جنوب لبنان.

الهوامش

(١) علي الزين، **للبحث عن تاريخنا في لبنان**، ص ١٦٠. وأوردت صابرينا ميرفان الحدود ذاتها عن محسن الأمين في **خطط جبل عامل**، الدار العالميَّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٣، ص ٦١؛ وقالت إنه رغم الاختلاف البسيط بين المؤرخين في ذكر حدود جبل عامل، فإنَّها هي «نفسها التي يذكرها مثلًا جابر آل صفا في تاريخ جبل عامل ص ٢٤، وعلي الزين في التاريخ العاملي ص ٤٤»، انظر/ي: صابرينا ميرفان، **حركة الإصلاح الشيعي ـ علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانيَّة إلى بداية استقلال لبنان**، ص ٢٤.

(٢) صابرينا ميرفان، **حركة الإصلاح الشيعي**: **علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانيَّة إلى بداية استقلال لبنان**، ص ٢٤، وهي أحالت إلى كتاب محسن الأمين، **أعيان الشيعة**، ص ١٩٩، وكذلك **خطط جبل عامل**، ص ٥١.

(٣) الحسن بن أحمد الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠، ص ٢٤٥.

(٤) محمد تقي الفقيه، **جبل عامل في التاريخ**، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٩٨٦، ص ١٥.

(٥) جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ٢٢٨.

(٦) محمد كرد علي، **خطط الشام**، مكتبة النوري، دمشق، ج٦، ص ٢٤٧.

(٧) الحر العاملي، **أمل الآمل**، مكتبة الأندلس، بغداد، ج١، ص ١٣.

(٨) صابرينا ميرفان، **حركة الإصلاح الشيعي: علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانيَّة إلى بداية استقلال لبنان**، ص ٢٩.

(٩) محمد حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان وسوريا والجزيرة في القرون الوسطى**، ص ١٢٦، ١٢٧.

(١٠) كمال الصليبي، **منطلق تاريخ لبنان**، ص ٦٠.

(١١) البلاذري، **فتوح البلدان**، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨، ج١، ص ١٣٩-١٤٠.

(١٢) ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٤، ج٦، ص ٣٠٤.

(١٣) عمر تدمري، **لبنان من قيام الدولة العباسيَّة حتى سقوط الدولة الإخشيديَّة (١٣٢-٣٥٨ هـ/٧٥٠-٩٦٩ م)**، غروس برس، طرابلس، ط١، ١٩٩٢، ص ٥٦-٥٧.

(١٤) المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٩٩١، ص ١٥٣.

(١٥) علي حب الله، **أبو ذر الغفاري وأسطورة نسبة التشيع في جبل عامل إليه**، ص ٥٢-٥٣.

(١٦) علي حب الله، المصدر السابق، ص ٢١٥-٢١٦.

(١٧) كمال الصليبي، **منطلق تاريخ لبنان**، ص ٧٢.

(١٨) محمد حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان وسوريا والجزيرة في القرون الوسطى**، ص ٢١٤.

(١٩) ناصر خسرو، **سفرنامة**، ص ١٥.

(٢٠) محمد حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان وسوريا والجزيرة في القرون الوسطى**، ص ٢١٣.

(٢١) جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ٢٠٧.

(٢٢) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح الإسلامي**، ص ١٩٧.

(٢٣) سوزي حمود، **لبنان في العصر الوسيط منذ العصر الراشدي إلى نهاية عهد المماليك**، ص ٩١.

(٢٤) كمال الصليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، ص ١٦.

(٢٥) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، ص ٢٦٨.

(٢٦) ابن طولون، **اللمعات البرقيَّة في النكت التاريخيَّة**، مكتبة المقدسي والبدير، دمشق، ١٣٤٨هـ، ص ٦٠.

(٢٧) ابن تغري بردي، **حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور**، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٠، ج٢، ص ٣٢٨.

(٢٨) رامز رزق، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، ص ٢٠٦.

(٢٩) جعفر المهاجر، **التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ٢٠٦.

(٣٠) جعفر المهاجر، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٣١) جعفر المهاجر، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(٣٢) محسن الأمين، **خطط جبل عامل**، ص ٨٧-٨٨، وردت عند جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ٢٠٧.

(٣٣) جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ٢٠٧.

(٣٤) ابن جبير، **رحلة ابن جبير**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ص ٢٧٤.

(٣٥) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح الإسلامي**، ص ١٥٣.

(٣٦) محمد علي مكي، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٣٧) وضاح شرارة، **الأمـة القلقة: العامليون والعصبة العامليَّة على عتبة الدولة اللبنانيَّة**، دار النهار، ١٩٩٦، ص ٣٨-٣٩.

(٣٨) أحمد حطيط، **تاريخ لبنان الوسيط: دراسة في مرحلة الصراع المملوكي الصليبي**، منشورات دار البحار، بيروت، ط١، ١٩٨٦، ص ٨٥.

(٣٩) عبد العزيز عوض، **الإدارة العثمانيَّة في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤**، ص ٦١.

(٤٠) رامز رزق، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، ص ١١٦-١١٧.

(٤١) صافي حبحاب، **عين قانا قرية وتاريخ**، ص ١٩.

(٤٢) ابن تيميَّة، **مجموع الفتاوى**، الفقه، الجهاد، تهنئة شيخ الإسلام إلى الملك الناصر بفتح جبل كسروان، ص ٤٠٠.

(٤٣) شيخ الربوة شمس الدين أبي عبد الله، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، الأكاديميَّة الإمبراطوريَّة الروسيَّة، بطربورغ، ١٨٦٥، ص ٢١٠.

(٤٤) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح الإسلامي**، ص ٢٥٣.

(٤٥) جعفر المهاجر، **الشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني باعث النهضة في لبنان**، دار بهاء الدين العاملي للنشر، بعلبك، ٢٠١٤، ص ١٩٠.

(٤٦) طارق شمس، **العلاقة بين جبل عامل وجبل لبنان قصة اللبناني الأخير**، دار سائر المشرق، جديدة المتن، ط١، ٢٠٢٢، ص ١٤٢.

(٤٧) جودت القزويني، **المرجعيَّة الدينيَّة العليا عند الشيعة الإماميَّة**، دار الرافدين، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص ١٢٩.

(٤٨) رامز رزق، **ميس الجبل لؤلؤة جبل عامل**، ص ٤٤.

(٤٩) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، ص ٢٦٨.

(٥٠) محمد علي مكي، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

(٥١) جودت القزويني، **المرجعيَّة الدينيَّة العليا عند الشيعة الإماميَّة**، ص ١٣٣.

(٥٢) جعفر المهاجر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، ص ١٥٧.

(٥٣) إبراهيم علي الحاج، **جزين: جبل الريحان موطن بين جبلين**، ص ١٩٢؛ كذلك انظر/ي: نايل أبو شقرا، **التحولات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة في مجتمع جبل لبنان ١٥٥٠-١٩٠٠**، ص ٢٦-٢٧.

(٥٤) رامز رزق، **ميس الجبل لؤلؤة جبل عامل**، ص ٣٧.

(٥٥) انظر/ي: تعداد السكان ومذاهبهم في دراسة عصام خليفة، **نواحي لبنان في القرن السادس عشر. التقسيمات الإداريَّة ـ الديموغرافيا ـ الأديان والمذاهب**، ص ٨٢ وما بعدها.

(٥٦) عبد الرحيم أبو حسين، **لبنان والإمارة الدرزيَّة في العهد العثماني**، ص ٢٣.

(٥٧) رامز رزق، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، ص ٢٣٩.

(٥٨) صافي حبحاب، **عين قانا قرية وتاريخ**، ص ٢٠.

(٥٩) أحمد حطيط، **جبل عامل في قرن، دراسة في حوليَّة حيدر رضا الركيني**، دار المنتخب العربي، بيروت، ١٩٩١، ص ٦٤.

(٦٠) اعتمد سعدون حمادة على دراسة عصام خليفة المذكورة أعلاه لإعداد جدول بنِسَبِ السُّكان في منطقة جبل عامل، انظر/ي: سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول: **الحكم الشيعي في لبنان**، ص ٢٤٣.

(٦١) عصام خليفة، **نواحي لبنان في القرن السادس عشر، التقسيمات الإداريَّة ـ الديموغرافيا ـ الأديان والمذاهب**، ص ١٧٨، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٠.

(٦٢) عصام خليفة، المصدر السابق، ص ١٩٤-١٩٥، ٢٠٦-٢٠٨، ٢١٠.

(٦٣) صابرينا ميرفان، **حركة الإصلاح الشيعي: علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانيَّة إلى بداية استقلال لبنان**، ص ٢٩.

(٦٤) علي الزين، **للبحث عن تاريخنا في لبنان**، ص ٢٤٤. (لن نعيد التذكير بهذا التبدُّل الطفيف في جغرافيا البقاع البشريَّة).

(٦٥) إبراهيم علي الحاج، **جزين: جبل الريحان موطن بين جبلين**، ص ٢٠١.

(٦٦) إبراهيم علي الحاج، **جزين: جبل الريحان موطن بين جبلين**، ص ٢٠٢.

(٦٧) يوسف أبو شقرا، **الحركات في لبنان إلى عهد المتصرفيَّة**، ص ١٥٧-١٥٩.

(٦٨) صافي حبحاب، **عين قانا قرية وتاريخ**، ص ٢٦.

(٦٩) علي الزين، **للبحث عن تاريخنا في لبنان**، ص ٧٣.

(٧٠) رامز رزق، **ميس الجبل لؤلؤة جبل عامل**، ص ٦٦.

(٧١) سليمان ظاهر، **جبل عامل في الحرب الكونيَّة**، دار المطبوعات الشرقيَّة، بيروت، ط١، ١٩٨٦، ص ٢٢.

(٧٢) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ٢٢٣.

(٧٣) إبراهيم علي الحاج، **جزين: جبل الريحان موطن بين جبلين**، ص ٢٣٩.

(٧٤) إبراهيم علي الحاج، المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٧٥) ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، القائمقاميتان (١٨٤٢-١٨٦١)**، ج٤، ص ٤٨٥.

(٧٦) ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، القائمقاميتان (١٨٤٢-١٨٦١)**، ج٤، ص ٤٩٠.

(٧٧) سليمان ظاهر، **جبل عامل في الحرب الكونيَّة**، ص ٢٢

(٧٨) عبد العزيز عوض، **الإدارة العثمانيَّة في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤**، ص ٧١.

(٧٩) صافي حبحاب، **عين قانا قرية وتاريخ**، ص ٢٠.

(٨٠) سيف أبو صيبع، **جبل عامل في العهد العثماني دراسة فكريَّة تاريخيَّة**، دار الرافدين، بيروت، ط١، ٢٠١٧، ص ٣٢.

(٨١) بداية ولاية بيروت، موقع **يا بيروت**، تاريخ الدخول: ٢٩ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٠٦.

(٨٢) ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، المتصرفيَّة -٢- (١٨٦١-١٩١٨)**، ج٦، ص ٣٣٦.

(٨٣) سيف أبو صيبع، **جبل عامل في العهد العثماني دراسة فكريَّة تاريخيَّة**، ص ٣٢، ٣٣.

(٨٤) تمارا الشلبي، **شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانيَّة**، دار النهار للنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٠، ص ٨٦.

(٨٥) علي شعيب، **مطالب جبل عامل**، المؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ص ٦٦.

(٨٦) تمارا الشلبي، **شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانيَّة**، ص ٨٢-٨٣.

(٨٧) منير قبلان، «عام ١٩١٦ لم يبقَ في ميس الجبل سوى ربع سكانها»... الكوليرا في لبنان من جديد، موقع **رصيف ٢٢**، ١٥ تشرين الأول ٢٠٢٢، تاريخ الدخول: ١٥ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٢: ٢٠.

(٨٨) علي مروة، **تاريخ جباع، ماضيها وحاضرها**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط٢، ٢٠١١، ص ٣١٠.

(٨٩) سليمان ظاهر، **جبل عامل في الحرب الكونيَّة**، ص ٤٥-٤٦.

(٩٠) يوسف معوّض، ذاكرة الحرب العظمى المجاعة أم حبل المشنقة؟ موقع **مجلة بدايات**، العدد ١٢، خريف ٢٠١٥، تاريخ الدخول: ١٢ آذار ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٢٣.

(٩١) صافي حبحاب، **عين قانا قرية وتاريخ**، ص ١٢٠.

(٩٢) سليمان ظاهر، **جبل عامل في الحرب الكونيَّة**، ص ٧٨.

(٩٣) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث. مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، ص ٢٥.

(٩٤) قرار رقم ٣٣٦، تحديد التنظيمات الإداريَّة لدولة لبنان الكبير، صادر في ١ أيلول ١٩٢٠، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢، ١ كانون الثاني ١٩٢١، ص ١٨-٢٣.

(٩٥) محمد قبيسي، **جنوب لبنان دليل عام لمُدنه وقُراه**، ١٩٩٥، ص ١٣٧.

(٩٦) منذر جابر، **يوسف بك الزين، من جبل عامل إلى الجنوب اللبناني**، مكتبة أنطوان، بيروت، ط١، ٢٠٢٢، ص ١٩٩.

(٩٧) أحمد عارف الزين، أهم الأخبار والآراء، الإحصاء في لبنان الكبير، **العرفان**، ج٧، المجلد السابع، نيسان ١٩٢٢، ص ٤٣٨.

(٩٨) انظر/ي: سليمان ظاهر، قرى جبل عامل، **العرفان**، ج٥، المجلد الثامن، شباط ١٩٢٣، ص ٣٤٣-٣٤٩؛ سليمان ظاهر، أسماء قرى جبل عامل، **العرفان**، ج٦، المجلد الثامن، آذار ١٩٢٣، ص ٤٣١-٤٤٠؛ سليمان ظاهر، أسماء قرى جبل عامل، **العرفان**، ج٧، المجلد الثامن، نيسان ١٩٢٣، ص ٥٢١-٥٢٧؛ سليمان ظاهر، أسماء قرى جبل عامل، **العرفان**، ج٨، المجلد الثامن، أيار ١٩٢٣، ص ٥٩١-٥٩٣؛ سليمان ظاهر، أسماء قرى جبل عامل، **العرفان**، ج٩، المجلد الثامن، حزيران ١٩٢٣، ص ٦٥١-٦٥٩؛ سليمان ظاهر، أسماء قرى جبل عامل، **العرفان**، ج١٠، المجلد الثامن، تموز ١٩٢٣، ص ٧٥٩-٧٧٥.

(٩٩) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث. مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، ص ٢٥.

(١٠٠) ملحق القرار رقم ٣٠٦٦، المحافظات، صادر في ٩ نيسان ١٩٢٥، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ١٨٦٢-١، ٢١ نيسان ١٩٢٥، ص ٤-٦.

(١٠١) محمد قبيسي، **جنوب لبنان دليل عام لمدنه وقراه**، ص ١٣٨.

(١٠٢) جبل عامل، **العرفان**، ج١٠، المجلد ٢٧، آذار ١٩٣٧، ص ٣.

(١٠٣) محمد قبيسي، **جنوب لبنان دليل عام لمدنه وقراه**، ص ٢٦-٢٩.

(١٠٤) بين جبل عامل وجبال العلويين، **العرفان**، ج١، المجلد العاشر، تشرين الأول ١٩٢٤، ص ٢٤.

(١٠٥) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث. مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، ص ٢٥.

(١٠٦) مرسوم اشتراعي رقم ٥، يختص بتقسيم أراضي الجمهوريَّة، صادر في ٣ شباط ١٩٣٠، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢٣٠٤، ١٢ شباط ١٩٣٠، ص ٢.

(١٠٧) مرسوم اشتراعي رقم ٨٩، صادر في ١٤ نيسان ١٩٥٣، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ١٦، ٢٢ نيسان ١٩٥٣، ص ١٠٤١-١٠٤٢.

(١٠٨) انظر/ي: جبل عامل في الإحصاء الأخير (١)، **العرفان**، ج٨، مجلد ٢٦، كانون الثاني ١٩٣٦، ص ٥٦٥، ٥٦٦؛ جبل عامل في الإحصاء الأخير (٢)، **العرفان**، ج٩، المجلد ٢٦، شباط ١٩٣٦، ص ٦٤٩-٦٥١؛ جبل عامل في الإحصاء الأخير (٣)، **العرفان**، ج١٠، مجلد ٢٦، آذار ١٩٣٦، ص ٧٣٤-٧٣٧.

(١٠٩) سليمان ظاهر، **جبل عامل في الحرب الكونيَّة**، ص ٢٢.

(١١٠) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث. مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، ص ٢٥.

(١١١) قانون رقم ٧٥/٣٦، إنشاء محافظة النبطيَّة في لبنان الجنوبي، صادر في ٢٣ أيلول ١٩٧٥، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ١، ١٦ شباط ١٩٧٦، ص ١.

(١١٢) مرسوم رقم ٢٥٣ المتعلق بتحديد تفاصيل تطبيق أحكام القانون رقم ٧٥/٣٦ تاريخ ٢٣ أيلول ١٩٧٥ المتعلق بإنشاء محافظة النبطيَّة، صادر في ٢٤ شباط ١٩٨٣، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ١٠، ١٠ آذار ١٩٨٣، ص ١٩٨.

(١١٣) علي فاعور، التحركات السكانيَّة ومستقبل التنمية في جنوب لبنان، مجلة **حنون**، العدد السادس عشر، ١٩٨٢-١٩٨٤، الجامعة اللبنانيَّة كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، ص ٤.

(١١٤) مصطفى بزي، **الهجرة والنزوح من لبنان خلال القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٦)**، دار المحجة البيضاء، ط١، ٢٠٠٨، ص ٥٠.

(١١٥) مصطفى بزي، المصدر السابق، ص ٥٢، ٥٦.

(١١٦) من الجنوب وإلى الجنوب (٥١)، **السفير**، العدد ٥٧٣٨، ١٧ تشرين الثاني ١٩٩٠، ص ٧؛ من الجنوب وإلى الجنوب (٦٣)، **السفير**، العدد ٥٧٧٤، ١ كانون الثاني ١٩٩١، ص ٧.

(١١٧) طوني مفرج، **موسوعة قرى ومدن لبنان**، ج٩، ص ٦٩.

(١١٨) من الجنوب وإلى الجنوب: (٦٤)، **السفير**، العدد ٥٧٧٥، ٣ كانون الثاني ١٩٩١، ص ٧.

(١١٩) من الجنوب وإلى الجنوب (٤٣)، **السفير**، العدد ٥٧٢٢، ٣٠ تشرين الأوّل ١٩٩٠، ص ٧.

(١٢٠) من الجنوب وإلى الجنوب (٤٣)، **السفير**، المصدر السابق.

(١٢١) من الجنوب وإلى الجنوب (٥٠)، **السفير**، العدد ٥٧٣٦، ١٥ تشرين الثاني، ١٩٩٠، ص ٧.

(١٢٢) من الجنوب وإلى الجنوب: (٦٢)، **السفير**، العدد ٥٧٧٢، ٢٩ كانون الأوّل ١٩٩٠، ص ٧.

(١٢٣) من الجنوب وإلى الجنوب (٥١)، **السفير**، مصدر سابق.

(١٢٤) من الجنوب وإلى الجنوب (٥٢)، **السفير**، العدد ٥٧٤٠، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٠، ص ٧.

(١٢٥) من الجنوب وإلى الجنوب (٤٣)، **السفير**، مصدر سابق.

(١٢٦) من الجنوب وإلى الجنوب: (٦٦)، **السفير**، العدد ٥٧٧٩، ٨ كانون الثاني ١٩٩١، ص ٧.

(١٢٧) علي فاعور، التحركات السكانيَّة ومستقبل التنمية في جنوب لبنان، مجلة **حنون**، مصدر سابق، ص ٤.

(١٢٨) من الجنوب وإلى الجنوب (٤٥) **السفير**، العدد ٥٧٢٦، ٣ تشرين الثاني ١٩٩٠، ص ٧.

(١٢٩) علي فاعور، التحركات السكانيَّة ومستقبل التنمية في جنوب لبنان، مجلة **حنون**، مصدر سابق، ص ٤.

(١٣٠) علي فاعور، المصدر السابق، ص ٥.

(١٣١) من الجنوب وإلى الجنوب (٦)، **السفير**، العدد ٥٤٤٦، ٣ آب، ١٩٩٠، ص ٧.

(١٣٢) علي فاعور، التحركات السكانيَّة ومستقبل التنمية في جنوب لبنان، مجلة **حنون**، مصدر سابق، ص ١١.

(١٣٣) ٣ غارات جويَّة إسرائيليَّة على مواقع العرقوب، **النهار**، العدد ١٠٤٤٦، ٤ أيلول ١٩٦٩، ص ١.

(١٣٤) منذر جابر، **الشريط اللبناني المحتل: مسالك الاحتلال ـ مسارات المواجهة ـ مصائر الأهالي**، مؤسسة الدراسات الفلسطينيَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٩، ص ٥٢٠-٥٢١.

(١٣٥) المهجرون (٥): مواسم الهجرة من وإلى الجنوب يحسمها القرار ٤٢٥، **السفير**، العدد ٦٢١٤، ٢٢ حزيران ١٩٩٢، ص ٧.

(١٣٦) علي فاعور، التحركات السكانيَّة ومستقبل التنمية في جنوب لبنان، مجلة **حنون**، مصدر سابق، ص ١١.

(١٣٧) من الجنوب وإلى الجنوب (٦٤)، **السفير**، مصدر سابق.

(١٣٨) علي فاعور، التحركات السكانيَّة ومستقبل التنمية في جنوب لبنان، مجلة **حنون**، مصدر سابق، ص ٦.

(١٣٩) من الجنوب وإلى الجنوب (٥٠)، **السفير**، مصدر سابق.

(١٤٠) دينا فيّاض طعّان، **اللبنانيون في ساحل العاج ١٩٠٠-١٩٨٦**، منشورات جامعة سيّدة اللويزة، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٨٠.

(١٤١) علي فاعور، التحركات السكانيَّة ومستقبل التنمية في جنوب لبنان، مجلة **حنون**، مصدر سابق، ص ٦.

(١٤٢) مصطفى بزي، **بنت جبيل حاضرة جبل عامل**، ص ٣٢.

(١٤٣) ريان ماجد، الجالية اللبنانيَّة في ألمانيا: من الحرب الأهليَّة إلى انفجار المرفا، موقع **مبادرة الإصلاح العربي**، ٣ آب ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ١٠ آب ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٠٥.

(١٤٤) ١٤١٨ لبنانيًّا طلبوا اللجوء إلى ألمانيا الغربيَّة، **السفير**، العدد ٤٣٧٩، ٧ آب ١٩٨٦، ص ١.

(١٤٥) ريان ماجد، الجالية اللبنانيَّة في ألمانيا: من الحرب الأهليَّة إلى انفجار المرفا، موقع **مبادرة الإصلاح العربي**، مصدر سابق.

(١٤٦) علي فاعور، **جغرافيا التهجير**، ص ١٠٢.

(١٤٧) منذر جابر، **الشريط اللبناني المحتل: مسالك الاحتلال ـ مسارات المواجهة ـ مصائر الأهالي**، ص ٢٣٦.

(١٤٨) منذر جابر، المصدر السابق، ص ٢٤٢.

(١٤٩) من الجنوب وإلى الجنوب (٤٤)، **السفير**، العدد ٥٧٢٤، ١ تشرين الثاني ١٩٩٠، ص ٧.

(١٥٠) محمد قبيسي، **جنوب لبنان دليل عام لمدنه وقراه**، ص ٢٣.

(١٥١) منذر جابر، **الشريط اللبناني المحتل: مسالك الاحتلال ـ مسارات المواجهة ـ مصائر الأهالي**، ص ٢٤٤.

(١٥٢) منذر جابر، المصدر السابق، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(١٥٣) منذر جابر، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

(١٥٤) منذر جابر، المصدر السابق، ص ٢٤٦.

(١٥٥) منذر جابر، المصدر السابق، ص ٢٤٦.

(١٥٦) منذر جابر، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

(١٥٧) منذر جابر، المصدر السابق، ص ٥٢٤.

(١٥٨) علي فاعور، **جغرافيا التهجير**، ص ١٠٣.

(١٥٩) علي فاعور، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(١٦٠) من الجنوب إلى الجنوب ٢، **السفير**، العدد ٥٦٣٨، ٢٤ تموز ١٩٩٠، ص ٧.

(١٦١) انظر/ي: وفيق، ج، هـ الكهرباء في الجنوب من المولّد إلى الطاقة الشمسيَّة في ظلال الثنائي الشيعي، **فان رقم ٤**، العدد صفر، أيار ٢٠٢٣، ص ٥.

(١٦٢) لوائح الشطب الانتخابيَّة لعام ٢٠٢٣، قضاء مرجعيون، الخيام، حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

(١٦٣) انظر/ي: وفيق، ج، هـ الكهرباء في الجنوب من المولّد إلى الطاقة الشمسيَّة في ظلال الثنائي الشيعي، **فان رقم ٤**، مصدر سابق.

(١٦٤) لوائح الشطب الانتخابيَّة لعام ٢٠٢٣، قضاء مرجعيون، حولا، حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

(١٦٥) لوائح الشطب الانتخابيَّة لعام ٢٠٢٣، قضاء مرجعيون، ميس الجبل، حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

(١٦٦) انظر/ي: وفيق، ج، هـ الكهرباء في الجنوب من المولّد إلى الطاقة الشمسيَّة في ظلال الثنائي الشيعي، **فان رقم ٤**، مصدر سابق.

(١٦٧) **نحو تخطيط استراتيجي ـ التحديات والمقومات والتوجهات المستقبليَّة لتجمع ٧ بلدات في قضاء بنت جبيل**، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشريَّة، ٢٠١٠، ص ٧، ٨.

(١٦٨) انظر/ي: وفيق، ج، هـ الكهرباء في الجنوب من المولّد إلى الطاقة الشمسيَّة في ظلال الثنائي الشيعي، **فان رقم ٤**، مصدر سابق.

(١٦٩) لوائح الشطب الانتخابيَّة لعام ٢٠٢٣، بنت جبل، عيترون، حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

(١٧٠) لوائح الشطب الانتخابيَّة لعام ٢٠٢٣، بنت جبيل، مدينة بنت جبيل، حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

(١٧١) انظر/ي: وفيق، ج، هـ الكهرباء في الجنوب من المولّد إلى الطاقة الشمسيَّة في ظلال الثنائي الشيعي، **فان رقم ٤**، مصدر سابق.

(١٧٢) انظر/ي: **نحو تخطيط استراتيجي ـ التحديات والمقومات والتوجهات المستقبليَّة لتجمع ٧ بلدات في قضاء بنت جبيل**، ص ٥.

(١٧٣) طوني مفرج، **موسوعة قرى ومدن لبنان**، ج١٣، ص ١٦٧.

(١٧٤) من الجنوب وإلى الجنوب: (٦٥)، **السفير**، العدد ٥٧٧٧، ٥ كانون الثاني ١٩٩١، ص ٧.

(١٧٥) طوني مفرج، **موسوعة قرى ومدن لبنان**، ج١٨، ص ١٥٦.

(١٧٦) سليمان ظاهر، **معجم قرى جبل عامل**، ص ٢٢٩.

(١٧٧) من الجنوب إلى الجنوب (٣٥)، **السفير**، العدد ٥٧٠٣، ٩ تشرين الأول ١٩٩٠، ص ٧.

(١٧٨) زغدرايا تفتقد أهلها وتدفع ثمن معركة لم تخضها، **السفير**، العدد ٤٥٣٠، ١١ كانون الثاني ١٩٨٧، ص ٧.

(١٧٩) من الجنوب وإلى الجنوب: (٤٨)، **السفير**، العدد ٥٧٣٢، ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٠، ص ٧.

(١٨٠) النشأة، موقع **المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم ـ مدارس المهدي**، أيلول ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ٣ أيار ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٣٤.

(١٨١) مرسوم رقم ٦٧٦، الإجازة بفتح مدرسة خاصة في القطراني (قضاء جزين)، صادر في ٢٨ كانون الأول ٢٠٠٧، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢، ١٠ كانون الثاني ٢٠٠٨، ص ٣٦٢؛ مرسوم رقم ٢٠٥٩ نقل إجازة مدرسة القطراني النموذجيَّة المجانيَّة الكائنة في القطراني من اسم جمعيَّة التربية والتعليم الخيريَّة في الشياح إلى اسم جمعيَّة الثقة للأعمال الخيريَّة والاجتماعيَّة في النبطيَّة، صادر في ١٥ كانون الأول ٢٠١٧، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٥٩، ٢١ كانون الأول ٢٠١٧، ص ٤٤٨٣.

(١٨٢) شراء العقارت في جزين: أين الحقيقة وأين الاستثمار السياسي؟، موقع **بنت جبيل**، ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٧، تاريخ الدخول: ١٠ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٠٥.

(١٨٣) وفيق هواري، عن قرية القطراني وحزب الله والتغيير الديموغرافي بجزين، موقع **جنوبيَّة**، ٦ شباط ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ١١ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٤:٠٠.

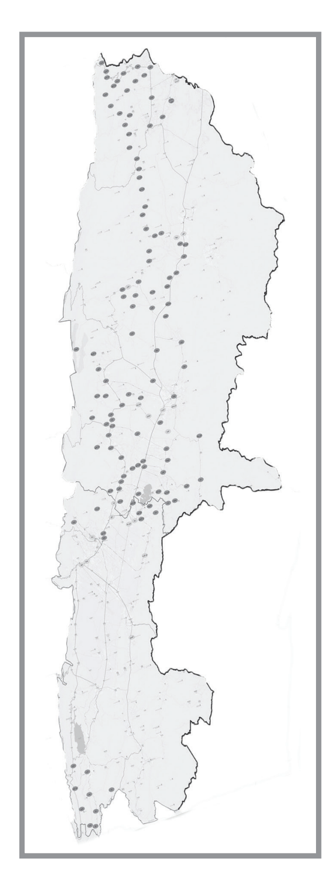
(١٨٤) سلوى فاضل، قرى جديدة تنمو بهدوء.. تنزرع على تخوم البقاع الغربي ـ الجنوب، موقع **الخيام**، نقلًا عن مجلة شؤون جنوبيَّة، ١٠ تشرين الأول ٢٠١٠، تاريخ الدخول: ١٢ نيسان ٢٠٢٢، الساعة: ١٥:٠٠.

(١٨٥) جنبلاط: أسماء مستعارة تشتري الأراضي بهدف استكمال بناء الدولة المجوسيَّة في لبنان، **السفير**، العدد ١٠٥٩٢، ٤ كانون الثاني ٢٠٠٧، ص ٤.

الفصل الرابع

الشِّيعةُ في البِقاع

١) الحدود والبدايات



البقاع

البقاع هو ما يُطلَق على جميع القرى الواقعة بين سلسلتَي جبال لبنان الشرقيَّة والغربيَّة، يحدُّه شمالًا حُمص، أمّا جنوبًا فلم تكن حدودُه ثابتة في مختلف الحقبات، «وإنْ كان طريقُ بيروت دمشق القديم والذي بَقِيَ هو نفسه اليوم هو الخط الأكثر بروزًا، رغم أنَّ مشغرة من ناحية الغرب كانت تشكلُ في بعض الأحيان فاصلًا ومعبرًا في آنٍ بين طرفَي القوس الشيعي في بلاد بعلبك الهرمل».[١]

تتنوعُ الرويات بشأنِ نشوء التشيُّع في البقاع، لكنها جميعَها تُرجِعُه إلى مراحلَ أولى من الإسلام، مع الاختلاف بشأنِ حجم هذا التواجُدِ وتوقيت بروزه.

استندَ جعفر المهاجر على نَصٍّ

لليعقوبـي لإثبـات قِـدَمِ الشـيعة فـي بـلاد بعلبـك ونِسـبتِه إلـى بدايـات الإسـلام، وفيـه «إنَّ بعلبـك قومُهـا مـن الفـرس وفـي أطرافهـا قـومٌ مـن اليمـن».[٢] وحـاولَ، انطلاقًـا مِـن تلـك الجملـة، حـلَّ مسـألة وجـود الشِّـيعة فـي بعلبـك، فذهـبَ إلـى أنـه يعـودُ إلـى القـرن الأول الهجـري/ السـابع الميـلادي، عندمـا جـاء أشـخاصٌ مـن همـدان إلـى أطـراف المدينـة. والربـطُ بيـن التشـيُّع فـي لبنـان وبنـي همـدان سِـمةٌ أساسـيَّة لـكُلِّ بحـثٍ قـام بـه المهاجـر فيمـا خَـصَّ ترصُّـد التواجـد الشـيعي الأول فـي مناطـق بـلاد الشـام. واتَّـكلَ أيضًـا علـى المأثـور الشـعبي، وفيـه أنَّ «أعـرقَ العائـلات وأكثرهـا عديـدًا فـي أيعـات، أعنـي آل عبـد السـاتر، مـا يزالـون يفخـرون، ويذكـرُ النـاسُ أنهـم همدانيـو الأصـل، وكذلـك آل ياسـين الذيـن يقطنـون اليـوم "تمنيـن التحتـا" ومنهـا هاجـرَ قسـمٌ منهـم إلـى "جبـل عامـل" حيـث مـا يزالـون هنـاك، وإلـى هـذه العائلـة ينتمـي المؤلـف [أي جعفـر المهاجـر]. ودلالـة موقـع القريتيـن هامـة جـدًّا، فهـو يـدلُّ علـى أنهمـا عُمِّرتَـا بالنـاس فـي تاريـخ مبكـر، بالقيـاس إلـى بقيَّـة القـرى».[٣]

بطبيعـة الحـال، فـإنَّ هـذه المسـألةَ قابلـةٌ للنقـاش، خصوصًـا أنَّ الطريقـةَ التـي حـاولَ المهاجـر طرحهَـا مبنيَّـةٌ علـى تركيـبِ وقائـعَ متباعـدة وجمعهـا فـي اسـتنتاج واحـدٍ قـد يُخطـئ أو يصيـب. صحيـحٌ أن رأيـه أرجَـعَ التشـيُّعَ فـي المنطقـةِ إلـى بدايـات الإسـلام، لكننـا لا نـدري كـم كانـت نسـبةُ الشـيعة فـي المنطقـة مـن مجمـل السُّـكَّان.

هنـاك روايـةٌ أخـرى متداولـة بـأنَّ المـلء السُّـكَّاني الشـيعيَّ للبقـاع وبعلبـك يعـودُ إلـى النُّـزوح مِـن جبـل لبنـان إثـر الحَمـلات فـي العصـر المملوكـي أواخـر القـرن الثالـث عشـر وبدايـات القـرن الرابـع عشـر.[٤] ثـمَّ تدعَّـمَ هـذا الوجـودُ فـي الفتـرةِ العثمانيَّـة نتيجـةَ هجـراتٍ علـى خلفيَّـةِ صراعـات الشِّـيعة مـع الشـهابيِّين وأُسَـر مارونيَّـة ووُلاة السـلطنة

خلال القرن الثامن عشر في مناطق جبيل وكسروان، «لأسبابٍ تعود إلى إحساس العائلات المُهاجرة بالأمن في ظل سيادة الأمراء الحرافشة الشِّيعة».(٥)

نرى أنَّ هذه المسألة تُبرِزُ أسبابَ تنامي أعداد الشِّيعة في البقاع، لكنها لا تجيبُ على سؤال مِن أين أتى أوائلُهم إلى المنطقة.

من جهته، بنى سعدون حمادة على فكرةِ أنه مِن الصعب تحديد بداية تاريخ التشيُّع في بعلبك وبلادها، فهو متأصلٌ وقديم لكنه غير معروفٍ لأسبابٍ أهمها التَّقِيَّة والخوف. ويمكنُ الافتراضُ أنَّ عصرَه الذهبي اقترنَ بالحُكم الفاطمي الإسماعيلي أواخر القرن العاشر الذي استمرَّ حوالي قرن اعتبارًا من عام ٩٧٠.(٦)

إذَا انطلَقنا من نظريتِه هذه، يمكنُ أنْ يكونَ للفترة التي حَكمت فيها جماعاتٌ شيعيَّة قبل الفاطميين دورٌ أيضًا في نشر التشيُّع. فالقرامطة الإسماعيليون دخلوا بعلبك عام ٩٠٣ وارتكبوا مجزرة(I) هناك(٧) مما قد يكونُ أفضى إلى تبدِّلٍ في التركيبة السُّكَّانيَّة هناك. ثمَّ فتحَ الحمدانيون الاثنا عشريون المدينةَ منتصف القرن العاشر. كما أنَّ المرداسيِّين الشيعة سيطروا على المنطقة وحكموها لفترةٍ قصيرة مطلع القرن الحادي عشر(٨) قبل أنْ ينتزعَها منهم الفاطميون مجددًا بعد معركة الأقحوانة(II) قرب طبريَّة عام ١٠٢٩.(٩)

(I) قال الطبري المعاصر لتلك الأحداث: «سار منها (القرمطي) إلى حماة ومعرة النعمان وغيرهما، فقتلَ أهلها، وقتل النساء والأطفال، ثمَّ سار إلى بعلبك فقتل عامةَ أهلها حتى لم يبقَ منهم _فيما قيل_ إلا اليسير [...]».

(II) تحمل اسم سهل الأقحوانة بجوار مقام النبي شعيب جنوب بحيرة طبريَّة، وقعت بين الدولتَين المرداسيَّة والفاطميَّة.

٢) شيعة البقاع حتى ظهور الحرافشة أواخر العهد المَملوكي

بعد فترةٍ من الحُكم الشيعي في البقاع، سقطَ في قبضة السلاجقة عام ١٠٧٥.[١٠] لاحقًا خضع لسُلطة الزنكيِّين انطلاقًا من عام ١١٥٧،[١١] ثمَّ الأيوبيين عام ١١٧٤[١٢] والمغول عام ١٢٦٠،[١٣] وبعدها سيطرة المماليك.[١٤]

خلال تلك الفترة، لم تُعرَف شخصيّاتٌ شيعيَّةٌ بارزة في البقاع. كان علينا أنْ ننتظرَ حتى القرن الثاني عشر ليبدأ علماء شيعة بالظهور في بطون كتب التراجم والرِّجَال، الأمر الذي يشيرُ إلى بدايةِ نشاط هذه الفاعليَّة السُّكَّانيَّة هناك، أو ارتِباط ذاك الانتشار بنوعٍ من الحريَّة ورفع التَّقِيَّة. ومن تلك الأسماء الفقيه ابن بريك[١٥] والشاعر أبو الغمر عبد الملك.[١٦] ثمَّ توالى ذيوعُ صيتِ شيعةٍ في القرن الثالث عشر وما بعده، من قبيل أحمد بن معقل،[١٧] الحسن بن علي بن نصر بن عقل[١٨] وأحمد بن محسن بن ملي[١٩] وغيرهم، لنصلَ إلى بدايات القرن الرابع عشر حين باتَ الشيعةُ ثِقلًا سُكانيًّا في البقاع، حتى أنَّ ابن تيميَّة[I] ذكرَهم مع الكسروانيين كقوة لا يُضبَطُ شرُّها.[٢٠] تلك القوة ستزدادُ حتمًا بعد الوفودِ الشيعيِّ الكبير إلى المنطقة نتيجةَ التَّهجِير الذي طالَ شيعة جبل لبنان إثر الحملة المملوكيَّة الأخيرة عليهم عام ١٣٠٥، فكانَ من الطبيعي، وبحكم الجغرافيا، أن يكونَ للبقاع نصيبُه الوازِن من ذلك الوضع.

وربطَ جعفر المهاجر بين النُّزوح من كسروان ونهضة بلدة الكرك البقاعيَّة سكنيًّا وعلميًّا. فبالاستناد إلى كتاب **وقف السُّلطَان**[٢١] ظهرَت أسماءُ المالكين في البلدة مِن حاملي لقب «الكسرواني»،

(I) قال ابنُ تيميَّة في رسالتِه بعد حملةِ كسروان الثالثة: «وَلَقد كانَ جِيرَانُهمْ [ويتحدث عن الكسروانيين] مِنْ أَهْلِ البِقاعِ وَغيرِها مَعَهُمْ في أَمرٍ لَا يُضْبَطُ شَرُّهُ».

كما أنه «بتاريخِ الوقفيَّة [١٣٥٨] كانت في الكرك وفي قرية زحلة المجاورة، المدينة اليوم، جاليةٌ كسروانيَّة كبيرة ذات أملاك عقاريَّة [...]».[٢٢]

وأواخر القرن الرابع عشر، بدأ الحرافشةُ الشيعة بالبروز كقوةٍ مَشْيَخِيَّةٍ حاكمة المناطق المحيطة ببعلبك ضمن الدَّولَة المَملوكيَّة.[٢٣]

٣) الحرافشة والالتِزام: تدعيمٌ وتثبيت للجغرافيا حتى نهاية العهد العثماني

للإجابة عن سؤال من أين أتى الحرافشة؟ استندَ جعفر المهاجر في حججه مُجدَّدًا على المأثور الشعبي بأنَّ الشيعةَ من سكان «البقاع البعلبكي والسفوح المُشرِفة عليه، يَنتمون بعامتِهم إلى جبل لبنان وإلى الجبال الشرقيَّة».[٢٤] وعند الباحث غسان طه أنَّ بين المهاجرين مِن السلسلة الشرقيَّة عائلات «ياغي، الطفيلي، العوطة، علاء الدين، حسن، طالب، عبّاس».[٢٥]

وفي المقابل، كتبَ المُؤرِّخ ميخائيل موسى ألوف البعلبكي أنَّ «الشائع بين الأهالي عن نسَب هذه الأسرة أنَّ الأمير حرفوش الخزاعي جدّ هذه العيلة [كذا في الأصل] عُقِدَتْ له رايةٌ بقيادةِ فرقةٍ في حملة أبي عبيدة بن الجراح على بعلبك واستوطنَ بعدئذ المدينة وكثُر نسلُه وكانوا من أعظم الأعيان».[٢٦] أمّا عيسى إسكندر المعلوف، فأعادَ الحرافشةَ إلى [...] خزاعة بن عمرو بن لحي بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر. كانت مواطنُهم في أنحاء مكة وكانوا حلفاء لقُرَيْش. وقيلَ إنهم من غسان وأنكرَ ذلك ابن خلدون [...] ومن خزاعة هؤلاء فريقٌ جاء إلى الشام مع

الإمام عمر بن الخطاب واستقروا فيها وفي غوطتها وانتقلوا إلى بعلبك.[I]

في القرن الخامس عشر كان الحرافشةُ ثَبَّتوا أنفسهم، وأصبحوا من أمراء بعلبك والبقاع الحاكمين، بعد إقصاء بني صبح[II] والأعمى.[٢٧] وتحدَّث المؤرخ المملوكي ابن طوق عن ابن حرفوش «كمقدَّم جبة عسال في سلسلة لبنان الشرقيَّة منذ سنة ١٤٨٣، وابن الحمصي وابن طولون يذكران واحدًا كنائب بعلبك سنة ١٤٨٩».[٢٨] وكان حكمُ الحرافشة في أغلب فتراته مستندًا على نظام الالتِزام العثماني القائم على جمع الضرائب وتأمين العسكر وحماية المنطقة.[٢٩]

بداية، كانت الكثافةُ الشِّيعيَّةُ سائدةً في الريف والقرى يقابلُها انحسارٌ داخل بعلبك أمامَ السُّنة، لذلك غلبَ على المدينة وجارتها يونين حينذاك الطابعُ الحنبلي.[٣٠] واستمر الأمر كذلك إلى أوائل العهد العثماني الذي ترافقَ مع بقاء الحرافشة جُباةَ ضرائب محليين مرتبطين بالسُّلطة، أيًّا كانت،[٣١] وبدأ أفولُ المذهبِ

(I) أشار عيسى إسكندر المعلوف إلى أنَّ أول ذِكر لبني حرفوش كان لعلاء الدين بن حرفوش عام ١٣٠٩ «وكان مع عشران البقاع يقاتل تركمانَ كسروان فقُتل سنة ١٣٩٣»، وهذه رواية عن صالح بن يحيى، كما قال. انظر/ي: عيسى إسكندر المعلوف، **دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف،** المطبعة العثمانيَّة، بعبدا، ١٩٠٨، ص ١٥٥.

(II) من العائلات الإقطاعيَّة في البقاع أواخر العهد المملوكي. عندما أصبح الالتزام الضريبي في يد الحرافشة أدى إلى تهميش كل الأسر الأخرى، كمُقدِّميَّة آل صبح في مشغرة التي كانت في فترة السلطان الناصر محمد بن قلاوون، ويُرجح أن الأمير شهاب الدين بن صبح أو صبيح كان يتولى نيابات، منها صفد أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون. أمّا آل الأعمى فيُذكرون في إطار الحديث عن المعارك مثل عندما جرَّدَ السلطان الملك الظاهر برقوق علاء الدين الحرفوش لمقاتلة تركمان كسروان، فقتلوا علي ابن الأعمى واعتقلوا أخاه ابن الأعمى ثمَّ أطلقوه. انظر/ي: محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح الإسلامي**، ص ٢٤٧؛ كذلك انظر/ي: عسى إسكندر المعلوف، **تاريخ البقاع وسوريا المجوفة**، ص ٤٤٢-٤٤٤.

الحنبلي حتى «لا تجد فيها اليوم من آثار حنابلتِها السابقة إلا اسم أحد مساجدها».[٣٢]

خلال الحقبة المَملوكيَّة خضعَتْ بعلبك والبقاع لنيابة دمشق. وبعد وقوعِ البقاع كسواهِ في قبضة الوافدِ العثماني إثر معركة مرج دابق عام ١٥١٦،[٣٣] أبقى الحُكَّامُ الجُدد على التقسيمات الإداريَّة إياها،[٣٤] فكانت المنطقةُ في ولاية دمشق،[٣٥] واحتفظَ الحرافشةُ بسُلطتهم المحليَّة وباتوا لاحقًا أمراء.

ضمَّ البقاع نواحيَ بعلبك، كرك نوح، قورنة البقاع، شوف البيّاض، شوف الحرادين وحمارة. وكان عددُ السُّكَّان، بحسب دراسة عصام خليفة المرتكزة على دفاتر الضرائب العثمانيَّة، ٩٠ ألفًا نسمة، بينهم حوالي ٤٢ ألفًا من الشيعة.[I]

وأيضًا بحسب تلك السجلات، في ناحية بعلبك القرى الشِّيعيَّة التالية: قنا، ماسة، يحفوفة، جنتا، سرعين، حور تعلا، طلية، بريتال، بقدانة، معربون، شعت، خرما، نيحا، حربتا، خريبة التين، أيعات، كفردان، دورس، مقنة، راس، عين (حاليًّا العين)، قصر، مجدلون، سلوقيَّة، قاع (بالأصل قاعة)، يونين، خريبة الرواديف وغزيل (قزيلي سابقًا). وكان الشيعةُ ١٤٦١٠، وذلك وفق المعادلة التي طرحَها خليفة بضربِ الذكور المكلَّفين بالرقم ٦، وعدد السُّكَّان الإجمالي هو ٣٤٠٩٢، وبذلك نسبة الشيعة ٤٢ في المئة.[٣٦]

أمَّا كرك نوح ففيها القرى الشِّيعيَّة: زحلة،[II] فرزل، أرعيت، كفرزبد، دلهميَّة، براق الغصون، عين قوساية، دير الغزال، أرحان، دير زنون،

(I) استند سعدون حمادة على دراسة عصام خليفة لإعداد جدول مقارنة بعدد السكان.
انظر/ي: سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول، الحكم الشيعي في لبنان، ص ٢٤٣.
(II) يمكن الجزم هنا إذًا بشأن الحضور الشيعي في زحلة في مستهل الحقبة العثمانيَّة على الأقل.

قصرنبـا، نيحـا، بدنايـل، عيـون الفوقـا، قلعـة شـان، كفردبـش، قوسـايا، مشـمش، داريـة، شمسـطار، كفـردان، حـدث العيـن، تمنيـن التحتـا، كوسـة، بوديـه، قفرعيـن، يمونـة، أشـرفيَّة، بجايـة، تربـل، أبلـح، بيـت شـاما وجنـة الغربيَّـة. والشّـيعة كانـوا ١٨٢٢٢ مـن إجمالـي السـكان الـ ٢١٧٨٠، بنسـبة ٨٣ فـي المئـة.(٣٧)

وعـددُ الشـيعة فـي ناحيـة قورنـة البقـاع كان ٤٩٧٤ مـن مجمـوع ١١٧٧٨، أي هـم ٤٢ فـي المئـة. فيهـا مِـن قراهـم: تعلبايـا، بـوارش، حريمـة الصغـرى، تـل العـرب، شـعيرة، السـبنا، كسـارى، ناصريَّـة، محمديَّـة، زبـدل، مكسـة، عميـق، سـعدنايل، العوالـي، حريمـة الصغـرى وتمنـن.(٣٨)

وفـي شـوف البيّـاض القـرى الشِّـيعيَّة التاليـة: سـحمر، مشـغرة، بعبـال الفوقـا والتحتـا، شميسـة، كفرمـلاح، قليـة، شـياتا، ثلثياتـا ومجـدل أبـو الحيـص. الشـيعة هنـاك ٤٥٤٢ مـن أصـل ١٣٠٦٢ مُشـكِّلين نسـبة ٣٤ فـي المئـة.(٣٩)

ولـم يكـن فـي شـوف الحراديـن إلا قريـة شـيعيَّة واحـدة وهـي شـتورا وسُـكانها ٢٧٠، فـي مقابـل ٣٨٨٢ فـي كامـل الناحيـة، بنسـبة حوالـي ٧ فـي المئـة.(٤٠)

أمَّـا ناحيـة حمّـارة ففيهـا قريتـان شـيعيتان همـا الصويـرة والصـدد؛ عـدد سـكانهما ٢٤٠ نسـمة مـن أصـل ٧٢١٢، بمـا يبلـغ ٣٫٣ فـي المئـة.(٤١)

وخـلال الحقبـة العثمانيَّـة التـي دامـت لأكثـر مـن أربعـة قـرون، وكأمـراء حاكميـن «اقتـنى الحرافشـة كثيـرًا مـن العقـارات فـي هـذا السـهل الخصيـب وفـي جبـل القلمـون ومعلـولا ووادي بـردى [...] فامتـدَّت عقاراتُـهم فـي العيـن قـرب الفيكـة، ونيحـا، وهـذه دارٌ جميلـة هـي

اليوم[I] محل كنيسة الموارنة ومشمش ورياق وطاريَّة والنبي رشادة قرب حدث بعلبك والحدث وحِزين وتمنين وحوش السيِّد وحوش الرافقة وبعلبك وكفردان وسرعين والكرك».[٤٢]

وكانوا أصحابَ إقطاعاتٍ في وادي العجم والجولان، «لهم الحصون في كل أرجاء البقاع، في مشغرة وقبّ إلياس وكرك نوح وسرعين واللبوة ورأس بعلبك».[٤٣]

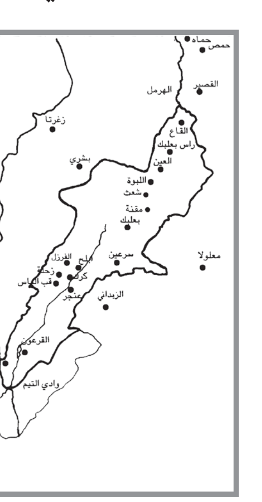
شكَّلَ هؤلاء الأمراءُ الحرافشة عوامِلَ جذبٍ سُكاني إلى بعلبك والبقاع، بعضُها كان مرتبطًا بوضعيّاتٍ عائليَّة أو اقتصاديَّة، والآخر على خلفيَّةِ الصراعات بين شيعة باقي المناطق، خصوصًا جبل لبنان، والعائلاتِ الالتزاميَّة الحاكمة من مَعْنيَّة وشهابيَّة، أو مع الولاة العثمانيين، وأحيانًا كان هناك تنافسٌ بين الأُسَرِ الشِّيعيَّة نفسها كما حدثَ في جبل عامل.[٤٤] وبذلك تدعَّمَ الوجودُ الشيعيُّ في البقاع بحركات انتقالٍ «لأسبابٍ تعودُ إلى إحساس العائلات المُهاجرة بالأمن في ظلِّ سيادة الأمراء الحرافشة الشيعة».[٤٥] فمثلًا «في فترة حكم الأمير فخر الدين نَزحَتْ بعضُ العائلات [العامليَّة] إلى بعلبك، [...] بعدما طلبَ [...] دفعَ أموالٍ متأخرة عليهم خمس سنوات، فنَزحَ آلُ الصغير أمراء تلك البِلاد ومعهم آل شكر. كذلك حدثَ الأمر عندما استولى الجزار على جبل عامل فهربت جماعةٌ منهم إلى بعلبك».[٤٦]

حاول الحرافشةُ في مراحلَ معينة التقرُّبَ من شيعة الجنوب، وأنْ يصلوا البقاع بجبل عامل. روى ستيفان وينتر أنه «حوالي العام ١٦١٧، بدأ أحمد حرفوش [كذا في الأصل] ببناء قصرٍ في مشغرة

(I) وضعَ عيسى إسكندر المعلوف خاتمة مخطوط كتابه عام ١٩١٧.

[...]، ليكـون قريبًـا مـن أنسـبائه ظاهـرًا، ولكـن ليحـاولَ مـدَّ نفـوذه فـي جبـل عامـل كمـا هـو واضـحٌ. مـا لبـث آل معـن أنْ اشـتكوا إلـى [والـده] يونـس بـأنَّ أحمـد [، وهـو كذلـك نسـيبَهم،] كان يُراسـل[I] ويجمـع أعيـان شـيعة المنطقـة مـن حولـه، مهـددًا بذلـك الثقـة والتعاطـف بيـن العائلتيـن، فأُجبِـر أحمـد علـى هَجـر خططـه لكـن هـذا لـم يقطَـع علاقتـه بشـيعة جبـل عامـل».[٤٧]

كانـت علاقـةُ الحرافشـة بالسَّـلطنة العثمانيَّـة ووُكلائهـا فـي مَـدٍّ وجـزْر، كمـا لـم تخـلُ فتـرةُ إمارتهـم مـن نزاعـاتٍ داخـل أُسرتِهم نفسـها،[II] بَـيْدَ أنَّ ذلـك لـم يؤثـر بشـكلٍ جـذري علـى التواجـد الشـيعِيِّ السُّـكَّاني فـي بعلبـك وباقــي البقــاع. يبقــى وضــعُ زحلــة مختلفًــا.



انظـر/ي: الملحـق، الخريطـة الثامنـة عشـر، إمـارة بعلبـك الشِّـيعيَّة كمـا رسـمَها الباحــثُ سـعدون حمـادة.

كانـت الصراعـاتُ معتـادةً، تُشـبِه واقـعَ تلـك المرحلـة وطبيعـةَ نظامهـا السياســي الالتزامــي. ولبعضهــا شــكلٌ متمايــزٌ تــركَ أثــره فاســتحقَّ الذِّكـر، كـتَعرُّض الكـرك للتدميـر أكثـر مـن مـرة، واسـتيلاء فخـر الديـن

(I) يُعتقد أنَّ الأمير أحمد بن يونس الحرفوش راسلَ كذلك الشيعة في طرابلس.

(II) من النزاعات بين الحرافشة قتال علي الحرفوش أبناء عمه عمر، شديد ويونس وانتصاره عليهم بمساعدة والي دمشق؛ والخلاف بين الشقيقَين الأميرين جهجاه وسلطان، كما تنازع جهجاه مع ابن عمه قاسم؛ إلى قتل حسين الحرفوش على أيدي عملاء أخيه حيدر.

عليها وطردِه الأمير يونس الحرفوش[I] منها وإحراقِها عام ١٦٢٢ «حتى لم يبقَ فيها بيت، فخربت وصارت هي وزحلة مغارسَ للكروم».[٤٨] كتبَ عيسى إسكندر المعلوف في منشورِه عن تاريخ زحلة الصادر عام ١٩١١، أنها كانت إحدى مُستعمرات كرك نوح القديمة والأمراء الحرافشة بَنوا فيها وقب إلياس وسرعين ومشغره دُورَهم، واتخذوها بعد بعلبك حواضرَ لولايتِهم. وبعد ما أصابَ الكرك «سكنَها بعض الشيعيين هي ومشارف زحلة، ولكنها لم تكُن إذ ذاك إلا مزارع صغيرة لا شأن لها،[II] وكانت زحلة غابات غبياء على ضفتَي النهر تُسمَّى بوادي النمورة؛ لكثرة النمر فيها [...] فلم يَتنفَّسْ صُبحُ العقد الأول من القرن الثامن عشر، حتى كانت زحلة بيد الأمراء اللمْعيين [...] من الطائفة الدرزيَّة [...] فقويَتْ شوكةُ الدروز فيها وفي البقاع، وكثُر فيها أهل المتن من مقاطعة اللمعيين من دروز ومسيحيين. [...] فكان الأرثوذكس قد بنوا كنيسةَ سيدة الزلزلة قرب محلة البيادر؛ [...] فهذه حالة زحلة في آخر الربع الأول من القرن الثامن عشر». أمّا سكان زحلة الأولين فـ«من الفرزل وأبلح مِمَّنْ حدثَتْ بينهم وبني الأمراء الحرفوشيِّين الشيعيِّين موقعة قُتِلَ فيها أميرٌ منهم، فتحامَلوا عليهم، فجاء المتهمون إلى الأمراء اللمعيِّين [...]، فرَفعوا عنهم تعديات الحرفوشيين. [...] وكان بنو شحادة الخوري صعب من

(I) الأميران فخر الدين ويونس الحرفوش حليفان سابقان، ونسيبان بالمصاهرة، لكنهما تخاصما مرات عدة وتواجهَا في معركة عنجر التي اختار المعْني موقعها لوعورته، وفيها انتصر على يونس الذي تنافس كذلك على الحُكم مع ابن عمه الأمير شلهوب.

(II) يوحي نَصُّ المعلوف أنَّ زحلة كانت خالية من السكان، وهذا يخالف ما أظهرته الدفاتر العثمانيَّة بالضرائب مِن القرن السادس عشر والتي عرضها عصام خليفة وفيها أنَّ في الحاضرة ١٣٥ من دافعي الضرائب الشيعة. انظر/ي: عصام خليفة، **نواحي لبنان في القرن السادس عشر، التقسيمات الإداريَّة ـ الديموغرافيا ـ الأديان والمذاهب**، ص ١٢٨.

بعلبك وغيرهم من البعلبكيين قد تركوا بعلبك؛ لجور الحرفوشيين وسكنوا زحلة، فاجتمعَ مِن هؤلاء مُستعمرة صغيرة مسيحيَّة [...] فضلًا عمن كان في البلدة من الدروز كالحواطمة وبني القنطار وبني حسان. ومن المسلمين كبني الطرابلسي الذين [...سكنوها آنذاك] ثمَّ انتقَلوا إلى دمشق بعد ذلك ولم يبق منهم أحد في زحلة [...]». وعام ١٧٢٠ نقلَ المطران أفتيموس فاضل المعلولي الكاثوليكي دارَه الأسقفيَّة من الفرزل إلى زحلة، وأقامَ رهبان مار يوحنا الشوير دير مار إلياس في قلبها. وعام ١٧٥٠ «جاء كثيرٌ من اللبنانيين [كذا في الأصل والمقصود أهل جبل لبنان] زحلة والبقاع وبعلبك وتَوطَّنوها وبينهم بنو المعلوف، فابتنى هؤلاء لهم بيوتًا حول الدار الأسقفيَّة، فسُميت الحارة باسمهم؛ أي حارة المعالفة».(٤٩) ويُعتبر آل المعلوف من أكبر عائلات زحلة راهنًا، وتعدادُهم على لوائح الشطب ١٤٠٠ ناخبًا. وعام ٢٠٢٣ بلغ الناخبون المسيحيون ٨٠ في المئة، في مقابل ٧٧٦٩ للشيعة بنسبة حوالي ١١ في المئة.(٥٠)

وشارك الزحليون في الحروب الطائفيَّة مع الدروز. ولدى عيسى إسكندر المعلوف أنه بعد عودتِهم من موقعة بعبدا، «إذ بنبأ تجمُّع الدروز للزحف على زحلة يَطرُق آذانهم ويقلق خواطرهم، وكان الدروز قد نَوُوا أن يفعلوا بزحلة كما فعلوا بدير القمر والبلدتان عاصمتا المسيحيين [...] فلما علِم الزحليون حَرجَ موقفِهم لبُعدهم عن لبنان [أي جبل لبنان] وعدم تمكن أهْليه من نجدتهم بسرعة فضلًا عن وقوع بلدتهم منفردة تُحدِّقُ بها الدروز والعرب والشيعيون (المتاولة) [...]، عقدوا اجتماعاتٍ قرروا فيها أن يتخذوا

الأمراء الحرفوشيين ظهرائهم. ففاوضوا الأمراء خنجرًا(I) وأخوته وأبناء عمه وكانوا زعماء قومهم ورؤساء عشائرهم [...]».(٥١) وبهذه السرديَّة أشاد عيسى إسكندر المعلوف بالحرافشة بعدما ذمَّهم في عَرضِه عن كرك نوح حين تحدث عن «تعديات الحرفوشيين» وجورِهم. وهكذا هزمَ خنجر أبناء وادي التيم بقيادة شبلي العريان،(II) وتراجعَ الدروز منكسرين «يتعقبُهم الشيعةُ عبر البقاع ويُنزِلون فيهم خسائر فادحة».(٥٢) وعزا المستشرق والديبلوماسي الروسي قسطنطين بازيلي الاستعانةَ بالحرافشة إلى غياب الثقتَيْن المحليَّةِ والأوروبيَّةِ بالعثمانيِّين، مشيرًا إلى أنَّ خنجر دُعِم مِن القنصلِ الروسي، وذهبَ إلى اعتبارِ أنَّه لولا ذَوْد الحرافشة عن زحلة لاجتاحَ الدروزُ كلَّ لبنان.(٥٣)

ويسترعي الانتباه أنَّ ذلك التحالفَ الزحلي المسيحي مع الشيعة، أي الحرافشة، لم يَدُم. ففي فتنة عام ١٨٦٠، وكان الحرافشة في منحدرٍ أُفولي، وبعد أنْ فرغَ الدروز من موقعتَي حاصبيّا وراشيّا، شاركتِ العديدُ من عشائر البقاع معهم في إنزالِ الخراب في قرى المسيحيِّين في البقاع وقتلِ عددٍ من السُّكَّان، والزحف على زحلة.(٥٤) ومع أنَّ كمال الصليبي لم يذكُر سببَ مشاركةِ «شراذم من الشيعة» لأبناء الشوف وحوران ووادي التيم في الهجوم على زحلة، فإنه نَقل عن أحد المراسلين الأميركيِّين المعاصرين

(I) الأمير خنجر بن ملحم الحرفوش: اعتُبر الأمير الشرعي بعد مقتل جواد الحرفوش. ثار على إبراهيم باشا، فعينه العثمانيون على بعلبك بعد خروج المصريين من البلاد عام ١٨٤٠. شارك في التصدي لهجوم الدروز بقيادة شبلي العريان على زحلة عام ١٨٤١ إبان الفتنة الطائفيَّة ورَدهم.

(II) من فرسان الدروز. ولد في راشيّا أواخر القرن الثامن عشر. قاتل إبراهيم باشا في حوران عام ١٨٣٧. وتزعم إحدى الهجمات الطائفيَّة على زحلة عام ١٨٤١. كما تصدى لعمر باشا النمساوي حين اعتقل مجموعة من وجهاء الدروز عام ١٨٤٢. توفي عام ١٨٧٠.

لتلك الأحداث أنَّ أهل زحلة أشداء و«جيرانُهم من غير النصارى يرهبونهم لما عُرف عنهم من شجاعة وبأس».(٥٥)

وعن سجلّ الحرافشة مع المسيحيِّين واقعةٌ أخرى، فقد حمَّلهم ميخائيل موسى ألوف البعلبكي مسؤوليَّةَ تهجير المسيحيين من بعلبك، ناقلًا عن الكاتبِ الفرنسي قسطنطين فرانسوا فولني أنه عندما زار المنطقةَ عام ١٧٨٤ وجدَ فيها ١٧ بيتًا مسيحيًّا، وكان الشيعةُ قليلين، فتحسَّر على ماضي المدينة، في إدانةٍ لحُكم هذه العائلة الذي أوصلها إلى درجةٍ من الحطة والضعة، بحسب وصفِه.(٥٦)

وبالعودةِ إلى مُنازَلات الحرافشة مع فخر الدين، تُعَدُّ معركة عنجر عام ١٦٢٣، بعد سنة من إحراق الكرك، شديدة الأهميَّة، إذ شَكَّلتْ نكسةً كبيرة للحرافشة في مناطقهم، فأُعدِم بعدها يونس الحرفوش على يَدِ فخر الدين عام ١٦٢٦ لأنه حاولَ الْتزامَ حكم صفد من العثمانيين بدلًا منه.(٥٧) كذلك أقدمَ الأميرُ المعني على حصارِ بعلبك، عاصمة الحرافشة، ونهبَ رجالُه المحاصيل الزراعيَّة، وهو منحَ البقاع الجنوبي لاحقًا إلى شهابيِّي وادي التيم.(٥٨) ورأى بولس قرألي أنَّ فخر الدين بعد معركة عنجر وما تلاها من أحداث، تسنَّى له «بسيفِه ودهائه إتمام الوحدة اللبنانيَّة التي تتمع بها الآن الجمهوريَّة اللبنانيَّة».(٥٩) وفي المقابل كتبَ الباحث صقر أبو الفخر نقلًا عن علي الزين أن موقعة «عنجر تمَّ تصويرها أنها قوميَّة بين فخر الدين اللبناني ووالي الشام. والحقيقة أنها ليست إلا مجرد معركةٍ أهليَّة محليَّة بين المعنيِّين وحلفائهم الشهابيِّين، وبين الحرافشة وحلفائهم آل سيفا».(٦٠)

وعام ١٦٨٠ قتل الحرافشة، بالتعاون مع حماديِّي جبل لبنان، الأمير فارس الشهابي بعدما ضمنَ الأخير بلاد بعلبك من والي الشام.(٦١)

كما كانت مشاركتُهم بقيادة حسين الحرفوش في معركة عين دارا عام ١٧١١ إلى جانب الأمير حيدر الشهابي حاسمة لتَرجيح كفة القيْسيِّين على اليمنيِّين[I] وتثبيتِه أميرًا أوحدَ لجبل لبنان.[٦٢] وكان الحرافشةُ في موقع المواجهة، وانضمَّ معظمُ أمرائهم إلى الجيش العثماني الآتي من حلب لمواجهة المصريين عام ١٨٤٠.[٦٣]

على رغم خسارة زحلة كحاضرةٍ ذاتِ حُضورٍ شيعي، شهد البقاع في القرن الثامن عشر تمكينًا للوجود الشيعيِّ نتيجة تَدفُّق الهجرات من جبل لبنان خصوصًا بعد ضُعف نفوذ الأسرة الحماديَّة وانتِزاع الْتِزاماتها والسيطرة على ممتلكاتها وحلول الموارنة مكان مشايخِها،[٦٤] مما أدى إلى تشتيتِ السُّكَّان هناك.[٦٥]

اعتبرَ سعدون حمادة أنه في تلك الفترة تركزَت الكثافةُ السُّكَّانيَّة في عمق سهل البقاع «حيث تتكاثرُ القرى في أقصى الجنوب حتى الكرك وسرعين واللبوة ورأس بعلبك، وكانت المراكزُ السكنيَّة في سفوح الجبال قليلةً ومتناثرة [...] حتى عهدٍ متأخر عندما اشتدَّ الضغطُ على شيعة جبل لبنان [...] فانتشرَت في [السفوح الغربيَّة] العديد من القرى والبلدات التي أنشأها المهاجرون أو استقروا فيها، كشمسطار واليمونة وبوداي والسعيدة ومقنة وحربتا، وهي لا تزالُ إلى اليوم أكبر بلدات وقرى البقاع يسكنها أحفادُ هؤلاء المهاجرون [كذا في الأصل] من عائلات كثيرة العدد، كزعيتر وشمص وحيدر أحمد والمقداد وناصر الدين والحاج يوسف وعمرو وجعفر»،[٦٦] وهذا ما يفسرُ وجود تلك الأُسَرِ على جانبَي جبل لبنان الشرقي والغربيّ. فقد نَزحَ آل حمادة على دفعاتٍ إلى البقاع، ونزلوا بفرعَيهم، الزعيتري

(I) القيسيَّة واليمانيَّة: صراع تاريخي بين قبائل قيس العدنانيَّة والقبائل اليمانيَّة القحطانيَّة. كانت بداياته القويَّة في العصر الأموي واستمر حتى زمن الحكم العثماني.

والشـمصي، تحديـدًا إلـى منطقـة الهرمـل التـي ظلَّـت تحـت سـيطرتهم. ومـن عمليّـاتِ نُزوحهـم «أنـه فـي العـام ١٧٦٧م جـاء المشـايخُ الحماديـون مـن بـلاد جبيـل مُلتجئيـن إلـى الأميـر حيـدر الحرفوشـي[I] خوفًـا مـن الأمير يوسـف الشـهابي. [... لكـن الأخيـر زحـفَ لمواجهـة الأول] وطـردَه إلـى الهرمـل وعزلَـه [... هـو أيضًـا]».[٦٧]

يبقـى أنَّـه عنـد التحـدث عـن الحرافشـة، يجـب ذِكـرُ عائـلات أخـرى كانـت ضمـن روابِطهـم العشـائريَّة وحكمـوا باسـمها جميعًـا، منهـا «بنـو حيـدر والحـاج سـليمان [... الذيـن] سـكنوا فـي بعلبـك وبدنايـل»، و«بعـض القبائـل البدويَّـة مـن عـرب وأكـراد مثـل بنـي حميَّـة الأكـراد [ممـن حضَّروهـم] واتخذوهـم عونًـا لهـم لبَسـالتهم».[٦٨]

فـي المحصِّلـة، لـم يشـهد العهـدُ العثمانـي تبـدلاتٍ جغرافيَّـةً تُذكَـر فـي البقـاع الـذي سَـمَّاه سـعدون حمـادة «دار الهجـرة» لكونـه ملجـأ مـن أخْلـوا مناطقهـم فـي جبـل لبنـان فـي الفترتَيـن المعنيَّـة والشـهابيَّة. كانـت الهرمـل والسـفوح الواقعـة فيهـا مقصـودةً «لأنهـا بقيـت فـي حكـم الحمادييـن ومُلـك بعضهـم، ولأنَّ علاقـة القُربـى والمـودة كانـت تربـطُ معظـم المهاجريـن ببعـض سُـكَّانها. ولا بُـدَّ أنَّ العامـلَ الجغرافـي قـد لعـب دورًا مهمًّـا، فـكانَ مـن الطبيعـي أنْ تَتكثَّـفَ هجـرةُ الكسـروانيين إلـى شمسـطار وجوارهـا ونازحـي جبيـل إلـى المنطقـة الوسـطى بيـن بعلبـك والهرمـل، بينمـا كانـت وُجهـةُ نازحـي الجبـة وعـكار والمناطـق القريبـة منهـا إلـى جـرود الهرمـل وسـهولها المجـاورة [...]. فقامَـت فـي السـفوح والسـهول قـرى جديـدة، وامتـلأت الوديـان فـي جـرود الهرمـل الوعـرة والمرتفعـات المشـرفة علـى سـهول بعلبـك [...]. كانـت

(I) الأمير حيدر بن إسماعيل الحرفوش: وُلد عام ١٧٤١. تولى الحكم عام ١٧٦٣ من أخيه الأمير حسين الحرفوش الذي كان مدعومًا من الأمير ملحم الشهابي، وبقي في السلطة حتى وفاته عام ١٧٧٤.

الأراضي التي استثمرَها المهاجرون الجَبليون والقرى التي حلوا فيها تقع تحت حكم الحرافشة، أمّا الهرمل وجرودها فكانت في حكم الحماديين».[٦٩]

انظر/ي: الملحق، الخريطة التاسعة عشر، الهِجرةُ من جبل لبنان إلى الهرمل والبقاع في الفترة الشِّهابيَّة والمَعنيَّة.

وفي المقابل، كانت الهجراتُ المعاكسةُ من البقاع قليلة، ومنها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر باستقرار بعض القبائل الشِّيعيَّة من بعلبك ـ الهرمل في الأطراف الشَّمَاليَّة الشرقيَّة من عكار، كآل جعفر في الرويمة، وعبيد في القرف.[٧٠]

وفيما يتعلقُ بأفولِ حكم الحرافشة، فهذا دورُ التاريخ ليُسهِبَ في تفاصيله وأسبابه. لكنَّ «قصة الحرافشة في لبنان انتهت بإبعاد آخر الأمراء الحرافشة إلى أدرنة في العام ١٨٦٥».[٧١]

ومع إقرار نظام الولايات عام ١٨٦٤ بقيَتْ منطقةُ البقاع خاضعة لسنجق (لواء) دمشق ضمن ولاية سوريا. وشملَ اللواء أقضية بعلبك وتبعتها ٧٦ قرية، والبقاع ومعه ٦٠ قرية و١٥ مزرعة وناحية، إضافة إلى أقضية حاصبيّا، راشيّا، وادي العجم، جبل قلمون والنبك.[٧٢] و«التمسَ المتصرف داود باشا[I] مِن الباب العالي إلحاق مقاطعة البقاع الغربيِّ بلُبنان فأُجيبَ طلبُه بشرطِ أنْ تكونَ وارداتُ هذه المقاطعة لخزينة لبنان وأنْ تظل تحت إدارة ولاية سوريا».[٧٣]

وعشيَّة إنشاء دولة لبنان الكبير، باتَت السلطةُ في البقاع وبعلبك

(I) أول متصرف عثماني على جبل لبنان. حكم بين عامَي ١٨٦١ و١٨٦٨، وكان عثمانيًّا أرمنيًّا. واسمه الأصلي قره بت أرتين داوديان.

لقائمقامِـي الأقضيـة ومجلـس إدارة ومحكمـة بدائيَّة. وتأسسـت المجالسُ البلديَّـة فـي الأقضيـة التـي كان فيهـا لآل مرتضـى وحيـدر حصـة كبيـرة، وكان توفيـق حيـدر أول قائمقـام غيـر تركـي.[٧٤]

خـلال الحـرب العالميَّـة الأولـى، وبسـببِ حاجة العثمانـيِّين إلـى الحطبِ كوقـودٍ للقطـاراتِ الحديديَّـة، وعلـى خلفيَّـةِ الحصـارِ المفـروض عليهـم، زادوا اسـتغلالَهم للأشـجار عبـر تسـخير الأهالـي جماعيًّـا فـي تقطيعِهـا وتجميعهـا فـي أقـرب محطـة للقطـارات، ممـا أضـرَّ بالبعلبكييـن وحجـبَ عنهـم أحـدَ مصـادر معيشـتهم إلـى جانـب الزراعـة، أي تجـارة الفحـم. وكان الأمـرُ فـي جهـة الهرمـل الجرديَّـة أقـل سـوءًا، لكونهـا تابعـةً لجبـل لبنـان فـي فتـرة المتصرفيَّـة، وقـد كان لـه خصوصيَّـةٌ وحمايـة أجنبيَّـة،[٧٥] والوضـعُ فـي بعلبـك والبقـاع عمومًـا كذلـك أفضـل ممـا فـي جبـل عامـل بسـبب العمـق الجغرافـي والارتبـاط الإداري بسـوريا.

وخـلال زيـارة لجنـة كينـغ ـ كرايـن[I] إلـى البقـاع فـي ٤ حزيـران ١٩١٨ للاطِّـلاع علـى رأي الفعاليّـات بخصـوص تقريـر المصيـر، تباينـت المواقف بيـن دُعـاة الوحـدة مـع سـوريا[٧٦] ومنـادي الالتِحـاق بلبنـان الكبيـر.[٧٧]

٤) البقاع ضمن لبنان الكبير: التقسيمات الإداريَّة والقُرى الشِّيعيَّة

مـع إعـلان لبنـان الكبيـر، بـاتَ، تبعًـا للمـادة الثالثـة مـن القـرار الرقـم ٣٣٦[٧٨] الـذي حـدَّد تنظيمـات الدولـة الناشـئة وقسَّـمها إلـى متصرفيّـات، تألفَـتْ متصرفيَّـة البقـاع، ومركـز حكومتهـا زحلـة، مـن أقضيـة راشـيّا، البقـاع، معلقـة، بعلبـك، ومديريَّـة الهرمـل.[٧٩]

(I) لجنةٌ أميركيَّة من هنري كينغ وتشارلز كراين لـتَقصِّي المواقف ورصد اتجاهات اللبنانيين وموقفهم من الانتداب الفرنسي.

أصبح التمثيلُ الشيعيُّ في لبنان الكبير بمعظمه مقسومًا بين بعلبك ـ البقاع والجنوب. فاحتلَّتْ من البقاع عائلتا حيدر وحمادة بشكلٍ أساسي تمثيلَ الطائفة.(٨٠)

وعام ١٩٢٥، وبمقتضى القرار الرقم ٣٠٦٦، نُظِّمَتْ دولةُ لبنان الكبير وفق تقسيمٍ إدري جديد، إلى ١١ محافظة و٣٥ ناحية منها واحدة مستقلة إداريًّا يرأسها مدير بدلًا من المتصرفيّات الأربعة والمدينتين المستقلتين إداريًّا (طرابلس، بيروت) والأقضية الـ١٦ و٥٢ ناحية.(٨١) وقُسِّمَ البقاع إلى محافظتَي بعلبك وزحلة.(٨٢)

في محافظة بعلبك(I) تواجدَ الشيعةُ بشكلٍ واضح في بجاجه، بدنايل، بريتال، بعلبك، بوداي، بيت شاما، تمنين التحتا، تمنين الفوقا، جبوله، جفتلك عيسى عبيد،(II) حام، الحدث، حربتا، حوش ترده، حورتعلا، حوش تلفيفه، حوش الرافقة، حوش الذهب وورديني، حوش السنيد، خريبه، الخضر، دار الواسعة، دورس، رام، ريحا، سرعين، السعيدة، شعت، شعيبه، شمسطار، طاريّا، العين، عيناتا، عين البلاطة، عين بورضاي، قرحا، قصرنبا، القصير، كفردان، كفرديش، كنيسة، لبوه، مجدلون، مشاك، معربون، مقنة، النبي عثمان، نحلة، الهرمل، وادي قعرة ويمونه.

وفي محافظة زحله برزَ تواجدُهم في القرى التالية حزرتا، رزلايا، سحمر، علي النهري، عين التينه، قليا، لبايا، لوسيا ويحمر.

انظر/ي: الملحق، الجدول التاسع، من كتاب قاموس لبنان، قُرَى البقاع وتَواجُد الشيعة فيها.

(I) جمَعنا القرى الشِّيعيَّة في محافظتَي بعلبك وزحلة من **قاموس لبنان** كما فعلنا قبلُ.

(II) جفتلك: ÇIFTLIK كانت الكلمة تُطلق في أوائل عهد الدولة العثمانيَّة على قطعِ الأراضي الصغيرة، أمّا بعد فقد اكتسبَتْ معنى الأميريَّة ذات المساحة الكبيرة. وفي البداية كانت المزرعة تعني ما يحرثُه زوج (جفت) من الثيران في اليوم، ومع إقرار نظام التيمار في الدولة العثمانيَّة أصبحَتْ مساحة المزرعة ذات مساحة زراعيَّة مُعيَّنة وهي تبلغ في أجود الأراضي وأحسنها ٧٠ أو ٨٠ دونمًا. انظر/ي: خالد عبد القادر الجندي، **قانون الأراضي في الدولة العثمانيَّة**، Iksad، أنقرة، ٢٠٢١، ص ٣٢-٣٣.

وفـي ٣ شـباط ١٩٣٠ قُسِّـمَتْ أراضـي الجمهوريَّـة اللُّبـنانيَّة خمـس محافظـات و١٨ قضـاءً.[٨٣] وأهـم القـرى التـي انتشـرَ فيهـا الشِّـيعةُ فـي قضـاء زحلـه: المعلقـة، حزرتـا، كـرك نـوح، حـوش حـالا، علـي النهـري، كفرزبـد، مشـغرة، لبايـا، قليـا، لوسـيا، زلايـا، يحمـر، سـحمر، عيـن التينـة، ميـدون. أمّـا فـي قضـاء بعلبـك فتواجـدوا فـي بعلبـك، نحلـة، يونيـن، مقنـه، دورس، كفـردان، طاريّـا، الحـدت، تمنيـن، قصرنبـا، النبـي شـيت، حورتعـلا، بريتـال، سـرعين، حـام، شمسـطار، كفردبـش، بيـت شـاما، بدنايـل، يحفوفـا، اللبـوة، وشـعت.[٨٤]

٥) النزوح من البقاع

قبـل فتـرةَ الخمسـينيّات كانـت منطقـةُ البقـاع تشـهدُ نشـاطًا علـى مستوى تجـارة الفحـم ونقلِـه إلـى المـدن الداخليَّـة والسَّـاحِليَّة، وسـوريا؛ فمـارسَ معظـمُ أبنـاء العشـائر هـذا العمـلَ بصـورةٍ مباشـرة أو عبـر شـركاء، وانتشـرتِ المَفاحـم وكثُـرَ اقتنـاء الجِمـال لنقـلِ الفحـم. أدت هـذه التجـارةُ إلـى بـروزِ شـريحةٍ اجتماعيَّـة تملـكُ المـالَ وتضطلـعُ بـدور الوسـيط بيـن المنطقـة وخارجَهـا، وفـي داخلهـا أيضًـا. وضمَّـت الذيـن كانـوا يَشـترون الفحـمَ مـن الفلاحيـن ويدفعـون لهـم نقـدًا ليسـتطيعوا بدورهــم ابتيــاعَ السِّــلَعِ التــي يسـتوردونها مــن الخــارج.[٨٥] وكثُــرت المتاجـرُ فـي الجـرود، وتحديـدًا فـي وادي حلبـا ووادي العـس والمعسـرة ووادي النيـرة عنـد الدنادشـة، ووادي الكـرم عنـد عشـائر ناصـر الديـن، جعفـر، علـو وغيرهـا.[I]

(I) كانت العشائر في قضاء الهرمل تتوزع طوليًّا على الترتيب التالي، بدءًا من الشَّمَال آل جعفر (وادي فيسان حتى الرويمة)، آل ناصر الدين (وادي الشربين ووادي زغرين)، آل علو وآل علام (وادي التركمان والرطل)، آل عواد (وادي الكرم)، آل دندش (وادي بنبت وفره) أمّا آل شمص فقد سكن بعضُهم

أمَّنَتْ تلك التجارةُ سُبلَ الاستِقرار للعشائر حتى الانفصال الجمركي بين سوريا ولبنان عام ١٩٥١،(٨٦) حينَها فُرِضَ على كثيرٍ من العاملين فيها التَحَوُّلُ نحو قطاعاتٍ اصطدمَتْ بمعوقاتٍ ساهمَتْ في انعدام سُبل العيش، كتربية الماعز والنحل، وذلك بسبب الافتِقارِ إلى الخبرة وانعدامِ المراعي المناسبة في المناطق الجرديَّة. ولأنَّ بعلبك ـ الهرمل لم تَنلْ نصيبَها من الازدهار الذي رافقَ بعضَ القطاعات الإنتاجيَّة في مناطق أخرى، فإنها افتَقدَتْ لقطاعاتٍ خدماتيَّة مُنتجة، فلا وجود للمصارف فيها حينذاك، والسياحة منحصرة بمدينة بعلبك. لئن التجارة بقيت متخلفةً عن مثيلاتِها لاعتمادِها على الصناعات الصغيرة، ومَن استمرَّ في تجارة الفحم يَئِسَ فهجَرها؛ وحيثُ أنَّ الزراعةَ لم تشهَد تطورًا بسبب النقص في التمويل وتقلُّص المساحات المَرْوِيَّة وتَفتُّت الملكيَّة الناجمة عن التوريث واستخدام الأدوات التقليديَّة؛ انتقلَ كثيرون خلال فترة الخمسينيّات إلى ضواحي بيروت كجماعات أُسريَّة، «حتى أصبحَت بعض القرى كالكْنَيسة وريحا شبه مهجورة [...]».(٨٧)

اتجهَتْ عائلاتٌ نحو الضاحية الجنوبيَّة ومناطق محاذية للمطار وقريبة من بيروت، كحي السلم(٨٨) والرمل العالي، وعملوا كسواهم في المطار والمرفأ حَمَّالين، كما باعة خضار وفي الأشغال الحرة.(٨٩) وسكنَ آخرون في الأوزاعي وصحراء الشويفات، خصوصًا بعد أحداث عام ١٩٥٨(٩٠) وما تركته من آثارٍ نتيجة الاختلاف في التوجهات السياسيَّة في البقاع بين مؤيدين لشمعون ومعارضين له؛ وفي الليلكي(٩١) وغيرها من المناطق.

في الخرايب وشعت واستوطنَ قسمٌ منهم في الهرمل ـ البلدة. انظر/ي: رحلة داخل عالم مجهول (٢): الأرض والناس والتاريخ في بعلبك ـ الهرمل، **السفير**، مصدر سابق.

وفـي المقابـل، اختـار البعـضُ الضاحيـةَ الشـماليَّة لبيـروت، خصوصًـا النبعـة ذات السـكَن الزهيـد الكلفـة المجـاوِر لبيـروت ومجـالات العمـل فعاشـوا مـع فسيفسـاء لبنانيَّـة وأجنبيَّـة؛(٩٢) وكذلـك بياقـوت التي شـهدَت معارضـةً مـن جيرانهـم لوجودهـم؛(٩٣) والفنـار التـي اصطبغَـتْ بدايـةً بطابـع أفـراد عشـيرة زعيتـر الذيـن قدمـوا مـن الكْنيسـة البقاعيَّـة للعمـل فـي المعامـل وبيـع مـواد البنـاء ثـمَّ بجماعـاتٍ مـن ريحـا وحـدث بعلبـك والسـعيدة والهرمـل؛(٩٤) والغوارنـة التابعـة لبصاليـم خصوصًـا بعدمـا شـهد شـمال البقـاع قحطًـا فـي المواسـم الزراعيَّـة؛(٩٥) وأيضًـا الدكوانـة(٩٦) وسـن الفيـل مسـتفيدين مـن هجـرة الأرمـن عنهـا نحـو أنطليـاس وأرمينيـا نفسـها فـي الاتحـاد السـوفياتي السـابق.(٩٧)

ويُذكَـرُ أنـه خـلال فتـرة السـتينيّات، ورغـم المشـروع الشـهابي(I) الـذي عمِـلَ علـى الحـدِّ مـن التفاوتـاتِ المَعيشـيَّة مـن خـلال الدراسـات الاقتصاديَّـة ـ الاجتماعيَّـة، فـإنَّ منطقـةَ البقـاع بقيَـت تفتـقرُ لسياسـةٍ إنمائيَّـة فعليَّـة تقـوم علـى استِصلاح الأراضـي؛ وترافـقَ ذلـك مـع عجـزِ مواقـع النفـوذ فيهـا عـن المطالبـة بـتَنفيذ الخطـط الموضوعـة،(٩٨) ممـا سـاهمَ فـي اسـتمرارِ نـزوح البقاعييـن الذيـن اختـاروا أماكـنَ سـبقَهم إليها ذَوُو أواصـر قربـى فـي ضواحـي بيـروت بشـكل خـاص.

خـلال الحـرب الأهليَّـة، لاسِـيَّما إبَّـانَ حـرب السـنتين بيـن عامَـي ١٩٧٥ و١٩٧٦، وقـعَ نـزوحٌ شـيعي مِـن مناطـق البقـاع ذات الأكثريَّة المسـيحيَّة نتيجـة الأعمـال العسـكريَّة والتصفيـات والخطـف والتهجيـر. وتـوزع المُهجَّـرون علـى أنحـاء أخـرى فـي السـهل، وكذلـك ضاحيـة بيـروت الجنوبيَّـة. ومـن الأحـداث المهمـة فـي هـذا الخصـوص مـا حصلَ فـي كانـون الأول ١٩٧٥ فـي حـوش الأمـراء فـي زحلـة، بعـد مجـزرة تبعَهـا

(I) نهج الرئيس فؤاد شهاب في الحُكم بين عامَي ١٩٥٨ و١٩٦٤، وقد استمرَّ بعد انقضاء ولايته.

قتلٌ متبادل وخطف وحرقُ منازل،(٩٩) كما هُجِّرَ حوالي ٢٥٠٠ شخص نتيجة القَصفِ المدفعي الذي استهدفَ المكان منتصف شهر كانون الثاني ١٩٧٦،(١٠٠) فقصدَ كثيرون تعلبايا(١٠١) حيث سكنوا في منازل مسيحيِّين غادروا البلدة في إطارِ تبادل التهجير في مناطقَ بقاعيَّةٍ مختلفة كالمعلقة وحوش بردى.(١٠٢) تزامنًا اقتحمَ الجيشُ اللبناني حوش الأمراء، مما أدى إلى تهجير جميع عائلات الحيِّ الجنوبي. وأوردت «السفير» أنَّ الجيشَ «نَفَّذَ مجزرة»، وهي كانت اتهمَّت «اليمين الزحلي» بافتعالِ الموقعة بذَبح ستة أفراد، ووفقَها أنَّ عناصرَ الجيش أقدموا على «قتل ٣٠ مواطنًا وجرح عشرين وخطف ٣٥ نقلهم إلى ثكناته في أبلح [...]. وتناقلت الوكالات الأجنبيَّة أنباء المجزرة فذكرَت وكالةُ الصحافة الفرنسيَّة أن عددَ القتلى بلغ ٧٥».(١٠٣) وفي أيلول ١٩٧٦ وُجِدَت جثثٌ إضافيَّة لمواطنين، بينهم شيعة.(١٠٤) وخلال الفترة اللاحقة حتى نهاية السبعينيّات، تَرَكَتِ العمليّاتُ العسكريَّة المتفرقة آثارَها على التركيبة السكانيَّة، واستُهدِفت منازلُ ومؤسساتٌ لمواطنين من مختلف الطوائف، فيهم شيعة، كما حصلَ على سبيل المثال عام ١٩٧٩ في البقاع الأوسط وبعلبك.(١٠٥)

في فترة الثمانينيّات، شهدَ البقاع، تحديدًا منطقة النبي شيت، بروز «حزب الله»، وقبل ذلك وجودًا للحرس الثوري الإيراني في جنتا، كما اقتحام ثكناتٍ عسكريَّة مِن قبيل محاولة فاشلةٍ للاستيلاء على ثكنة الشيخ عبد الله عام ١٩٨٢(١٠٦) تكلَّلتْ بالنجاح عام ١٩٨٣.(I)

(I) حزب الله يستولي على أعتدة ثكنة الشيخ عبد الله، **السفير**، العدد ٣٣٥٢، ٨ أيلول ١٩٨٣، ص ٨. وقد صرَّح أحد المسؤولين في «حزب الله يومها أنه يجب تحويل الثكنة إلى مركز لتدريب المؤمنين والتصرف بما فيها من عتاد وأسلحة».

وتجلَّـى الامتـدادُ الـذي شَكَّـلَه الحـزبُ فـي الاحتفـالات التـي أقامَهـا فـي مناسـبات مختلفـة.[١٠٧]

إلـى ذلـك، بلـغَ عـددُ السُّـكَّان المقيميـن فـي قضـاء الهرمـل عـام ١٩٨٨، وفـق تقديـر قائمقـام الهرمـل آنـذاك، حوالـي ١٨٠ ألـف نسـمة، منهـم ٨٠ ألفًـا فـي المدينـة نفسـها. أمّـا الباقـون فتوزَّعـوا علـى ٤٢ قريـة وبلـدة فـي السـهل والجـرد.[١٠٨] ومسـاحة قضـاء الهرمـل حوالـي ٥٥٠ كيلومتـرًا مربعًـا، وقضـاء بعلبـك نحـو ٣٥٠٠ كيلومتـر مربـع، وفيـه، وفـق الأرقـام غيـر الدقيقـة آنـذاك، مـا بيـن ٦٠٠ إلـى ٧٠٠ ألـف مقيـم. أمّـا سـاكنو مدينـة بعلبـك، وفـق إحصـاءٍ مبدئـي لعـام ١٩٨٣، فنَحـو ٤٠ ألـف نسـمة. وفـي السـنوات القليلـة التاليـة وقـع نـزوحٌ إليهـا، فارتفـع المقيمـون فيهـا عـام ١٩٨٨ إلـى مئـة ألـف وحتـى ١٢٠ ألفًـا، بحسـبِ القائمقـام حينـذاك، وهنـاك مَـن قـدَّر الموجوديـن فـي بعلبـك نهـارًا بـ٤٠٠ ألـف لأنها باتـت ذات ثِــقَلٍ سُـكاني كبيـر. ومـن أحيـاء الشـيعة فيهـا: النبـي والريـش الشـرقي والغربـي. أمّـا السُّـنة ففـي أحيـاء عفـرة، الصلـح، القلعـة؛ إلـى حـي المسـيحيين.[١٠٩]

ومـن العائـلات الموجـودة فـي حـيِّ الريـش الغربـي: السـيّاد، الجمـال، الأحمـر، حيـدر، ناصـر، اللقيـس، طـه، حبيـب، عفـارة، البـزال، حسـن، عبيـد، عثمـان وسـواها. وحَـيُّ النبـي مُكـتَظٌ، حيـث كان فيـه عـام ١٩٨٨ أكثـر مـن عشـرة آلاف نسـمة، وضغـطٌ سـكاني هائـل يشـتدُّ يوميًّـا.[١١٠] أمّـا حَـيُّ الريـش الشـرقي ففيـه آل ياغـي الذيـن قدمـوا إلـى بعلبـك مـن بلـدة الطفيـل فـي أواخـر القـرن الثامـن عشـر. وكذلـك عائـلات الزيـن، عواضـة، طـه، شـرف، طفيلـي، شـرف الديـن، عبـد السـاتر، رعـد، اللقيـس، الجمـال، بلـوق، الجوهـري، حسـن، عبـاس. وبحسـب مُخـتاره عـام ١٩٨٨ كان عـدد سـكانه حوالـي ٢٥ ألفًـا،[١١١] فـي مقابـل عشـرة آلاف إلـى ١٥ ألفًـا لحَـيِّ الصلـح السُّـني.

وفي أرقامِ عام ٢٠٢٣ أنَّ عددَ ناخبي حَيِّ الريش الغربي هو ٤٦٧٩ شخصًا، بينهم ٤٦٥٠ شيعيًّا.(١١٢) أمَّا الريش الشرقي ففيه ٨٤٤٦ ناخبًا، بينهم ٧٦٩٣ من الشيعة.(١١٣) وفي حي الريش ـ شميس ٨٤٦ ناخبًا كلهم من الشيعة.(١١٤)

وعام ٢٠١٦ كان عددُ الناخبين المُسجَّلين في مدينة بعلبك ٣١٥١٠، بينهم ١٩١٩٠ من الشيعة، بنسبة ٦١ في المئة، في مقابل ٣٤ في المئة للمسيحيين.(١١٥) وهذه الأعداد، وإن تكن لا تُغطِّي المقيمين، فإنها كافية لتأكيد اللَّون الديموغرافي الشيعي.

وكتبَ الباحث محمد شرف عام ٢٠٢٣ أنَّه بعدما كان سكانُ بعلبك قُبيل بداية النزوح إليها في الخمسينيّات نحو خمسة آلاف نسمة،(I) تجاوز راهنًا، في المدينة ومحيطها القريب المئة ألف نسمة، وقد يصل إلى ١٥٠ ألفًا، إذ «مع اتِّساع رقعة الأراضي العائدة للمدينة، التي فاضَتْ بكُلِّ أنواع البناء، لم يعد هناك من مساحاتٍ فارغة تفصل بين بعلبك والقرى القريبة منها كإيعات مثلًا، إلى جهة الغرب، أو دورس إلى جهة الجنوب [...ولا يُستبعد] أنْ يصلَ التمدُّد العمرانيُّ إلى قرية نحلة لجهة الشمال، هذا إذا لم يكن قد وصل فعلًا».(١١٦) ويُلاحظ أنَّ رقم المئة ألف لدى محمد شرف عام ٢٠٢٣، نُشِر في «السفير» عام ١٩٨٨ شاملًا نازحي الجوار. وتزامن انفلاشُ بعلبك نحو المحيطِ مع تناقص المسيحيِّين في المدينة، فبعد أن كان يَقطنُها أكثر من ثمانية آلاف قبل الحرب الأهليَّة شكَّلوا ثلث

(I) تبعًا لإحصاء ١٩٢١ ذكر المؤرخ ميخائيل موسى «ألّوف [البعلبكي] أن عددَ سكان بعلبك يناهز ٥ آلاف نفس، ٢٣٥٠ شيعة، ١٦٥٠ إسلام سُنة، ٦٠٠ روم كاثوليك ٢٥٠ موارنة ١٠٠ أرثوذكس وإنجيليين». انظر/ي: الإحصاء في بعلبك الهرمل بالأرقام في مطلع عشرينيّات القرن الماضي (السكان، أماكن العبادة، المدارس، الاسواق، المقاهي...)، موقع **مناطق**، ١٠ أيلول ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٢ آب ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:١٠.

السـكان، تراجـعَ العـددُ إبـانَ سـنوات القتـال «حيـث بـدأ الأهالـي يَبـيعون منازلهـم ومحالهـم في السـوق ويغـادرون باتجاه بيـروت وزحلة، فيمـا عمـدَ البعـض الآخـر للهجـرة، ليقتصـرَ الأمـر علـى عـدد قليـل مـن العائـلات [...] مـا دون العشـرين [...]». أمّـا «المغـادرون فيأتـون خـلال فتـرة الصيـف لأيّام وخـلال استِحقاقات انـتخابيَّة بلديَّة واخـتياريَّة».(١١٧)

يبقـى أنَّ حـالَ بعلبـك ـ الهرمـل، ورغـم إعلانهـا محافظـة مسـتقلة عـام ٢٠٠٣،(١١٨) هـو مثـل باقـي المناطـق، تسـتقطبُ مدنُهـا الكبيـرة النازحيـن إليهـا مــن القــرى المجــاورة؛ وفــي الوقــت نفســه ينــزح الكثيــرون مـن أهلهـا باتجـاه العاصمـة وضواحيهـا بحثًـا عـن وضـعٍ أفضـل علـى مختلـف الصُّعـد الإداريَّـة، المعيشـيَّة، التعليميَّـة والاستِشـفائيَّة ـ الصحيَّـة وغيرهـا. فالهرمـل المدينـة مثـلًا، رغـم أنهـا صـارَت عاصمـةَ قضـاءٍ ومركـز اسـتقطاب السـكان لمحيطهـا، فقـد نـزح منهـا حوالـي نصـف سـكانها وفـق إدارة الإحصـاء المركـزي ٢٠١٨-٢٠١٩.(١١٩)

ومـن القـرى التـي شـهدَتْ تطـورًا عمرانــيًّا وسـكنيًّا فـي بعلبـك ـ الهرمـل بلـدة اللبـوة التـي كانـت «فـي الماضـي تتمركـز فـي محلّـة السـهل فقـط،(I) حيـث يقـع حصـن اللبـوة، التـي أضحـت اليـوم محلّـة "غـرب اللبـوة" وقـد كانـت تُسـمَّى الضيعـة العتيقـة. [...] تدريجيًّـا بـدأ الامتـدادُ العمرانـي شـرقًا، لتأخـذ اللبـوة شـكلها الحالـيّ، إذ كانـت سـابقًا تقتصـر علـى حوالـي ١٤ عائلـة هـي عائـلات: حيـدر، جنبـلاط، عبـدو، عمـار، ربـاح، شـريف، حـوري، زويـط، العيتـاوي، بلـوط، يحيـى، العـس، أمهـز، وحجـولا. أمّـا اليـوم فقـد تجـاوزَ عـددُ سُـكان اللبـوة ١٩٥٠٠ نسـمة،

(I) ذكر المؤرخ ميخائيل موسى ألوف البعلبكي أن عدد سكان بلدة اللبوة كان ٦٠٠ نسمة تبعًا لإحصاء ١٩٢١. انظر/ي: الإحصاء في بعلبك الهرمل بالأرقام في مطلع عشرينيّات القرن الماضي (السكان، أماكن العبادة، المدارس، الأسواق، المقاهي...)، موقع **مناطق**، مصدر سابق.

والناخبون فيها نحو ٧٥٠٠ ناخب. كما ازدادَ عددُ العائلات المُستَوطنة فيها [...] مثل عائلتَي شمص وسرور [...] من عسال الورد، عائلة بلوق من بعلبك، وعائلات قدمت من الهرمل [...]: زنيط، حيدر أحمد، حمود، وهبي، مُنى، خليل، المولى، سيف الدين (المعروفة بالصّوص)، حسن، حبش، خزعل، القانوني، قمهز، الدربلي، خضر، دندش، والهبش. وعائلات: القميحة، خيرالدين جلوان. بالإضافة إلى [...] آل جابر وآل أحمد من ريحا».[١٢٠]

٦) البقاع بنيةُ سكنٍ عشائريَّة

تتميز منطقةُ البقاع بعَصبيَّةٍ عشائريَّة من أهم وجوهها آل حمادة وزعامتهم التقليديَّة في مدينة الهرمل.[١٢١] وهناك كذلك آل جعفر ويمتد انتِشارهم من القصر ووادي فيسان في جرود الهرمل بأقصى شمال البقاع الشّمالي، حتى بلدة دار الواسعة جنوبًا؛ مع وجود في بعلبك في حارة الشّراونة. ثمَّ عشيرة آل دندش، ومركز زعامتها وادي النّيرة في جرود الهرمل، ولها تمركزٌ في الهرمل و العين.[١٢٢] كانت تسكنُ في منطقة فقرا وانتقلَتْ إلى البقاع منذ قرون.[١٢٣]

وآل زعيتر[I] من أكبر العشائر، هم منتشرون في كلٍّ من البقاع الشَّمالي، مِن القصر قرب الحدود السوريَّة، كما في جبل لبنان،[١٢٤] وفي السفوح الشرقيَّة لسلسة جبال لبنان الغربيَّة المقابلة لبعلبك. وأتت العشيرةُ إلى البقاع من كسروان، وكانت في أفقا، وهي حاضرةٌ في الكنَيْسة ونيحا، وهناك بلدتان لا يَسكنُهما سوى الزعاترة،

(I) أوردت جريدة «السفير» عام ١٩٨٨ أن عدد أبناء تلك العشيرة بحدود ٥٠ ألف نسمة في كافة المناطق. انظر/ي: الأرض والناس والتاريخ في بعلبك ـ الهرمل، **السفير**، العدد ٤٩٤٧، ١٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٨.

كمـا ثمَّـة قُـرًى تُشـكِّل العائلـة نصـف سـكانها أو أكثـر، ومنهـا حـدث بعلبـك، كفـردان، جبـع وشـعث.[١٢٥]

آمـا آل علّـو فمِـن أهـمِّ مواقـع حُضورِهـم وادي الرّطـل ومدينـة الهرمـل. يمتـدُّ مقطـع سـكن العشـيرة مـن حـدود الضنيَّـة إلـى الهرمـل، وكذلـك وادي التركمـان، وادي الرطـل الفوقـا، ومرجحيـن.[I]

وفـي الهرمـل كذلـك آل ناصـر الديـن، ومعهـا وادي شـربين وزغريـن وبريصـا.[١٢٦] ومــن أهــم مراكــز العشــيرة بلــدات بــوداي، الخرايــب وشـعث؛ وفـي مقطـع طولـي مـن قضـاء عـكار غربًـا حتـى نهـر العاصـي شـرقًا، ومــن خــط الحــوش ـ القصــر شــمالًا حتــى الهرمــل ـ الشــواغير جنوبًــا.[١٢٧]

ومـن أكبـر مراكـز آل أمهـز بلـدة نبحا، ثـمَّ اللبـوة. ويعودُ نسـب آل حميَة إلـى عشـائر الهمونـد الكرديَّـة الأصـل، ومركـز هـذه العشـيرة الأساسـي بلـدة طاريّـا. وآل المقـداد مـن العشـائر المهمـة وأهـم مَعاقلهـم بلـدة مقنـة بشـرق قضـاء بعلبـك. وآل مشـيك بدورهـم مـن أصـول كرديَّـة، ومركـز عشـيرتهم بلـدة بيـت مشـيك[١٢٨] ووادي أم علـي، مزرعـة التـوت، رماسـة، وادي الأحمـر، زريبـة الصجـة، وادي العوينـي، قلـد السـبع، سـيرة هنـا، مصنـع الزهـرة، مزرعـة نجـم، مزرعـة الجمـل، وادي الأسـود. كمـا انــتشرَ عـددٌ لا بـأس بـه منهـم في كفـردان، السـعيدة وحـوش بـردى.[١٢٩]

وقـدم آل عـواد إلـى البقـاع مـن بلـدة علمات بجـرود جبيل وسـكنوت في وادي بنيت ووادي التركمان. والعشـيرة فخذان،[II] ضاهر ودعيبس.[١٣٠]

(I) رحلة داخل عالم مجهول (٨) الأرض والناس والتاريخ في بعلبك الهرمل **السفير**، العدد ٥٠٠٣، ٢٠ حزيران ١٩٨٨، ص ٧. علمًا بأن العشيرة تتواجد أيضًا في قسم من قضاءَي عكار والضنيَّة الشماليَّين.

(II) فخذ العشيرة: فرعٌ من العشيرة.

ومن المسائل الواجب ذِكرُها بالنسبة إلى بلدات البقاع هو نشوءُ بعضِها نتيجة خلافاتٍ بين العائلات في القُرى الأم، فبلدة الحلانيَّة على طريق بعلبك ـ زحلة يعودُ أصل سُكَّانها إلى حربتا، وسكان البزاليَّة هم بالأصل من أبناء حربتا.(١٣١) وكذلك بلدة حوش النبي التي تأسسَتْ عام ١٩٥٨ بعد أن انتقلَتْ عائلات من آل الحاج حسن من بلدة النبي شيت إلى أرضٍ زراعيَّة كانوا يَملكونها.(١٣٢)

انظر/ي: الملحق، الخريطة العشرون، التواجدُ الشِّيعيُّ في البِقاع.

الهوامش

(١) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول: الحكم الشيعي في لبنان، ص ١٦٧.

(٢) اليعقوبي، **تاريخ البلدان**، ص ٨٨.

(٣) جعفر المهاجر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، ص ١٢١.

(٤) صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ١٠٠.

(٥) غسان طه، **شيعة لبنان: العشيرة، الحزب، الدولة، (بعلبك الهرمل نموذجًا)**، معهد المعارف الحكميَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص ٢٢.

(٦) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول: الحكم الشيعي في لبنان، ص ١٦٩.

(٧) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧، ج٨، أحداث سنة ٢٩٠.

(٨) علي درة، **الصراع على المدن الداخليَّة في الحروب الصليبيَّة ـ بعلبك أنموذجًا**، ط١، ٢٠١٤، ص ٩٢.

(٩) ابن العديم، **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، ص ١٣١.

(١٠) علي درة، **الصراع على المدن الداخليَّة في الحروب الصليبيَّة ـ بعلبك أنموذجا**، ص ٩٣.

(١١) علي درة، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(١٢) علي درة، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(١٣) اليونيني، **ذيل مرآة الزمان**، دائرة المعارف العثمانيَّة، الهند، ط١، ١٩٥٤، ج١، ص ٣٥٥.

(١٤) علي درة، **الصراع على المدن الداخليَّة في الحروب الصليبيَّة ـ بعلبك أنموذجا**، ص ٢٨٧.

(١٥) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥، ج١٣، ص ٤٥، حرف الحاء.

(١٦) الحر العاملي، **أمل الآمل**، ج١، ص ١١٦.

(١٧) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦، ج٢٣، ص ٢٢٢.

(١٨) الذهبي، المصدر السابق، ج٤٢، ص ٢٣٧.

(١٩) الذهبي، المصدر السابق، ج٥٢، ص ٣٨٨.

(٢٠) ابن تيميَّة، **مجموع الفتاوى**، ج٢٨، ص ٤٠٣.

(٢١) جعفر المهاجر، **كرك نوح ومقام النبي نوح فيها**، ص ٢٣. كتاب وقف السُّلْطَان الناصر بن محمد بن قلاوون على مدرسته بالرميلة، الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠١.

(٢٢) جعفر المهاجر، **كرك نوح ومقام النبي نوح فيها**، ص ٢٣.

(٢٣) رامز رزق، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، ص ٤٨٩.

(٢٤) جعفر المهاجر، **كرك نوح ومقام النبي نوح فيها**، ص ١٢١.

(٢٥) غسان طه، **الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**، ص ٥٩.

(٢٦) ميخائيل موسى ألوف البعلبكي، **تاريخ بعلبك**، بيروت، المطبعة الأدبيَّة، ط٢، ١٩٠٤، ص ٦٥.

(٢٧) محمد علي مكي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، ص ٢٦٦.

(٢٨) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ١٠٠.

(٢٩) ستيفان وينتر، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٣٠) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول، الحكم الشيعي في لبنان، ص ١٦٩.

(٣١) رامز رزق، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، ص ٢٤٢.

(٣٢) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول، الحكم الشيعي في لبنان، ص ١٦٩.

(٣٣) أحمد العسيري، **موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر**، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ ص ٣٣١.

(٣٤) عبد العزيز عوض، **الإدارة العثمانيَّة في ولاية سوريا ١٨٦٤-١٩١٤**، ص ٦١.

(٣٥) رامز رزق، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، ص ٢٣٩.

(٣٦) عصام خليفة، **نواحي لبنان في القرن السادس عشر، التقسيمات الإداريَّة ـ الديموغرافيا ـ الأديان والمذاهب**، ص ١٢٤-١٢٥.

(٣٧) عصام خليفة، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٣٨) عصام خليفة، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٣٩) عصام خليفة، المصدر السابق، ص ١٣٦.

(٤٠) عصام خليفة، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٤١) عصام خليفة، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٤٢) عيسى إسكندر المعلوف، **تاريخ البقاع وسوريا المجوفة**، ج١، ص ٥٤١.

(٤٣) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول: الحكم الشيعي في لبنان، ص ١٧٦.

(٤٤) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(٤٥) غسان طه، **شيعة لبنان: العشيرة، الحزب، الدولة، (بعلبك الهرمل نموذجًا)**، ص ٢٢.

(٤٦) غسان طه، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤٧) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ١١٠.

(٤٨) عيسى إسكندر المعلوف، **تاريخ البقاع وسوريا المجوفة**، ج١، ص ٣٠٢: هامش للمحقق يحيل إلى كتاب المعلوف **تاريخ زحلة**.

(٤٩) انظر/ي: عيسى إسكندر المعلوف، **مدينة زحلة**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٤، ص ٨٠-٨٢.

(٥٠) لوائح الشطب لعام ٢٠٢٣، زحلة، مدينة زحلة، حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

(٥١) عيسى إسكندر المعلوف، **مدينة زحلة**، ص ١٤٥-١٤٦.

(٥٢) كمال الصليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، ص ٨٣.

(٥٣) قسطنطين بازيلي، **سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني**، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٩، ص ٣١٨-٣١٩.

(٥٤) كمال الصليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، ص ١٣٨-١٤٠.

(٥٥) كمال الصليبي، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٥٦) ميخائيل موسى ألوف البعلبكي، **تاريخ بعلبك**، ص ٧٨.

(٥٧) ميخائيل موسى ألوف البعلبكي، المصدر السابق، ص ٧١.

(٥٨) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ١١٥.

(٥٩) بولس قرألي، **لبنان والدولة العثمانيَّة، في عهد فخر الدين المعني الثاني ١٥٩٠-١٩٣٥**، مطبعة مصر الجديدة، ١٩٥٢، ص ٤٠.

(٦٠) صقر أبو فخر، الخرافة والتزوير والتاريخ الحقيقي.. السِّجل المبين لحكاية فخر الدين، موقع **العربي الجديد**، ١ أيلول ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٥ آب ٢٠٢٣، الساعة: ١١:٠٠.

(٦١) الشدياق، **أخبار الأعيان في جبل لبنان** ج١، ص ٣٧٨.

(٦٢) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ٣١٧.

(٦٣) ميخائيل موسى ألوف البعلبكي، **تاريخ بعلبك**، ص ٨٤.

(٦٤) علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، ص ٢٦.

(٦٥) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ٢٦٢.

(٦٦) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول، الحكم الشيعي في لبنان، ص ١٧١-١٧٣.

(٦٧) عيسى إسكندر المعلوف، **تاريخ البقاع وسوريا المجوفة**، ج١، ص ٤٦٥.

(٦٨) عيسى إسكندر المعلوف، **المصدر** السابق، ص ٥٢٨، ٥٢٩.

(٦٩) سعدون حمادة، **تاريخ الشِّيعة في لبنان**، المجلد الثاني: تهجير الشِّيعة من جبل لبنان، ص ٣٩٣.

(٧٠) فرج زخور، **تاريخ عكار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ١٩٠٨-١٩٤٣**، ص ١٨١-١٨٢.

(٧١) ستيفان وينتر، **الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦-١٧٨٨)**، ص ١٠٠.

(٧٢) عبد العزيز عوض، **الإدارات العثمانيَّة في ولاية سوريا ١٨٦٤-١٩١٤**، ص ٧٣-٧٤.

(٧٣) إبراهيم الأسود، **تنوير الأذهان في تاريخ لبنان**، ص ٥١.

(٧٤) غسان طه، **شيعة لبنان العشيرة الحزب الدولة (بعلبك الهرمل نموذجًا)**، ص ١٠٥.

(٧٥) غسان طه، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(٧٦) غسان طه، المصدر السابق، ص ١١٢.

(٧٧) أنطوان الحكيم، **قراءة في مواقف فاعليات الطوائف من دولة لبنان الكبير**، منشورات جامعة الروح القدس، الكسليك، ٢٠٢١، ص ٢٥.

(٧٨) قرار رقم ٣٣٦، تحديد التنظيمات الإداريَّة لدولة لبنان الكبير، صادر في ١ أيلول ١٩٢٠، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢، ١ كانون الثاني ١٩٢١، ص ١٨-٢٣.

(٧٩) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث. مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع، ص** ٢٥.

(٨٠) حسن غريب، **نحو تاريخ فكري ـ سياسي لشيعة لبنان**، دار الكنوز الأدبيَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ج١، ص ٢٧٨.

(٨١) ملحق القرار رقم ٣٠٦٦، المحافظات، صادر في ٩ نيسان ١٩٢٥، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ١٨٦٢-١، ٢١ نيسان ١٩٢٥، ص ٤-٦.

(٨٢) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث. مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع، ص** ٢٥.

(٨٣) انظر/ي: الخريطة الثانية، خريطة التقسيمات الإداريَّة في لبنان منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ٢٠٠٣، من هذا البحث. مصدر الخرائط: إيريك فرداي؛ غالب فاعور؛ سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، ص ٢٥.

(٨٤) الجدول الملحق بالمرسوم الاشتراعي رقم ٥ المؤرخ في ٣ شباط ١٩٣٠، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٢٣٠٤-١، ص ١٣-١٤.

(٨٥) رحلة داخل عالم مجهول (٤)، **السفير**، العدد ٤٩٩٥، ١٠ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(٨٦) رحلة داخل عالم مجهول (٤): الأرض والناس والتاريخ في بعلبك الهرمل، **السفير**، مصدر سابق.

(٨٧) غسان طه، **شيعة لبنان: العشيرة، الحزب، الدولة (بعلبك الهرمل نموذجًا)**، ص ٢٠٠-٢٠١.

(٨٨) النمو القياسي للعمران ولتغير المقيمين، حي السلّم الناشئ ضاحية على طرف الضاحية، **المستقبل**، العدد ٢٠٠، ٥ شباط ٢٠٠٠، ص ١٦.

(٨٩) جزر الحرمان والفقر في بيروت الكبرى، برج البراجنة، **السفير**، مصدر سابق.

(٩٠) من الجنوب وإلى الجنوب: ٦، **السفير**، العدد ٥٦٤٦، ٣ آب ١٩٩٠، ص ٧.

(٩١) أكواخ الطين والنفايات المخبئة بين زيتون الحدث، حي الليلكي «غيتو» يسكنه ٤٠٠٠ مواطن، **السفير**، العدد ٥٧، مصدر سابق.

(٩٢) في النبعة ١٠٠ ألف نسمة في كيلومتر مربع واحد، **النهار**، مصدر سابق.

(٩٣) جزر الحرمان والفقر في بيروت الكبرى، بياقوت البعلبكيَّة في غربتها الثقيلة المتعبة، **السفير**، العدد ٤٦، ١٢ أيار ١٩٧٤، ص ٢.

(٩٤) زينب ياغي، أحوال مناطق السكن العشوائي في العاصمة تـتفاقم في غياب التنظيم (٢)، **السفير**، مصدر سابق.

(٩٥) جزر الحرمان والفقر في بيروت الكبرى، حي الزعيتريَّة وحي الغوارنة في منطقة الفنار، **السفير**، مصدر سابق.

(٩٦) محمد علي الحاج، **الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشمالي**، ص ٦١-٦٢.

(٩٧) محمد علي الحاج، المصدر السابق، ص ٦٩-٧٠.

(٩٨) غسان طه، **شيعة لبنان: العشيرة، الحزب، الدولة (بعلبك الهرمل نموذجًا)**، ص ٢٠١-٢٠٢.

(٩٩) مجزرة في حوش الأمراء، اليمين الزحلي يذبح عائلة من ستة أفراد، **السفير**، العدد ٢٨٧، ١٢ كانون الأول ١٩٧٥، ص ٢.

(١٠٠) مهجرو حوش الأمراء يطالبون بمحاكمة الضباط وإعادة بناء المنازل، **السفير**، العدد ٦٧٠، ٦ شباط ١٩٧٦، ص ٤.

(١٠١) لجنة مهجري حوش الأمراء: إقامتنا في تعلبايا ليست بديل العودة وشروط الحصول على قروض التعمير.. مستحيلة، **السفير**، العدد ١١٩١، ٩ آب ١٩٧٧، ص ٢.

(١٠٢) مهجرو حوش الأمراء يطلبون عزل قضيتهم عن قضيَّة مهجري لبنان ويطرحون حلًّا «متوازنًا» للعودة، **السفير**، العدد ١٥٧٣، ٣ أيلول ١٩٧٨، ص ٥.

(١٠٣) الجيش يقتحم حوش الأمراء ويهجر عائلاتها، مقتل ٣٠ مواطنا وجرح ٢٠ وخطف ٣٥، **السفير**، العدد ٦٥١، ١٨ كانون الثاني ١٩٧٦، ص ٣.

(١٠٤) ٩ جثث جديدة ومقتل طفل في منطقة زحلة، **السفير**، العدد ٨٧٦، ٢ أيلول ١٩٧٦، ص ٢.

(١٠٥) تدمير تمثال عبد الناصر بعبوة ناسفة في قب إلياس، **السفير**، العدد ١٩٠٠، ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩، ص ٤.

(١٠٦) حزب الله، والخليَّة ـ الأمة في ضاحية بيروت الجنوبيَّة، **الحياة**، مصدر سابق.

(١٠٧) احتفال لـ«حزب الله» والمقاومة الإسلاميَّة في بعلبك، **السفير**، العدد ٣٧٧٦، ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٤، ص ٥.

(١٠٨) الأرض والناس والتاريخ في بعلبك ـ الهرمل، **السفير**، العدد ٤٩٨٩، ٣ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(١٠٩) رحلة داخل عالم مجهول (٢٧): الأرض والناس والتاريخ في بعلبك الهرمل، **السفير**، العدد ٥٠٤٢، ٥ آب ١٩٨٨، ص ٦-٧.

(١١٠) المصدر السابق، ص ٧.

(١١١) المصدر السابق، ص ٧.

(١١٢) لوائح شطب ٢٠٢٣، بعلبك، حي الريش الغربي. حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

(١١٣) لوائح شطب ٢٠٢٣، بعلبك، حي الريش الشرقي. حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

(١١٤) لوائح شطب ٢٠٢٣، بعلبك، حي الريش شميس. حصلت عليها **أمم للتوثيق والأبحاث** بعد طلب قدَّمته إلى وزارة الداخليَّة والبلديات.

(١١٥) قراءة الدوليَّة للمعلومات لنتائج الانتخابات البلديَّة في مدينة بعلبك ٢٠١٦ وفقًا للطوائف، **السفير**، العدد ١٣٣٧٦، ٢٨ أيار ٢٠١٦، ص ٥.

(١١٦) محمد شرف، عن بعلبك التي لم تعد كما كانت، موقع **مناطق**، ١١ آب ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ١٥ آب ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:١٠.

(١١٧) «حيّ المسيحيين» الشاهد على تاريخ بعلبك، موقع **نداء الوطن**، ١ شباط ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ١٥ آب ٢٠٢٣، الساعة: ١٣:٢٠.

(١١٨) قانون رقم ٥٢٢، إنشاء محافظتين جديدتين في لبنان، صادر في ١٦ تموز ٢٠٠٣، **الجريدة الرسميَّة**، العدد ٣٤، ١٩ تموز ٢٠٠٣، ص ٤٠٤٦-٤٠٤٧.

(١١٩) سعدى علوه، عاصمة قضاء أم قرية فقيرة؟ الهرمل البعيدة عن عين الوطن وقلبه، موقع **المفكرة القانونيَّة**، ٢٦ تموز ٢٠٢١، تاريخ الدخول: ٢٨ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:٣٦.

(١٢٠) عبير شمص، اللبوة ترتدي ثوب المدينة والمؤسّسات.. وتتحضَّر لمركز القضاء، موقع **مناطق**، ٢٢ أيلول ٢٠٢٣، تاريخ الدخول: ٢٥ أيلول ٢٠٢٣، الساعة: ١٥:١٠.

(١٢١) حسين أحمد سليم، جغرافيَّة العشائر في لبنان، موقع **دنيا الوطن**، ٣ أيلول ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: ٢٨ نيسان ٢٠٢٣، الساعة: ١٨:٤٢.

(١٢٢) حسين أحمد سليم، المصدر السابق.

(١٢٣) رحلة داخل عالم مجهول (٩) الأرض والناس والتاريخ في بعلبك الهرمل، **السفير**، العدد ٥٠٠٥، ٢٢ حزيران ١٩٨٨، ص ٧.

(١٢٤) حسين أحمد سليم، جغرافيَّة العشائر في لبنان، موقع **دنيا الوطن**، مصدر سابق.

(١٢٥) الأرض والناس والتاريخ في بعلبك ـ الهرمل، **السفير**، ١٣ حزيران ١٩٨٨، مصدر سابق.

(١٢٦) حسين أحمد سليم، جغرافيَّة العشائر في لبنان، موقع **دنيا الوطن**، مصدر سابق.

(١٢٧) رحلة داخل عالم مجهول (٧)، **السفير**، العدد ٥٠٠١، ١٧ حزيران ١٩٨٨، ص ٦.

(١٢٨) حسين أحمد سليم، جغرافيَّة العشائر في لبنان، موقع **دنيا الوطن**، مصدر سابق.

(١٢٩) رحلة داخل عالم مجهول (٢٥) الأرض والناس والتاريخ في بعلبك الهرمل، **السفير**، العدد ٥٠٣٨، ١ آب ١٩٨٨، ص ٦.

(١٣٠) رحلة داخل عالم مجهول (٩) الأرض والناس والتاريخ في بعلبك الهرمل، **السفير**، مصدر سابق.

(١٣١) رحلة داخل عالم مجهول (١٩) الأرض والناس والتاريخ في بعلبك الهرمل، **السفير**، العدد ٥٠٢٥، ١٥ تموز ١٩٨٨، ص ٨.

(١٣٢) وضحة سعيد شعيب، **قرى وبلدات غربي بعلبك**، ٩ أيلول ٢٠١٤، موقع **دنيا الوطن**، تاريخ الدخول: ١٥ نيسان ٢٠٢٣، الساعة ١٥:٢٠.

خاتمة

حاوَلنا في هذا البحث إظهارَ التَّحولاتِ السُّكانيَّة، من وإلى المكان، الذي حلَّ فيه الشِّيعةُ في لبنان في مختلف العصور، ابتداءً مِن تاريخ النشأة الجدَليَّة لهذه الطائفة فيه وصولًا إلى اليوم. وقد أَوْلَينا موضوع البداية اهتمامًا خاصًّا، عارِضين للنظريّات المتباينة بشأنها في كل منطقة، وكان ذلك في مُستهلِّ الفصول.

غَطَّى الأولُ منها واقعَ الشيعة في شمال لبنان، مِن أولى أيّامِ وجودهم فيه والذي تَمظْهرَ بشكلٍ بارزٍ خلال إمارة بني عمار وصولًا إلى انحسارهم الكبير، وثبات الوجود المتبقي المحدود مع عرضٍ للقُرى المتضمنة له.

تَطرَّق الفصلُ الثاني، وهو الأكبر حجمًا، حيث الفاعليَّة السكانيَّة والأهميَّة الجيوسياسيَّة، إلى الوجود الشيعي في جبل لبنان وبيروت بدءًا من الانطلاقة وصولًا إلى اليوم حيث التغيرات الديموغرافيَّة المُوجَّهة سياسيًّا وطائفيًّا وأمنيًّا، مع الإسهاب في المحطات التاريخيَّة الأساسيَّة كحملات كسروان وما رافقَها مِن تهجيرٍ دفعَ لتَركُّزٍ شيعي في أماكن أخرى كنتيجةٍ متوقعة لذلك؛ ثمَّ عودة الحضور السُّكاني للشيعة الذي تَقوَّى في العصر العثماني وتمَّ رصدُه مِن دفاتر الضرائب. هذا الوجود استمرَّ بفِعل قانون الالتِزام

الـذي منحَ الحمّاديِّيـن إقطاعـاتٍ كبيـرة، وكانَ لاحقًـا، مُضافًـا إلـى أسـبابٍ أخـرى طبيعيَّـة، أحـد عواملِ أفـولِ نَجمهـم لمـا كانَ يترتـبُ عليـه مـن صِدامـاتٍ وحـرقٍ للقـرى وإضعـافٍ لسُـبل الحيـاة فيهـا. وهـذا التراجـعُ أمكـنَ رصـدُه إحصائـيًّا خـلال فترتَـي القائمقاميتيـن والمتصرفيَّـة، وصـولًا إلـى لبنـان الكبيـر حيـث أورَدنـا أرقامًـا اسـتقيناها مـن مصـادرَ مختلفـة حـول القـرى الشِّـيعيَّة وأعـداد السُّـكان فيهـا. مـع تلـك الدولـة الناشـئة عـام ١٩٢٠، عرَضنـا للتحـولات التـي طالَـت مركزَهـا المتمثـل بالعاصمـة ومحيطهـا وموجـاتِ نـزوحِ الشـيعة إلـى هنـاك مـن داخـل الجبـل والمناطـق الأخـرى؛ تلـك الموجـات التـي، بعـد مرحلـة تَركُّـزٍ فـي الضاحية الشـماليَّة، سـتَصبُّ بشـكلها الأكبـر والأكثـف فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة لبيـروت والتـي سـتتمددُ فـي مختلـف الاتجاهـات، بشـكل طبيعـي أو غيـر طبيعـي، وستُصبِحُ مركـزًا رمزيًّـا للثقـل الشـيعي فـي الآونـة الأخيـرة. أمَّـا العاصمـة التـي اخـتَرنا أن تكـونَ ضمـن هـذا الفصـل لارتباطهـا بالتحـولات المذكـورة، فقـد تَـتبَّـعنا واقـعَ الشـيعة فيهـا انطلاقًـا مـن البدايـات الخجولـة مـرورًا بالهجـرات إليهـا، وصـولًا إلـى الصِّدامـات التـي كانـت تأخـذ شـكلًا طائفيًّـا فـي مختلـف المناسـبات وتُوِّجَـتْ بأحـداث ٧ أيـار ٢٠٠٨.

هـذه التَّحـوُّلات السُّـكانيَّة أفضَـتْ إلـى تَركُّـزِ قسـمٍ كبيـر مـن الشـيعة فـي جغرافيـا ضيقـة مـن الجبـل والعاصمـة بعـد أن كانـوا أقليَّـةً فيهـا مـع نشـأة هـذا البلـد مطلع القـرن العشـرين، مـع مـا ترتَّـبَ علـى ذلـك مـن تحـولاتٍ علـى المسـتويات السياسـيَّة، الاجتماعيَّـة، الاقتصاديَّـة، الاسـتراتيجيَّة والأمنيَّـة... إلـخ.

تنـاولَ الفصلُ الثالـث الشـيعة فـي جنـوب لبنـان، مـن مطلعِ وُجودِهـم فيـه وصـولًا إلـى اليـوم، عارضًـا لواقعهـم فـي مختلـف العصـور، مُبـرِزًا ثبـات الجغرافيـا السـكانيَّة فيـه؛ ومُبينًـا دورَه كمركـزٍ لموجـات النـزوح

باتجاه بيروت والضاحية، وكذلك محطات الهجرة المختلفة إلى الخارج والتي كان بعضُها مرتبطًا بالحروب والاجتِياحات الإسرائيليَّة، وذروتُها إنشاء الشريط الحدودي المُحتَل.

أمّا الفصلُ الرابع والأخير فسلَّطَ الضوء على شيعة البقاع وبُنيتهم الاجتماعيَّة عارضًا لبدايات نشأتهم وثبات جغرافيتهم السكانيَّة انطلاقًا من العصر العثماني إلى اليوم ودور الحرافشة في ذلك، هم الذين استطاعوا أن يجعلوا بعلبك ملاذًا آمنًا لشيعة باقي المناطق. ثمَّ تَطرَّقنا إلى موجات النزوح باتجاه بيروت وضواحيها التي اشتدَّتِ انطلاقًا من خمسينيّات القرن الماضي. وعرَضنا أمثلةً على التبدلاتِ الديموغرافيَّة كمدينة زحلة التي تحوَّلتْ في قرنَين من قريةٍ شيعيَّة إلى حاضرةٍ مسيحيَّة أساسيَّة، كما التغيرات التي طالَت بعلبك وغيرها من معالِم سهل البقاع.

يمكننا القول، وبنتيجة النظرِ إلى كلِّ ما مرَّ على الشِّيعة من أحداث، أنَّ حالَهم الجغرافي في لبنان لم يعرِف الكثيرَ من التقلبات إلا في شماله وجبله وعاصمته؛ أمّا في جبل عامل والبقاع فقد كان وَضعُ الجغرافيا قريبًا إلى الثبات. وكان جبل لبنان ومحيطه ميدان التحولِ الأبرز على مستوى عديدهم وتمددهم، وقد حملَ في الآونة الأخيرة طابعًا موجهًا ومتفجرًا.

نأملُ أن يكونَ هذا العملُ أوْفى الغايةَ المَرجُوَّة منه، وأضافَ شيئًا جديدًا وفتحَ المجال أمام أبحاثٍ أخرى قادمة في هذا المجال رغم حساسيَّة الموضوع. ونرجو أن نكونَ عرضنا المضمونَ بالقدر المطلوب من الموضوعيَّة والدقة.

الملحق

الجداول

الجـدول الأول: التَّواجـدُ الشِّـيعيُّ فـي شـمال لبنـان، كمـا مـا ورد فـي كتـاب **قامـوس لبنـان** لوديـع حَــنَّا، الصـادر عـام ١٩٢٧، وفيـه إحصـاءٌ بعـدد السُّـكَّان

القرية	المحافظة	المديريَّة	عدد الشِّيعة	العدد الإجمالي	النسبة المئويَّة للشِّيعة
البترون	البترون	البترون	١٥	٢١٧٧	٠,٦٨
بحبوش	البترون	أميون	٤٣	١٢٠	٣٥,٨٣
بزيزا	البترون	أميون	١٧	١٦٨	١٠,١١
بستان العاصي	البترون	دوما	٧	٢٥١	٢,٧٨
بنهران	البترون	أميون	٩٤	٩٤	١٠٠
جانين	طرابلس	قبيات	١٣٨	١٣٨	١٠٠
حبشيت	طرابلس	حلبا	٥٩	٥٩	١٠٠
داعل	البترون	دوما	٤١	٤٥	٩١,١١
راس مسقا	البترون	أميون	١١	٢١١	٥,٢١
راس نحاس	البترون	دوما	١١	١٣٩	٧,٩١
رشكيدا	البترون	البترون	٤٧	٤٧	١٠٠
زغرتا	طرابلس	مركز زغرتا	١٤٠	٤٥١٤	٣,١٠

زغرتا المتاولة	البترون	أميون	٧٨	٢٢٠	٣٥,٤٥
قبع بشمره	طرابلس	حلبا	٤٨	٤٨	١٠٠
القطين	طرابلس	سير	٩٧	١٢٩	٧٥,١٩
متريت	البترون	بشري	١٦	١٨٥	٨,٦٤
مشحه	طرابلس	حلبا	١	٢٤٧	٠,٤٠

الجـدول الثانـي: إحصـاءٌ بعـدد السُّـكان الشـيعة فـي قـرى جبـل لبنـان ونِسَـبُهم، كمـا وردت فـي كتـاب **دليـل لُبـنان** لإبراهيـم الأسـود.[1] ويُذكَـر أنَّ مُصنِّـف الكتـاب لـم يُميِّـز فـي قـرى الوردانيَّـة والجيّـة وجـون وسـبلين بيـن المسـلمين السُّـنة والشِّـيعة، فاسـتخدمَ فيهـم عبـارة «فيهـا مـن الإسـلام»،[2] وقـد قُمنـا بالاسـتدلال علـى الوجـود الشِّـيعي فيهـا مـن خـلال أسـماء عائـلات المخاتيـر فيهـا.

اسم القرية	عدد الذكور الشيعة	عدد الذكور غير الشيعة	المجموع	النسبة المئويّة للشّيعة	تقسيم إداري
الوردانيَّة	٣٦	١٢	٤٨	٧٥ مسلمين	مديريَّة إقليم الخروب
الجيّة	٣٠	١٠٠	١٣٠	٢٣ مسلمين	مديريَّة إقليم الخروب
جون	٥٠	١٨٦	٢٣٦	٢١,١ مسلمين	مديريَّة إقليم الخروب
سبلين	٥٤	١٠	٦٤	٨٤,٣ مسلمين	مديريَّة إقليم الخروب
القماطيَّة	١٥٠	٣٢٣	٤٧٣	٣١,٧	مديريَّة الغرب الشَّمَالي

كيفون	١٣٠	٠	١٣٠	١٠٠	مديريَّة الغرب الاعلى الجنوبي
حزرتا	٥٠	٠	٥٠	١٠٠	المتن الأعلى
المجدل (المتن)	٣٠	٠	٣٠	١٠٠	المتن الشَّمَالي
الشيّاح يتبعها عين الرمانة وسهل بئر حسن	١٦٠	٤٠٥	٥٦٥	٢٨,٣	مديريَّة السَّاحِل
حارة حريك	٥٠٠	٢٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠	مديريَّة السَّاحِل
برج البراجنة يتبعها التحويطة والليلكي	١٥٠٠	٢٥٧٥	٤٠٧٥	٣٦,٨	مديريَّة السَّاحِل
روم	٥٧	١٥٥	٢١٢	٢٦,٨	قضاء جزين
كفرحونة	١١٠	٢٨٧	٣٩٧	٢٧,٧	قضاء جزين
مليخ	١٥٦	٧٤	٢٣٠	٦٧,٨	قضاء جزين
بسري	٤	٩٨	١٠٢	٣,٩	قضاء جزين
الريحان	١٤٠	٠	١٤٠	١٠٠	مديريَّة الريحان
الزغرين	٨	٧	١٥	٥٣,٣	مديريَّة الريحان
الجرمتى	٧	٥٥	٦٢	١١,٢	مديريَّة الريحان
عرمتى	١٥٠	٢	١٥٢	٩٨,٦	مديريَّة الريحان
الصويرة والورديَّة والوزيد وخلة خارم وقروح (كلها تتبع مشيخة عرمتى)	٣١	٧	٣٨	٨١,٥	مديريَّة الريحان
القطرانة ويتبعها الصريرة وحورتي ونبيل (كلها تتبع مشيخة عرمتى)	١١	١٠	٢١	٥٢,٣	مديريَّة الريحان
مغدوشة وزغدرايا	٣٠	١٨٣	٢١٣	١٤	مديريَّة إقليم التفاح
جبيل	١٨	٣٢٩٥	٣٣١٣	٠,٥	مديريَّة جبيل
حوراتا	١٠	٥	١٥	٦٦,٦	مديريَّة جبيل

كفرزبونا	٥	٦	١١	٤٥,٤	مديريَّة جبيل
مضاميط	٩	٠	٩	١٠٠	مديريَّة جبيل
وطا البان	٤	١٥	١٩	٢١	مديريَّة جبيل
غدراس وفرصا والنمورة وكفر حريف	٨	٨٩	٩٧	٨,٢	مديريَّة الفتوح
غبالة يتبعها جورة ترمس ومزرعة الحصين ونهر الحصين	٣٠	٢٣٤	٢٦٤	١١,٣	مديريَّة الفتوح
يحشوش وشوان	٨	٢٢٦	٢٣٤	٣,٤	مديريَّة الفتوح
زيتون	٢٠	٤٠	٦٠	٣٣,٣	مديريَّة الفتوح
المعيصرة	٦٠	٠	٦٠	١٠٠	مديريَّة الفتوح
الحصون	٤٦	٤٠	٨٦	٥٣,٤	المنيطرة
فرحت ويزبون	٨٠	٥٠	١٣٠	٦١,٥	المنيطرة
علمات	٣٠٠	٨	٣٠٨	٩٧,٤	المنيطرة
مشان	٥٠	١٠	٦٠	٨٣,٣	المنيطرة
الحميدي	٨	٤٠	٤٨	١٦,٦	المنيطرة
سنور	٩	٥٠	٥٩	١٥,٢	المنيطرة
الصواني	٤٠	٠	٤٠	١٠٠	المنيطرة
عين الدلبة وعين الجرين	٧٠	٤٠	١١٠	٦٣,٦	المنيطرة
زبدين	١٤	٥٠	٦٤	٢١,٨	المنيطرة
رأس اسطا	١٤٠	٠	١٤٠	١٠٠	المنيطرة
بشتليدا	٦٠	٠	٦٠	١٠٠	المنيطرة
حجولا وحسنعاد	١١١	٠	١١١	١٠٠	المنيطرة
مزرعة السياد وتوابعها	١٢٠	٦٥	١٨٥	٦٤,٨	المنيطرة
المغيرة	٤٠	٨٠	١٢٠	٣٣,٣	المنيطرة
المنيطرة	٢٠	٠	٢٠	١٠٠	المنيطرة

المجدل (المنيطرة)	٢٤	٦٥	٨٩	٢٦,٩	المنيطرة
طورزيا	٢٥	٥	٣٠	٨٣,٣	المنيطرة
شمسطار	٤٢٠	١	٤٢١	٩٩,٧	ناحية شمسطار
لاسا	٨٠	٤٠	١٢٠	٦٦,٦	مديريَّة جرد جبيل
أفقا	٣٥	٠	٣٥	١٠٠	مديريَّة جرد جبيل
عين الغويبة	١٦	٤	٢٠	٨٠	مديريَّة جرد جبيل
قرقريا	٤٥	٠	٤٥	١٠٠	مديريَّة جرد جبيل
رشكيدا	٢٤	٠	٢٤	١٠٠	مديريَّة البترون
داعل	٤٠	٠	٤٠	١٠٠	مديريَّة تنورين
مديريَّة قناة: قناة، قينور، طرزة، راشيدين، عين عكرين، بولا، برحليون، متريت، بنهران، بحبوش، المجدل، الزكزوك، زغرتا المتاولة، مزرعة عساف، نيحا	١٥٠	٢٠٥	٣٥٥	٤٢,٢	مديريَّة قناة
قصبة الهرمل	١٢٠٠	٥٠	١٢٥٠	٩٦	قصبة الهرمل
بزيزا	٢٥	١٧٠	١٩٥	١٢,٨	قضاء الكورة

وبذلك يكون عددُ الذكور الشيعة المُتواجدين في مناطق المتصرفيَّة، بحسب إبراهيم الأسود هو:

الناحية	عدد الذكور الشِّيعة
الغرب الشَّمَالي	١٥٠
الغرب الأعلى	١٣٠
المتن الأعلى	٥٠

المتن الشَّمَالي	**٣٠**
السَّاحِل	**٢١٦٠**
جزين	**٣٢٧**
الريحان	**٣٤٧**
إقليم التفاح	**٣٠**
كسروان	**١٨**
الفتوح	**١٢٦**
المنيطرة	**١١٥٧**
شمسطار	**٤٢٠**
جرد جبيل	**١٧٦**
البترون	**٢٤**
تنورين	**٤٠**
قناة	**١٥٠**
الهرمل	**١٢٠٠**
الكورة	**٢٥**
المجموع	**٦٥٦٠**
العدد مع الإناث	**١٣١٢٠**
نسبة الشِّيعة من العدد الإجمالي (٤٠٠ ألف)	**حوالي ٣,٢٥٪**

الجدول الثالث: من إعداد الباحث راغب حيدر أحمد[٣] ويعرض فيه مجموعة من الإحصاءات التي طالَت أعدادَ سُكان المتصرفيَّة

الجهة	السَّنة	العدد الإجمالي لأهالي جبل لبنان	الشِّيعة/ عدد المكلفين	النسبة المئويَّة للشِّيعة
قسطنطين بيتكوفيتش	**١٨٦٢**	الذكور ٩٩٩٢٧	**١٧٩٤**[1]	**٪١,٧٥**

الكابتن [كذا في الأصل] فان	١٨٦٣	السُّكَّان ٢٢٦٦٠١	٩٨٢٠	٤,٣٣٪
يوسف السودا	١٨٦٤	السُّكَّان ٤٠٠٠٠٠	١٧٠٠٠	٤,٢٥٪
الكابيتان [كذا في الأصل] فان	١٨٦٥	٢٢٦٦٢١	٩٨٢٠	٣,٦٨٪
لحد خاطر	١٨٦٩	١٠٠٥١٩	٣٢٤٥	٣,٢٣٪
فيتال كوينيه	١٨٩٦	٣٩٩٥٣٠	١٦٨٤٦	٤,٢٢٪
دليل لبنان	١٨٩٨	المكلفين ٩٩٨٤٣	١٧٠٠	٨,٥٧٪
عبد الله ملاح	١٩٠٠	السُّكَّان ٣٩٨٢١٠	١٧٠٠٠	٤,٢٧٪
إبراهيم الأسود	١٩٠٦	السُّكَّان ٤٠٠٠٠٠	٥٥٢٤	٢,٨٩٪
إسماعيل حقي باشا	١٩١٣-١٩١٤	٤٠٤٠٠٠	٢٤٠٠٠	٥,٩٤٪
أوغست أديب	١٩١٤	٤٠٤٠٠٠	٢٤٠٠٠	٥,٩٤٪

الجدول الرابع: إحصاءٌ بعدد السُّكان الشيعة في قرى جبل لبنان ونِسَبهم، كما وردت في كتاب **قاموس لبنان**

اسم القرية	المحافظة	المديريَّة	عدد السُّكَّان الشِّيعة	العدد الكُلي للسُّكان	النسبة المئويَّة للشِّيعة
أفقا والغابات	كسروان	قرطبا	٤٢٢	٥٩٠	٧١,٥
انطلياس	المتن	بكفيا	١	٦٧٠	٠,١٤
برمانا	المتن	بحنس	١	٧٦٣	٠,١٣
بسابا	الشوف	شحيم	٢٣٧	٤٣٠	٥٥,١١
بشتليده[I]	كسروان	جبيل	٩١	٩١	١٠٠
بشلى الصحح	كسروان	قرطبا	٩	٥١	١٧,٦٤

(I) بشتليدا.

بعقلين	مركز الشوف		١	٢٢٤٢	٠,٠٤٤
بنتاعل	كسروان	جبيل	٧	١٣٢	٥,٣
بيت الدين		مديريَّة دير القمر المستقلة	٢١	٤٥١	٤,٦٥
بيت الشعار	المتن	بكفيا	٢	١٤٩	١,٣٤
جبيل	كسروان	مركز مديريَّة جبيل	٣٦	١٤٠٧	٢,٥٥
جنه ومارسركيس	كسروان	قرطبا	١١	١١٨	٩,٣٢
جون	الشوف	شحيم	١٩٥	٦٧٧	٢٨,٨
الجيه	الشوف	شحيم	١٢٧	٧٧٨	١٦,٣٢
حجولا	كسروان	جبيل	٨١	٨١	١٠٠
الحصون	كسروان	جبيل	٨٥	١٥٣	٥٥,٥٥
الحميري وسنور	كسروان	قرطبا	١٢	٧٤	١٦,٢١
دير المخلص	الشوف	إقليم الخروب	١	١٤٨	٠,٦٧٥
راس اسطا	كسروان	قرطبا	٢٠٧	٢٠٧	١٠٠
سوق الغرب	الشوف	عاليه	١	٦١٩	٠,١٦
سبلين	الشوف	إقليم الخروب	٩٦	٢٧١	٣٥,٤٢
شحيم	الشوف	إقليم الخروب	٢	١٦٢٥	٠,١٢
طورزيا	كسروان	جبيل	٢١	٢١	١٠٠
عاليه	الشوف	عاليه	٧	٢٠٠٥	٠,٣٤
علمات	كسروان	قرطبا	٤٦٨	٤٦٨	١٠٠
علمان	الشوف	شحيم	٣٢	٢١٥	١٤,٨٨
عماطور	الشوف	المختارة	٢	٦٧٤	٠,٢٩
عمشيت	كسروان	جبيل	٢	٧٢٨	٠,٢٧

عين الدلبه	كسروان	قرطبا	٤٨	٩٩	٤٨,٤٨
عين طوره ومجدل	المتن	الشوير	٥٩	٦٠٤	٩,٧٦
الغابون	الشوف	الغرب الجنوبي	١	١٧٢	٠,٥٨
غادير	كسروان	جونيه	١٧	٢٠٣٨	٠,٨٣
غدراس	كسروان	الكفور	٥	١٠١	٤,٩٥
فرحه	كسروان	قرطبا	١٩	٦٠	٣١,٦٦
فرفريا	كسروان	قرطبا	٥١	٥١	١٠٠
القماطيَّة	الشوف	عاليه	٢٤١	٥٠٥	٤٧,٧٢
قهمز	كسروان	قرطبا	٥	١٧٥	٢,٨٥
القويبه	كسروان	الكفور	٩٤	٩٩	٩٤,٩٤
كيفون	الشوف	عاليه	١٤٢	١٤٢	١٠٠
لاسا	كسروان	قرطبا	٤١٠	٤٥٧	٨٩,٧١
المجدل	كسروان	قرطبا	٥٨	١٨٧	٣١,٠١
مجدلونه	الشوف	إقليم الخروب	٤	٣٠٢	١,٣٢
مزرعة السياد	كسروان	قرطبا	٦٧	١٥٩	٤٢,١٣
مشان	كسروان	قرطبا	٥٢	٨٨	٥٩,٠٩
المعيصرة	كسروان	الكفور	١٠١	١٠١	١٠٠
المغيره	كسروان	قرطبا	١٤٨	٣٥٢	٤٢,٠٤
المغيريه	الشوف	إقليم الخروب	١٠	٤٢٠	٢,٣٨
المنصوريه	المتن	بحنس	١	٤٣٤	٠,٢٣
هابيل	كسروان	جبيل	٥	٤٥	١١,١١
الوردانيَّة	الشوف	إقليم الخروب	١٩٦	٢٩٣	٦٦,٨٩

الجدول الخامس: عدد سُكان القرى الشِّيعيَّة في جنوب لبنان، بحسب ما نقل الرحالة فيكتور غرين في كتاب **الوَصف الجُغرافي والتاريخي والأركيولوجي لفلسطين** المنشور عام ١٨٦٨.(٤)

الصفحة	اسم القرية	عدد الشيعة	عدد غير الشيعة
٥٢٨	بريقع	٢٥٠ معظمهم شيعة	
١٢٥	رامية	٢٠٠	
٥١٥	زغدرايا	١٥٠	
٥٢١	ارنون	يسكنها مئات من الشيعة	
١٣٠	الجبين	بضع عائلات من الشيعة	
٥٢٨	القصيبة	٣٠٠ جميعهم تقريبًا من الشيعة	
٢٧٢	القنطرة	١٥٠	
٥٢٠	النبطيَّة التحتا	١٥٠٠	٣٠٠
٥٢١	النبطيَّة الفوقا	٥٠٠	
٢٦١	باريش	٣٠٠	
٢٥٢	بدياس	٤٥٠	
٢٠٢	برج الشمالي	١٥٠	
٢٤٨	برج رحال	٤٠٠	
٣٧٧	برعشيت	٤٠٠	
١٠٨	بنت جبيل	ما يقارب الألف	
٢٦٨	بني حيان	حوالى ١٠٠	
٤١٦	بيت ليف	٨٠	
٣٧٧	تبنين	٦٠٠	٢٥٠
١٢٤	تربيخا	١٥٠	
٥٢٧	جبشيت	٤٠٠	
٥٢٧	حاروف	١٤٠	
١٢١	حانين	٢٥٠	

٥١٩	حبوش	٢٠٠	
٣٨٥	حداثا	لم يحدد العدد لكنه قال يسكنها شيعة فقط	
٢٥١	حلوسيه	٥٠٠	
٣٨٢	حولا	٣٠٠	
٢٦٦	خربة سلم	١٣٠	
٥١٨	دير الزهراني	٢٠٠	
٣٨٨	دير عامص	بضع عائلات من الشيعة	
٢٥٠	دير قانون [النهر]	٤٠٠	
٤٠١	دير قانون [راس العين]	٣٠٠	
٢٦٥	دير كيفا	١٥٠	
٢٦٩	رب ثلاثين	عائلات من الشيعة	
٥٢٦	زبدين	٤٠٠	
٤١١	زبقين	٨٠	
٥١٧	زفتا	٢٠٠	
٥١٦	زيتا	٢٠٠	
٣٨١	شقرا	٣٠٠	
١٣٠	شيحين	٢٠٠	
١٢٧	صالحاني	حوالى ١٠٠	
٣٨٩	صديقين	لم يحدد	
٤٨٢	صرفند	٤٠٠	
٢٥٩	صريفا	١٥٠	
٣٨٤	صفد البطيخ	فيها شيعة ومسيحيون	
٢٦٧	صوانه	٢٠٠	
٤٨٩	صيدا	فيها شيعة	٩٦١٤
٢٦٨	طيبة	٨٠٠	

١٢٩	طير حرفا	٢٠٠	
٢٦٥	طير زبنا	٤٠٠	
١١٣	طيري	١٥٠	
٢٤٩	عباسيَّة	٦٠٠	
٥٢٧	عدشيت	٣٥٠	
٤٧٥	عدلون	٣٥٠ لم يُحدد شيعة ولكنه قال مسلمين	
٢٧١	عديسة التحتا	١٠٠	
٢٧٢	قبريخا	١٥٠	
٥٢١	كفر تبنيت	١٣٠	
٢٦٥	كفر دونين	٣٨٠-٤٠٠	
٥٢٠	كفر رمان	١٨٠	
١٢٨	مجدل زون	٢٠٠	
٢٦٧	مجدل سلم	٣٠٠	
١٠٥	يارون	٢٨٠	٣٠٠
٣٨٣	مركبا	١٥٠	
٢٦٢	معركة	٧٠٠	
٤١٣	ياطر	١٦٠	
٣٩٧	عين بعال	٢٠٠	
٥٤٢	البابليَّة	٥٠٠	
٣٧٥	كونين	فيها ٤٠٠ منهم سُنة ومنهم شيعة	
٣٧٥	بيت ياحون	١٥٠	
٣٩٧	باتوليه	١٥٠	
٥٤٢	البيساريَّة	يسكنها شيعة	
٢٣٩	بيوت السيد	يسكنها شيعة	
٤٠٨	جويا	يسكنها شيعة	

٤٠٨	محرونة	يسكنها شيعة	
٢٣٥	برج القبلي	عائلات من الشيعة	
٤٠٠	الشعيتيَّة	يسكنها شيعة	
٤٠٠	عمران	٣٠	
٥٣٩	الشرقيَّة	١٥٠	
٢٦٢	دبعال	يسكنها شيعة	
٤٠٥	دير انطار	١٦٠	
٢٧٥	دير سريان	يسكنها شيعة	
٢٨٣	دبين	يسكنها شيعة	وأيضًا مسيحيون
١٣٠	الجبين	عائلات من الشيعة	
٢٥٦	جناتا	٦٠	
٢٤٥	جوار النخيل	يسكنها شيعة ودروز وسُنة	
٥٣٠	الدوير	٨٠٠	
٢٧٩	الخيام	٧٠٠	٦٠٠
٣٩٣	الخريبة	٣٠	
٣٦٩	بليدا	٣٠٠	
٥٣٠	عبا	٣٠٠	
٥١٦	قناريت	يسكنها شيعة	
٢٤٣	حماديَّة	بعض الشيعة	مسيحيون
٣٨٦	حاريص	٢٠٠	
٤٠٦	مجادل	١٠٠	
٤٠٥	مزرعة مشرف	١٠٠	
١٦٨	ناقورة	٤٠٠	
٢٥٦	عين معروب	١٠٠	
٣٨٥	عيتا [الجبل]	يسكنها شيعة	
١١٩	عيتا الشعب	يسكنها شيعة	

٣٧٣	عيترون	٢٠٠	
٥١٦	عقتنيت	٤٠٠	
٣٧٣	مالكيَّة	٣٠٠	
٣٧٤	عيناتا	٤٠٠ بينهم شيعة	وبينهم سُنة
٢٤٧	برج الهوا	يسكنها شيعة	
١٠٨	مارون	يسكنها شيعة	
٢٥٨	نيحا	بعض الشيعة	سكانها قليلون وبعضهم مسيحيون
٤٦٧	الواسطة	بعض الشيعة	
٣٨٨	رشكنانيه	يسكنها شيعة	
٥٤١	غسانيَّة	يسكنها شيعة	
٤٨٥	ارزاي	يسكنها شيعة	ومسيحيون
٢٦٣	سلعا	٢٥٠	
٣٤٦	تل آبل القمح	بعض الشِّيعة	ومسيحيون
٢٥٠	طورا	٤٥٠	
١٢٨	قلعة شاما	بعض عائلات الشيعة	
٣٨٢	قلعة دوبية	بعض العائلات الشِّيعيَّة	
٢٥٨	قلعة مارون	١٠	
٥٢٩	ناصر	يسكنها بعض الشيعة	وبعض المسيحيين
٣٩١	قانا	٦٠٠	
٢٧٧	كفر كلا	١٠٠٠	
٢٦١	أرزون	خمس عائلات شيعيَّة	
١٧١	خربة اللبونة	١٠	
٥٤١	خرطوم	٤٠٠	

الجدول السادس: إحصاءُ القُرَى كما ورد في مجلة «العرفان» عام ١٩٢٣ تحت عنوان «أسماء قرى جبل عامل»

اسم القرية	عدد السُّكَّان	تقسيم إداري	ملاحظات
أنصار	٧٠٠	أعمال الشقيف	الإحصاء قبل الانتداب
جبع الحلاوة	١٠٠٠	إقليم التفاح	تضمُّ مسيحيين
مشغرة	١٣٠٠	أعمال زحلة ومركز لواء البقاع	ثلث السُّكَّان شيعة والباقون مسيحيون
ميس (ميس الجبل)	٧٠٠	قضاء صور	كل السُّكَّان شيعة
حانين	٢٢٠	قضاء صور	
كونين	٣٨٠	أعمال صور	
الطيبة	٥٠٠	خمسة أميال غرب الجديدة	
مركبة	٣٠٠	أعمال صور	عدد السُّكَّان هو ٣٠٠ ونَيِّف
رب ثلاثين	١٠٠	جنوبي الطيبة وغربي الجديدة الجنوبي	
دير سريان	١٤٠	أعمال صور	
القنطرة	٧٠	أعمال صور	
علمه	٨٠٠	ستة أميال جنوب شرق صور	من القرى المسيحيَّة الكبرى
عديسة	٢٥٠	أعمال مرجعيون	
فرون	١٥٠	أعمال صور	
تبنين	١٥٠٠	أعمال صور	ثلث شيعة وثلثان مسيحيون
صفد البطيخ	١٠٠	ثلاثة أميال شرق تبنين	
شقراء	٥٠٠	أربعة أميال شرق تبنين	
برعشيت	٥٠٠	أربعة أميال شرق تبنين	

بنت جبيل	٣٠٠٠	ستة أميال جنوب تبنين	
عثرون	٥٠٠	ثلاثة أميال شرق بنت جبيل	نفوسها يُناهز الخمسمائة
المالكيَّة	٢٣٠	أعمال صور	
قَدَس	١٢٤	أعمال صور	الإحصاء قبل الحرب العالميَّة الأولى
بليدة	٣٦٠	أعمال صور	إحصاء قبل الحرب
مارون الراس	٤٨٠	أعمال مرجعيون	إحصاء قبل الحرب
الطيرة	٢٩٠	أعمال صور	إحصاء قبل الحرب
حاريص	٧٠٠	أميال من تبنين	إحصاء قبل الحرب
حداثة	٣٦٠	أعمال صور	إحصاء قبل الحرب
ترميخة (تربيخة)	٤٦٠	من قرى شعب عاملة	إحصاء قبل الحرب
الناقورة	٣٤٩	أعمال صور	إحصاء قبل الحرب
المجادل	٢٧٣	أعمال تبنين	
طيرزبنا	٥٥٥	أعمال تبنين	
صريفه	٤٣٩	أعمال تبنين	إحصاء قبل الحرب
بافليه	٣٣٠	أعمال صور	
شحور	١٠٥٠	أعمال صور ناحية تبنين	إحصاء قبل الحرب
دير قانون رأس العين	٤٣٤	أعمال صور	إحصاء قبل الحرب
دير قانون النهر	٤٠٤	أعمال صور	
بداس (بدياس)	١٤٦	على مقربة من دير قانون النهر	إحصاء قبل الحرب
برج رحال	٢٥٦	أعمال صور	
العباسيَّة	٦٢٤	ثلاثة أميال شرق صور	
معركة	٨٩٢	أعمال صور	قبل الحرب

جويَّة	٢١٨٤	أعمال صور ناحية تبنين	
المزرعة	١٢٨	أعمال صور	قبل الحرب
دير عامص	١٣٧	أعمال صور	
قانا	١٢٤٧	جنوب شرقي صور	قبل الحرب/ ٥٦٤ روم كاثوليك
عيثيت	٥١٢	أعمال صور	
البازوريَّة	٥٦٩	أعمال صور	
مجدل زوين	٣٣١	أعمال صور	إحصاء قبل الحرب
شَمَع	٢٠٨	أعمال صور	إحصاء قبل الحرب
صور	٣٦٥٠		قبل الحرب/ أكثر من ثلثيها مسيحيون والباقي سُنة وشيعة
العزيَّة	٤٧	قرب صور	قبل الحرب
حناويه	٣٨٥	أربعة أميال شرق صور	قبل الحرب
عين بعال	٥١٠	أعمال صور	قبل الحرب
الخيام	٣٧٠٠	أعمال مرجعيون	قبل الحرب/ الثلث مسيحيون
بلاط	٦٣٠	أعمال مرجعيون	٣٨٧ قبل الحرب/ شيعة و ٢٤٣ من غير الشيعة
دبين	٣٩٢	نصف ميل غرب الجديدة	قبل الحرب
كفر كلا	٦١٢	أعمال مرجعيون	قبل الحرب
كفر حونة	٩٠٠	أعمال جزين	الثلث فقط شيعة
مليخ	٤٥٠	أعمال جزين	ثلثهم مسيحيون
الريحان	٣٠٠	ناحية الريحان	
عرمته	٣٢٠	ميل ونصف غرب الريحان	

الجديدة	٣٥٩٩	قاعدة حكومة مرجعيون	بلغ العدد زهاء الألفين بحسب الإحصاء الأخير
كفررمان	٧٠٠	ميل من النبطيَّة شرقًا	الرقم بحسب الإحصاء الأخير
النبطيَّة العليا	٨٠٠		
النبطيَّة السفليَّة (التحتا)	٤٦٠	قاعدة حكومة الشقيف	قبل الحرب العالميَّة الأولى
حبوش	٨٠٠	أعمال الشقيف	
الكفور	٦٠٠	ميلان غربًا من النبطيَّة	
دير الزهراني	٤٠٠	أعمال الشقيف	
النميريَّة	٤٠٠	أعمال الشقيف	
الدوير	٨٠٠	أعمال الشقيف	
الشرقيَّة	٤٠٠		
ذمول	٧٠٠	ثلاثة أميال عن النبطيَّة	
حاروف	٦٠٠	ميلان ونصف من النبطيَّة غربًا	يكتب زهاء ٦٠٠
زبدين	٨٠٠	أعمال الشقيف	الرقم تقريبًا
شوكين	٣٠٠	أعمال الشقيف	
عبه	٤٠٠	أربعة أميال عن النبطيَّة	
عدشيت	٣٠٠	أعمال الشقيف	٣٠٠ ونيف
القصيبة	٦٠٠	أعمال الشقيف	
بريقع	٣٠٠	أعمال الشقيف	
القاقعيّة	٣٠٠	أعمال الشقيف	٣٠٠ ونيف
صير	٢٨٠	أعمال الشقيف	
كفر صير	٣٨٠	أعمال الشقيف	

العيشيَّة والقرى الصغيرة المحيطة بها	١٥٠	أعمال الريحان	معظمهم من المسيحيين
أرنون	١٠٠	أعمال الشقيف	
زوطر الشرقيَّة	٢٨٠	ثلاثة أميال من النبطيَّة جنوبًا	
زوطر الغربيَّة	١٧٠	ثلاثة أميال من النبطيَّة جنوبًا	
يحمر	١٢٠	أعمال الشقيف	
بصفور	٧٠	أعمال الشومر	
كفر تبنيت	٣٠٠	أعمال الشقيف	
سينيه	٧٠	أعمال الشومر	
المغيريَّة	١٠	أعمال الشومر	
الزريريَّة	١٠٠٠	قاعدة أعمال الشومر	
أرزيه	٢٥٠	الشومر	
المطريَّة	١٥٠	الشومر	
جهيم (لعلها جميجم)	٢٠	مقربة من الزريريَّة	
الواسطة	٥٠	الشومر	
كوثريَّة الرز	٥٠	خمسة أميال من النبطيَّة	
كوثريَّة السياد	٣٠٠		
الحارثيَّة	٤٠	الشومر	
الأنصاريَّة	٤٠٠	الشومر	
الصرفند	٧٠٠	الشومر	
عدلون	٤٥٠	قاعدة أعمال الشومر	
البيساريَّة	٢٥٠	الشومر	
البابليَّة	٤٥٠	الشومر	
قاقعيَّة الصنوبر	٢٠٠	الشومر	

تفاحه (تفاحته)	٣٠٠	الشومر	
الغسانيَّة	٢٧٠	الشومر	
المروانيَّة	٥٠٠	الشومر	
الغازيَّة	١٠٠٠	الشومر	
الحاواره (نظنُّها الحارة)	٢٠٠	ميل من صيدا	
عفقون (عنقون)	٦٥٠	أعمال التفاح	
عين قانا	٤٠٠	أعمال التفاح	
حومين العليا	٥٠٠	أعمال التفاح	
حومين السفلى (التحتا)	٤٥٠	أعمال التفاح	
كفر حتى	٤٥٠	أعمال التفاح	
كفر ملكى	٤٠٠	أعمال التفاح	
العدوسيَّة	٦٠	أعمال التفاح	شيعة ومسيحيون
السكسكيَّة	٣٥٠	الشومر	
الداوديَّة	٢٠	الشومر	
رفته (زفته)	٦٠	الشومر	
كرك نوح	٢٠٠	قضاء البقاع	
جون	٥٠٠	أعمال الشوف ناحية إقليم الخروب	١٥٠ شيعة
الجيَّة	٣٠٠	اعمال الخروب	٧٠ شيعة
جزين	٢٠٠٠	جنوب جبل لبنان	عدد الشِّيعة فقط
عرب صاليم	٣٥٠	ناحية التفاح	
ياثر (ياطر)	٦٤	أعمال صور	قبل الحرب
عمران	٣٠٠	أعمال صور	قبل الحرب
السماعيَّة	٩٦	على مقربة من رأس العين	
عين بعال	٥١٥	أعمال صور	قبل الحرب

الجدول السابع: إحصاءُ كتاب **قاموس لبنان** الصادر عام ١٩٢٧ والقُرَى التي تواجدَ فيها الشِّيعةُ في جنوب لبنان ونِسَبهم فيها

اسم القرية	محافظة	مديريَّة (مد)	عدد الشِّيعة	العدد الكُلِّي	النسبة المئويَّة للشِّيعة
ابريخا (قبريخا)	مركز جديدة مرجعيون		١٨٦	١٨٦	١٠٠
إبل السقي	مركز مرجعيون		٦	٧٣٤	٠,٨١
أرزون	مركز صور		٤٧	٤٧	١٠٠
ازري	صيدا	عدلون	١٣٣	١٣٣	١٠٠
أرنون	صيدا	النبطيَّة	١٧٩	١٨٥	٩٦,٧٥
إسكندرونة	صور	علما	٤	١٠	٤٠
أنصار	صيدا	النبطيَّة	٦٥٨	٦٦٦	٩٨,٧٩
أنصاريَّة	صيدا	عدلون	٢٤٨	٢٤٨	١٠٠
بابيه (بابليَّة)	صيدا	عدلون	٣٣٦	٣٣٦	١٠٠
البازوريَّة	مركز صور		٤٠١	٤٠١	١٠٠
باتليه	مركز صور		١٧٢	١٧٢	١٠٠
باتوليه	مركز صور		١١٩	١١٩	١٠٠
بدبين	مركز مرجعيون		٢٧٦	٣٢٥	٨٤,٩٢
بدياس	مركز صور		٩٩	٩٩	١٠٠
برج رحال	مركز صور		٢٤٠	٢٤٠	١٠٠
برج الشَّمَالي	مركز صور		١٨٢	١٨٢	١٠٠
برج قلاويه	مركز صور		١٤٨	١٤٨	١٠٠
برعشيت	صور	تبنين	٦١	٧٢	٨٤,٧٢
بستيات	مركز صور		٥٤	٥٤	١٠٠
بسراي	صيدا	جزين	٤	١٠٢	٣,٩٢
بصفور	صيدا	النبطيَّة	٢٤	٢٤	١٠٠

بلاط	مركز مرجعيون		٢٢١	٣٣١	٦٦,٧٦
بلديا	صور	تبنين	٣١٣	٣١٣	١٠٠
بنت جبيل	صور	تبنين	٢٤٩٣	٢٤٩٨	٩٩,٧٩
بنعفول	صيدا	النبطيَّة	٤٤	١١٩	٣٦,٩٧
البياض	صيدا	النبطيَّة	٢٤	٢٤	١٠٠
البياض	مركز صور		٩٢	٩٢	١٠٠
بيت الدين		مديريَّة دير القمر المستـقلة	٢١	٤٥١	٤,٦٥
بيت ليف	صور	تبنين	١٧٤	١٧٤	١٠٠
بيت ياحون	صور	تبنين	١٧٩	١٧٩	١٠٠
بيريش	مركز صور		٣١١	٣١١	١٠٠
بيساريَّة	صيدا	عدلون	١٠٤	١٠٤	١٠٠
بيوت السعيد	صور	علما	١٧	١٧	١٠٠
تبنين	صور	تبنين	٦٣٩	٨٣٥	٧٦,٥٢
تفاحتا	صيدا	عدلون	٢٥٣	٢٥٣	١٠٠
تول	صيدا	النبطيَّة	١٨	٨٠	٢٢,٥
تولين	مركز مرجعيون		٢١١	٢١١	١٠٠
جباع	صيدا	النبطيَّة	٧٣٠	٧٦١	٩٥,٩٢
جبال البطم	صور	علما	٤٢	٤٢	١٠٠
الجبين	صور	علما	١٠٧	١٠٧	١٠٠
جديدة مرجعيون	مركز مرجعيون		٥٦	٢٢٨٣	٢,٤٥
جرجوع	صيدا	النبطيَّة	٢٦٨	٣١٥	٨٥,٠٧
الجرمق	صيدا	جزين	١٥	٢٦٧	٥,٦١
جزين	صيدا	جزين	٥	٢٠٠١	٠,٢٤
جمجم	صور	علما	٣٤	٣٤	١٠٠

جميجمة	صور	تبنين	٦٧	٦٧	١٠٠
جناتا	مركز صور		٤٠٨	٤٠٨	١٠٠
جوار النخل	مركز صور		٣	٧١	٤,٢٢
جويا	مركز صور		١٤٣٠	١٤٣٠	١٠٠
الحارة	مركز صيدا		٢١	٢٣	٩١,٣٠
الحارته	صيدا	عدلون	١٨٩	٢١٠	٩٠
حاروف	صيدا	النبطيَّة	٥٠٤	٥٠٤	١٠٠
حاريص	صور	تبنين	٤٣٨	٤٣٨	١٠٠
حاصبيا	مرجعيون	مركز حاصبيا	٢٢	٢٥٨٧	٠,٨٥
حبشيت	صيدا	النبطيَّة	٥٢١	٥٢١	١٠٠
حبوش	صيدا	النبطيَّة	٦٠٤	٦٠٤	١٠٠
حداثا	صور	تبنين	٥٠٥	٥٠٨	٩٩,٤٠
حربين	صور	تبنين	٧٥	٧٥	١٠٠
حرفا	صور	علما	١٥٤	١٥٤	١٠٠
حريفا	صور	تبنين	٢٩٢	٢٩٢	١٠٠
الحنيّة	مركز صور		٤٧	٤٧	١٠٠
الحلوسيَّة	مركز صور		١٩٠	١٩٠	١٠٠
حميري	مركز صور		٦١	٦١	١٠٠
حناويه	مركز صور		٢٠٦	٢٠٦	١٠٠
حولا	مركز مرجعيون		٥٤٤	٥٤٤	١٠٠
حومين التحتا	صيدا	النبطيَّة	٢٠٩	٢١٢	٩٨,٥٨
حومين الفوقا	صيدا	النبطيَّة	٢٨٧	٢٨٨	٩٩,٦٥
الخرايب	صيدا	عدلون	٢٠٤	٢٠٤	١٠٠
خربة سلم	صور	تبنين	٥٩٤	٥٩٤	١٠٠
خرطوم	صيدا	عدلون	٧٠٢	٧٠٢	١٠٠

خيام	مركز محافظة مرجعيون		١٧٣٦	٢١٢٥	٨١,٦٩
دبل	صور	تبنين	٢	٤٦٦	٠,٤٢
درب السيم	مركز صيدا		٨	٣٩٣	٢,٠٣
الدوير والشرفيه	صيدا	النبطيَّة	٨٠٢	٨٠٢	١٠٠
دير الزهراني	صيدا	النبطيَّة	٢٤٢	٢٥٨	٩٣,٧٩
دير سريان	مركز مرجعيون		١٢٥	١٢٥	١٠٠
دير عامص	صور	تبنين	١٢٢	١٢٢	١٠٠
دير قانون	مركز صور		٢٧٢	٢٧٢	١٠٠
دير قانون النهر	مركز صور		٢٨٨	٢٨٨	١٠٠
دير كيفا	صور	تبنين	٢٠٧	٢١٤	٩٦,٧٢
دير نطار	صور	تبنين	٣٧٦	٣٧٦	١٠٠
راميه	صور	علما	١٧٦	١٧٦	١٠٠
ربة لاتين	مركز مرجعيون		١١٣	١١٣	١٠٠
الرحل	مركز صور		٣٥	٣٥	١٠٠
رشاف	صور	تبنين	١٨٩	١٨٩	١٠٠
رشكنيه	صور	علما	٩٩	٩٩	١٠٠
رماديه	مركز صور		١٥١	١٥١	١٠٠
روم	صيدا	جزين	١٢١	٥٣٤	٢٢,٦٥
رومين	صيدا	النبطيَّة	٢٠٤	٢٠٤	١٠٠
الريحان	صيدا	جزين	٤٤٢	٥٠٨	٨٧
زبدين	صيدا	النبطيَّة	٥٥٥	٥٥٥	١٠٠
زبقين	صور	علما	٨٣	٨٣	١٠٠
الزراريَّة	صيدا	عدلون	٧٢٣	٧٢٣	١٠٠
زغداريا	مركز صيدا		١٢٠	١٣٣	٩٠,٢٢
زفتا	صيدا	النبطيَّة	١٠٩	١٠٩	١٠٠
الزوطة الغربيَّة	صيدا	النبطيَّة	٨٠	٨٠	١٠٠

زوطة الشرقيَّة	صيدا	النبطيَّة	١٩٤	١٩٤	١٠٠
زيتا	صيدا	النبطيَّة	٩٣	٩٣	١٠٠
سكسكيَّة	صيدا	عدلون	٥٩٥	٥٩٥	١٠٠
سلعا	مركز صور		١٦	١٦	١٠٠
السماعيَّة	مركز صور		٩١	٩١	١٠٠
شحور	صور	تبنين	٦٧٩	٦٧٩	١٠٠
شحين	صور	علما	٩٢	٩٢	١٠٠
الشعيبة	مركز صور		١٨٧	١٨٧	١٠٠
شقرا	مركز مرجعيون		٧٤٤	٧٤٤	١٠٠
شلبعي	صيدا	النبطيَّة	٥	٥	١٠٠
شمع	مركز محافظة صور	مديريَّة علما	١١٢	١١٢	١٠٠
شوكين	صيدا	النبطيَّة	٨٠	٨٠	١٠٠
الصالحيه	مركز صيدا		٤	٣٠٠	١,٣٣
صديقين	صور	علما	١٧٩	١٧٩	١٠٠
الصرخد	صيدا	عدلون	٥٤٦	٥٤٦	١٠٠
صفد البطيخ	صور	تبنين	٤٢	١٢١	٣٤,٧١
صور	مركز صور		٢٢٢٩	٤٥٦٥	٤٨,٨٢
صيدا	مركز صيدا		٥٧٨	٩٥٦٩	٦,٠٤
صير الغربيَّة	صيدا	النبطيَّة	٢٢٢	٢٢٢	١٠٠
طبايا	صيدا	النبطيَّة	٣٠	٧٠	٤٢,٨٥٦
طيرفلساي	مركز صور		٣٣٠	٣٣٠	١٠٠
طلوب	مركز مرجعيون		٩٣	٩٣	١٠٠
طمرا	صيدا	جزين	٢٥	٣٠	٨٣,٣٣
طوره	مركز صور		٢٣١	٢٣١	١٠٠
طيرزبنا	صور	تبنين	٥١٨	٥١٨	١٠٠

طيردبا	مركز صور		٣٣٩	٣٣٩	١٠٠
طيبه	مركز مرجعيون		٩٢٨	٩٢٨	١٠٠
الطيري	صور	تبنين	٢٤٢	٢٤٢	١٠٠
طويرى	صور	تبنين	٥	٥	١٠٠
عازور	صيدا	جزين	٥	٢٥٢	١,٩٨
عبا	صيدا	النبطيَّة	٣٢٠	٣٢٠	١٠٠
عباسيَّة	مركز صور		٢٣	٢٥	٩٢
عبنيت	مركز صور		٣٢٤	٣٢٤	١٠٠
عتشيت (مع القصير)	مركز مرجعيون		٧٧	٧٧	١٠٠
عدشيت	صيدا	النبطيَّة	١٩٥	١٩٥	١٠٠
عدلون	صيدا	مركز عدلون	٥٣٦	٥٣٦	١٠٠
عدوسيَّة	صيدا		٧	٤٩	١٤,٢٨٥
عديسة	مركز مرجعيون		٣٥٤	٣٥٤	١٠٠
عرب الجل	مركز صيدا		٢	٣٠	٦,٦٦
عرب صاليم	صيدا	النبطيَّة	٣٩٧	٣٩٧	١٠٠
عرمتي	صيدا	جزين	٣٥٤	٥٨٧	٦٠,٣
عزة	صيدا	النبطيَّة	٦٤	١٣٦	٤٧,٠٥
علما الشعب	صور	علما	١	٤٧٠	٠,٢١
علمان	صور	تبنين	٩	٣٤	٢٦,٤٧
عمران	مركز صور		١٢	١٢	١٠٠
عنقون	مركز صيدا		٢٥٨	٢٥٨	١٠٠
عيتا الشعب	صور	علما	٢٥٣	٢٥٣	١٠٠
عيتا الزط	صور	تبنين	٢٥٥	٢٥٥	١٠٠
عيترون	صور	تبنين	٩٠١	٩٠١	١٠٠
العيشيَّة	صيدا	جزين	٤٢	٣٩٥	١٠,٦٣

عين إبل	صور	تبنين	١٣٩	٨٨٤	١٥,٧٢
عين أبو عبد الله	مركز صور		٤٧	٥٧	٨٢,٤٥
عيناتا	صور	تبنين	٥٠٨	٥٠٨	١٠٠
عين بعال	مركز صور		٣٠٩	٣٠٩	١٠٠
عينقانا	صيدا	جزين	٣٢٦	٣٢٦	١٠٠
غازيَّة	مركز صيدا		٧٧	٨٠	٩٦,٢٥
غسانيَّة	صيدا	عدلون	١٨٩	١٨٩	١٠٠
غندوريَّة	صور	تبنين	٦٩	٦٩	١٠٠
فرون	صور	تبنين	٨٣	٨٣	١٠٠
قاقعيَّة الجسر	صيدا	النبطيَّة	٣١٠	٣١١	٩٩,٦٧٩
قاقعيَّة الصنوبر	صيدا	عدلون	٧٢	٧٢	١٠٠
قانا	مركز صور		٧٧١	١٠٥٩	٧٢,٨٠
القرية	مركز صيدا		٩	٢٤٩	٣,٦١
قصيبة	صيدا	النبطيَّة	٢١٣	٢٤٥	٨٦,٩٣
قصير	صور	تبنين	٢٥	٢٥	١٠٠
قلاويه	صور	تبنين	١٥٩	١٥٩	١٠٠
قليلة	مركز صور		٣٠٨	٣٠٨	١٠٠
قناريت	صيدا	النبطيَّة	٢٨١	٢٨١	١٠٠
قنطرة	مركز مرجعيون		١٧٧	١٧٧	١٠٠
القنطرة	صيدا	النبطيَّة	١٨	١٨	١٠٠
القوزح[I]	صور	علما	١٤٣	١٤٤	٩٩,٣
كفرتبنيت	صيدا	نبطيَّة	٣٧٥	٣٨٤	٩٧,٦٥
كفربيت	صيدا	النبطيَّة	٤٥	٤٥	١٠٠
كفر حتى	مركز صيدا		٤٠٤	٤٠٧	٩٩,٢٦

(I) الواضح أنَّ القاموس تفرَّد في حساب سُكان القرية بأنهم من الشيعة في تلك الفترة وذلك لأنهم لم يظهروا في أي إحصاءٍ قريب بصفتهم شيعة.

كفرحونة	صيدا	جزين	٢٨٤	٩٩٧	٢٨,٤٨
كفردونين	صور	تبنين	٤١٣	٤١٣	١٠٠
كفررمان	صيدا	النبطيَّة	٥٩٢	٥٩٢	١٠٠
كفرصير	صيدا	النبطيَّة	٣٧٤	٣٧٤	١٠٠
كفرفيلا	صيدا	النبطيَّة	١٩١	١٩١	١٠٠
كفرملكي	صيدا	النبطيَّة	٢٩٦	٣١٦	٩٣,٦٧
كفور	محافظة صيدا	النبطيَّة	١٢٣	٢٨٥	٤٣,١٥
كفرة	صور	تبنين	٤٩٢	٤٩٢	١٠٠
كنيسة	مركز صور		٥٥	٥٥	١٠٠
كوثريَّة الرز	صيدا	عدلون	٢	٢٢	٩,٠٩
كوثريَّة السياد	صيدا	عدلون	٣١٣	٣٢٦	٩٦,٠١
كوستين	صور	تبنين	٣٥٥	٣٥٥	١٠٠
لبعة	صيدا	جزين	١	٢٨٠	٠,٣٥
لوبية	صيدا	عدلون	١٠١	١٠١	١٠٠
مارون الراس	صور	تبنين	٣٥٢	٣٥٢	١٠٠
مجادل	مركز صور		٢٧٤	٢٧٤	١٠٠
مجدلزون	صور	علما	١٧٠	١٧٠	١٠٠
مجدل سلم	مركز مرجعيون		٤٥٤	٤٥٤	١٠٠
محرونه	مركز صور		١٥٣	١٥٣	١٠٠
محيبب	صور	تبنين	٥٤	٥٤	١٠٠
مرنبا	مركز صور		٦٩٤	٦٩٤	١٠٠
المروانيَّة	صيدا	عدلون	٣١٤	٣١٤	١٠٠
مزرعة كفرجوز	صيدا	النبطيَّة	١	٥	٢٠
مزرعة مشرف	صور	تبنين	١٤٣	١٤٣	١٠٠
مزرعة الواسطة	صيدا	عدلون	٣٣	٣٣	١٠٠
مطريَّة	مركز صيدا		٣٩	٣٩	١٠٠

معركي [معركة]	مركز صور		٨٠٠	٨٠٠	١٠٠
معروب	مركز صور		٢٦٣	٢٦٣	١٠٠
معليَّة	مركز صور		١٣	١٣	١٠٠
مليخ	صيدا	جزين	٣٣٢	٥٠٣	٦٦
المنصورى	صور	علما	١٣١	١٣١	١٠٠
ميس الجبل	صور	تبنين	١٠٣٥	١٠٣٦	٩٩,٩٠
ميفدون	صيدا	النبطيَّة	٢٧٢	٢٧٢	١٠٠
نجاريَّة	مركز صيدا		٢٥	٩٧	٢٥,٧٧٣
نفاخيَّة	صور	تبنين	١٠٨	١٠٨	١٠٠
نيحا	صور	تبنين	٨	٨	١٠٠
الهلاليَّة	مركز صيدا		٢٤	٢٠١	١١,٩٤
وادي جيلو	مركز صور		٦٦	٦٦	١٠٠
الورلاتي	مركز صور		١٦	١٦	١٠٠
يارون	صور	تبنين	٥٦٢	٩٠٣	٦٢,٢٣
ياطر	صور	تبنين	٤٣٥	٤٣٥	١٠٠
يانوح	صور	تبنين	٨٨	٨٨	١٠٠
يحمر	صيدا	النبطيَّة	١٨١	١٨١	١٠٠
يهوديَّة	صور	تبنين	٢٤١	٢٤١	١٠٠

الجدول الثامن: إحصاءُ عام ١٩٣٢ كما نـقلَـته مجلة «العرفان»

اسم القرية	القضاء	عدد الشّيعة	العدد الإجمالي	النسبة المئويّة للشّيعة	ملاحظات حول المجموع للقضاء[I]
مدينة صيدا	صيدا	٨٣٦	١٢٣٥٤	٦,٧٦	
الهلاليَّة	صيدا	١	٢٤٨	٠,٤٠	
الحارة	صيدا	٣٠٠	٣١٠	٩٦,٧٧	
درب السيم	صيدا	١	٥٤٩	٠,١٨	
الصالحيَّة	صيدا	١	٣٤٩	٠,٢٨٦	
النبطيَّة التحتا	صيدا	٣٦٣٠	٣٨٨١	٩٣,٥٣	
مجدليون	صيدا	١	٢٠٨	٠,٤٨	
جباع	صيدا	١٠١١	١٠٤٨	٩٦,٤٦	
حبوش	صيدا	١٠٤١	١٠٤٤	٩٩,٧١	
كفرصير	صيدا	٥٥٩	٥٦٠	٩٩,٨٢	
صير الغربيَّة	صيدا	٣٥٧	٣٦٣	٩٨,٣٤	
البرامية	صيدا	٧	٢٨٦	٢,٤٤	
مغدوشة	صيدا	٣	١٢٨٣	٠,٢٣	
الغازيَّة	صيدا	١٠٧٧	١٠٨٣	٩٩,٤٤	
حاروف	صيدا	٧٩١	٧٩١	١٠٠	
زراريَّة	صيدا	٩٨٢	٩٨٢	١٠٠	
عدلون	صيدا	٦١٠	٦١٤	٩٩,٣٤	
صرفند	صيدا	٨٩٦	٨٩٦	١٠٠	
كفررمان	صيدا	٩٥٦	٩٥٧	٩٩,٨٩	

(I) ملاحظات الباحث على الأصل بحيث يظهر أنَّ مجموع عدد سكان القرى في كل قضاء عند المرجع لا يتطابق مع الارقام التي أوردها لكل قضاء.

نبطيَّة الفوقا	صيدا	٥٩٦	٦٢١	٩٥,٩٧	
زيتا	صيدا	١١١	١١١	١٠٠	
نجاريَّة	صيدا	٣٩	١٥٧	٢٤,٨٤	
عين بوسوار	صيدا	١٤٤	١٤٤	١٠٠	
حومين التحتا	صيدا	٤٣٨	٤٤٢	٩٩,٠٩	
كفربيت	صيدا	٩٢	٩٢	١٠٠	
خرطوم	صيدا	٢٦٢	٢٦٢	١٠٠	
زغدرايا	صيدا	١٦٦	١٧٨	٩٣,٢٥	
قاقعيَّة الصنوبر	صيدا	١٦١	١٦٤	٩٨,١٧	
بريقع	صيدا	٢٢٤	٢٢٤	١٠٠	
طبايا وتوابعها	صيدا	٦	١١٤	٥,٢٦	
طنبوريت	صيدا	١	١٨٢	٠,٥٤	
سجد	صيدا	١٣٨	١٣٨	١٠٠	
زوطر الشرقيَّة	صيدا	٢٦٥	٢٦٥	١٠٠	
العدوسيَّة	صيدا	٩	٧٧	١١,٦٨	
الشرقيَّة	صيدا	٣١٤	٣١٦	٩٩,٣٦	
زوطر الغربيَّة	صيدا	١٥٩	١٥٩	١٠٠	
زفتا	صيدا	٢٨٧	٢٨٧	١٠٠	
لوبية	صيدا	١٦٦	١٦٦	١٠٠	
البيساريَّة	صيدا	٢٠٦	٢٠٦	١٠٠	
الدوير	صيدا	٩٢٧	٩٣٥	٩٩,١٤	
ميفدون	صيدا	٥٢٦	٥٢٦	١٠٠	
أرنون	صيدا	٢٣٢	٢٣٣	٩٩,٥٧	
النميريَّة	صيدا	٥٢٤	٥٢٤	١٠٠	
السكسكيَّة	صيدا	٥٤٩	٥٥٢	٩٩,٤٥	
زبدين	صيدا	٦٠١	٦٠١	١٠٠	

تفاحتا	صيدا	٥١٢	٥١٢	١٠٠	
سينيه وتوابعها	صيدا	١٦٤	١٦٧	٩٨,٢٠	
أرزي	صيدا	٣٢٤	٣٢٦	٩٩,٣٨	
كوثريَّة السياد	صيدا	٤٢٢	٤٢٢	١٠٠	
أنصاريَّة	صيدا	٣٢٧	٣٢٧	١٠٠	
كفرحتى	صيدا	٥٤٥	٥٥٢	٩٨,٧٣	
الخرايب	صيدا	٤٦٠	٤٦٤	٩٩,١٣	
القصيبة	صيدا	٣٦٨	٣٦٨	١٠٠	
كفور	صيدا	١٩٦	٤١١	٤٧,٦٨	
يحمر والحمرا	صيدا	٢٧١	٢٧١	١٠٠	
كفرفيلا	صيدا	٢٥٥	٢٥٥	١٠٠	
رومين وحميلا	صيدا	٢٩٥	٢٩٨	٩٨,٩٩	
عزة	صيدا	١١٣	٢٣٦	٤٧,٨٨	
بنعفول	صيدا	١٨٨	٢٩٠	٦٤,٨٢	
شوكين	صيدا	٢٣١	٢٣١	١٠٠	
تول	صيدا	١٥	٤١	٣٦,٥٨	
أنصار	صيدا	٩١٢	٩٢٩	٩٨,١٧	
عنقون	صيدا	٤٣٩	٤٣٩	١٠٠	
القرية	صيدا	٣	٤١٦	٠,٧٢	
جبشيت	صيدا	٨٧٣	٨٧٣	١٠٠	
قاقعيَّة الجسر	صيدا	٤٩٠	٥٣٦	٩١,٤١	
البابليَّة	صيدا	٥٠٨	٥١٢	٩٩,٢١	
عبا	صيدا	٥٦٣	٥٦٣	١٠٠	
الغسانيَّة	صيدا	٣٠٦	٣٠٦	١٠٠	
دير الزهراني	صيدا	٤٥٦	٤٦٥	٩٨,٠٦	
عدشيت	صيدا	٣٥٨	٣٥٨	١٠٠	

اركي وخزيز	صيدا	٢٠٤	٢٤٥	٨٣,٢٦	
جرجوع	صيدا	٣٦٤	٥٧٠	٦٣,٨٥	
عين قانا	صيدا	٥٤٩	٥٥١	٩٩,٦٣	
قناريت	صيدا	٢٨٩	٢٩٠	٩٩,٦٥	
كفرملكى	صيدا	٤٨٤	٤٩٨	٩٧,١٨	
حومين الفوقا	صيدا	٤٨٢	٤٨٢	١٠٠	
مروانيَّة	صيدا	٥١٢	٥١٢	١٠٠	
كفرتبنيت	صيدا	٦٠٤	٦٠٨	٩٩,٣٤	
عربصاليم	صيدا	٦٢٥	٦٢٧	٩٩,٦٨	
قضاء صيدا		٣٣٩١٠	٥٠٤٣٣	٦٧,٢٣٧٧٢	الرقم غير مطابق للمصدر
صور	صور	٣٠٠٠	٥٥٨٨	٥٣,٦٨	
بنت جبيل	صور	٣٤٠٧	٣٤٢٥	٩٩,٤٧	
رميش	صور	١٣	٧٦١	١,٧٠	
دير كيفا وطويري	صور	٣٧٥	٣٨٣	٩٧,٩١	
الناقورة واسكندرونة	صور	٢٢٦	٢٤٤	٩٢,٦٢	
صفد البطيخ	صور	٧٢	١٨١	٣٩,٧٧	
النفاخيَّة	صور	١	٤٧	٢,١٢	
المنصوري	صور	٢٣٤	٢٤٤	٩٥,٩٠	
يارون	صور	٦٤٠	٩٤٥	٦٧,٧٢	
برعشيت	صور	٩٢٠	١٠٥١	٨٧,٥٣	
تبنين	صور	١٠٧٧	١٢٥١	٨٦,٠٩	
عيناثا	صور	٩٠٣	٩٠٤	٩٩,٨٨	
قانا	صور	١٠٠٩	١٢٩١	٧٨,١٥	

جوار النخل والبرغليَّة	صور	١٠	١٥	٦٦,٦٦	
الحنية والعزية	صور	١٤٣	١٥١	٩٤,٧٠	
مارون	صور	٥٢٧	٥٢٧	١٠٠	
قلاويه	صور	٢١٦	٢١٦	١٠٠	
يانوح	صور	١٦٨	١٦٨	١٠٠	
دير عامص	صور	١٩٥	١٩٥	١٠٠	
باريش	صور	٥١٢	٥١٢	١٠٠	
عين ابو عبد الله	صور	٢٤	٢٤	١٠٠	
الحلوسيَّة	صور	٢٧٩	٢٧٩	١٠٠	
دير نطار	صور	٥٥١	٥٥١	١٠٠	
شحور	صور	١٠٨٥	١٠٨٧	٩٩,٨١	
جبال البطم	صور	١٥٩	١٥٩	١٠٠	
رشاف	صور	٣٠٤	٣٠٤	١٠٠	
حناويه	صور	٢٩١	٢٩١	١٠٠	
عيثا الزط	صور	٣٧٣	٣٧٣	١٠٠	
الرماديَّة	صور	٢٦١	٢٦١	١٠٠	
حانين	صور	٢٥٠	٢٥٠	١٠٠	
شمع	صور	١٨٤	١٨٤	١٠٠	
خربة سلم	صور	٨٦١	٨٦١	١٠٠	
فرون	صور	١٤٨	١٦٢	٩١,٣٥	
اليهوديَّة	صور	٣١٦	٣١٦	١٠٠	
مزرعة مشرف	صور	١٥٢	١٥٢	١٠٠	
ياطر	صور	٦٤٨	٦٤٨	١٠٠	
شيحين	صور	١٦٧	١٦٧	١٠٠	

صربين	صور	١٠١	١٠١	١٠٠	
الحميري	صور	٩٣	٩٣	١٠٠	
كفره	صور	٧٤١	٧٤١	١٠٠	
البازوريَّة	صور	٦٧٥	٦٧٦	٩٩,٨٥	
البياض	صور	١٢٩	١٣٢	٩٧,٧٢	
حاريص	صور	٥٦٦	٥٦٦	١٠٠	
كفردونين	صور	٦١٣	٦١٣	١٠٠	
بدياس	صور	١٣٦	١٣٦	١٠٠	
مجدل زون	صور	٢٨٠	٢٨٠	١٠٠	
عثرون	صور	١٣٢٠	١٣٢٠	١٠٠	
بيت ليف	صور	٤١٦	٤١٦	١٠٠	
باتوليه	صور	١٨٨	١٨٨	١٠٠	
الكنيسة	صور	٧٨	٧٨	١٠٠	
طير دبا	صور	٤٥٠	٤٥٠	١٠٠	
عيتيت	صور	٤٣٩	٤٣٩	١٠٠	
بيت ياحون	صور	٢٩٠	٢٩٠	١٠٠	
وادي جيلو	صور	٩٦	٩٦	١٠٠	
كونين	صور	٥١٥	٥١٥	١٠٠	
برج الشَّمَالي	صور	٣٢٤	٣٥٦	٩١,٠١	
سلعا	صور	٢٤٦	٢٤٦	١٠٠	
صديقين	صور	٢٨٥	٢٨٥	١٠٠	
العباسيَّة	صور	٦٩٨	٦٩٨	١٠٠	
زبقين	صور	١٩٣	١٩٣	١٠٠	
السماعيَّة	صور	٨١	٨١	١٠٠	
القليلة ومزرعة	صور	٤٢١	٤٢١	١٠٠	
طيرزبنا	صور	٨٠٠	٨٠٠	١٠٠	

طورا	صور	٤٦٠	٤٦٠	١٠٠	
جويا	صور	١٨١٤	١٨٣٦	٩٨,٨٠	
صريفا	صور	٥٦٥	٥٦٥	١٠٠	
معركة	صور	١٠٣٤	١٠٣٤	١٠٠	
دير قانون النهر	صور	٥٤٥	٥٤٦	٩٩,٨١	
الجبين	صور	١٨٥	١٨٥	١٠٠	
حداثا	صور	٦٠٦	٦٠٦	١٠٠	
طير حرفا	صور	٢٤٥	٢٤٥	١٠٠	
الرامية	صور	٢٩١	٢٩١	١٠٠	
الشعيثيَّة	صور	٣٨٣	٣٨٣	١٠٠	
جميجمة	صور	١٢٥	١٢٥	١٠٠	
معروب	صور	٣٩٩	٣٩٩	١٠٠	
محرونة	صور	٢٧٣	٢٧٣	١٠٠	
رشكنانيه	صور	١٣٢	١٣٢	١٠٠	
طرفلسيه	صور	٤٨٠	٤٨٠	١٠٠	
برج قلويه	صور	٢٤٩	٢٤٩	١٠٠	
عين بعال	صور	٣٩٢	٣٩٢	١٠٠	
طيري	صور	٣٦٦	٣٦٦	١٠٠	
دير قانون رأس العين	صور	٣٩٤	٣٩٤	١٠٠	
عيثا الشعب	صور	٥٧٦	٥٨٢	٩٨,٩٦	
دبعال	صور	٢٨٥	٢٨٥	١٠٠	
برج رحال	صور	٤٠٠	٤٠٠	١٠٠	
المجادل	صور	٢٧٢	٢٧٢	١٠٠	
الغندوريَّة	صور	١١٥	١٤٧	٧٨,٢٣	
بافليه	صور	٢٦٧	٢٦٧	١٠٠	

بستيات	صور	٦٢	٦٢	١٠٠	
المجموع لقضاء صور		٧٩٠٤٠	٤٥٣٥٤	٨٩,٩٣	في المصدر: ٤١٠٨٩
جديدة مرجعيون	مرجعيون	٣٠	٢٤٨٨	١,٢٠	
الزيتيَّة	مرجعيون	٥	٢٠٢	٢,٤٧	
الفرديس	مرجعيون	٥	١٧٨	٢,٨٠	
أبو قمحة	مرجعيون	٦	٨٨	٦,٨١	
البويضة	مرجعيون	٤٩	٩٧	٥٠,٥١	
علمان	مرجعيون	٣١	٤٢	٧٣,٨٠	
بلاط	مرجعيون	٣٥٢	٤٥٠	٧٨,٢٢	
ميس الجبل	مرجعيون	١٧٥٤	١٧٦٤	٩٩,٤٣	
مشغرة	مرجعيون	١١١٨	١١٢٤	٩٩,٤٦	
حاصبيا	مرجعيون	٤٨	٢٧٩١	١,٧١	
الكفير وخلوات الكفير	مرجعيون	١	٩١١	٠,١٠	
دبين	مرجعيون	٣٥٤	٤٠٢	٨٨,٠٥	
راشيا الفخار والخربة	مرجعيون	٣	٦٤٨	٠,٤٦	
الخيام وسردة	مرجعيون	٢٧٢٤	٣٢٩٨	٨٢,٥٩	
شبعا	مرجعيون	٢	٢٢٥٦	٠,٠٨	
كفر كلا	مرجعيون	٨٦٨	٨٨٤	٩٨,١٩	
محيبيب	مرجعيون	٨٤	٨٤	١٠٠	
حولا	مرجعيون	١١٨٣	١١٨٣	١٠٠	
رب ثلاثين	مرجعيون	٢٨٥	٢٨٥	١٠٠	
طلوسة	مرجعيون	٢٤١	٢٤١	١٠٠	
القنطرة	مرجعيون	٣٨٩	٣٨٩	١٠٠	

برغز	مرجعيون	٦	٤٤	١٣,٦٣	
الصوانة	مرجعيون	١٩٣	١٩٣	١٠٠	
تولين	مرجعيون	٣٥١	٣٥١	١٠٠	
بني حيان	مرجعيون	١٧٩	١٧٩	١٠٠	
الطيبة	مرجعيون	١٤٣٧	١٤٣٧	١٠٠	
بليدا	مرجعيون	٧٣٩	٧٣٩	١٠٠	
القصير	مرجعيون	٦٤	٦٤	١٠٠	
دير سريان	مرجعيون	١٧٦	١٧٦	١٠٠	
مجدل سلم	مرجعيون	٦٤٨	٦٤٨	١٠٠	
مركبة	مرجعيون	٨٥٧	٨٥٧	١٠٠	
عديسة	مرجعيون	٧٠٢	٧٠٢	١٠٠	
عدشيت القصير	مرجعيون	١٠٣	١٢٤	٨٣,٠٦	
قبريخا	مرجعيون	٤٠٠	٤٠٠	١٠٠	
قضاء مرجعيون	مرجعيون	١٥٣٨٧	٢٥٧١٩	٥٩,٨٢	في المصدر ١٥٣٠٥
جزين	جزين	١	٢٨١٢	٠,٠٣	
كفرحونه وداريا	جزين	٤٠٥	١٢١٦	٣٣,٣٠	
روم	جزين	١٩٩	٧٣٦	٢٧,٠٣	
الريحان	جزين	٦٠٤	٦٥٦	٩٢,٠٧	
العيشيَّة وتوابعها	جزين	٥٧	٦٥١	٨,٧٥	
عرمتا	جزين	٥٤٦	٥٧٣	٩٥,٢٨	
بنواتى	جزين	٣	٢٧٢	١,١٠	
عازور واللبابا	جزين	٥	٣٨١	١,٣١	
بسري وتوابعها	جزين	٣	١٤٣	٢,٠٩	
الجرمق وتوابعها	جزين	٢١	٣٣٩	٦,١٩	

اللويزة	جزين	٢٢٣	٢٣٩	٩٣,٣٠	
مليخ	جزين	٢٨٣	٥٥١	٥١,٣٦	
مجموع جزين		٢٣٥٠	٨٥٦٩	٢٧,٤٢	في المصدر ٢٣٤٥

الجدول التاسع: قُرَى البقاع وتواجدُ الشيعة فيها، بحسب ما ورد في كتاب **قاموس لبنان**

اسم القرية	محافظة (مح)	مديريَّة (مد)	عدد الشِّيعة	العدد الكُلِّي	النسبة المئويَّة للشِّيعة
أبلح	مركز زحلة		٩	٤١٣	٢,١٧
بجاجة	بعلبك	راس بعلبك	١١	٣١	٣٥,٤٨
بدنايل	بعلبك	طليا	١٤٩	١٥٥	٩٦,١٢
بريتال	بعلبك	طليا	٧٢١	٧٢١	١٠٠
بعلبك	مركز بعلبك		٢٣٣٩	٤٩٧٥	٤٧,٠١
بوداي	بعلبك	دير الأحمر	٦٨	٦٨	١٠٠
بيت الدين		مديريَّة دير القمر المستقلة	٢١	٤٥١	٤,٦٥
بيت شاما	بعلبك	طليا	٩١	٢٦٢	٣٤,٧٣
تمنين التحتا	بعلبك	طليا	٥٩٢	٥٩٥	٩٩,٤٩
تمنين الفوقا	بعلبك	طليا	٣٣٦	٣٣٨	٩٩,٤٠
جبولة	بعلبك	راس بعلبك	٢٤	٥٧	٤٢,١٠
جفتلك عيسى عبيد	بعلبك	طليا	١١	١١	١٠٠
حام	بعلبك	طليا	٨٨	٨٨	١٠٠
الحدث	مركز بعلبك		١٧٧	٤٤٧	٣٩,٥٩
حربتا	بعلبك	راس بعلبك	٨١١	٨١٦	٩٩,٣٨

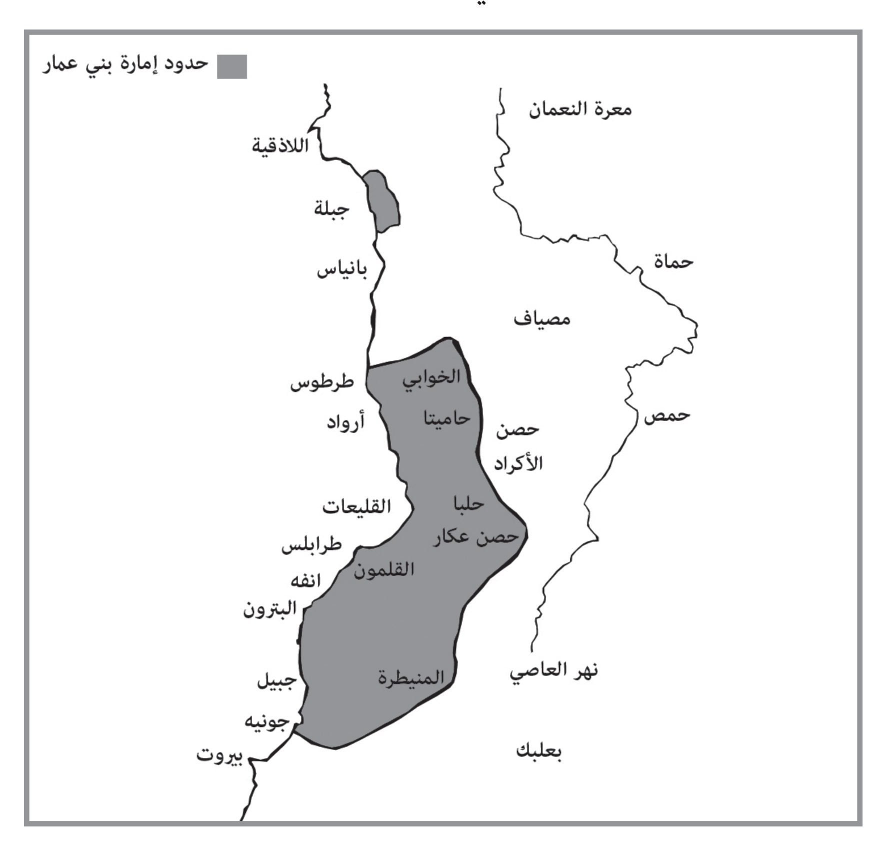
حزرتا	مركز زحلة		١٩٥	١٩٥	١٠٠
حماره	زحلة	قب إلياس	٢	٣٨٨	٠,٥١
حوش ترده	مركز بعلبك		٢٢	١٥٧	١٤,٠١
حورتعلا	بعلبك	طليا	٢٣٤	٢٣٤	١٠٠
حوش تلفيفة	مركز بعلبك		٦٩	١١٣	٦١,٠٦
حوش حالا	مركز زحلة		٢١٥	١٢٣٤	١٧,٤٢
حوش الرافقة	بعلبك	طليا	١٦٨	١٦٨	١٠٠
حوش الذهب وورديني	مركز بعلبك		٣٨	٥٢	٧٣,٠٧
حوش السنيد	بعلبك	طليا	٦٠	٦٤	٩٣,٧٥
خريبه	بعلبك	طليا	١٧٣	١٧٣	١٠٠
الخضر	بعلبك	طليا	٢٧٧	٢٧٧	١٠٠
دار الواسعة	بعلبك	دير الأحمر	٦١	٦١	١٠٠
دلهميَّة	مركز زحلة		٥	٥٩	٨,٤٧
دورس	مركز بعلبك		١٠٥	٥٦٤	١٨,٦١
دير الأحمر	بعلبك	مركز دير الأحمر	٧	١٠٥٧	٠,٦٦
راس بعلبك	بعلبك	مركز بعلبك	٢	١٦١٤	٠,١٢
رام	بعلبك	دير الأحمر	٣٠	٣٠	١٠٠
رياق	مركز زحلة		٧	٣١٣	٢,٢٣
ريحا	بعلبك	دير الأحمر	٩٣١	٢٧١٧	٣٤,٢٦
زحلة	مركز زحلة		٩٨	٢١٥٤	٤,٥٤
الزكوة	زحلة	قب إلياس	٥	٩٣	٥,٣٧
رزلايا	زحلة	سغبين	٤	٤	١٠٠
سحمر	زحلة	سغبين	٣٨٣	٣٨٣	١٠٠
سرعين	بعلبك	طليا	٢١٦	٧٨٩	٢٧,٣٧

السعيدة	مركز بعلبك		٨٣	١١٢	٧٤,١٠٢٨٦
الشبرقيَّة	زحلة	قب إلياس	١٢	٥٢	٢٣,٠٧
شعت	بعلبك	دير الأحمر	٤٠١	٥٦٧	٧٠,٧٢
شعيبه	بعلبك	طليا	٣٠	٣٠	١٠٠
شمسطار	بعلبك	طليا	٢١٨٥	٢١٨٥	١٠٠
الصويرة	زحلة	قب الياس	٤١	٥٠١	٨,١٨
طاريا	مركز بعلبك		٤٥٦	٤٥٨	٩٩,٥٦
علي النهري	مركز زحلة		٣٣٢	٣٣٢	١٠٠
العين	بعلبك	راس بعلبك	٤٩٣	٨١٩	٦٠,١٩
عيناتا	بعلبك	دير الأحمر	٤٨٧	٦٧٩	٧١,٧٢
عين البلاطة	مركز بعلبك		٥٥	٥٥	١٠٠
عين بورضاي	مركز بعلبك		١٥	١٤٩	١٠,٠٦
عين التينة	زحلة	سغبين	١٠٨	١٠٨	١٠٠
فاكهة	بعلبك	راس بعلبك	٥	١١٥١	٠,٤٣٤
القاع	بعلبك	راس بعلبك	١	٩٥٤	٠,١٠
قرحا	بعلبك	دير الأحمر	١٠٥	١٠٥	١٠٠
قصرنبا	بعلبك	طليا	٣٣٢	٣٣٢	١٠٠
القصير	بعلبك	الهرمل	للمراجعة ٩ ٣	زائد ٥	#VALUE!
قليا	زحلة	سغبين	٣٤٤	٣٤٤	١٠٠
كفردان	مركز بعلبك		١٤٦	١٤٦	١٠٠
كفرديش (المفروض كفر دبش	بعلبك	طليا	٤٩	٤٩	١٠٠
كفر زبد	مركز زحلة		١٠٩	١٨٥	٥٨,٩١
كرك نوح	مركز زحلة		١٣٤	٢٨١	٤٧,٦٨
كنيسة	بعلبك	دير الأحمر	٣٠٨	٣٠٨	١٠٠

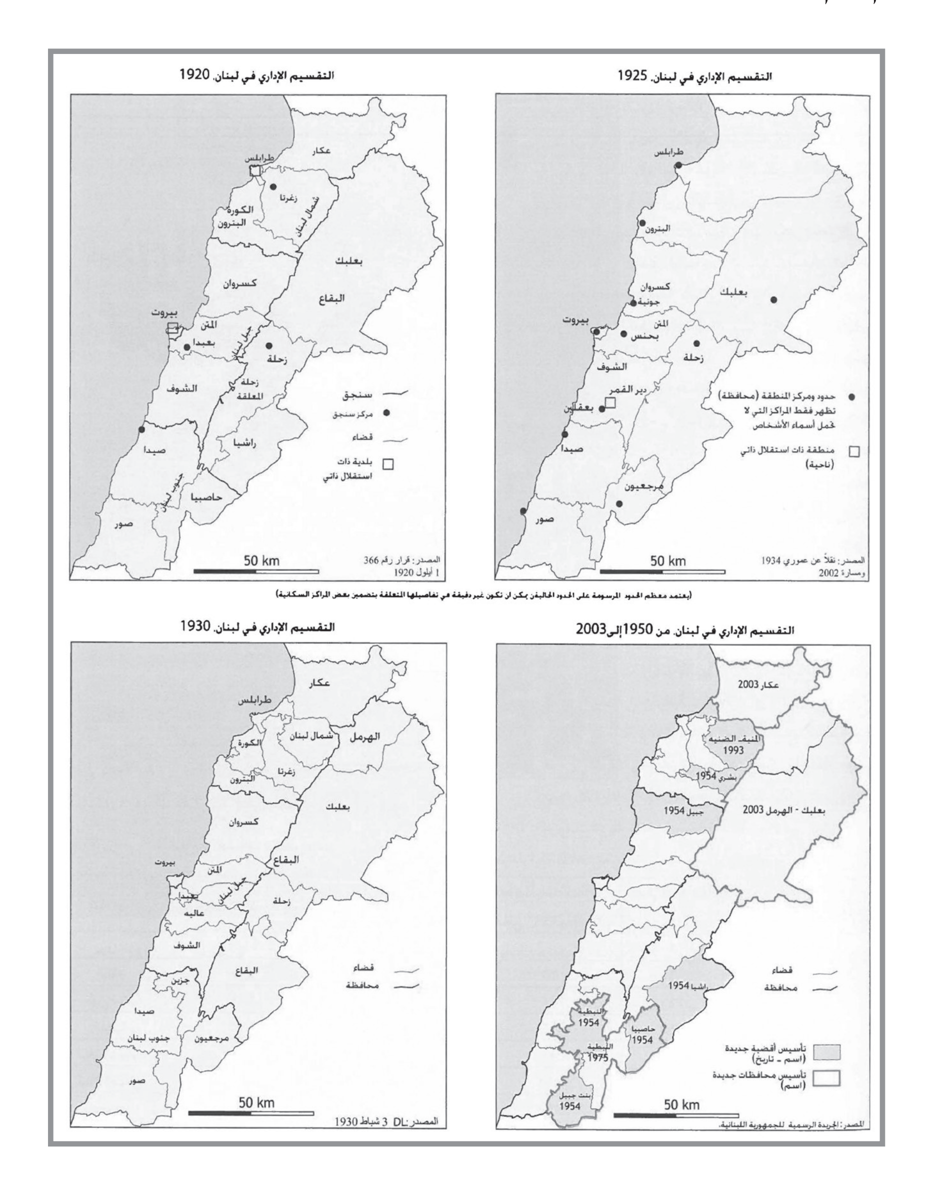
لبايا	زحلة	سغبين	١٩٦	١٩٦	١٠٠
لبوة	بعلبك	راس بعلبك	١٠٠٧	١٠٣٩	٩٦,٩٢
لوسيا	زحلة	سغبين	٣١	٣١	١٠٠
ماسا	مركز زحلة		٧٢	١٤٣	٥٠,٣٤
مجدلون	مركز بعلبك		٤٨	٢٣٠	٢٠,٨٦٩٥٦٥٢٢
مشاك	بعلبك	طليا	١٨٣	١٨٣	١٠٠
مشغره	زحلة	سغبين	٦٨٤	٢٠٧٦	٣٢,٩٤
مشمش	مركز زحلة		٩٦	٩٨	٩٧,٩٥
معربون	بعلبك	طليا	١٢٧	١٢٧	١٠٠
معلقة زحلة	مركز زحلة		١٩٢	١٧٨٦	١٠,٧٥
مقنة	بعلبك		٦٢٥	٦٢٧	٩٩,٦٨
ميدون	زحلة	سغبين	٥٨	٥٩	٩٨,٣٠
النبي عثمان	بعلبك	راس بعلبك	١٦٠	١٦٠	١٠٠
نحلة	مركز بعلبك		٤٥٧	٤٥٧	١٠٠
نيحا	مركز زحلة		٢	٣٤٠	٠,٥٨
الهرمل	مركز بعلبك		٦٧٦٤	٧٢٧٨	٩٢,٩٣
وادي قعرة	بعلبك	راس بعلبك	١٤٢	١٤٢	١٠٠
يحمر	زحلة	سغبين	٢٥٠	٢٥٠	١٠٠
يمونة	بعلبك	دير الأحمر	١٩٢	٢٦٦	٧٢,١٨

الخرائط

الخريطة الأولى: حُدود إمارة بَـني عَمَّار الشِّيعيَّة(٥)



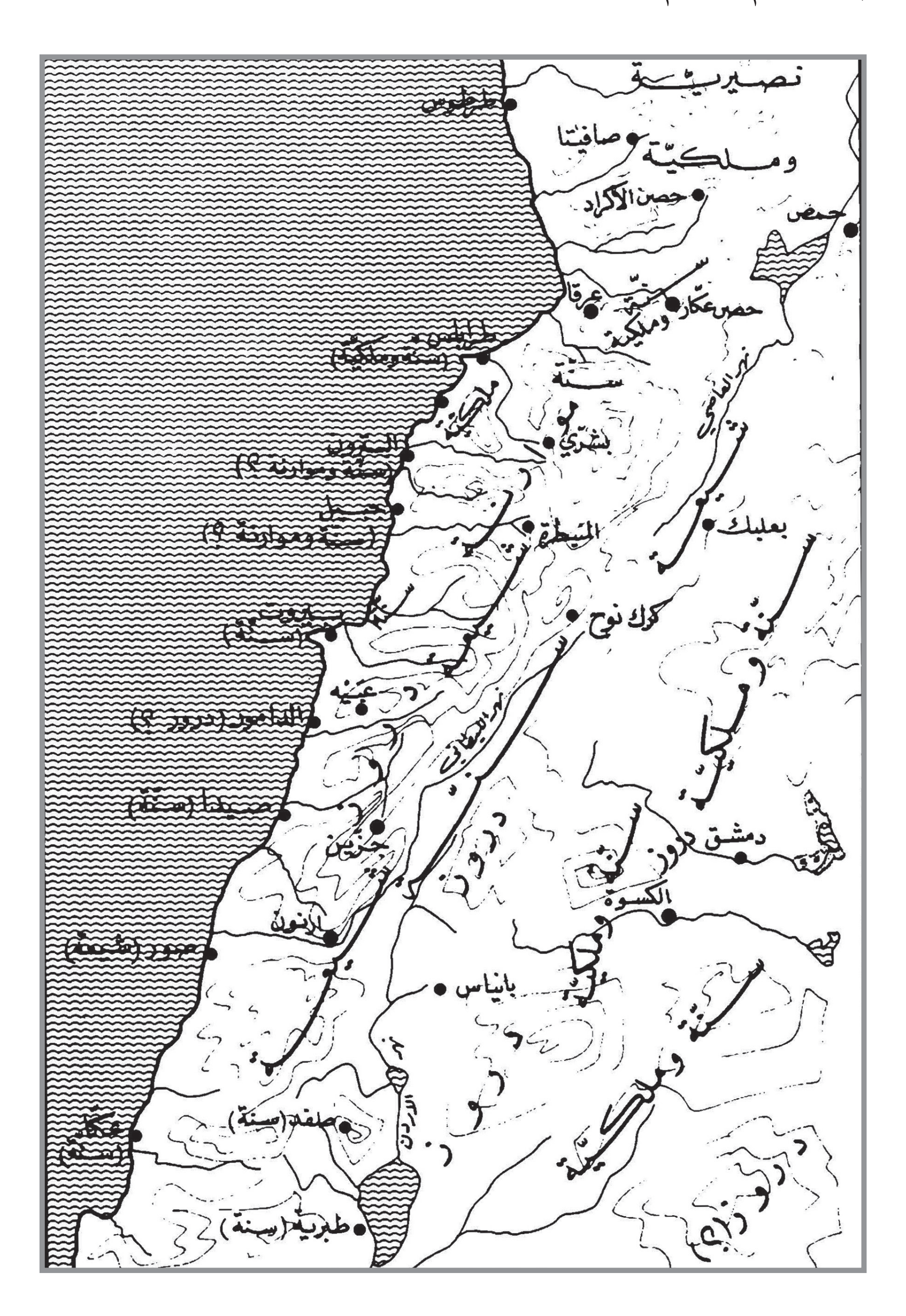
الخريطة الثانية: التَّقسيماتُ الإداريَّة للُبنان منذ ١٩٢٠ لغاية عام ٢٠٠٣[(٦)]



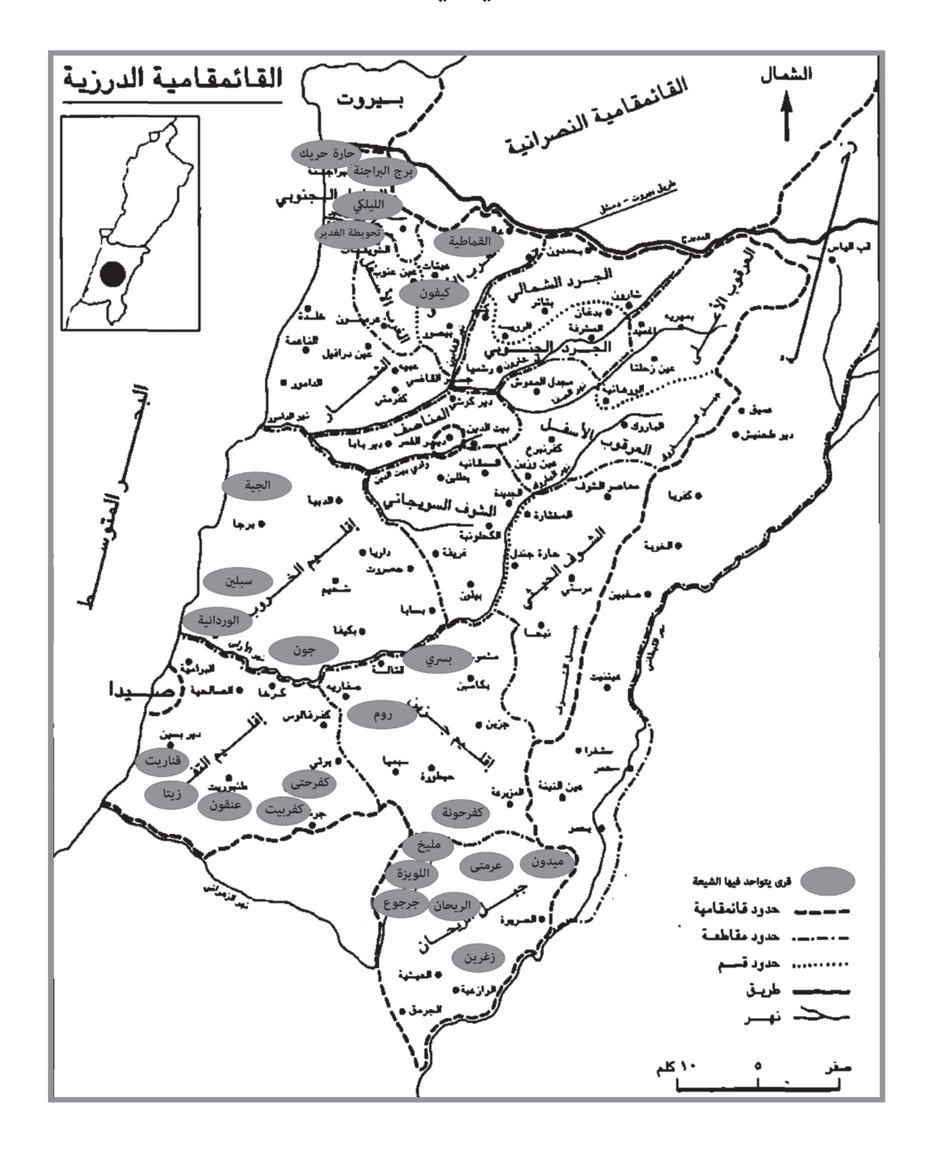
الخريطة الثالـثة: التَّـواجدُ الشِّيعيُّ في شَمال لبـنان



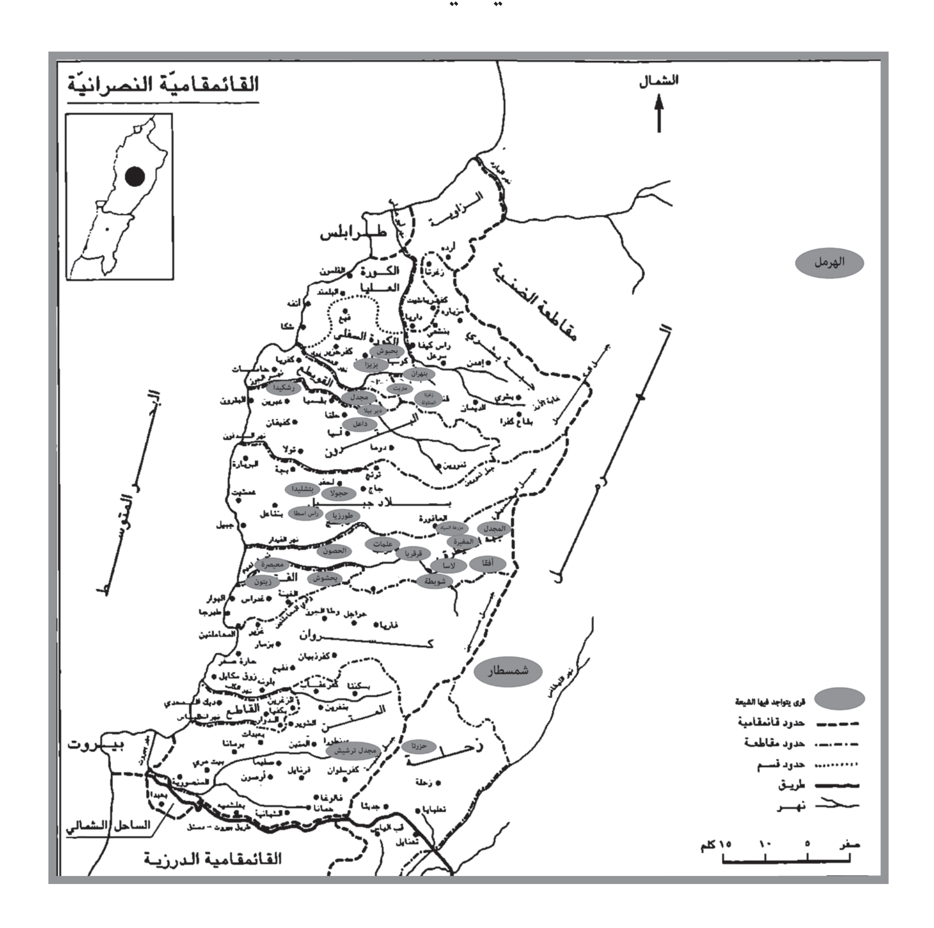
الخريطة الرابعة: الكَثافاتُ السُّكَّانيَّة المَذهبيَّة في عهد المَماليك بعد عام ١٣٠٦م(٧)



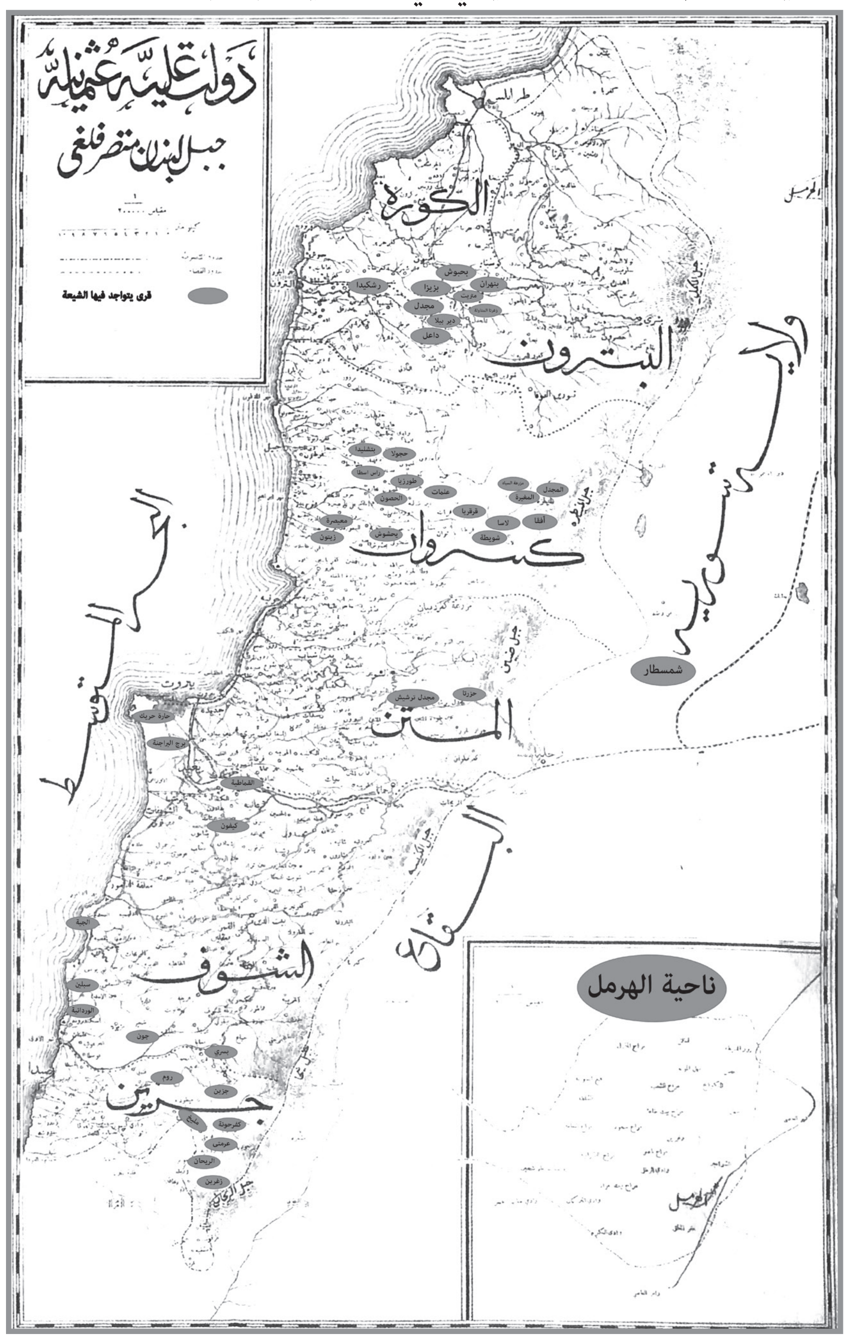
الخريطة الخامسة: التَّواجدُ الشِّيعيُّ في القائمقاميَّة الدرزيَّة[٨]



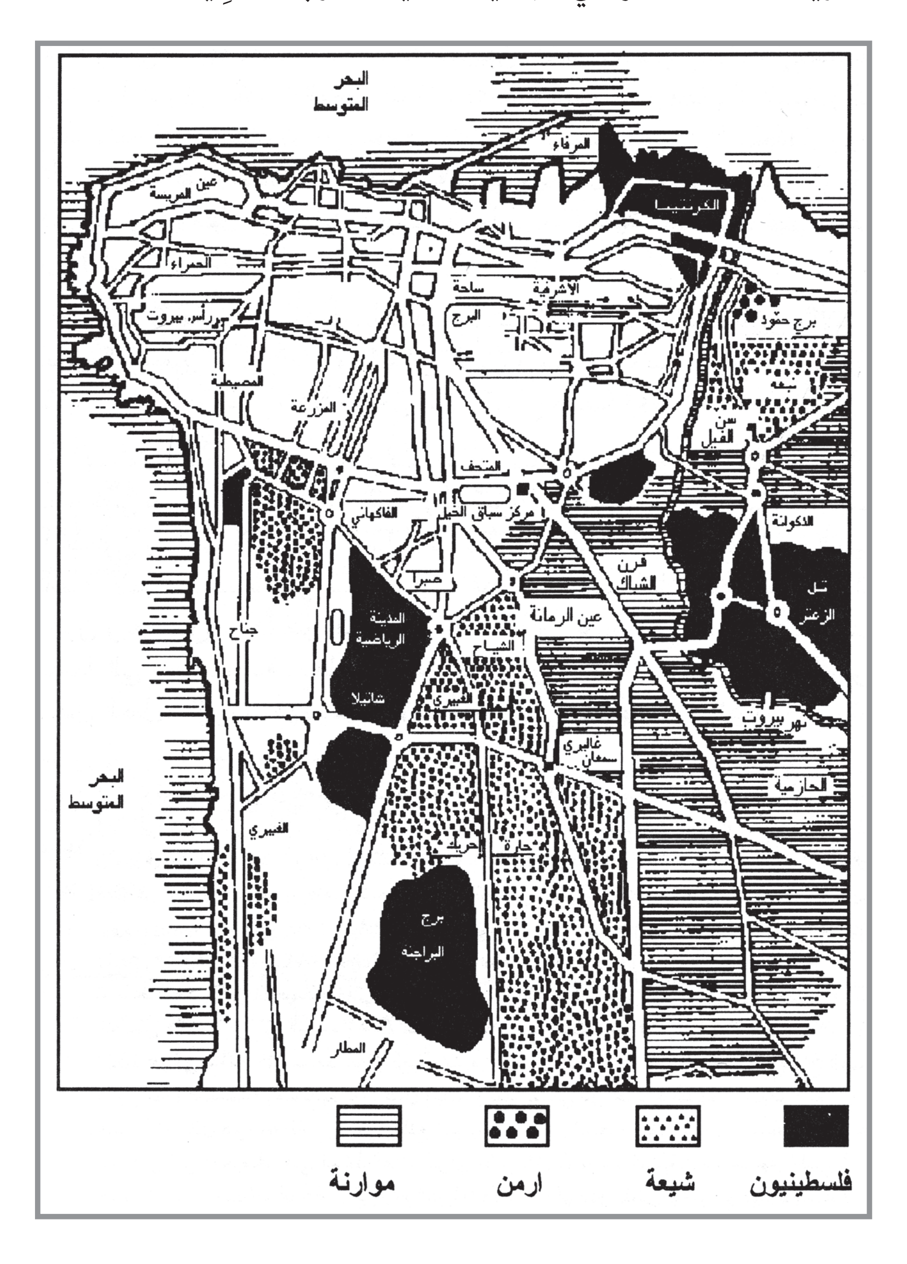
الخريطة السادسة: التَّواجدُ الشِّيعيُّ في القائمقاميَّة المَسيحيَّة[٩]



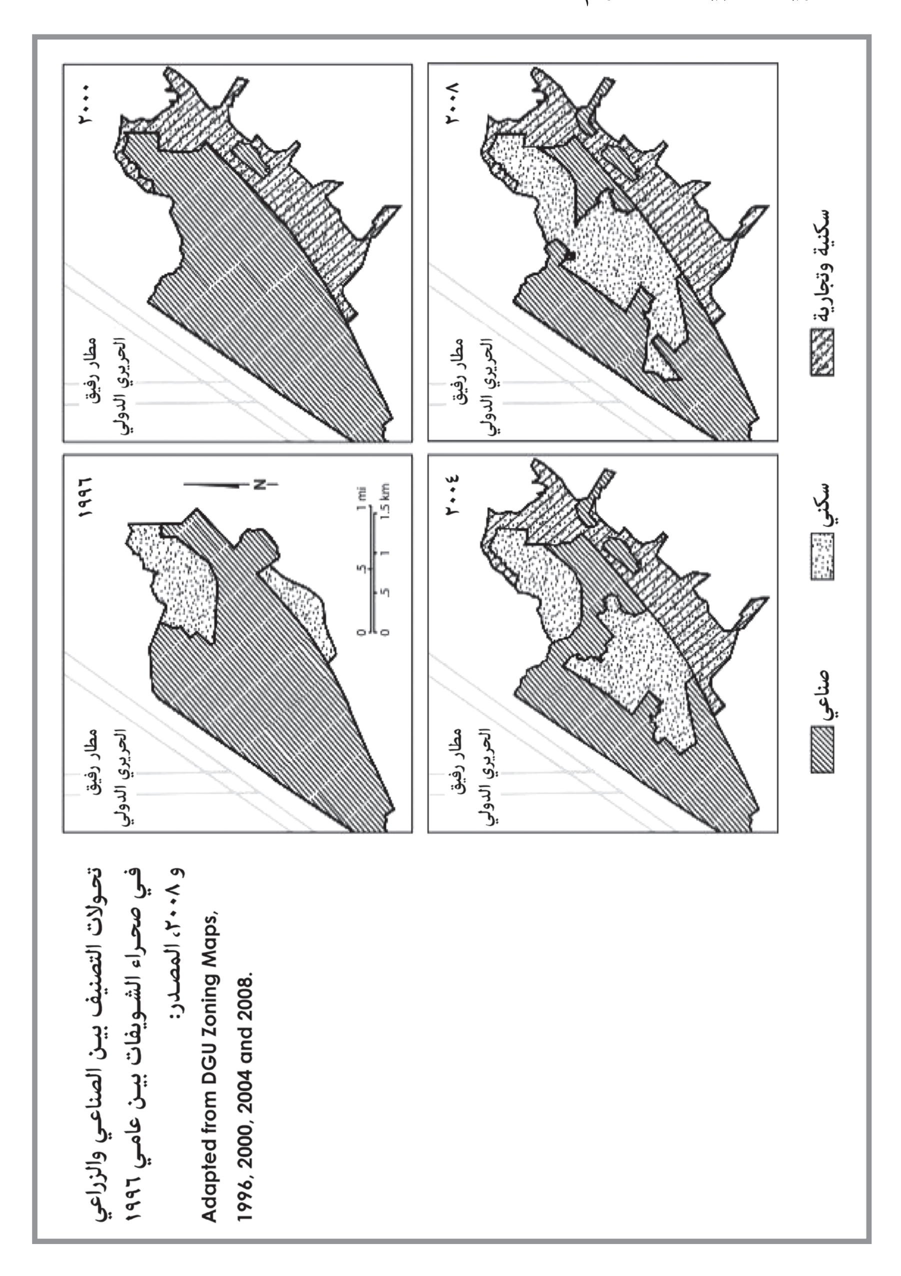
الخريطة السابعة: التَّواجدُ الشِّيعيُّ في مُتصرفـيَّة جبل لبـنان[١٠]



الخريطة الثامنة: الضَّواحي الجَـديدةُ عَشيَّة الحَـرب الأهـلِـيَّة[١١]

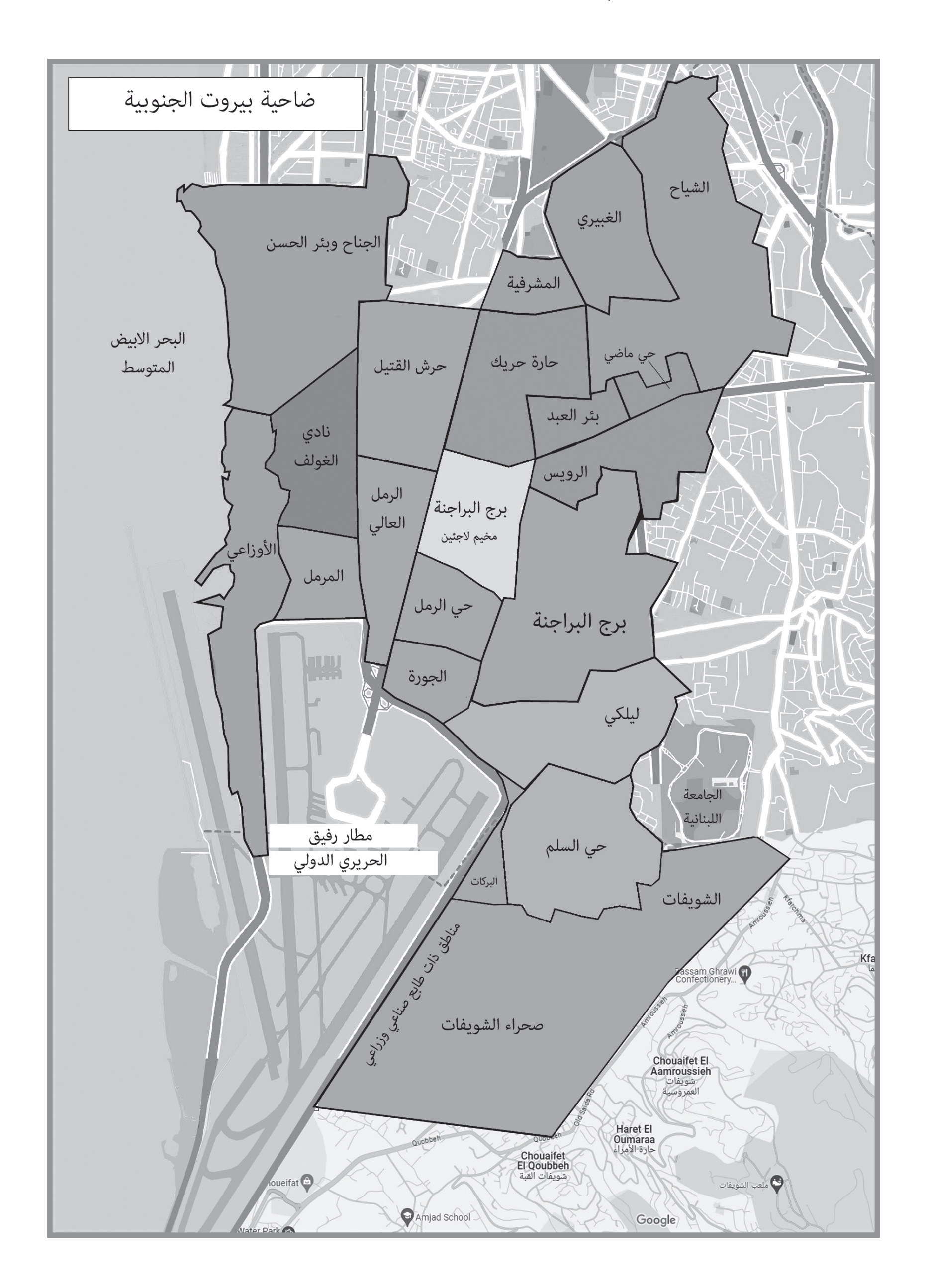


الخريطة التاسعة: خريطةُ التَّحوُّل العُمراني في منطقة صحراء الشويفات بين أعوام ١٩٩٦ و٢٠٠٨[١٢]

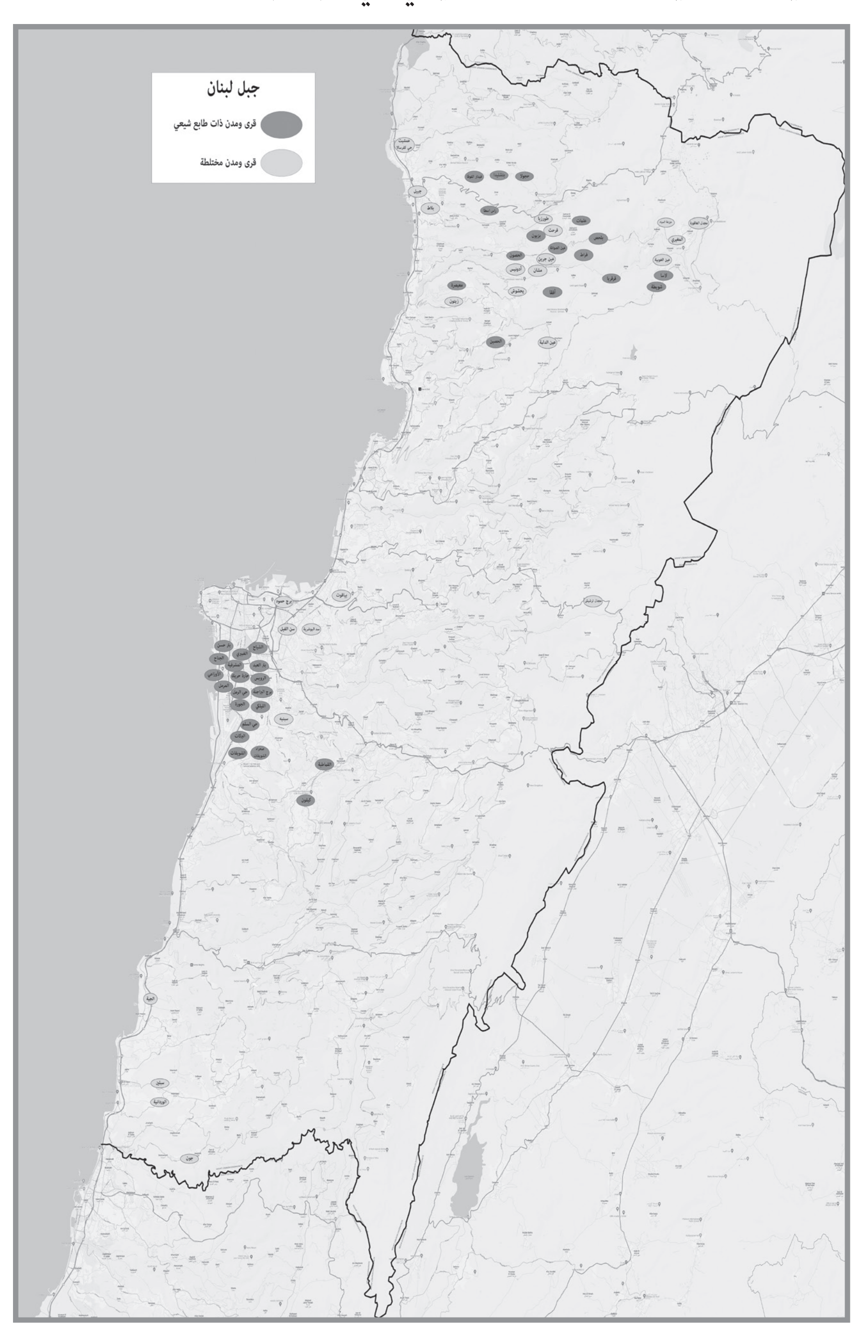


تحولات التصنيف بين الصناعي والزراعي في صحراء الشويفات بين عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٨، المصدر:
Adapted from DGU Zoning Maps, 1996, 2000, 2004 and 2008.

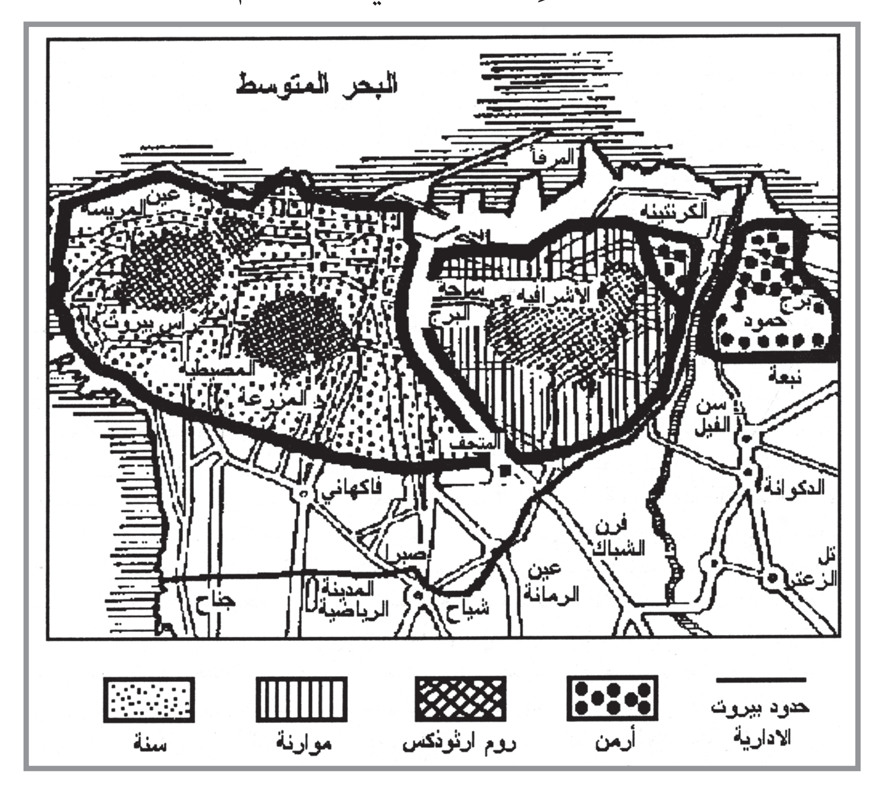
الخريطة العاشرة: الضَّاحِيةُ الجنوبيَّة لـبَيروت، حدودُها ومَـناطـقُها



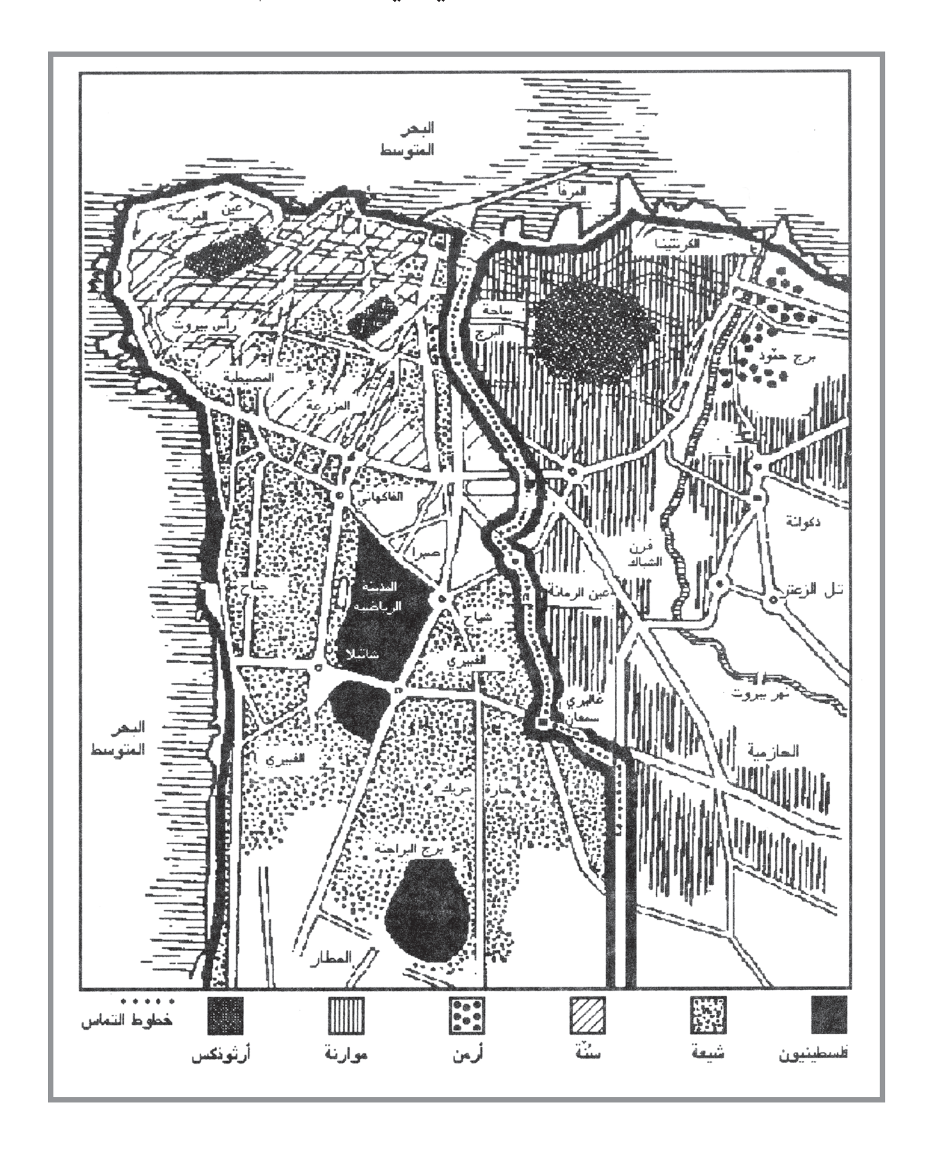
الخريطة الحادية عشر: التواجدُ الشيعيُّ في جبل لبنان



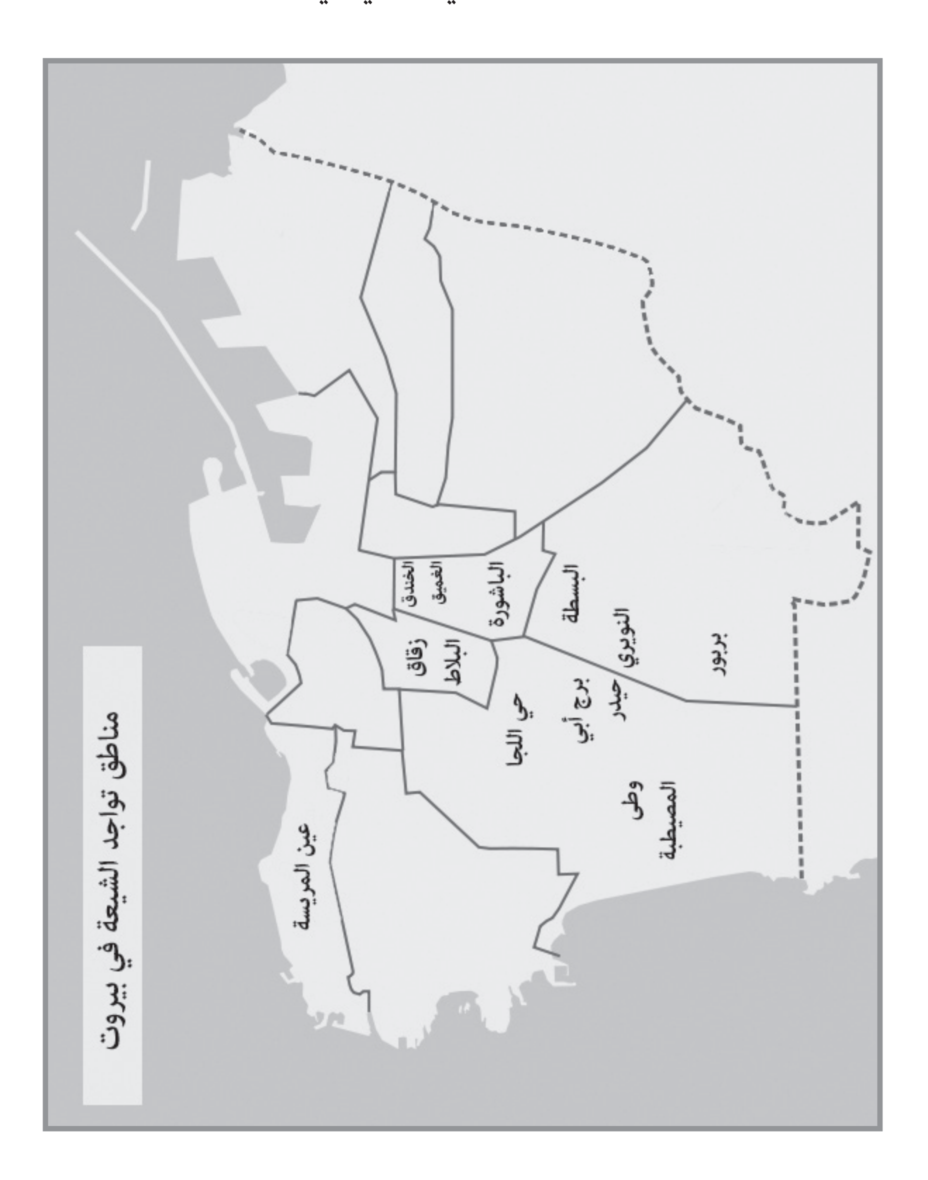
الخريطة الثانية عشر: الطَّوائِـفُ الدينيَّة في بيروتَ عام ١٩٤٥



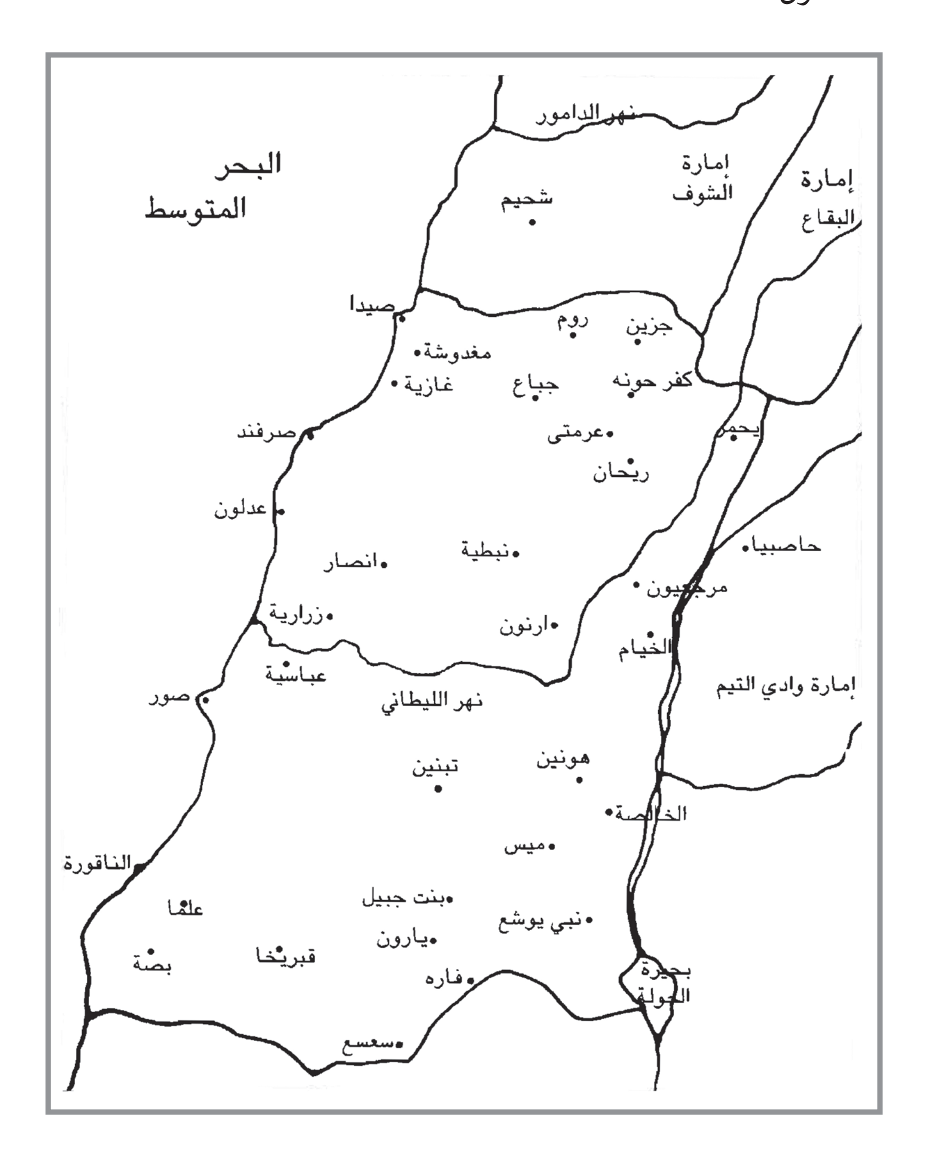
الخريطة الثالثة عشر: التَّوزيعُ الطَّائِفيُّ في بيروتَ عام ١٩٨٤



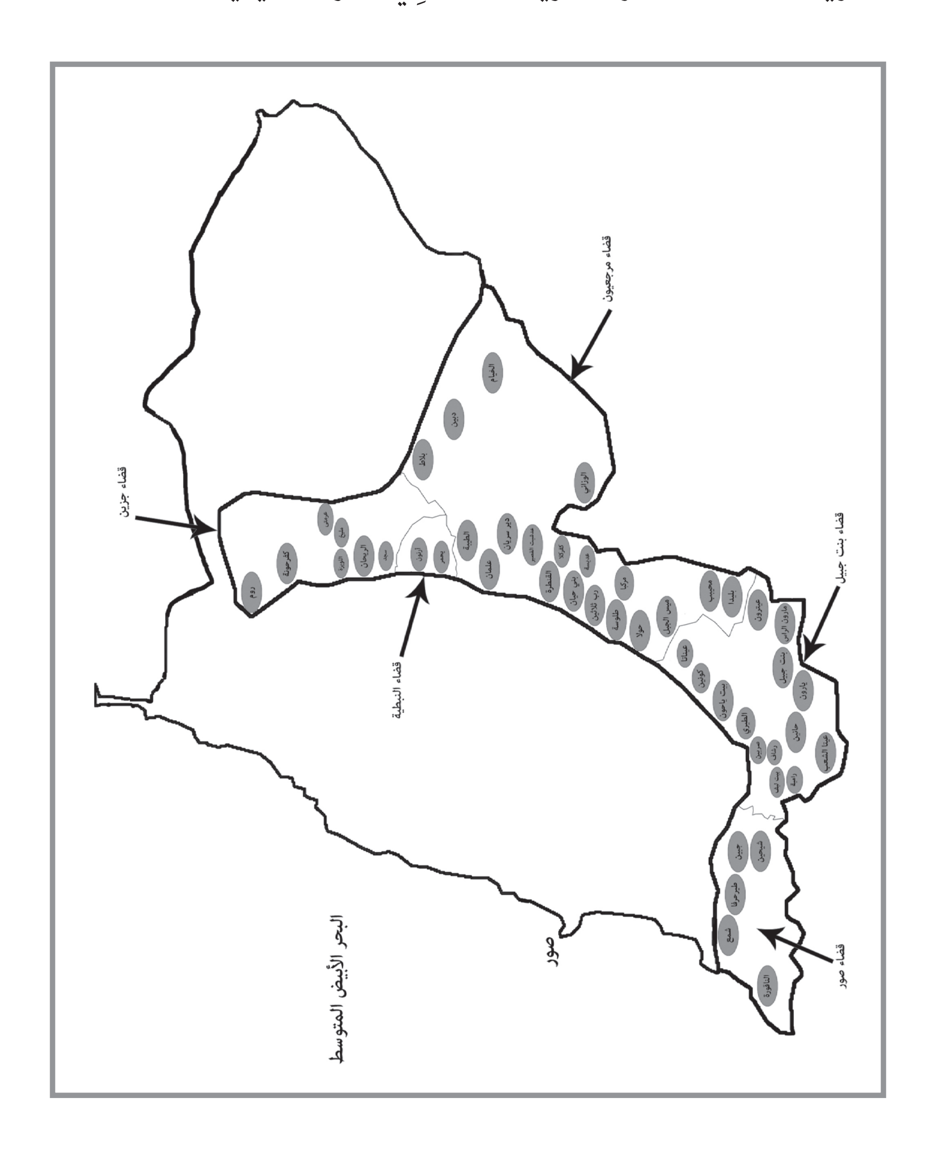
الخريطة الرابعة عشر: التواجدُ الشيعي الحاليُّ في بيروت



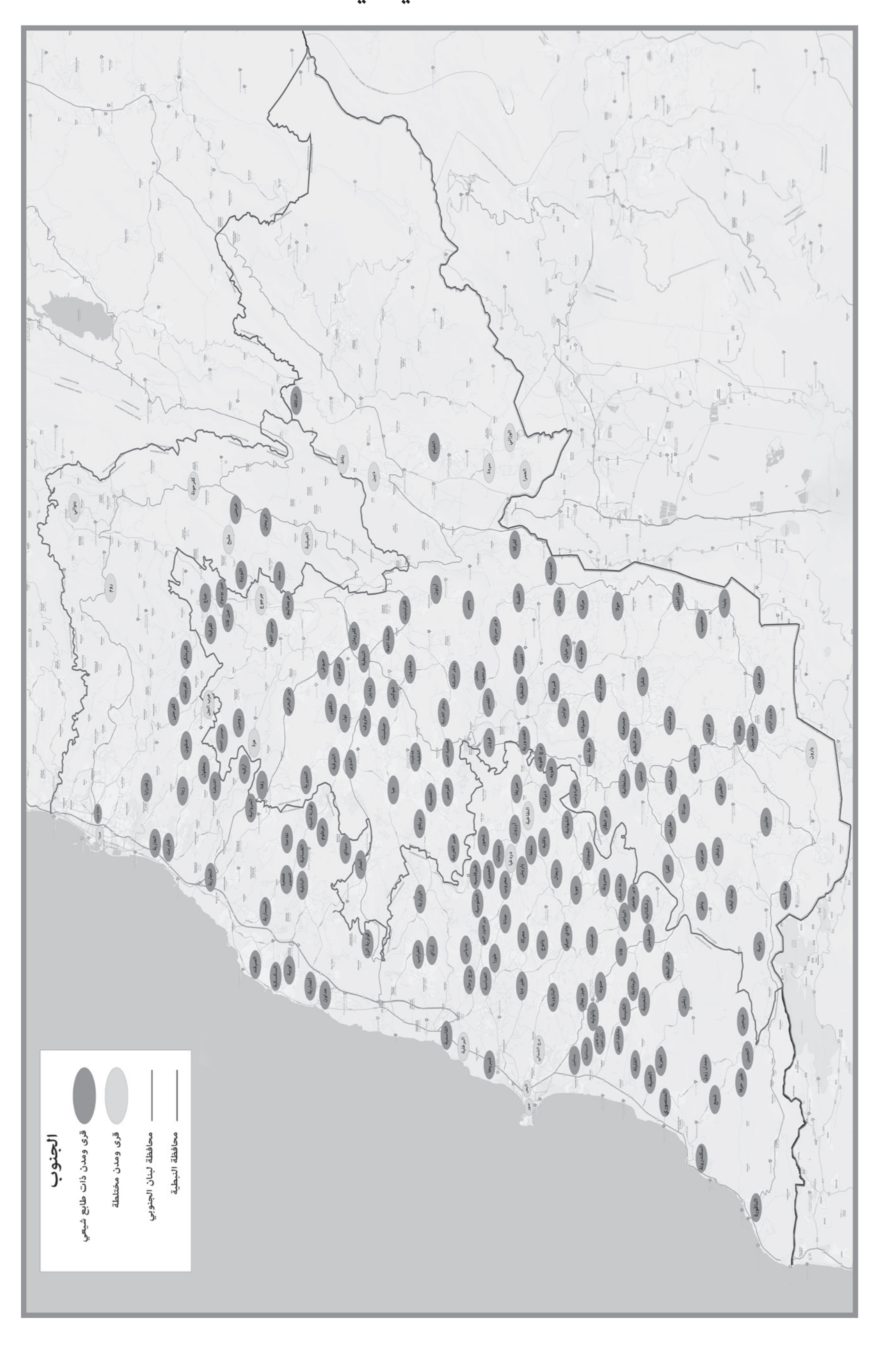
الخريطة الخامسة عشر: حُدود جَبل عامل كما رسَمَها الباحث سعدون حمادة[١٣]



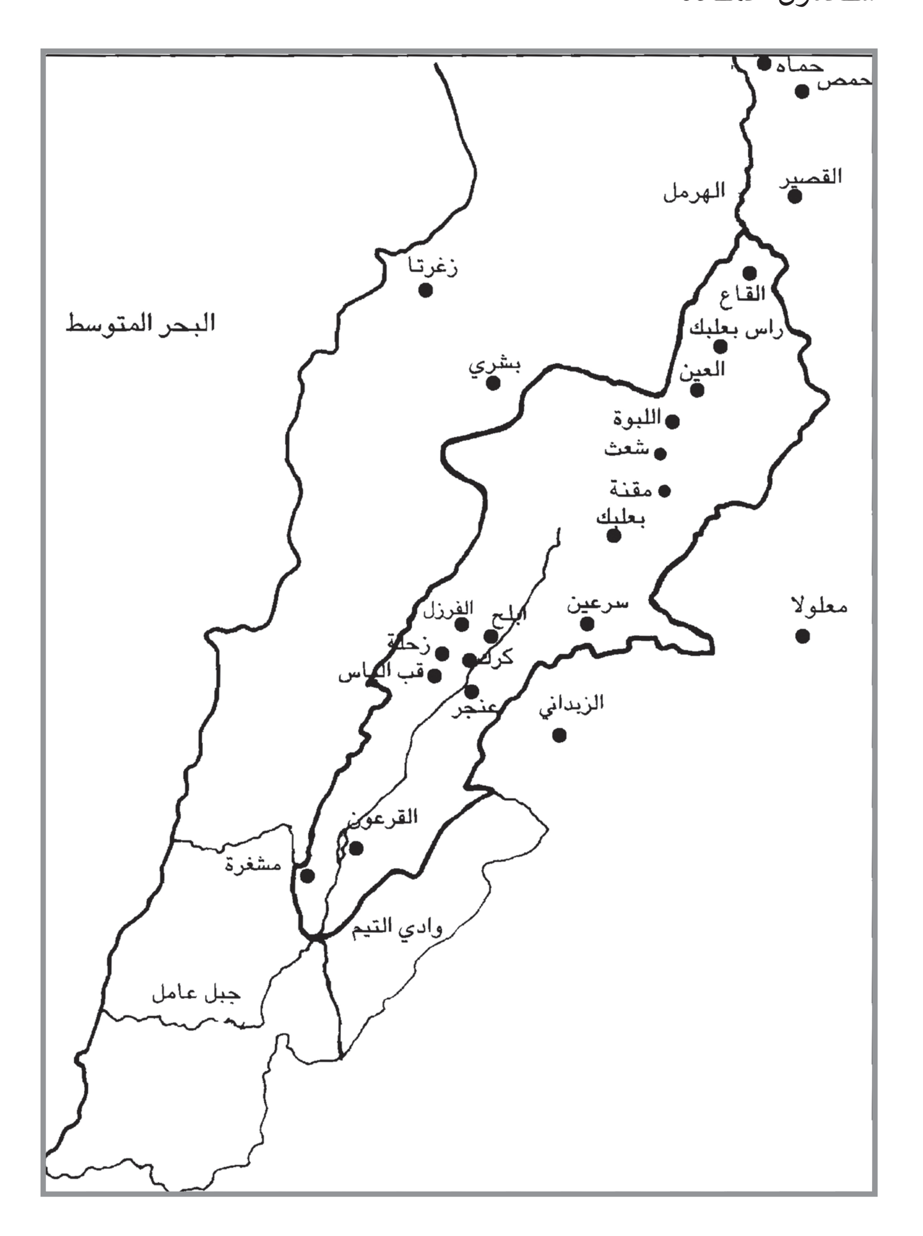
الخريطة السادسة عشر: الشَّريطُ الحُـدودِيُّ وقُـراه الشِّيعيَّة



الخريطة السابعة عشر: التواجـدُ الشِّيعيُّ في جـنوب لُبـنان



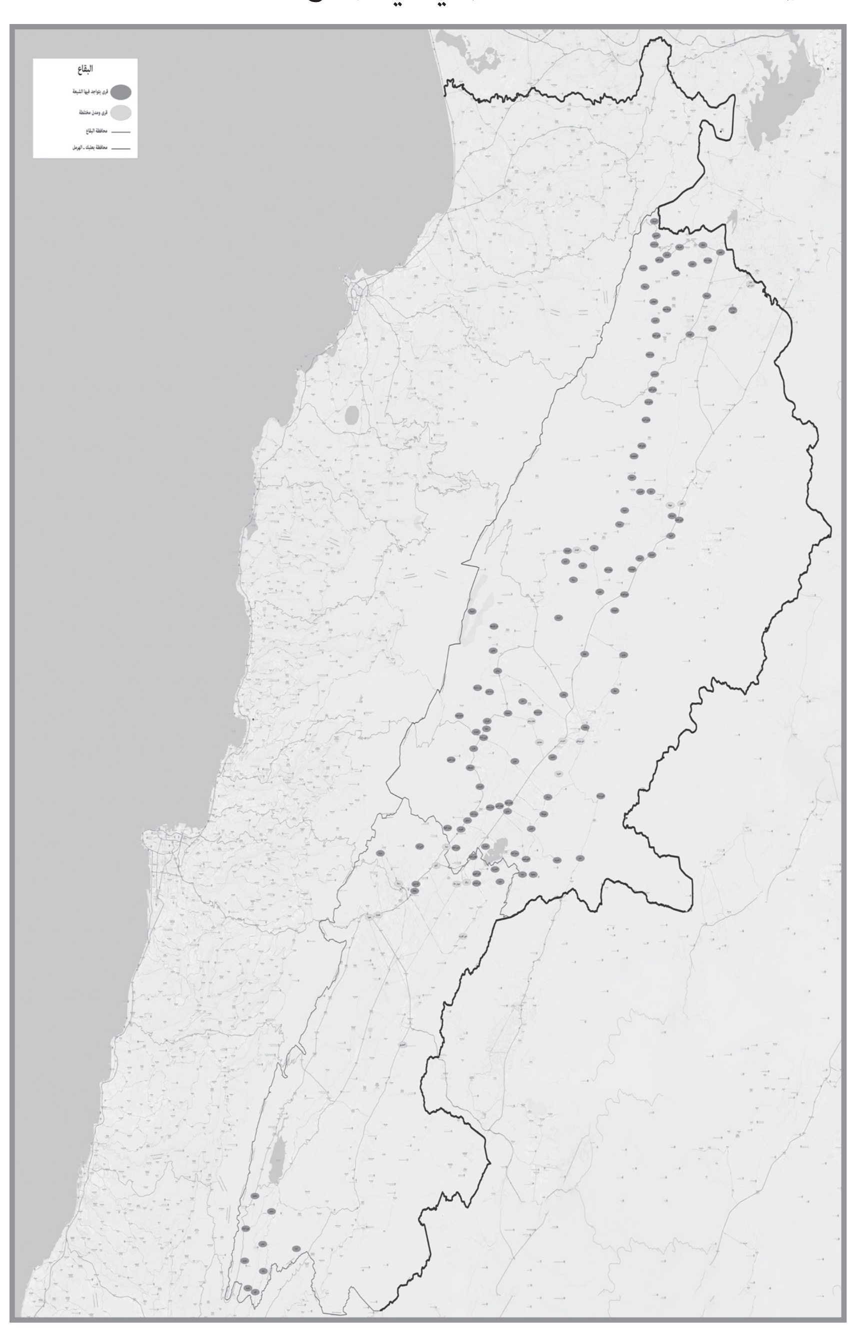
الخريطـة الثامنـة عشـر: إمـارةُ بعلبـك الشِّـيعيَّة، كمـا رسـمَها الباحـث سـعدون حمـادة[١٤]



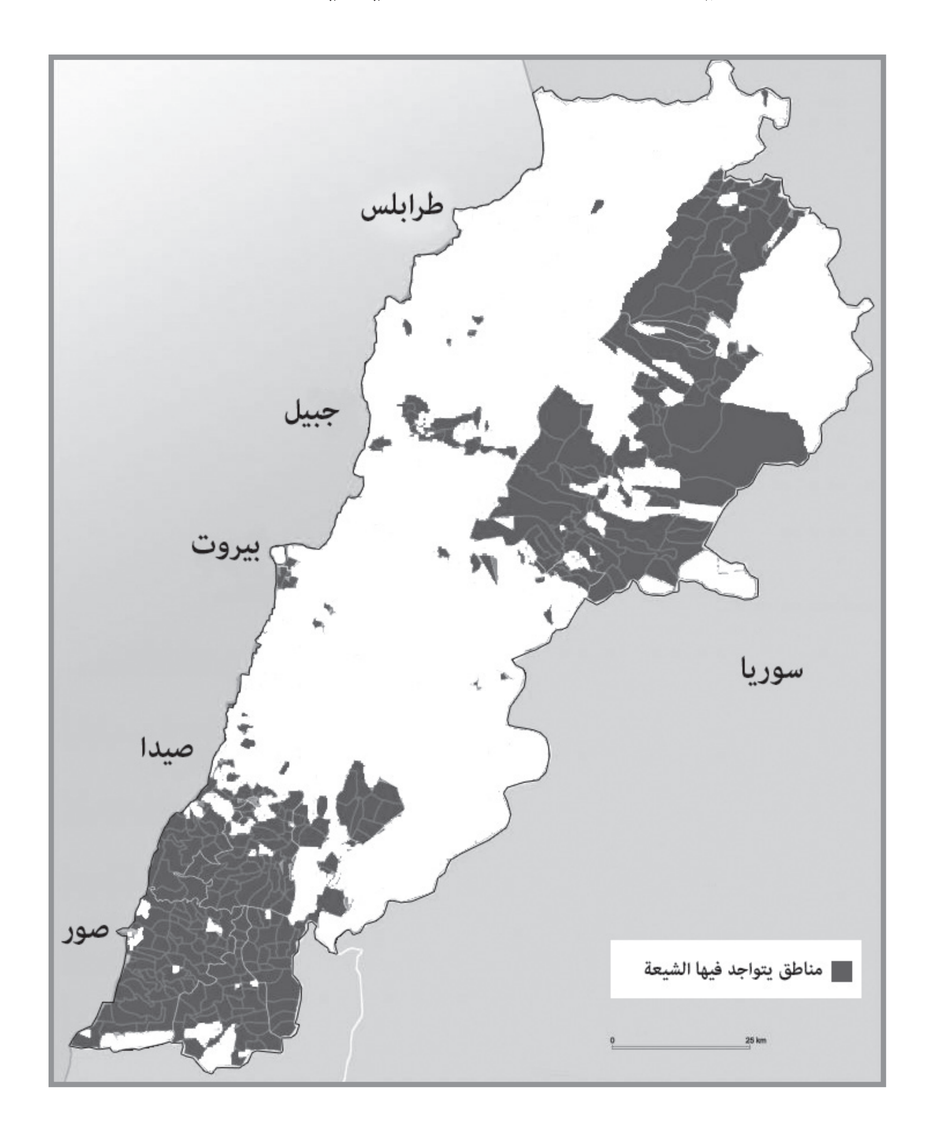
الخريطة التاسعة عشر: الهِجرةُ من جبلِ لُبنان إلى الهرمل والبقاع في الفَترة الشِّهابيَّة والمَعنيَّة[١٥]



الخريطة العشرون: التَّـواجدُ الشِّيعيُّ في البـقاع



الخريطة الحادي والعشرون: التَّواجدُ الشِّيعيُّ في لبنان(١٦)



الهوامش

(١) انظر/ي: إبراهيم الأسود، **دليل لبنان**، ص، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٤٠، ٥٤٧، ٥٦٣، ٥٧٩، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٨، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦١٧، ٦٣٥، ٦٤١، ٦٤٦، ، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٩، ٦٧٧.

(٢) انظر/ي: المصدر السابق.

(٣) علي راغب حيدر أحمد، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، ص ١٠٨.

(٤) Voir :Victor Guérin, **Description géographique, historique et archéologique de la Palestine, accompagnée de cartes détaillées**, Imprimerie impériale, Paris, p 105, 108, 113, 119, 121, 124, 125, 127, 128, 129, 130, 168, 171, 202, 235, 239, 243, 245, 247, 248, 249, 250, 251, 256, 258, 259, 261, 262, 263, 265, 266, 267, 268, 269, 271, 272, 275, 277, 279, 283, 346, 369, 373, 374, 375, 377, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 391, 393, 397, 400, 401, 405, 406, 408, 411, 413, 416, 467, 475, 482, 485, 489, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 526, 527, 528, 529, 530, 539, 541, 542.

(٥) انظر/ي: منى السعدي، **بنو عمّار في طرابلس، القرن الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي**، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الجامعة اللُّبنانيَّة، كليَّة الآداب، ١٩٨٥-١٩٨٦، ص ٦٤.

(٦) ايريك فرداي، غالب فاعور، سيباستيان فيلو، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، منشورات الأيفبو، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٥.

(٧) كمال الصّليـبي، **منطلق تاريخ لبنان**، ص ١٦٦.

(٨) ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، القائمقاميتان (١٨٤٢-١٨٦١)**، ج ٤، ص ٥٢٦ (قام الباحث بتحديد القرى التي يتواجد فيها الشيعة).

(٩) ياسين سويد، المصدر السابق، ص ٥٢٧ (قام الباحث بتحديد القرى التي يتواجد فيها الشيعة).

(١٠) ياسين سويد، المصدر السابق، ص ٣٧٥ (قام الباحث بتحديد القرى التي يتواجد فيها الشيعة).

(١١) تيودور هانف، **لبنان: تعايش في زمن الحرب**، مركز الدراسات العربي الأوروبي، باريس، ط١، ١٩٩٣، ص ٢٥٥.

(١٢) Hiba Bou Akkar, **For the War Yet to Come: Planning Beirut's Frontiers**, Stanford University Press, Stanford ,California, P 83.

(١٣) سعدون حمادة، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول: الحُكم الشيعي في لبنان، ص ١٤٤.

(١٤) سعدون حمادة، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(١٥) سعدون حمادة، المصدر السابق، المجلد الثاني: تَهجير الشيعة من جبل لبنان، ص ٣٩٤.

(١٦) أنظر/ي: وسام سعادة، طوائف لبنان... تاريخ جماعات لم يكن مقدّراً لها بشكل حتمي أن تجتمع في دولة واحدة، ٢١ كانون الثاني ٢٢٠٢، رصيف ٢٢، تاريخ الدخول: ٠٢ نيسان ٣٢٠٢، الساعة ٢١:٥١.

مصادر البحث ومراجعه

- إبراهيم الأسود، **تنوير الأذهان في تاريخ لبنان**، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، ١٩٢٥.

- إبراهيم، فؤاد، **الفقيه والدولة: الفكر السياسي الشيعي**، دار الكنوز الأدبيَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

- ابن العديم، **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

- ابن جبير، **رحلة ابن جبير**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط١.

- ابن طولون، **اللمعات البرقيَّة في النكت التاريخيَّة**، مكتبة المقدسي والبدير، دمشق، ١٣٤٨هـ.

- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥.

- ابن كثير، **البداية والنهاية**، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، ط١، ج١٨، ١٩٩٧.

- ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٤.

- أبـو حسـين، عبـد الرحيـم، **لبنـان والإمـارة الدرزيَّـة فـي العهـد العثمانـي**، دار النهار للنشر، بيروت، النسخة الأصل بالإنكليزيَّة، طبعة عربيَّـة، ٢٠٠٥.

- أبـو سـعد، أحمـد، **معجـم أسـماء الأسَـر والأشـخاص ولمحـات مـن تاريـخ العائـلات**، دار العلـم للملاييـن، بيـروت، ط١، ١٩٩٧.

- أبـو شـقرا، نايـل، **التحـولات الاقتصاديَّـة والاجتماعيَّـة فـي مجتمـع جبـل لبنـان ١٥٥٠-١٩٠٠**، دار إشـارات للطباعـة والنشـر والتوزيع، بيـروت، ١٩٩٩.

- أبـو صيبـع، سـيف، **جبـل عامـل فـي العهـد العثمانـي دراسـة فكريَّـة تاريخيَّـة**، دار الرافديـن، بيـروت، ط١، ٢٠١٧.

- أبـو عكـر، هبـة، **التخطيـط لحـربٍ لـم تـأتِ بعـد**، دراسـة نشـرت فـي منشـور بعنـوان إنتـاج اللامسـاواة فـي تنظيـم الأراضـي اللبنانيَّـة، اسـتديو أشـغال عامـة، ٢٠١٨.

- أبـي عبـد اللـه، شيخ الربـوة شـمس الديـن، **نخبـة الدهـر فـي عجائـب البـر والبحـر**، الأكاديميَّـة الإمبراطوريَّـة الروسـيَّة، بطربـورغ، ١٨٦٥.

- أبـي عبـد اللـه، عبـد اللـه إبراهيـم، **الموسـوعة اللبنانيَّـة: تاريـخ لبنـان عبـر الأجيـال**، دار نوبيليـس، ٢٠٠٢.

- أديب، أوغست، **لبنان بعد الحرب**، مطبعة المعارف، مصر، ١٩١٩.

- إسـماعيل أبـو الفـدا، عمـاد الديـن، **المختصـر فـي أخبـار البشـر**، سلسـلة ذخائـر العـرب (٦٩)، دار المعـارف، ج٢.

- الأسود، إبراهيم، **دليل لبنان**، المطبعة العثمانيَّة، بعبدا، ١٩٠٦.

- الأميـن، محسـن، **خطـط جبـل عامـل**، الـدار العالميَّـة للطباعـة والنشـر والتوزيـع، بيـروت، ط١، ١٩٨٣.

- البرزالـي، **المقتفـي علـى الروضتيـن**، المكتبـة العصريَّـة، بيـروت، ط١، ٢٠٠٦.

- البعلبكي، ميخائيل موسى ألوف، **تاريخ بعلبك**، بيروت، المطبعة الأدبيَّة، ط٢، ١٩٠٤.

- البلاذري، **فتوح البلدان**، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨.

- الجندي، خالد عبد القادر، **قانون الأراضي في الدولة العثمانيَّة**، Iksad، أنقرة، ٢٠٢١.

- الحاج، إبراهيم علي، **جزين: جبل الريحان موطن بين جبلين**، النهضة، بيروت، ٢٠١٦.

- الحاج، محمد علي، **الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشمالي**، الدار العامليَّة، بيروت، ط١، ٢٠١٦.

- الحكيم، أنطوان، **قراءة في مواقف فاعليات الطوائف من دولة لبنان الكبير**، منشورات جامعة الروح القدس، الكسليك، ٢٠٢١.

- الحكيم، أنطوان، **من متصرفيَّة الجبل إلى دولة لبنان الكبير ١٩١٤-١٩٢٠**، الدار اللبنانيَّة للنشر الجامعي، ٢٠١٨.

- الديراني، أحمد، **برج البراجنة بين الجماعات الأهليَّة والجماعة المدنيَّة**، رسالة أعدت لنيل شهادة الدكتوراة اللبنانيَّة في العلوم الاجتماعيَّة، الجامعة اللبنانيَّة، معهد العلوم الاجتماعيَّة، بيروت، ٢٠٠٨.

- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.

- الزين، علي، **للبحث عن تاريخنا في لبنان**، ط١، ١٩٧٣.

- السيوطي، جلال الدين، **تاريخ الخلفاء**، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.

- الشدياق، طنوس، **أخبار الأعيان في جبل لبنان**، بيروت، مطابع سميا، ١٩٥٤.

- الشـلبي، تمـارا، **شـيعة جبـل عامـل ونشـوء الدولـة اللبنانيَّـة**، دار النهـار للنشـر، بيـروت، ط١، ٢٠١٠.

- الصليبـي، كمـال، **تاريـخ لبنـان الحديـث**، دار النهـار للنشـر، بيـروت، ط٧، ٢٠٠٢.

- الصليبي، كمال، **منطلق تاريخ لبنان**، نوفل، بيروت، ط٢، ١٩٩٢.

- الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧.

- الطرابلسـي، علـي إبراهيـم، **التشـيع فـي طرابلـس وبـلاد الشـام**، دار السـاقي، بيـروت، ط١، ٢٠٠٧.

- العاملي، الحر، **أمل الآمال**، مكتبة الأندلس، بغداد.

- العسقلاني، **لسان الميزان**، دار البشائر، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.

- العسـيري، أحمـد، **موجـز التاريـخ الإسـلامي مـن عهـد آدم إلـى عصرنـا الحاضـر**، الريـاض، ط١، ١٤١٧هـ.

- العينـي، بـدر الديـن، **عقـد الجمـان فـي تاريـخ أهـل الزمـان ـ عصـر سـلاطين المماليـك (٦٤٨م-٧١٢هــ)**، مطبـة دار الكتـب الوثائـق القوميَّة، القاهـرة، ٢٠١٠.

- الفقيـه، محمـد تقـي، **جبـل عامـل فـي التاريـخ**، دار الأضـواء، بيـروت، ط٢، ١٩٨٦.

- القزوينـي، جـودت، **المرجعيَّـة الدينيَّـة العليـا عنـد الشـيعة الإماميَّـة**، دار الرافديـن، بيـروت، ط١، ٢٠٠٥.

- القلقشـندي، **صبـح الأعشـى فـي صناعـة الإنشـا**، دار الكتـب العلميَّـة، بيـروت، ط١، ١٩٨٧.

- **المجلـس الدسـتوري ـ الكتـاب السـنوي ٢٠٠٩-٢٠١٠**، قـرار رقـم ٢٠٠٩/٢١ بتاريـخ ٢٥ تشـرين الثانـي ٢٠٠٩ المقعـد السـني فـي بيـروت ـ الدائـرة الثانيـة، انتخابـات ٢٠٠٩، رقـم المراجعـة ٢٠٠٩/٣.

- المعلوف، عيسى إسكندر، **تاريخ البقاع وسوريا المجوفة**، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٨.

- المعلوف، عيسى إسكندر، **دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف**، المطبعة العثمانيَّة، بعبدا، ١٩٠٨.

- المعلوف، عيسى إسكندر، **مدينة زحلة**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٤.

- المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٩٩١.

- المهاجر، جعفر، **التأسيس لوجود الشيعة في لبنان وسوريا**، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٢.

- المهاجر، جعفر، **الشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني باعث النهضة في لبنان**، دار بهاء الدين العاملي للنشر، بعلبك، ٢٠١٤.

- المهاجر، جعفر، **شيعة لبنان والمنطلق الحقيقي لتاريخه**، دار بهاء الدين العاملي للنشر والتوزيع، بعلبك، ط١، ٢٠١٣.

- المهاجر، جعفر، **كرك نوح ومقام النبي نوح فيها**، دار بهاء الدين العاملي، بعلبك، ٢٠٢٠.

- الهمداني، الحسن بن أحمد، **صفة جزيرة العرب**، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠.

- الولي، طه، **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

- اليعقوبي، **تاريخ البلدان**، المكتبة المرتضويَّة، النجف الأشرف، ١٩١٨.

- اليونيني، **ذيل مرآة الزمان**، دائرة المعارف العثمانيَّة، الهند، ط١، ١٩٥٤.

- باروت، محمد جمال، **حملات كسروان في التاريخ السياسي لفتاوى ابن تيميَّة**، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، بيروت، ٢٠١٧.

- بازيلي، قسطنطين، **سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني**، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٩.

- بردي، ابن تغري، **حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور**، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٠.

- بزي، مصطفى، **الهجرة والنزوح من لبنان خلال القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٦)**، دار المحجة البيضاء، ط١، ٢٠٠٨.

- بزي، مصطفى، **بنت جبيل حاضنة جبل عامل**، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ١٩٩٨.

- **بلاد جبيل أرضًا وشعبًا**، إعداد ومنشورات الحركة الإنمائيَّة لبلاد جبيل، ط١، ١٩٩١.

- بن تيميَّة، أحمد، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ٢٠٠٤.

- بن يحيى، صالح، **تاريخ بيروت**، المطبعة الكاثوليكيَّة، بيروت، ط٢، ١٩٢٧.

- بنوت، جهاد، **حركات النضال في جبل عامل**، مكتبة الفقيه، بيروت، ط٢، ٢٠١٨.

- بيتكوفيتش، قسطنطين، **لبنان واللبنانيون**، دار المدى للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦.

- بيضون، محمد يوسف، **آل بيضون سِيَر ورجال**، الجمعيَّة الخيريَّة الإسلاميَّة العامليَّة، بيروت، ٢٠١٨.

- تدمري، عمر، **لبنان من قيام الدولة العباسيَّة حتى سقوط الدولة الإخشيديَّة (١٣٢-٣٥٨ هـ/٧٥٠-٩٦٩ م)**، غروس برس، طرابلس، ط١، ١٩٩٢.

- جابر، منذر، **الشريط اللبناني المحتل: مسالك الاحتلال ـ مسارات المواجهة ـ مصائر الأهالي**، مؤسسة الدراسات الفلسطينيَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٩.

- جابر، منذر، **يوسف بك الزين، من جبل عامل إلى الجنوب اللبناني**، مكتبة أنطوان، بيروت، ط١، ٢٠٢٢.

- حب الله، علي، **أبو ذر الغفاري وأسطورة نسبة التشيع في جبل عامل إليه**، دار المحجة البيضاء، الرويس، ط١، ٢٠٠٨.

- حبحاب، صافي، **عين قانا قرية وتاريخ**، دار الخلود، ط١، ٢٠٠٠.

- حطيط، أحمد، **تاريخ لبنان الوسيط: دراسة في مرحلة الصراع المملوكي الصليبي**، منشورات دار البحار، بيروت، ط١، ١٩٨٦.

- حطيط، أحمد، **جبل عامل في قرن، دراسة في حوليَّة حيدر رضا الركيني**، دار المنتخب العربي، بيروت، ١٩٩١.

- حمادة، سعدون، **تاريخ الشيعة في لبنان**، المجلد الأول: الحكم الشيعي في لبنان، دار خيال، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

- حمادة، محمد، **تاريخ الشيعة في لبنان وسوريا والجزيرة في القرون الوسطى**، دار بهاء الدين العاملي، بعلبك، ٢٠١٣.

- حمود، سوزي، **لبنان في العصر الوسيط منذ العهد الراشدي إلى نهاية عهد المماليك**، دار النهضة العربيَّة، بيروت، ط٢، ٢٠١٠.

- حنا، وديع، **قاموس لبنان**، مطبعة السلام، بيروت، ١٩٢٧.

- حيدر أحمد، علي راغب، **المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، سياسيًّا ـ تاريخيًّا ـ اجتماعيًّا، بالوثائق والصور**، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٧.

- خاطر، لحد، **الانتخابات النيابيَّة في تاريخ لبنان**، دار لحد خاطر، بيروت، ١٩٩٦.

- خسرو، ناصر، **سفرنامة**، ترجمة يحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٤٥.

- خليفة، عصام، **نواحي لبنان في القرن السادس عشر. التقسيمات الإداريَّة ـ الديموغرافيا ـ الأديان والمذاهب**، بيروت، ٢٠٠٤.

- درة، علي، **الصراع على المدن الداخليَّة في الحروب الصليبيَّة ـ بعلبك أنموذجًا**، ط١، ٢٠١٤.

- رزق، حسن؛ شرقاوي، حسن؛ مقدسي، زهراء، **الأحياء المتشظية في بيروت، حرش القتيل دراسة وتحليل**، ٢٠١٨.

- رزق، رامز، **التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان**، دار الولاء، بيروت، ٢٠١٧.

- رزق، رامز، **ميس الجبل لؤلؤة جبل عامل**، دار الهادي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

- زخور، فرج، **تاريخ عكار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ١٩٠٨-١٩٤٣**، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة القديس يوسف، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، ١٩٨٤.

- **سالنامة دولة عثمانيَّة عمومي**، سنة ١٢٧٢-١٢٨٩هـ.

- سبيتي، مصطفى، **الحياة الفكريَّة للأقليات المذهبيَّة في لبنان في العهد المملوكي**، دار المواسم للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.

- سليمان، إبراهيم، **بلدان جبل عامل**، مؤسسة الدائرة، ١٩٩٥.

- سويد، ياسين، **موسوعة تاريخ لبنان: التاريخ السياسي والعسكري، المتصرفيَّة -١- (١٨٦١-١٩١٨)**، دار نوبيليس، بيروت، ٢٠٠٤.

- سويدان، أحمد، **كسروان وبلاد جبيل في العهد الشهابي، حتى عهد الأمير بشير الثاني (١٦٩٤-١٨٨٠)**، أطروحة دكتوراه حلقة ثالثة، جامعة القديس يوسف، كليَّة لآداب والعلوم الإنسانيَّة، بيروت، ١٩٨٤.

- شبارو، عصام، **عين المريسة صفحة مشرقة من تاريخ بيروت**، دار مصباح الفكر، بيروت، ٢٠٠٠.

- شرارة، وضاح، **الأمة القلقة: العامليون والعصبة العامليَّة على عتبة الدولة اللبنانيَّة**، دار النهار، ١٩٩٦.

- شرارة، وضاح، **دولة حزب الله، لبنان مجتمعًا إسلاميًّا** دار النهار، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦.

- شعيب، علي، **مطالب جبل عامل**، المؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٧.

- شمس، طارق، **العلاقة بين جبل عامل وجبل لبنان قصة اللبناني الأخير**، دار سائر المشرق، جديدة المتن، ط١، ٢٠٢٢.

- شوفالييه، دومينيك، **مجتمع جبل لبنان في عصر الثورة الصناعيَّة في أوروبا**، دار النهار، بيروت، ١٩٩٤.

- صادق، حبيب، **حوار الأيام**، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٤.

- ضاهر، مسعود، **تاريخ لبنان الاجتماعي**، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٧٤.

- طرابلسي، فواز، **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى إتفاق الطائف**، دار رياض الريس، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

- طعّان، دينا فيّاض، **اللبنانيون في ساحل العاج ١٩٠٠-١٩٨٦**، منشورات جامعة سيّدة اللويزة، بيروت، ٢٠٠٧.

- طه، غسان، **شيعة لبنان: العشيرة، الحزب، الدولة، (بعلبك الهرمل نموذجًا)**، معهد المعارف الحكميَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.

- ظاهر، سليمان، **جبل عامل في الحرب الكونيَّة**، دار المطبوعات الشرقيَّة، بيروت، ط١، ١٩٨٦.

- ظاهر، سليمان، **معجم قرى جبل عامل**، دار التعارف للمطبوعات، ط١، ٢٠٠٦.

- عثمان، هشام، **العلويون بين الأسطورة والحقيقة**، بيروت، شركة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٤.

- عوض، عبد العزيز، **الإدارة العثمانيَّة في ولاية سوريا، ١٨٦٤-١٩١٤**، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة عين شمس، دار المعارف بمصر، القاهرة.

- غريب، حسن، **نحو تاريخ فكري ـ سياسي لشيعة لبنان**، دار الكنوز الأدبيَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.

- فاعور، علي، **جغرافيا التهجير**، المؤسسة الجغرافيَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

- فرداي، إيريك؛ فاعور، غالب؛ فيلو، سيباستيان، **أطلس لبنان: الأرض والمجتمع**، منشورات المعهد الفرنسي لدراسات الشرق الأدنى، بيروت، ٢٠١٢.

- فواز، منى؛ غندور، مروان، **إعادة إعمار حارة حريك: خيارات في التصميم من أجل تحسين شروط العيش في محيط المنطقة**، وثيقة صادرة عن «وحدة إعادة الإعمار» قسم الهندسة المعماريَّة في الجامعة الأميركيَّة في بيروت، ٢٠٠٧.

- قبيسي، محمد، **جنوب لبنان دليل عام لمُدنه وقُراه**، ١٩٩٥.

- قرألي، بولس، **لبنان والدولة العثمانيَّة، في عهد فخر الدين المعني الثاني ١٥٩٠-١٩٣٥**، مطبعة مصر الجديدة، ١٩٥٢.

- قصير، سمير، **تاريخ بيروت**، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٦.

- كزما، محمد، **الضاحية أيام زمان**، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط١، ١٩٨٤.

- كلوت، علي رشيد، **تاريخ مدينة النبطيَّة الاجتماعي والديني والثقافي**، دار الولاء، بيروت، ٢٠٢٢.

- مجموعة من الباحثين، **الشيعة في لبنان: من التهميش إلى المشاركة الفاعلة**، دار المعارف الحكميَّة، ٢٠١٢.

- مراد، أنطوان، **لبنان تاريخ سياسة وحضارة بين الأمس واليوم**، Edito Creps international، ١٩٩٨.

- مرهج، عفيف، **اعرف لبنان**، ط٣، ١٩٨٥.

- مروة، علي، **تاريخ جباع، ماضيها وحاضرها**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط٢، ٢٠١١.

- مفرج، طوني، **موسوعة قرى ومدن لبنان**، دار نوبليس.

- مكي، محمد علي، **حلقة دراسيَّة حول عاشوراء**، دراسة بعنوان **السياسة الشِّيعيَّة في لبنان من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر.**

- مكي، محمد علي، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، دار النهار للنشر، بيروت، ط٥، ٢٠٠٦.

- ميرفان، صابرينا، **حركة الإصلاح الشيعي: علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانيَّة إلى بداية استقلال لبنان**، ترجمة هيثم الأمين، بيروت، النهار، ٢٠٠٣.

- **نحو تخطيط استراتيجي ـ التحديات والمقومات والتوجهات المستقبليَّة لتجمع ٧ بلدات في قضاء بنت جبيل**، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشريَّة، ٢٠١٠.

- هارون، أحمد، **التحركات السكانيَّة في تاريخ لبنان المعاصر (١٩٣٤-١٩٩٧)**، دار الولاء، بيروت، ط١، ٢٠١٨.

- وزنـه، إبراهيـم، **الغبيـري عوائـل وأوائـل (معالـم وذكريـات)**، دار بـلال، بيـروت، ط١، ٢٠١٥.

- وينتـر، سـتيفان، **الشـيعة فـي لبنـان تحـت الحكـم العثمانـي (١٥١٦-١٧٨٨)**، منشـورات جامعـة كامبريـدج، ط١، ٢٠١٦.

- وينتـر، سـتيفان، **زنبقـة بيـن الأشـواك: دراسـتان علـى تاريـخ الشـيعة فـي جبـل لبنـان**، دار بهـاء الديـن العاملـي للنشـر فـي بعلبـك.

- ياسين سويد، **موسوعة تاريخ لبنان**، دار نوبيليس، بيروت، ٢٠٠٤.

- Hanin Ghaddar, **Hezbollahland, Mapping Dahiya and Lebanon's Shia Community,** The Washington Institute for Near East Policy, Washington, 2022.

- Hiba Bou Akkar, **For the War Yet to Come: Planning Beirut's Frontiers,** Stanford University Press, Stanford, California.

- Jihad Farah, **Différenciations sociospatiales et gouvernance municipale dans les banlieues de Beyrouth: à travers l'exemple de Sahel AlMatn AlJanoubi et des municipalités de Chiyah, Ghobeiri et Furn AlChebbak.**

- Marlène Nasr, Salim Nasr, **Morphologie sociale de la banlieue-est de Beyrouth,** Mashrek-Maghreb, N73 .

- Mona Harb, **La Dâhiye de Beyrouth – parcours d'une stigmatization urbaine, consolidation d'un territoire politique**, Dans Genèses 2003/2 (no. 51). Belin. Paris.

- Victor Guérin, **Description géographique, historique et archéologique de la Palestine, accompagnée de cartes détaillées,** Imprimerie impériale, Paris, 1868.

الدّوريّات

- الأخبار
- البلد
- الحياة
- السفير
- الشهريَّة
- الضاحية
- العرفان
- اللواء
- المستقبل
- النهار
- جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي
- حنون
- حنون اللبنانيَّة الجغرافيَّة
- فان رقم ٤

مواقع إلكترونية

- اتحاد بلديات الضاحية
- أكاديميا
- الأخبار
- الجريدة الرسميَّة
- الجزيرة
- الجيش اللبناني
- الحرة

- الخيام
- الشرق الأوسط
- العربي الجديد
- العهد
- المدن
- المفكرة القانونيَّة
- المقاومة الإسلاميَّة ـ لبنان
- المكتبة الإسلاميَّة العلويَّة
- المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم ـ مدارس المهدي
- الوكالة الوطنيَّة للإعلام
- بنت جبيل
- جنوبيَّة
- دنيا الوطن
- رصيف ٢٢
- مبادرة الإصلاح العربي
- مجلة إطلالة جبيلة
- مجلة العربي
- مجلة بدايات
- مناطق
- مونليبان
- نداء الوطن
- يا بيروت

أرشيف أمم للتوثيق والأبحاث

مصادر الصُّوَر ومراجعها

- موقع ويكيبيديا

- موقع تويتر
- موقع الجيش اللبناني
- موقع العربي الجديد الالكتروني
- ديوان الذاكرة اللبنانية
- مدونة جبل عامل
- موقع غدير
- موقع المدن الالكتروني

- الجريدة الرسمية
- جريدة الحياة
- جريدة النهار
- جريدة الأخبار
- جريدة السفير

- شفيق جحا، المصور في تاريخ لبنان، دار العلم للملايين ج ١١، بيروت: ١٩٥٩، ط١

أرشيف أمم للتوثيق والأبحاث